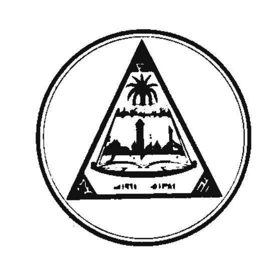


منشورات مركز دراسات الخليج العربي
جامعة البصرة
شعبة الدراسات الفارسية
(٧٤)

التاريخ السياسي
لعلاقات إيران بشرقي الجزيرة العربية
في عهد رضاشاه بهلوي
١٩٢٥ - ١٩٤١

تأليف
صالح محمد صالح العلي

١٩٨٤



منشورات مركز دراسات الخليج
بجامعة البصرة
شعبة الدراسات الفارسية
(٧٤)

التاريخ السياسي

لعلاقات ايران بشرقي الجزيرة العربية

في عهد رضا شاه بهلوي

١٩٢٥ ــ ١٩٤١

تأليف
صالح محمد صالح العلي

١٩٨٤

الاهــداء

الى والـديّ الكريمـين

والى زوجتي العزيزة واولادي الاعـزاء

كفـاح
و وضـاح
و ربـاح

صالـح

تقديم

يسر شعبة الدراسات الفارسية بمركز دراسات الخليج العربي ان تقدم للقراء والباحثين المهتمين بالشؤون الايرانية، والقضايا العربية المصيرية في هذه المنطقة الحيوية من العالم ـــ منطقة الخليج العربي ـــ هذا الكتاب الجديد :

« التاريخ السياسي لعلاقات ايران بشرقي الجزيرة العربية في عهد رضا شاه بهلوي ١٩٢٥ ـــ ١٩٤١ »

وهو تأليف الصديق « صالح محمد صالح العلي »، الذي اعد هذه الدراسة اصلاً لتكون جزءاً من متطلبات درجة « الماجستير » في التاريخ. وقد جعل المؤلف كتابه في اربعة فصول، كما يلي :

١ـــ الفصل الاول : الاوضاع السياسية في ايران وشرقي الجزيرة العربية، قبل عهد رضا شاه بهلوي.

٢ـــ الفصل الثاني : مؤثرات السياسة البريطانية على ايران في عهد رضا شاه بهلوي.

٣ـــ الفصل الثالث : مظاهر سياسة رضا شاه تجاه شرقي الجزيرة العربية.

٤ـــ الفصل الرابع : اثر قيام الحرب العالمية الثانية على محاولة انهاء المشاكل المعلقة بين ايران وشرقي الجزيرة العربية.

تبدو أهمية هذا الكتاب في عدة امور، اهمها :ـــ

١ـــ يكشف الكتاب عن اطماع بريطانيا في بلاد ايران ومنطقة شرقي الجزيرة العربية الى الحد الذي جعلها تتآمر على سلامة الارض العربية، فضحت بعربستان وحاكمها الذي تربطه مع بريطانيا عدة معاهدات، وتحالفت مع رضا شاه للمحافظة على مصالحها. [1].

---

(١) كررت بريطانيا هذا الموقف في مكان آخر من الوطن العربي، عندما تحالفت مع الصهيونية ومنحتها فلسطين وطناً قومياً، وشردت سكانها العرب. وكانت تسهّل الهجرة الى فلسطين للمحافظة على مصالحها الاستعمارية في الهند وفي الاقطار العربية الخاضعة لنفوذها.

٢ــ يكشف الكتاب بوضوح لايدع مجالاً للشك عن اطماع الفرس في شواطىء الخليج العربي الغربية . وفي جزره العربية . وعن الاساليب الملتوية التي اتبعها رضا شاه لتحقيق اطماعه في تلك المناطق العربية . فتارة ترفض حكومته الاعتراف بحكومات الامارات العربية في شرقي الجزيرة العربية ، وتارة تعد مواطني مسقط وعمان والبحرين وقطر وغيرها مواطنين ايرانيين ، وتصدرلهم وثائق « علم وخبر » لتكـون بديلة عن جوازات السفر التي يحملونها ، .. الى غير ذلك من تصرفات تدل على التصرف اللامسؤول .

٣ــ يكشف الكتاب بوضـوح عن الهدف السياسي الذي دفع رضا شاه الى تشجيع هجرة الايرانيين الى منطقة شرقي الجزيرة العربية . فقد صار هؤلاء المهاجرون ورقة في يدي الحكومة الايرانية ، تحركهم لتحقيق اهدافها السياسية والتوسعية . من ذلك ان الايرانيين المهاجرين الى الكويت . لعبوا دوراً بارزاً في افشال التجربة الديمقراطية التي قامت في الكويت في الثلاثينات من هذا القرن ، بالاضافة الى قيامها بافشال كل محاولة نهوض قومي او وحدوي ظهرت في تلك الفترة ، بالاضافة الى الاعمال التخريبية الاخرى التي قام بها المهاجرون الايرانيون . [٢] .

٤ــ يكشف الكتاب بوضوح عن عقلية رضا شاه العنصرية التي وقفت خلف احياء القومية الفارسية العنصرية التوسعية ، كان من نتائجها بعد ذلك ظهور احزاب نازية النزعة توسعية الاهداف ، كما كان من نتائجها ايضاً ما يعانيه العراق الآن من غطرسة حكام ايران التوسعيين ، ونزعتهم النازية العدوانية .

لقد كان رضا شاه يكره كل ماهو عربي . حتى الكلمات العربية الموجودة في اللغة الفارسية أمر بازالتها والتخلص منها .

٥ــ يكشف الكتاب عن حقيقة تبعية رضا شاه للسياسة البريطانية ، والمراحل

---

[١] كانت بريطانيا تشجع الهجرة الايرانية تارة والهندية تارة اخرى الى اقطار الخليج العربي ، وربما كانت تهدف الى تكرار مأساة فلسطين في الخليج العربي ، او تكرار مأساة قبرص ، بزرع كيان مؤيد لسياستها ومصالحها ، او ربما بزرع كيان شبيه بكيان « جنوب افريقيا العنصري » ولكن من شعوب اسيا : ايران ، او الهند . ويغلب على الظن ان صحوة القومية العربية في الخمسينات من هذا القرن ، وطرد بلغريف ، انقذت المنطقة من المخطط الرهيب .

التي مرت بها، ثم محاولاته لجعل ايران دولة قوية في المنطقة، وانشاء جيش يحقق به اطماعه التوسعية.

فمن هو هذا الرجل «رضا شاه بهلوي» الذي وصل الى العرش بعد ان كان جندياً بسيطاً؟

ولد رضا في قرية «آلشت» احدى قرى مازندران شمالي طهران يوم ١٦/٣/١٨٧٨ في بيت مسقوف بالقش. في اسرة تسمى «بالاني» وهي احدى الاسر المغمورة جداً في المجتمع الايراني. وقد مات ابوه «عباس علي» الضابط في الجيش الايراني بعد ثمانية اشهر من ولادته، فارتحلت به امه الى طهران في ربيع ١٨٧٩ وعاشت في بيت اخ لها، حيث تعلم بعض اصول القراءة والكتابة، ولما صار في الخامسة عشر من عمره التحق بفرقة القوزاق الايرانية، واخذ يترقى بعد ذلك حتى وصل الى رتبة جنرال سنة ١٩٢٠ (٣).

تزوج رضا خان للمرة الأولى سنة ١٩٠٣، ثم تزوج سنة ١٩١٥ من تاج الملوك احدى فتيات الاسر الرفيعة وهي التي صارت ملكة ايران وانجبت ولي العهد محمد. ثم تزوج رضا شاه مرتين اثناء وجوده على عرش ايران.

مات رضا شاه في المنفى في جوهانسبرغ بجنوب افريقيا يوم ٢٥/٦/١٩٤٤ ودفن في القاهرة، ثم نقل جثمانه الى وطنه يوم ٣/٥/١٩٥٠ (٤).

ومن الجدير بالذكر ان رضا شاه اختار لقب «بهلوي» ليكتسب به نسباً يرجعه الى الاسر العريقه في العصر الساساني.

واخيراً، إننا نضع هذا الكتاب بين ايدي القراء والباحثين، متمنين ان تظل شعبة الدراسات الفارسية عند حسن الظن دائماً.

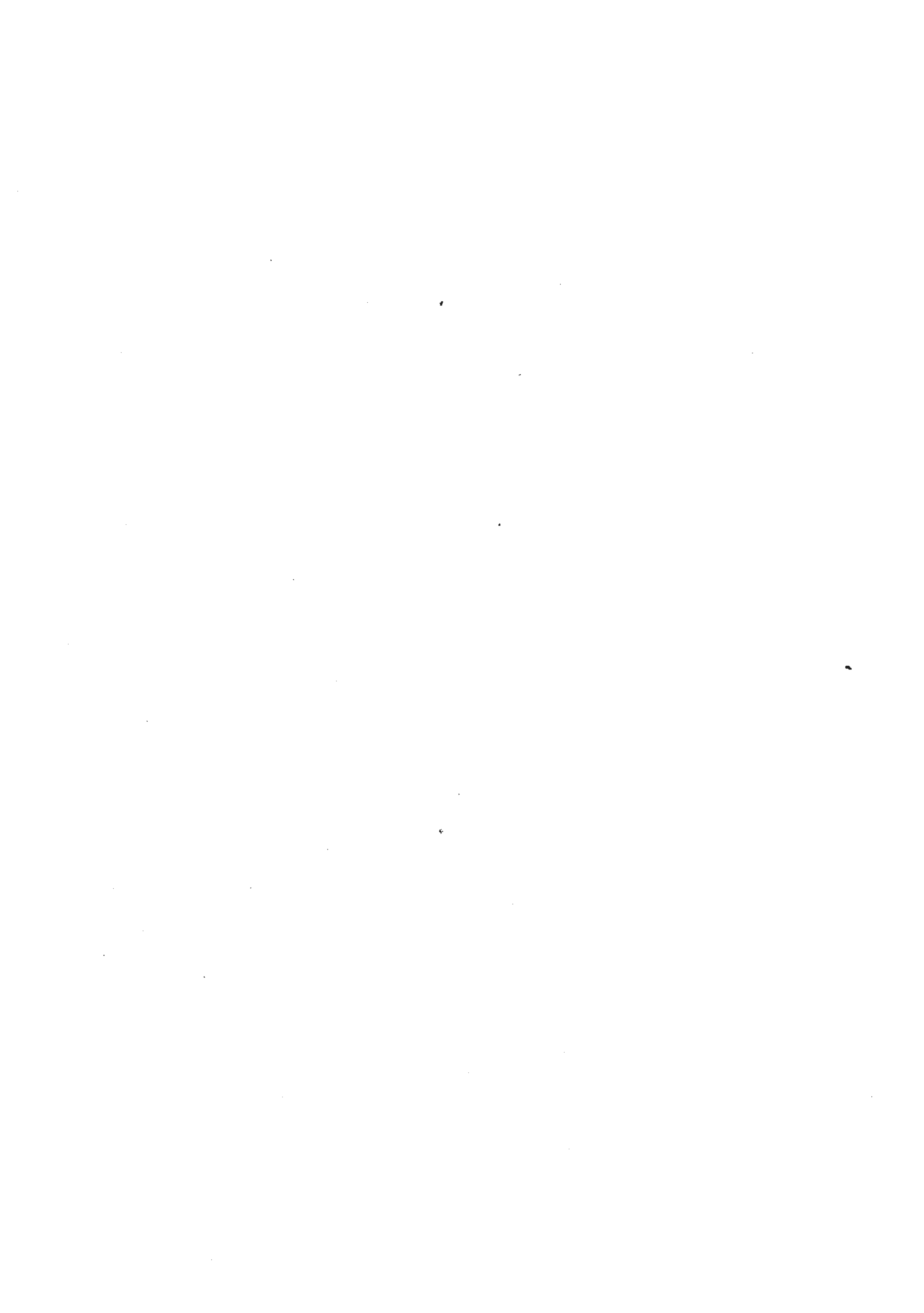
والله الموافق

الدكتور محمد وصفي ابو مغلي
المشرف على شعبة الدراسات الفارسية
مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة

---

(٣) راجع ابو مغلي، محمد وصفي: دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة ص ٤٠.

(٤) المرجع السابق نفسه ص ٤١.



المحتويات

الموضوع	الصفحة

المقدمـــة

تتناول هذه الدراسة ، التاريخ السياسي لعلاقات أيران بشرقي الجزيرة العربية في عهد رضا شاه بهلوي ، أذتعد فترة رضا شاه من الفترات المهمة في تاريخ شرقي الجزيرة العربية والخليج العربي . وقد شهدت هذه الفترة تغيرات سياسية في الجزيرة العربية وايران ، اضافة الى التغيرات الاقتصادية التي أصابت شرقي الجزيرة العربية بعد ظهور النفط فيها .

وقد أعاد رضا شاه الادعاءات الايرانية بالبحرين وبعدد من جزر الخليج العربي ، بل امتدت ادعاءاته لتشمل شرقي الجزيرة العربية كلها ، كما شملت اطماعه القسم الشمالي من الخليج العربي الذي يضم العراق وعربستان .

واذا كان رضا شاه قد انهى نزاعه مع عربستان بالسيطرة عليها وضمها الى ايران ، كما وافق على تسوية النزاع مع العراق بتوقيع معاهدة ١٩٣٧ بين الطرفين ، الا ان نزاعه مع منطقة شرقي الجزيرة العربية استمر حتى نهاية حكمه عندما حالت الحرب العالمية الثانية دون الاستمرار به .

واذا كانت الدراسات عن العلاقات العراقية الايرانية وعن قضية عربستان قد تعددت ، فأن الدراسات عن العلاقات الايرانية بشرقي الجزيرة العربية ، نادرة . لهذا فأن هذه الرسالة ماهي الامحاولة لكشف هذه العلاقة ، ودراستها دراسة علمية ، وذلك بعد الاطلاع على عدد من المصادر التاريخية المتنوعة ، سواء المصادر الفارسية او العربية او الانكليزية ، ودراسة وجهات النظر المختلفة لعدد من المؤرخين . وقد حاولنا جهد الامكان تجنب الكتب الاعلامية التي تنحو منحى غير علمي ، وكان عنوان الرسالة خير دليل على مانقول ، فقد اسميناها ، التاريخ السياسي لعلاقات ايران بشرقي الجزيرة العربية .. على افتراض ان هناك علاقات بين الجانبين ذات جوانب مختلفة . بينما نجد ان الجانب السلبي من العلاقات قد طغ على الجانب الايجابي ، بل ان الجانب الايجابي يكاد ينعدم في معظم الاحيان .. حل محله الصراعات والادعاءات والاعتداءات والاطماع التوسعية .

وبما ان بريطانيا كانت هي المشرفة على العلاقات السياسية في منطقة شرقي

الجزيرة العربية، وذلك بموجب الاتفاقيات المعقودة بينها وبين مشايخ المنطقة، فان البحث قد تحول عملياً، الى دراسة العلاقات الايرانية البريطانية في هذه المنطقة. اذ ان العلاقة بين ايران ومشايخ هذه المنطقة، قد مورست احياناً، ولكن بصورة غير مباشرة، على شكل مذكرات تبودلت بينهما عن طريق بريطانيا.

وقد قسمت هذه الدراسة الى اربعة فصول، هي : ــ

الفصل الاول الاوضاع السياسية في ايران وشرقي الجزيرة العربية قبل العهد البهلوي. وهي دراسة مركزة للاوضاع السياسية في كل من ايران وشرقي الجزيرة العربية والمؤثرات في كل منهما، وذلك قبل ارتقاء رضا شاه العرش الايراني، اذ ان دراستها تهيء القارىء لمعرفة التغيرات الجديدة التي ظهرت في هاتين المنطقتين في عهد رضا شاه الذي اثرت توجهاته في العلاقات السياسية بينهما.

الفصل الثاني مؤثرات السياسة البريطانية على ايران في عهد رضا شاه: لما كانت بريطانيا هي المسؤولة عن العلاقات السياسية في شرقي الجزيرة العربية ــ كما سبق ذكره ــ لذلك وجدنا ان من الافضل ان نعرف موقف بريطانيا من ايران في عهد رضا شاه، والعلاقات بينهما، قبل الخروج من ايران لدراسة العلاقات بينهما في منطقة شرقي الجزيرة العربية.

الفصل الثالث مظاهر سياسة رضا شاه تجاه شرقي الجزيرة العربية: وهذا الفصل يتناول العلاقات بين ايران ومنطقة شرقي الجزيرة العربية، والمشاكل التي اثيرت بينهما، ودور بريطانيا في ذلك. وقد مهدنا له بملخص للاوضاع السياسية في شرقي الجزيرة العربية في تلك الفترة: كما تناولنا المشاكل التي اثارتها ايران في هذه المنطقة حسب التدرج، ابتداءاً من الهجرة الايرانية لهذه المنطقة ونشاط المهاجرين السياسي، مروراً بالاحتجاجات والاعتراضات الايرانية الرسمية التي تضمنت ادعاءات ايران بالمنطقة، وانتهاءاً بالاعتداءات الايرانية البحرية.

الفصل الرابع اثر قيام الحرب العالمية الثانية على محاولة انهاء المشاكل المعلقة بين ايران وشرقي الجزيرة العربية . وفيه تناولنا المحاولات التي بذلت لحل المشاكل بين ايران ومنطقة شرقي الجزيرة العربية ، ومؤثرات قيام الحرب العالمية الثانية على هذه المشاكل ، واثر هذه الحرب على حكم رضا شاه .

لقد واجهت الباحث ، بعض المعوقات ، اثناء اعداده للدراسة ، اهمها ندرة ماكتب عن الموضوع باللغة العربية ، وقلة توفر المصادر الفارسية وصعوبة الحصول على الوثائق الايرانية بسبب ظروف الحرب القائمة مع ايران . وكانت الفرصة التي هيأتها جامعة البصرة مشكورة ، بايفاد الباحث الى لندن للاطلاع على الوثائق البريطانية ذات العلاقة بالموضوع ، قد ساعدت في الوصول الى عدد لابأس به من الوثائق المهمة التي تخص الموضوع ، والتي أفاد منها الباحث في دراسته .

وكان ابرز مصدرين في هذه الوثائق ، هي دار الوثائق العامة في لندن ، Public Record Office ، حيث وجدنا فيها الكثير من التقارير المرسلة من الدبلوماسين البريطانيين في طهران وشرقي الجزيرة العربية الى وزارة الخارجية البريطانية ووزارة الهند ، وكان اشهرها التقارير الصادرة من المفوضية البريطانية في طهران ، وهي محفوظة تحت باب Persia ، اما تقارير الدبلوماسيين البريطانيين في شرقي الجزيرة العربية فهي محفوظه تحت باب Arabia.

اما المصدر الآخر للوثائق فهو دار الوثائق الهندية India Office Record التي يحتوي معظمها على تقارير ومراسلات متبادلة بين المقيم البريطاني في الخليج العربي والوكلاء السياسيين في الكويت والبحرين ومسقط ، ونائب الوكيل السياسي في الشارقة . وهي محفوظة في قسمين :ـــ

١ــــ رسائل القسم السري والسياسي Political and Secret Department وفيه مجموعة وسائل سرية منشورة تحت رمز L/P & S .
٢ــــ رسائل المقيمية البريطانية ووكلائها في الخليج العربي : والموضوعة تحت رمز R/15 .

هذا بالنسبة للوثائق البريطانية غير المنشورة ، اما بالنسبة للوثائق البريطانية المنشورة ، فيأتي في مقدمتها كتاب « دليل الخليج » لمؤلفه لوريمر ، حيث اطلعنا على اجزاءه التاريخية والجغرافية المترجمة عن مكتب امير قطر . وتأتي اهمية لوريمر ، انه كان

موظفاً في حكومة الهند ، وكان مطلعاً على كثير من الوثائق السرية التي تخص السياسة البريطانية في الخليج العربي .

وقد افادت الباحث كثيراً وثائق المركز الوطني العراقي وخاصة وثائق البلاط الملكي حينما حاول دراسة الاوضاع الداخلية في ايران في تلك الفترة والعوامل المؤثرة فيها ، وذلك بعد دراسة التقارير الشهرية والمراسلات الصادرة من المفوضية العراقية ومن القناصل العراقيين في المحمرة وتبريز وكرمنشاه ، الى وزارة الخارجية العراقية . . وتأتي في مقدمتها تقارير اول وزير مفوض عراقي في طهران « توفيق السويدي » .

اما بالنسبة الى المصادر العربية والمعربة ، فتأتي كتب الدكتور مصطفى عبد القادر النجار في مقدمتها ، حيث انارت الطريق للباحث في هذه الدراسة . فقد تناولت هذه الكتب علاقات ايران بالعراق وبعربستان(*) والاوضاع في الخليج العربي حيث نأمل ان تكون هذه الدراسة ، مكملة لحلقة الخليج العربي التي بدأ بها .

كما كانت فائدة الباحث كبيرة من مؤلفات الدكتور جمال زكريا قاسم ، وخاصّة كتابه ، الخليج العربي ، دراسة لتاريخ الأمارات العربية ١٩١٤ ــ ١٩٤٥ ، فهو يتناول فترة البحث ، وكانت الوثائق البريطانية التي اعتمدها في البحث ، هادياً للباحث للاطلاع على الوثائق البريطانية الخاصة بشرقي الجزيرة العربية ، فقد تناول في بعض فصول الكتاب الادعاءات الايرانية بشرقي الجزيرة العربي .

ولدراسة ايران في عهد رضا شاه ، كان ماكتبه الدكتور عبد السلام عبد العزيز فهمي ، وخاصة كتابه (تاريخ ايران السياسي في القرن العشرين) في مقدمة الكتب التي افادتنا في هذه الناحية ، وقد جمعت مادة هذا الكتاب اثناء أقامة مؤلفه في طهران كدبلوماسي مصري ، وكان لاتقانه اللغة الفارسية ، الاثر الكبير في اهمية مادته ، فقد سبق له الحصول على شهادة الدكتوراه في الآداب من جامعة طهران سنة ١٩٦٤ .

كما كتب عن ايران ايضاً دونالد ولبر وخاصة كتابه (ايران ماضيها وحاضرها) المترجم عن الانكليزية اضافة الى كتب اخرى لم تترجم سنشير لأهمها عند ذكر المصادر الانكليزية والدكتور ولبر زار ايران في بعثات اثرية في عهد رضا

(*) عربستان : ابقينا على هذه التسمية التي كانت معروفة ومشهورة قبل العهد البهلوي ، علماً بأن الاسم القديم كما تجمع المصادر العربية القديمة هو (الاحواز) ، وقد ابدل اسمها في العهد البهلوي الى « خوزستان » .

شاه، كما اقام في ايران بين سني ١٩٤٢ ، ١٩٤٦ ، وهو يحمل شهادة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة برنستون في الولايات المتحدة الامريكية، ويعتبر من اشهر الخبراء في تاريخ الشرق الاوسط وخاصة في تاريخ ايران وتاريخ افغانستان .

ومن الدراسات التي استفدنا منها ، ماكتبه الدكتور حسين محمد البحارنه حيث تعتبر كتبه من الدراسات المهمة في القانون الدولي والتي تتناول موضوع البحث، وكذلك ماكتبه الدكتور صلاح العقاد، الذي كان له قصب السبق في الكتابه عن تاريخ الخليج العربي بين المؤرخين العرب . كما استفدنا من المراسلات التي قامت بين ايران وبريطانيا حول البحرين والمنشورة في كتاب خضير نعمان العبيدي عن البحرين. اضافة الى الاطلاع على الكتب العربية الاخرى، وخاصة المترجمة .

اما المصادر الفارسية التي اعتمدنا عليها في البحث فكان مصدرها مركز دراسات الخليج العربي في جامعة البصرة، وكذلك مدرسة الدراسات الشرقية والافريقية بجامعة لندن .

School of Oriental and African Studies, University of London .

وهي تشمل دراسات لمؤرخين من مختلف الاتجاهات الفكرية، ومن الغريب ان وجهة نظرهم حول شرقي الجزيرة العربي كانت متقاربة، ان لم نقل متطابقة . كما اطلع الباحث على بحوث الندوة التي عقدت في ايران في عهد محمد رضا شاه بهلوي، عن الخليج العربي والمسماة « سمينار خليج فارس » والمنشورة بحوثها في مجلدين تحمل نفس العنوان، وقد ضمت هذه الندوة، خيرة المختصين الايرانيين بشؤون الخليج العربي .

اما بالنسبة للمصادر الانكليزية، فقد اطلعنا على عددمن الدراسات منها ماكتبه الكاتب الايراني الدكتور روح الله رمضاني R. Ramazani وكذلك ماكتبه الباحثون العرب بالانكليزية، من امثال الدكتور حسين محمد البحارنه H. M. AL - Baharna وروزماي سعيد زحلان R. S. Zahlan اضافة الى ماكتبه الباحثون الاوربيون امثال البوفسور جورج لنشوفسكي G. Lenvzoviski الذي عمل سفيراً لبلاده (بولندا) في ايران اثناء الحرب العالمية الثانية، قبل رحيله الى امريكا . وكذلك ماكتبه دونالد ولبر Donald N. Wiber، وخاصة كتابه باللغة الانكليزية Riza Shah- Pahlavi 1878 - 1944 الذي يتناول سيره رضا شاه من ولادته الى وفاته .

اما بالنسبة للدوريات، فقد اطلع الباحث على ماكتبته الجرائد العراقية

المعاصرة لرضا شاه، عن ايران، وخاصة جريدة الاستقلال وجريدة العراق وجريدة نداء الشعب. وراعينا ان تكون هذه الجرائد تمثل اتجاهات سياسية مختلفة. اما بالنسبة للمجلات، فتأتي بحوث مجلة الخليج العربي الصادرة عن مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، في المقدمة، اضافة الى مانشر من بحوث في مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية الصادرة عن جامعة الكويت. وكذلك مجلة السياسة الدولية التي تصدر عن مؤسسة الاهرام في القاهرة، ففي هذه المجلات تم نشر بحوث جيدة افادت الدراسة.

ولما كانت هذه الدراسة عبارة عن رسالة مقدمة الى قسم التاريخ في كلية الآداب بجامعة البصرة، لاكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ الحديث، ارى من الانصاف ان اقدم جزيل شكري وامتناني لاستاذي الدكتور مصطفى عبد القادر النجار الذي اشرف عليها، مقدراً حرصه الدؤوب لمراجعة فصولها، كما كان لتوجيهاته القيمة الأثر الاكبر في انجازها واخراجها بهذه الصورة، ولن انسى تشجيعه المستمر لي، وتذليله كل العراقيل التي واجهتني في كتابتها. وفتحه لي أبواب مركز دراسات الخليج العربي للوصول الى مصادر ومراجع هذه الدراسة.

كما اشكر مركز دراسات الخليج العربي التابع لجامعة البصرة، مرة اخرى، على نشر هذه الدراسة.

واشكر كثيراً الاساتذة اعضاء لجنة المناقشة على ملاحظاتهم القيمة التي ابدوها اثناء مناقشة الرسالة وبصورة خاصة رئيس اللجنة الدكتور كمال مظهر احمد (استاذ التاريخ في كلية الآداب — جامعة بغداد)، وعضو اللجنة الدكتور حسين محمد القهواتي. كما اوجه شكري لكل من ساعدني في الترجمة عن الفارسية واخص بالذكر الطالب الاحوازي صالح هادي نور، كما اقدم شكري لكافة الاصدقاء والزملاء الذين ساعدوني بالترجمة عن اللغة الانكليزية.

وشكري الخاص ايضاً للزميل اياد عبد المجيد ابراهيم، الذي راجع رسالتي من الناحية اللغوية، ولكل من مدّ لي يد المساعدة، وخاصة امناء وموظفي مراكز الوثائق والمكتبات في العراق وبريطانيا.

ومن الله العون واليه الشكر والثناء

صالح محمد صالح العلي

البصرة — ٦ كانون الثاني ١٩٨٤

الفصل الاول

الاوضاع السياسية لايران وشرقي الجزيرة العربية
قبل عهد رضا شاه بهلوي

لاشك ان دراسة تاريخ العلاقات السياسية بين ايران [1] وشرقي الجزيرة العربية، في عهد رضا شاه بهلوي ١٩٢٥ — ١٩٤١، تتطلب من الباحث ان يوضح المرحلة السابقة لارتقاء رضا شاه عرش ايران، وان يتعرف على اوضاعها السياسية في كل من ايران وشرقي الجزيرة العربية، كما انه من الضروري تسليط الضوء على المؤثرات الدولية في كلا المنطقتين، لكي نكون على معرفة بالامور التي استجدت في العهد البهلوي الاول [2] (عهد رضا شاه).

---

(١) كانت ايران تسمى الدولة الفارسية، وذلك معظم فترة رضا شاه والفترة التي سبقتها، حتى عام ١٩٣٥، عندما غير اسمها الى ايران. « وايران هو الاسم الحقيقي للبلاد، وهو المعروف والمعول عليه من اقدم الازمان، فتسمية البلاد باسم فارس، من قبل تسمية (الكل باسم البعض) حيث توجد مقاطعة فارس في جنوب ايران ».

راجع، شاهين مكاريوس، تاريخ ايران، مطبعة المقتطف (القاهرة — ١٨٩٨)، ص٢٢٠.

(٢) يمكن ان نسمي الفترة من ١٩٢٥ — ١٩٤١ بالعهد البهلوي الاول، والفترة من (١٩٤١ — ١٩٧٨) وهي فترة محمد رضا شاه بهلوي، بالعهد البنهلوي الثاني، لاسيما وان لكل مرحلة ظروفها الدولية، ومميزاتها التي تجعلها تختلف عن المرحلة الاخرى في بعض الامور.

ايــران

لقد لعب رضا خان (الشاه بعدئذ)، دوراً مميزاً وخطيراً في السياسية الايرانية للفترة ١٩٢١ ــ ١٩٢٥ ، وهي السنوات التي ابتدأت بظهوره على المسرح السياسي ، حتى ارتقائه عرش ايران .

وبالرغم من ان المؤرخين يضيفون هذه الفترة الى عصر الاسرة القاجارية ، الا ان رضا خان قد اخذ يظهر على مسرح احداث هذه الفترة تاركاً بصماته على كثير من القرارات والاجراءات التي اتخذت فيها ، حيث ظهر بوصفه قائداً للقوزاق ثم وزيراً للحربية ثم رئيساً للوزراء . .

وبينما كانت شخصية رضا خان اخذة بالظهور ، كانت شخصية احمد شاه القاجاري [٣] آخذة بالأفول ، وقد ادى ضعفه امام رضا خان ان يترك ايران الى اوربا ــ كما سنأتي الى ذكر ذلك ــ وبهذا يصح ان نعتبر بداية العهد البهلوي من عام ١٩٢١ .

لقد كان عصر الاسرة القاجارية ، من العصور التي شهدت التدخل الاستعماري في ايران ، من جانب دولتين عريقتين في الاستعمار وهما بريطانيا وروسيا القيصرية ، اذ كانت الاخيرة ترى في ايران الطريق السهل للوصول الى مياه الخليج العربي الدافئة ، وتنفيذ وصية القيصر بطرس الاكبر [٤] . بينما كانت بريطانيا ترى في انتصارات روسيا على ايران خطراً يهدد مصالحها في الشرق الاوسط وفي

---

(٣) وهو آخر الملوك القاجاريين ، ارتقى عرش ايران للفترة ١٩٠٩ ــ ١٩٢٥ .

(٤) اوصى بطرس الاكبر القياصرة الذين جاءوا من بعده ، بالوصول الى مياه المحيط الهندي الدافئة بعد ان حصل بموجب معاهدة ١٧٢٣ ، من الدولة العثمانية ، على السيطرة على الاقاليم الفارسية المجاورة لبحر قزوين . راجع علاء كاظم نورس . العراق في العهد العثماني (بغداد ــ ١٩٧٩) ص ٩٦ . ويذكر كرزن ، ان انشاء ميناء روسي على الخليج العربي هو حلم الوطنيين المتحمسين من اهل الفولكا ، لكن هذا الحلم سيكون عنصر اضطراب في الخليج العربي حتى في وقت السلم . وسيضر بتوازن القوى الذي فرضته بريطانيا بعد مجهود شاق ، راجع (Curson, Persia and the Persian, question, Vol. 2 London; 1892).

الهند (٥) ، ولهذا كان جل ماتهتم به في ذلك الوقت هو الحيلولة دون وصول الدول الكبرى الى الخليج العربي ، وتهديد طريق الهند (٦) .

وبحكم الموقع ارتبط الصراع الدولي في ايران ، بروسيا وبريطانيا ، فروسيا القيصرية كانت تحدها من الشمال ، والهند البريطانية كانت تحدها من الشرق . . وقد بدأت علاقة شركة الهند الشرقية البريطانية تتطور في ايران ، كما دفع ملوك ايران لمساعدة تجار هذه الشركة ، الا انهم حاولوا ، في الوقت نفسه ، الحصول على مساندتها ضد العثمانيين والبرتغاليين (٧) .

ويلاحظ ان هذه الشركة قد مارست احتكارات اقتصادية في المقاطعات الجنوبية من ايران ، ولهذا حرصت بريطانيا على تأكيد السيادة الايرانية في الخليج العربي على اعتبار ان ماستحصل علية ايران في هذه المنطقة سيفيدها اقتصادياً بحيث ادت الصداقة الايرانية البريطانية في تلك الفترة الى مساعدة بريطانيا في القضاء على القوى الدولية المنافسة لها في منطقة الخليج العربي ، كما ساعدت ايران في احلال سيادتها على انقاض السيطرة البرتغالية ، في السواحل الشرقية للخليج العربي (٨) .

ولم تجن ايران من صلاتها باوربا سوى الازدهار التجاري ، اما المكاسب التي احرزتها

---

(٥) عبد السلام عبد العزيز فهمي ، تاريخ ايران السياسي في القرن العشرين ، مطبعة المركز النموذجي (الجيزة ١٩٧٣) ص ٧ .

(٦) بروكس ، ميخائيل ، البترول والاستعمار في الشرق ، ترجمة محمود الشنيطي ، مكتبة القاهرة الحديثة (القاهرة ـــ ١٩٥٧) ، ص ٣٧ .

(٧) المصدر نفسه ، ص ٣٧ .

سبق ان تم اعتراف الشاه عباس الصفوي (١٥٨٧ ـــ ١٦٢٩) بامتيازات هامة لشركة الهند الشرقية البريطانية . . وعمد بعد نجاحة في توسيع اسطوله الحربي ، بالتغلغل في الاقسام الجنوبية من الخليج العربي ، حيث احتل هرمز ومسقط والبحرين ، وجرى ذلك بالتعاون مع بريطانيا ، التي شجعت الوجود الايراني في المنطقة ، لضرب مخططات البرتغال وهولندة وفرنسا للسيطرة على طريق الهند ، وكذلك للتخلص من القوة البحرية العربية .

محمود علي الداود ، اتجاهات التاريخ الاقتصادي الحديث لايران والمنافسات الدولية حول النفط ، مجلة النفط والعالم ، العدد ٨٩ ، تموز ١٩٨١ ، ص ١٣ .

(٨) جمال زكريا قاسم ، الادعاءات الايرانية في الخليج العربي ، بحوث المؤتمر الدولي للتاريخ بغداد ، ٢٥ اذار ١٩٨٣ ص ٦٠٧ .

الدول الاوربية، فقد تمثلت في وجود الاوربيين في منطقة الخليج العربي كتجار اولا ثم مستعمرين بعد ذلك [٩]. اذ مرت ايران بنفس مراحل الصراع الاستعماري التي مر بها الخليج العربي، بالرغم من ان المستعمرين كانوا اكثر اهتماماً بمنطقة عربستان [١٠] ، ذات الموقع الاستراتيجي المهم على الخليج العربي، وذات الموانيء المهمة ايضا [١١] ، فقد كان النقل التجاري عن طريق الخليج العربي أرخص من النقل بوساطة الطرق البرية التي تربط ايران بكل من الدولة العثمانية ــ العراق وشبه جزيرة الاناضول ــ والباكستان، اضافة الى ان الخط الحديدي الذي يربط ايران بروسيا القيصرية. ليس له القابلية على تحمل الحركة التجارية الايرانية [١٢] ، ولهذا السبب نرى ان الخليج العربي من الطرق التي تعتمد عليها ايران في صلاتها التجارية مع اوربا.

وقد تأثرت ايران بصلاتها بالمستعمرين البرتغاليين والهولنديين والفرنسيين والبريطانيين والروس والالمان. حيث حصل هؤلاء على عدد من الامتيازات، كما وقع البعض الاخر معاهدات واتفاقيات مع ايران، ولما كانت بريطانيا ترمي الى الانفراد بايران، فقد وقعت معها معاهدة سنة ١٨٠٩، الغيت بموجبها جميع الاتفاقيات السابقة بين ايران والقوى الاوربية الاخرى، وهكذا اصبحت بريطانيا، هي القوة المسيطرة على ايران والخليج العربي [١٣].

ومن اجل ايقاف النفوذ الروسي في ايران [١٤]، وقفت بريطانيا مع امير

---

(٩) بديع جمعة، واحمد الخولي، تاريخ الصفويين وحضارتهم، ج ١، دار الرائد، المطبعة الفنية الحديثة للتاريخ، ص ٤٣٠.

(١٠) ضمت عربستان على مراحل الى الامبراطورية الايرانية.

(١١) زاد الاهتمام بعربستان بعدئذ في بداية القرن العشرين، بعد اكتشاف النفط فيها.

(١٢) جمشيد بهنام، نظر اجمالي باقتصاد خليج فارس واسميت ان براي ايران، سمينار ــ خليج فارس، ادارة كل انتشارات راديو، ١٣٤٣، ص٨٨.

(١٣) احمد حسن جودة، المصالح البريطانية في الكويت حتى عام ١٩٣٩، ترجمة حسن علي النجار، مطبعة الارشاد (بغداد ــ ١٩٧٩)، ص ١٠.

(١٤) مما زاد في شكوك بريطانيا تجاه النوايا الروسية بعدئذ، اعلان سيرجي وت Sirgei Witte وزير مالية روسيا ثم رئيس وزرائها، ان الجزء الشمالي من ايران سيصبح في المستقبل القريب، اما جزءاً من الامبراطورية الروسية او على الاقل محمية روسية. انظر امين عبد الله محمود، الاوضاع الداخلية في روسيا وأثرها في مسار سياستها الخارجية، ١٩٠٥ ــ ١٩٠٧، المجلة العربية للعلوم الانسانية، العدد الثاني (جامعة الكويت ــ ربيع ١٩٨١)، ص ١٥٩.

افغانستان ضد ايران ــ صديقة الامس ــ في نزاع الحدود بينهما ، حيث كانت ايران تتطلع الى ضم مدينة هرات الافغانية اليها ، وكان محمد شاه ١٨٣٤ــ١٨٤٨ قد قام بمحاولات للتغلغل العسكري في افغانستان للتعويض عن خسارة ايران لمقاطعات شمالية هامة ومدن رئيسة مثل بخارى وسمرقند سبق ان اخذتها روسيا منها [١٥]، الامر الذي جعل البريطانيين يعدون هذا التدخل العسكري في افغانستان تهديدا مباشرا لسلامة حدود الهند الشمالية الغربية ، فقامت بريطانيا باعلان الحرب على ايران سنة ١٨٥٧ ، وانزلت قواتها المسلحة في عربستان ، كما قامت بوضع الحصار على كافة الموانيء الايرانية في الخليج العربي ، واجبرت ناصر الدين شاه (١٨٤٨ــ١٨٩٦) على توقيع معاهدة جديدة مع بريطانية اعترف فيها بالنفوذ البريطاني في الخليج العربي وتعهد بعدم التدخل في افغانستان ، والموافقة على اية امتيازات اقتصادية ترغب بريطانيا في الحصول عليها في منطقة عربستان [١٦]، ومنذ ذلك الوقت اخذت اهمية ايران الاستراتيجية تتقدم على اهميتها التجارية اكثر من السابق ، ووجدت بريطانيا ان من حقها التدخل في شؤون ايران [١٧]

ونتيجة لتوثق الصلات بين ايران وبريطانيا ، في عهد ناصر الدين شاه ، اخذت ايران تعتمد عليها في انجاز عدد من المشاريع ، وكانت سنة ١٨٧٢ تمثل ذروة اعتمادها على بريطانيا ، فقد منح الشاه احد رعايا بريطانيا وهو البارون رويتر Reutter ــ الذي اسس فيما بعد وكالة الانباء البريطانية ــ امتيازا لانشاء عدد من المشاريع في ايران [١٨]، الا ان روسيا اجهضت المشروع واجبرت الشاه على الغاء الامتياز ، حيث كانت لاتريد الاعتراف بالافضلية البريطانية في ايران ، ومن اجل

---

(١٥) في النصف الاول من القرن التاسع عشر ، قامت حربان بين روسيا وايران ، الاولى ١٨٠٤ــ١٨١٣ عقدت على اثرها معاهدة (كلستان) ، والثانية ١٨٢٦ــ١٨٢٨ ، عقدت بعدها معاهدة (تركمان جاي) سنة ١٨٢٨ ، وقد حصلت روسيا بموجب هاتين المعاهدتين على أراض واسعة في القفقاس وما وراء القزوين واصبح فهر (آراس) خطاً للحدود بين الدولتين ــ حتى الوقت الحاضر .

(١٦) محمود علي الداود ، المصدر السابق ، ص ١٤ .

(١٧) عبد السلام عبد العزيز فهمي ، المصدر السابق ، ص ١٠ .

(١٨) حصل رويتر على حق احتكار الخطوط الحديدية بين بحر قزوين والخليج العربي ، وخطوط الترام ، وحق البحث عن المناجم ــ عدا مناجم الذهب والفضة والاحجار الكريمة ــ وحق اقامة مشاريع الري ، وحق جمع العوائد الكمركية . . . انظر ، مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية ١٨٩٧ ــ ١٩٢٥ ، مطابع دار المعارف بمصر ، ١٩٧١ ، ص ١٨٣ .

تعويض رويتر حصل سنة ١٨٨٩ على امتياز لانشاء المصرف الشاهنشاهي Imperial Bank Of Persia برأس مال بريطاني، كما منح حق انشاء شركة للدخان [١٩].

ومنذ عام ١٨٩٢ اطلق ناصر الدين شاه يد روسيا في ايران، وغض النظر عن صداقته لبريطانيا، وقد نتج عن ذلك تدخل الدولتين في شؤون ايران واثارتهما المشاكل لها، وتقييدها بعددمن المعاهدات [٢٠] ، مما تسبب في ردود افعال عنيفة بين الطبقات المستنيرة من الا يرانيين، ادت الى اغتيال ناصر الدين شاه من قبل المعارضة.

ورغم ذلك فان الاسرة القاجارية لم تتوقف عن منح الامتيازات، حيث قام مظفر الدين شاه (١٨٩٦ ــ ١٩٠٧) في عام ١٩٠١ بمنح امتياز النفط في ايران لوليام نوكس دارسي [٢١] d' Arcy البريطاني الجنسية، وكان اول امتياز نفطي يمنح في الشرق الاوسط، وعلى اثره اجتاحت ايران موجة سخط عارمة [٢٢] وقد ادت حدة المعارضة الشعبية في ايران ضد التدخلات الروسية والبريطانية الى قيام ما يعرف في ايران بالحركة الدستورية « المشروطية » حيث طالبوا الشاه بالتخلي عن السلطة المطلقة ودعوه الى تأسيس مجلس وطني على غرار المجالس النيابية في اوربا، واصدار دستور يحدد صلاحية الشاه ويمنح السلطات للشعب [٢٣] . كما قام الشعب بحركات اعتصام منها اعتصام ١٢٫٠٠٠ مواطن في السفارة البريطانية واعتصام عدد اخر اكبر في المساجد وخاصة مسجد الشاه عبد العظيم في الري، كما هدد رجال الدين،

---

(١٩) مصطفى عبد القادر النجار، المصدر السابق، ص ١٨٣ .

(٢٠) محمود محمود، تاريخ روابط سياسي ايران وانكليس، تهران، ١٣٣٣، ص ٢١٢٩ .

(٢١) في ٢٨ ايار ١٩٠١ حصل دارسي على امتياز النفط من شاه ايران لمدة ستين سنة، وفي عام ١٩٠٨ نقل دارسي كل حقوقه النفطية في ايران والعراق الى (شركة النفط الانجلوفارسية المحدودة) وفي اذار ١٩١٤ اشترت الحكومة البريطانية ٥١٪ من اسهم هذه الشركة، احمد حسن جودة، المصدر السابق، ص ١١٨ . راجع ايضاً، امين سعيد، الخليج العربي في تاريخه السياسي ونهضته الحديثة، دار الكاتب العربي، مطابع دار الغد، بيروت، بلاتاريخ، ص ١١٠ .

(٢٢) حربي محمد، تطور الحركة الوطنية في ايران ١٨٩٠ ــ ١٩٥٣، مطابع دار الثورة، (بغداد، ١٩٧٢)، ص ٩ .

(٢٣) محمود علي الداود، المصدر السابق، ص١٤ .

الذين يشرفون على القضايا العامة والقانوبية، بترك ايران في هجرة جماعية هرباً من الحكم الاستبدادي، وقد كان لتهديدهم اثر كبير على سائر الولايات الايرانية [٢٤].

وفي الاخير نجحت الحركة الوطنية في اجبار الشاه مظفر الدين على اصدار دستور اعلن في ٣٠ كانون الاول ١٩٠٦، نص على تحديد صلاحياته الدستورية، كما نص على انتخاب مجلس وطني انعقد في نفس العام. الا ان الصراع بين بريطانيا وروسيا على ايران ادى الى عرقلة الحركة الدستورية، ففي الوقت الذي ساندت بريطانيا هذه الحركة وقفت روسيا في وجهها وأيدت محمد علي شاه (١٩٠٧ــ١٩٠٩) في هجومه على المجلس الوطني التي قادته عناصر من فرقة القوزاق [٢٥] التي كانت تعسكر في طهران.

الا ان ظروفاً دولية قد حدثت لم تكن في صالح ايران، حيث ظهرت منافسة جديدة لبريطانيا في الخليج العربي، وهي المانيا، وخاصة بعد حصولها على مشروع سكة حديد بغداد ــ برلين من الدولة العثمانية، كما شهدت الفترة السابقة، تأزم العلاقات الروسية البريطانية، بسبب زيادة نشاط الاخيرة في الخليج العربي [٢٦]. لهذا وجدت الدولتان بريطانيا وروسيا ان من الضروري تسوية خلافاتهما والتخلي عن صراعهما في ايران فتوصلوا الى اتفاق سنة ١٩٠٧ [٢٧] الذي بموجبة انهيت خلافاتهما حول ايران التي اتفق على تقسيمها الى ثلاث اقسام، منطقة

---

(٢٤) عبد السلام عبد العزيز فهمي، المصدر السابق، ص ٢٠، ومحمد وصفي ابو مغلي، الاحزاب والتجمعات السياسية في ايران ١٩٠٥ ــ ١٩٧٩، اصدار مركز دراسات الخليج العربي (البصرة ــ ١٩٨٠)، ص ٣.

(٢٥) القوزاق، فرقة عسكرية انشأها ناصر الدين شاه على غرار الفرقة الروسية، وذلك حينما وقع سنة ١٨٧٦. اتفاقاً مع روسيا يقضي بان يقوم الروس بانشاء وتدريب فرقة عسكرية تسمى «القوزاق» وان يعهد بقيادتها الى ضابط روسي، وقد جاءوا الى ايران وانشاءوا ثلاثة كتائب قوزاقية، وتتألف كل واحدة من ٦٠٠ مقاتل، ولكن هذه القوات صارت سيفاً مسلطاً على رقاب الشعب الايراني، محمد وصفي ابو مغلي، المصدر السابق، ص ٣.

(٢٦) انظر لوريمر، ج،ج دليل الخليج، القسم التاريخي، ج١، طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني امير دولة قطر، بلاتاريخ، ص٥٢٠. وكذلك /امين عبد الله محمود/المصدر السابق، ص ١٦٧.

(٢٧) وقعت في سان بطرسيرح في ٣١ آب ١٩٠٧.

شمالية تحت النفوذ الروسي، وجنوبية تحت النفوذ البريطاني ومنطقة وسطى تركت للشاه الايراني، ولكنها لم تكن بعيدة عن نفوذ الدولتين. وقد جعلت منطقة عربستان من ضمنها [٢٨]. كما اصبح لبريطانيا حق الاشراف على الموانىء الايرانية في الخليج العربي، وبهذا فقدت ايران استقلالها [٢٩] .ج

وبهذا تؤلف اتفاقية سنة ١٩٠٧ تحولاً في العلاقات البريطانية الروسية.. كما كانت تعني ان دور حكومة الهند، الذي كان عاملاً فعالاً في تقرير السياسة الخارجية البريطانية في القون التاسع عشر، قد اصبح اقل اهمية [٣٠]، كما يبدو وخلال السنوات التي كان فيها ادوارد كراي Edward Grey وزيراً للخارجية (كانون الاول ١٩٠٥ ـــ كانون الاول ١٩١٦ فان الموظفين الدائميين في وزارة الخارجية، قد فرضوا مزيداً من النفوذ على قضايا الخليج العربي والشرق الأوسط.

ولم يكن هذا الاتفاق بين بريطانيا وروسيا في صالح الحركة الوطنية [٣١]، فقد اتفقت الدولتان على منع اي طرف ثالث من ممارسة اي نشاط في ايران، الامر الذي ادى الى اتساع الاضطرابات والفوضى السياسية، حيث اصبحت السلطة الايرانية على الولايات ضعيفة ولم يبق للعاهل القاجاري في طهران من السلطة الا اسمها [٣٢].

---

(٢٨) مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ السياسي لأمارة عربستان العربية ١٨٩٧ ـــ ١٩٢٥، ص١٨٨ ـــ ١٨٩. محمود علي الداود، المصدر السابق، ص١٥.

(٢٩) Ramazani, The Foreign Policy of Iran 1500 - 1941 - University Press of Virginia, 1966, p, 302.

(٣٠) كريفس، روزلويس، المعاهدة الانكليزية الروسية سنة ١٩٠٧، ترجمة محمد وصفي ابو مغلي منشورات مركز دراسات الخليج العربي (البصرة، ١٩٨٠) ص١.

لقد اقرت هذه الاتفاقية رغم معارضة حكومة الهند، فقد عارضها اللورد كرزن Cuzon (نائب الملك في الهند) ورفض تقسيم ايران، وبهذا اصبح موقف حكومة الهند ضعيفاً.

(٣١) كانت روسيا تدعم السلطة المطلقة وانصارها في ايران، بقصد المحافظة على النوعية البائسة من الحكام المتخلفين، لكي تسيرهم كما تشاء، كما ان بريطانيا وقفت الى جانب الدستوريين ليس حباً بالديمقراطية ولا حباً بايران، ولكنهم اتخذوا الموقف المضاد لروسيا، ولهذا فبعد اتفاقية ١٩٠٧ وقف الحليفان الى جانب الشاه ضد الحركة الدستورية.

راجع، محمد وصفي ابو مغلي، الاحزاب والتجمعات السياسية في ايران ١٩٠٥ـــ١٩٧٩ ٤ .

(٣٢) مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ السياسي لأمارة عربستان العربية ١٨٩٧ ـــ١٩٢٥، ص ٢٢٦.

وكان احد الاسباب الرئيسة لهذه الفوضى السياسية الارتباك الذي اصاب الخزينة في ايران، فقد بلغ الامر بالملوك الايرانيين الى الانفاق من اموال الدولة على ملذاتهم بغير حساب. وحاول احمد شاه (١٩٠٩ ـــ ١٩٢٥) آخر الملوك القاجاريين حل هذا الارباك فوقع الاختبار على مورغان شوستر Morgan Shuster الخبير المالي الامريكي ليشغل منصب المدير العام للشؤون المالية، فوصل ايران في ايار ١٩١١ مع مساعديه الاربعة لمعالجة تنظيم الخزينة، غير ان ذلك لم يرق لبريطانيا وروسيا، فطلبتا اقصاءه بعد ثمانية اشهر من وصوله. وحين رفض البرلمان طلبهما كان مصيره الحل (٣٣).

وكان احمد شاه قد نصب على العرش بعد اقصاء والده محمد علي شاه بسبب قيام حركة مسلحة ضده قادتها المعارضة، ولما كان حينذاك قاصراً ـــ عمره ١٣ سنة ـــ فقد عين عضد الله وصياً على العرش، وخلفه في الوصاية ابو القاسم (ناصر الملك) الذي بقى وصياً لمدة ثلاث سنوات، وحكم ايران حكماً مطلقاً حتى بلغ احمد شاه رشده وتوج ملكاً في ١٢ تموز ١٩١٤، وقد امر فور تتويجه بافتتاح المجلس النيابي المعطل (٣٤).

وقد ادى الواقع السياسي في ايران، قبل الحرب العالمية الاولى الى ميلاد احزاب سياسية بعضها كانت استجابة لمصالح القوى الوطنية الثانية فوقفت على رأس حركتها، وبعضها كانت تمثل القوى المحافظة فوقفت ضد تلك الحركة. ومن اهم الاحزاب الايرانية في تلك المرحلة :ـــ

١ ـــ الحزب الدستوري (مشروطه خواه)

وكان انصاره من رجال الطبقة الوسطى والمتعلمين، وكانوا يصفون خصومهم بالرجعيين.

---

(٣٣) المصدر نفسه، ص ٢٢٧.
للتفصيل راجع، عبد العزيز سليمان نوار، التاريخ الحديث للشعوب للشعوب الاسلامية، دار النهضة، بيروت ـــ ١٩٧٣، ص ٤٨٦.

(٣٤) حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٥، القسم الاول، مطابع دار الكويت، (بيروت ـــ ١٩٧٠)، ص ١٨٥.

٢ــ حزب الحكم المستبد (مستبد)

وكان انصاره من الاعيان ورجال الطبقة العليا يؤيدهم البسطاء من الناس، وكانوا يصفون الدستوريين بالفوضيين [٣٥] .

٣ــ الحزب الديمقراطي العام (حزب ديمكرات عاميون) [٣٦] .

وقد تزعمه سيد تقي حسن زاده، وكان يؤمن بمبادىء تقدمية بالنسبة الى تلك الفترة، وتميزت علاقته مع بريطانيا بكونها حسنة .

٤ــ حزب المعتدلين الاجتماعيين (حزب اعتد اليون اجتماعيون)

وهو حزب المحافظين من النبلاء والاثرياء ورجال الدين، وكانوا على علاقة حسنة بروسيا القيصرية . كما كان الصراع على اشده بين الحزبين الأخيرين [٣٧] ، ومن الملاحظ ان اي حزب سياسي في ايران لايستطيع ان يتولى السلطة، مالم يعتمد على تأييد نفوذ دولة اجنبية .

ومن هذا يظهر ان النفوذ البريطاني كان متغلغلاً في ايران، ولما كانت لبريطانيا السيطرة والاشراف على منطقة شرقي الجزيرة العربية ــ كما سنرى ذلك فيما بعد ــ فلقد تميزت العلاقات بين ايران وشرقي الجزيرة العربية في تلك الفترة بالهدوء رغم ظهور بعض التحرشات في جزر الخليج العربي، استطاعت بريطانيا ان تحلها سلمياً، معتمدة على نفوذها في المنطقة .

وحين قامت الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤ ، فقد وقفت ايران على الحيادفي اثنائها . الا ان القوى المتصارعة فيها لم تحترم حيادها، فنزلت الجيوش البريطانية في ميناء بوشهر [٣٨] في ٨ آب ١٩١٥ وعينت فيه مندوباً سامياً مؤقتاً،

---

(٣٥) برز هذان الحزبان بعد دستور ١٩٠٦ ، وقد وجدت الى جانبهما احزاب ضعيفة مثل حزب الاتفاق والترقي (حزب اتفاق وترقي) . انظر « محمد وصفي ابو مغلي » الاحزاب والتجمعات السياسية في ايران ص ٨ .

(٣٦) ظهر هذا الحزب والحزب الذي يليه عند افتتاح الدورة الثانية للمجلس النيابي سنة ١٩٠٩ .

(٣٧) محمد وصفي ابو مغلي، الاحزاب والتجمعات السياسية في ايران، ص ٩ .

(٣٨) تشرف بريطانيا على منطقة الخليج العربي وخاصة شرقي الجزيرة العربية، من خلال مقر المقيم البريطاني في ميناء بوشهر .

ووضعت يدها على البهد، وارسلت قوة للمحافظة على ينابيع النفط في عربستان، ومصافي النفط الحديثة فيها، وكذلك من اجل المحافظة على حليفهم الشيخ خزعل (٣٩) .

اما الجيوش الروسية ــ حليفة بريطانيا، فقد تقدمت من الشمال حتى بلغت حدود العراق، ودخلت خانقين. وقد نجحت المانيا في بث دعايتها في ايران ضد بريطانيا وروسيا، كما استطاعت بعثاتها ان تكسب الحزب الديمقراطي العام، اقوى الاحزاب في ايران، بقصد عرقلة المجهود الحربي للحلفاء فيها، وحاولت ان تنظم حرباً شعبية ضد بريطانيا في مناطق النفط وعلى سواحل الخليج العربي (٤٠) . وقد اجتاز العثمانيون حدود ايران الغربية بعد انتصارهم على القوات البريطانية في العمارة، متجهين صوب طهران ليحولوا دون اتصال القوات الروسية في الشمال بالقوات البريطانية في الجنوب، ونجحوا في دعايتهم حول دعوة خليفة المسلمين للجهادالديني، وخاصة بين الاكراد والعرب والايرانيين في الجنوب (٤١) .

وللوقوف ازاء هذا الخطر، انتدبت حكومة الهند البريطانية سير برسي سايكس Sir Percy Sykes من الهند الى بندر عباس، ليقوم بجمع قوة من المتطوعين بقيادة ضباط بريطانيين، تدعمها قوة بريطانية وهندية، من اجل توطيد الامن في جنوب ايران، وقد عرفت هذه القوة التي كان قوامها خمسة الآف مسلح باسم فرقة بنادق جنوب ايران South Persia Rifles التي اتحدت مع الروس للحيلولة دون تسرب الالمان الى ايران من جهة الشرق (٤٢) .

اما الحركة الوطنية في ايران فقد اخذت تميل الى التعاون مع الالمان والعثمانيين خلال الحرب العالمية الاولى، بعكس زعماء القبائل الذين بقوا مستعدين للتعاون مع اية دولة تزودهم بالمال والسلاح وتحول دون خضوعهم للسلطة المركزية (٤٣) .

وقد استطاعت بريطانيا ان تقوي علاقتها مع زعماء القبائل العربية ومع

---

(٣٩) مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية ١٨٩٧ ــ ١٩٢٥، ص ١٩٤ .
(٤٠) المصدر نفسه، ص ١٩٤ .
(٤١) عبد السلام عبد العزيز فهمي، المصدر السابق، ص ٢٧ .
(٤٢) مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية ١٨٩٧ ــ ١٩٢٥ . ص ١٩٥ .
(٤٣) صلاح العقاد، التيارات السياسية في الخليج العربي، مكتبة الانجلو المصرية (القاهرة، ١٩٧٤)، ص ٢٢٦ .

البختيارية في جنوب ايران . كما نزحت المقاومة الايرانية من طهران الى قم ، وكونوا جماعة اطلقوا عليها « جماعة اجتهاد اسلام » بزعامة سليمان ميرزا [٤٤] ، ونزحت كذلك المفوضيتان الالمانية والنمساوية الى مدينة « قم » خوفاً من اجتياح القوات الروسية لطهران .

لقد كان لخروج المانيا مندحرة في الحرب العالمية الاولى ، وقيام الاتحاد السوفيتي بعد ثورة ١٩١٧ . الاثر الاكبر في جعل بريطانيا المحتل الوحيد لايران ، وخاصة بعد انسحاب القوات السوفيتية من الاراضي الايرانية ، والغاء السوفيت لاتفاقية ١٩٠٧ السرية [٤٥] .

وفي مؤتمر باريس للسلام المنعقد في سنة ١٩١٨ بعد الحرب العالمية الاولى حاولت الحكومة البريطانية ، ان تستثني ايران من كل النقاشات ، باعتبارها دولة محايدة لم تشترك في الحرب ، وقد حاولت ابعاد القوى الاخرى عن بحث مشاكلها والتقرب منها ، وكان ذلك بتأييد من فرنسا ، والغرض منه الوقوف بوجه الاتحاد السوفيتي وابعاده عن ايران [٤٦] .

وقد سعى الوفد الايراني ، بدون جدوى ، وبدون تعليمات من حكومته الى اثارة انتباه العالم وكسب عطف المؤتمرين ، في حين كان هؤلاء منهمكين في النزاع على مصير العالم [٤٧] .

ومن هذا كله نجد ان ايران لم تستفد من قيام الحرب العالمية الاولى ، حيث بقي النفوذ الأجنبي مثلما كان في السابق ، كما انها لم تستفد من الحكم الدستوري في السنوات السابقة لهذه الحرب بسبب الاطماع الدولية فيها اضافة الى نفوذ الحكام والمتنفذين الذين رأوا في النظام الدستوري مايحول دون اطماعهم . فعمدوا الى مناوأته بكل مالديهم من قوة وسيطرة على الشعب [٤٨] .

---

(٤٤) احد زعماء الحزب الديمقراطي العام (ديمكرات عاميون) .

(٤٥) سيكتور ، ايفار ، أربعون عاماً ، دار غندور (بيروت — ١٩٦١) ، ص ٦٣ . وقد بقيت بنود هذه الاتفاقية سرية حتى اعلنها السوفيت بعد قيام ثورتهم حيث ان ايران لم تحط علماً بها ، ولم يكن لدى المسؤولين الايرانيين اية معلومات عنها ، سيكتور ، المصدر السابق ، ص ٦٣ .

(٤٦) L/P + S/18/C198 (17 th Dec. 1918)

(مذكرة سرية فيما يتعلق بسياسة الحكومة البريطانية تجاه ايران في مؤتمر الصلح) .

(٤٧) راجع بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة نبيه فارس ، ومنير بعلبكي ، دار العلم للملايين (بيروت — ١٩٧٤) ، ص ٧٩٠ .

(٤٨) جريدة الاستقلال ، العدد ٦٩٨ ، ١١ تشرين الاول ١٩٢٥ .

ولم تنه احداث الحرب العالمية الاولى مسيرة الامتيازات والاتفاقيات في ايران فقد كانت اتفاقية ٩ آب ١٩١٩ (٤٩) من اهم هذه الاتفاقيات التي وقعتها ايران مع بريطانيا، والتي بموجبها اخضعت الحكومة والجيش، على غرار الحال في العراق ومصر، لسلطة المستشارين البريطانيين (٥٠)، وقد منحت هذه الاتفاقية بريطانيا اكبر قدر من النفوذ بحيث اصبحت مسؤولة عن تنظيم الشؤون المالية والشؤون العسكرية لايران اضافة الى امور اخرى (٥١)، منها مراقبة الفروع الرئيسة للادارة الايرانية، بتعيينها مستشارين للخزينة والاحصاء والكمارك، كما تعهدت بالمساعدة على مد الخطوط الحديد، واعطاء قرض بعشرين مليون جنيه استرليني بربح ٧٪ ويسدد بعد عشرين عاما (٥٢)، ومن نتائجها ان تحولت ايران الى شبه محمية بريطانية.

وفي رسالة من برسي كوكس Percy Cox الى وثوق الدولة (٥٣) بتاريخ ٩ آب ١٩١٩ ذكر فيها ان الحكومة البريطانية لن تطلب من حكومة الشاه اجرا للقوات البريطانية المكلفة بحماية حياد ايران، كما انها لن تدفع اي تعويضات عن الاضرار التي تصيب ايران من هذه القوات، عدا الاشخاص والمؤسسات الخاصة (٥٤).

وقد اعتبرت روسيا السوفيتية هذه الاتفاقية تدخلا بريطانيا في الشؤون الايرانية ووجهت نداءً الى الشعوب الايرانية، متخطية بذلك حكومة وثوق الدولة في ١٩١٩/١١/٣٠ شاجبة السياسة البريطانية (٥٥). كما وجه المؤتمر الاول لشعوب الشرق، المنعقد في باكو من ١–٨ أيلول ١٩٢١ رسالة الى شعوب ايران، هاجم فيها هذه الاتفاقية، وهاجم الحكومة الايرانية الموقعة عليها (٥٦).

---

(٤٩) راجع نص الاتفاقية في (L/P + S/18/C 197 (9th Aug. 1919
(اتفاقية بين الحكومة البريطانية والحكومة الايرانية، موقعة في طهران في ٩ آب ١٩١٩).

(٥٠) بروكلمان، المصدر السابق، ص ٧٩٠.

(٥١) روزماري سعيد، النزاع حول الجزر العربية في الخليج ١٩٢٨ — ١٩٧١، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ٦، ص١٣.

(٥٢) من نصوص الاتفاقية السابقة الذكر L/P + S/18/C 197.

(٥٣) وهو رئيس وزراء ايران في تلك الفترة.

(٥٤) Ibid وقد رفض البرلمان الايراني المنبثق عن الدورة الانتخابية الرابعة هذه الاتفاقية.

(٥٥) سيكتور، المصدر السابق، ص ٦٣.

(٥٦) الأممية الشيوعية وتحرر الشرق، ترجمة فواز طرابلسي، المؤتمر الاول لشعوب الشرق باكو ١ — ٨ ايلول ١٩٢١، (بيروت — ١٩٧٢)، ص ١٨.

وقد لعبت الفوضى الداخلية والوضع السياسي المتهرىء والسيطرة البريطانية وخاصة بعد توقيع اتفاقية ١٩١٩، اضافة الى الدعاية الشيوعية في ايران بوجه خاص بعد احتلال السوفيت لمدينة باكو سنة ١٩٢٠ (٥٧)، كل هذه الامور هيأت لظهور رضا خان على المسرح السياسي الايراني، في الوقت الذي كان فيه ضياء الدين الطباطبائي ـــ رئيس تحرير جريدة « رعد »، في العاصمة طهران، يهيىء الجماهير لمعارضة التدخل في ايران، وقد استطاع ان ينسق بشكل او باخر مع رضا خان الذي تهيأ له ان يصل الى رتبة عقيد (ميرپنجي)، حيث انتقل من همدان الى قزوين، الخط الدفاعي الاول لطهران (٥٨).

وفي يوم ٢١ شباط ١٩٢١ قام رضا خان بالتعاون مع ضياء الدين بانقلاب عسكري ناجح، وضع البداية لنهاية الاسرة القاجارية، وهيأ الفرصة امام رضا خان للتربع على العرش الايراني بعد اربع سنوات (٥٩) وقد قام في ذلك اليوم بقيادة جنوده من القوزاق وعددهم (٢٥٠٠) مسلح نحو العاصمة طهران، وبعد معركة قصيرة مع رجال الشرطة (الجندرمة) انضم قائدهم (السويدي الجنسية) الى صفوف القوزاق (٦٠)، واضطروا الشاه للموافقة على تأليف حكومة جديدة برئاسة ضياء الدين الطباطبائي الذي كان معهم اثناء الزحف على العاصمة. وتولى رضا شاه قيادة قوات القوزاق، ثم ارتقى الى منصب وزير الحربية، وقائد عام للقوات المسلحة الايرانية (سردارسپه)، فاستصدر رضا خان قرارا من مجلس الامة الايراني بتوليته لقيادة القوات المسلحة، مع ان هذه القيادة وقف على الشاه بحكم القانون (٦١).

---

(٥٧) نجح السوفيت في اقامة جمهورية في كيلان بقيادة (ميرزاكجك خان) وذلك في تموز ١٩٢٠، واخذوا يهددون طهران.

(٥٨) Wilber, Donald, Riza Shah Pahlavi (1878 - 1944) New york, 1975, p.p. 39 - 40. and Melzig, Herbert, Resa schah. der Aufstieg Irans and die Gross Machte, Berlin, p. p. 96 - 100.

(٥٩) ولد رضا خان يوم ١٦ اذار ١٩٧٨ في سوادكوه في مقاطعة مازندران، من اب يدعى عباس علي خان، الذي كان ضابطاً في الجيش الايراني « ولبر، المصدر السابق، ص ١١٧ ».
للتفصيل راجع « محمد الهاشمي » الابطال الثلاثة، مطبعة المعارف (بغداد ـــ ١٩٣٣)، ص٧٢ ».

(٦٠) بروكلمان، المصدر السابق، ص ٧٩٢
ولبر، دونالد، ايران ماضيها وحاضرها، ترجمة عبد النعيم محمد حسنين، دار مصر للطباعة (القاهرة ـــ ١٩٥٨)، ص ١١٧.

(٦١) جريدة العراق، العدد ١٦٩٤، ٢٦ تشرين الثاني/ ١٩٢٥.

لم يات انقلاب رضا خان سنة ١٩٢١ اعتباطا، وانما كان ذلك للظروف السيئة التي تعيشها ايران والسيطرة الاجنبية على مقدراتها، وخاصة بعد توقيع ايران اتفاقية سنة ١٩١٩، ولذا عمل رضا خان على اجبار رئيس الوزراء ضياء الدين على الغائها [٦٢].

وقد جاء انقلاب رضا خان في الوقت المناسب، ليضع حدا لحالة الفوضى وانعدام الامن التي أنتشرت في جميع انحاء ايران، فكيلان واذربيجان ومازندران وبلوشستان كانت مضطربة، كما ان مدن ايران كانت تعيش حالة عدم الاستقرار وفقدان الامن، وكانت العصابات وقطاع الطرق يسيطرون على شوارع المدن [٦٣]، والتجارة في المدن كانت معطلة، وصارت كل مقاطعة مستقلة في تشكيلاتها، ويدير شؤونها اصحاب النفوذ والرؤساء العشائريين.. وقد هجر الفلاحون المزارع واصبحت شبه جرداء [٦٤].

اما شاه ايران فكان يعيش بمعزل عن جماهير شعبه، وقد ارهقهم بالضرائب والغرامات والمصادرات من اجل بذخه ورحلاته المستمرة الى اوربا، وارتمى في احضان روسيا حينا، وبريطانيا حيناآخر للفوز منهما بقروض تخفف الضائقة المالية [٦٥]، وكانت الحكومة تتألف من عدة اشخاص لا المام لهم بالادارة، بل كان جل همهم ان يجبوا الضرائب عن طريق القوة لاشباع رغباتهم [٦٦].

وقد وصل انعدام الامن الى حد ان الايرانيين صاروا لايثقون في المصرف الشاهنشاهي الذي كان يديره التجار البريطانيون، وكانوا يحتفظون باموالهم في دورهم أما التعليم فكان أسوأ مايكون، فكانت المدارس وقفاً على طبقة الاعيان والموسرين،

---

(٦٢) جريدة نداء الشعب، العدد /٩، ٢٩ كانون الثاني /١٩٢٦.

(٦٣) فتح الله هما يونفر، مرد بزرك تاريخ، طبع في مكتبة فروغي، (تهران — ٢٥٣٥ ش)، ص ٣٢ — ٣٣.

(٦٤) محمد الهاشمي، المصدر السابق، ص ٧٠.

(٦٥) مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية...، ص ٢١٥.

(٦٦) محمد الهاشمي، المصدر السابق، ص ٧١.

« ان حركة رضا خان هي جزء من الحركات القومية التي اخذت تجتاح بلدان الشرق، بعد انقضاء الحرب العالمية الاولى، وذلك لعدم حصول شعوبها على ما كانوا يتوقعون من استقلال وحق تقرير المصير. ورضا خان يمثل تيار القومية الفارسية الحديثة التي ظهرت لتقضي على تفكك اواصر الامة وتردي اوضاعها ولتحد من سيطرة الاجنبي على مرافقها الاقتصادية العامة ». انظر، مصطفى عبدالقادر النجار، التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية ١٨٩٧ — ١٩٢٥، ص ٢٢٨.

اما الجيش الايراني فلم يكن منتظماً ، اذ كان عبارة عن مجاميع من الشرطة تحت سيطرة الضباط الروس [٦٧] . وقد رأت الاحزاب السياسية في اواخر عام ١٩٢٠ بانه من الضروري الاتفاق على مقررات ، حفاظاً على مصلحة البلاد ووحدتها [٦٨] ، منها :

١ــ عدم قبول اي تدخل للحكومة البريطانية في شؤون ايران .
٢ــ الاستعداد للدفاع عن كيان بلادهم من الخطر الروسي [٦٩] .

كل هذه الظروف التي كانت تعيشها ايران قبل انقلاب ١٩٢١ ، هيأت الفرصة لنجاح الانقلاب ، بالرغم من أن هذا الانقلاب لم يكن بعيداً عن التوجيه الخارجي [٧٠] . حيث جاء استجابة للرغبة الجماهيرية في القضاء على السيطرة الاجنبية المتسلطة على المقدرات الايرانية . وقد ارضى الانقلاب الحركة الوطنية بالغائه اتفاقية سنة ١٩١٩ مع بريطانيا ، كما وقعت حكومة ضياء الدين بعد خمسة ايام من الانقلاب على معاهدة الصداقة مع الاتحاد السوفيتي في ٢٦ شباط ١٩٢١ [٧١] ، التي تنازل السوفيت بموجبها عن جميع الامتيازات والحقوق التي كانت حصلت عليها الحكومة القيصرية السابقة بالطرق غير المشروعة وقد منح الاتحاد السوفيتي ، بموجب هذه الاتفاقية ، ايران منشآت السكك الحديد التي تربط مدينة تبريز بانزلي (بندر بهلوي) ، وكافة المنشآت والمؤسسات الروسية في شمال ايران [٧٢] .

لقد ابتدأت المفاوضات لتوقيع هذه المعاهدة سنة ١٩٢١ ، في عهد وزارة مشير الدولة التي سقطت قبل انقلاب رضا خان ، وكانت الغاية منها تنظيم العلاقات

---

(٦٧) فتح الله هما يونفر ، المصدر السابق ، ص ٣٤ .

(٦٨) مثل رئيس الحزب الديمقراطي هذه الاحزاب ، ونقل هذه المطالب الى احمد شاه .

(٦٩) جريدة الاستقلال ، العدد ٣٠ ، ٢ كانون الثاني ١٩٢١ .

(٧٠) لقد وضع انقلاب ١٩٢١ البداية لنهاية العهد القاجاري في ايران ، وهيأ الفرصة لتسلق رضا خان مراكز السلطة ، حتى جلوسه على العرش الايراني سنة ١٩٢٥ . للتفصيل راجع ، عبد العزيز سليمان نوار ، المصدر السابق ، ص ٤٩٢ ــ ٤٩٩ .

(٧١) راجع نصوصها في F.O. 371 - 6403 (26th feb, 1921)
نص المعاهدة الايرانية الروسية الموقعة في موسكو (٢٦ شباط ١٩٢١) وقد وقعها عن الجانب الايراني سفير ايران في موسكو (مشاور الممالك) وعن الاتحاد السوفيتي جيجرين (G. Chicherin) وقره خان (L. Karakhan) كما نشرت نصوصها الاساسية في جريدة الاستقلال ، العدد ٤٥ ، ٦ شباط ١٩٢١ .

(٧٢) رحيم زاده صفوي ، ايران ، جابخانة اتحادية ، طهران ، ١٣٠٩ ، ص١٨٣ .

بين البلدين، ولاسيما بعد قيام الاتحاد السوفيتي وانسحابه من اتفاقية ١٩٠٧ مع بريطانيا، وقد ساعد على ذلك انسحاب الجنود السوفيت والغاء جمهورية كيلان واستئناف التجارة مع السوفيت، فاعتبرت انجازاً خطيراً في طريق استقلال ايران من النفوذ الاجنبي (٧٣).

اخذ النشاط يدب في الحياة السياسية من جديد في ايران، وخاصة اثناء انعقاد المجلس النيابي الرابع سنة ١٩٢١، حيث ظهر في الساحة السياسية حزبان على انقاض الاحزاب السياسية السابقة وهما: ــ

١ــ الحزب الاشتراكي (سوسياليست)، وكان يميل الى الحزب الشيوعي السوفيتي وقد اسسه جماعة من قادة الحزبين القديمين (عاميون واعتداليون).

٢ــ حزب المطالبين بالاصلاح (حزب اصلاح طلبان): وكانوا يؤلفون الغالبية في مجلس النواب، وهم ينظرون بحذر شديد الى السياسة البريطانية والسوفيتية على السواء (٧٤). وبدأت الصراعات البرلمانية في ايران تتخذ طابعاً اكثر جدية في هذه الفترة، وكان نواب الحزبين ينضمون الى الاقلية لتصبح اكثرية لاسقاط الحكومة، كما كان رضا خان يغذي هذه اللعبة داخل المجلس (٧٥).

ولعل ابرز نتائج انقلاب ١٩٢١ قرار انسحاب القوات البريطانية من الجنوب، حيث أمرت الحكومة البريطانية بانسحاب الجيوش البريطانية والهندية والجلاء عن البلاد، كما اضطرت القوات السوفيتية الى ترك شمال ايران في شهر ايلول ١٩٢١. مما ساعد على ابراز رضا خان، وخاصة بعد سحقه لحركة ميرزا كجك خان وقضائه على جمهورية كيلان وضمها في النهاية الى الحكومة المركزية (٧٦).

---

(٧٣) Ramazani, Op. Cit. p. 212.

(٧٤) ومما يلاحظ ان الحركة الوطنية لم تكن موحدة في ايران في هذه المرحلة، وقد ظهر الى جانب هذين الحزبين، احزاب اشتراكية مثل (الحزب الشيوعي الايراني) الذي قاد بعد تأسيسه سنة ١٩٢٠ ثورة كيلان، كذلك توجد حركة الملالي الدينية واحزاب طائفية مثل حزب الاتحاد الثوري (داشناكسوتين) وهو حزب ارمني، وكان له ممثلون في مجلس النواب. « راجع حربي محمد، تطور الحركة الوطنية في ايران، مطابع دار الثورة (بغداد ــ ١٩٧٢)، ص ١٥ ».
راجع « راجع محمد وصفي ابو مغلي، الاحزاب والتجمعات السياسية في ايران، ص ١٣).

(٧٥) محمد وصفي ابو مغلي، المصدر السابق، ص ١٠ ــ ١١.

(٧٦) عبد السلام عبد العزيز فهمي، المصدر السابق، ص ٣٦.

لقد كان ضياء الدين يعلم ان قراراته اذا لم يوافق عليها رضا خان ، فانها لايمكن ان تطبق (٧٧) ، الامر الذي دفعه الى التقليل من قوته فعينه وزيراً للحربية لكي يبعده عن الجيش ، الا ان رضا خان قد جمع بين المنصبين (٧٨) . وقد اصطدم ضياء الدين برضا خان حينما رفض نقل الشرطة (الجندرمة) من وزارة الدولة الى وزارة الحربية ، كي لاتزيد قوة رضا خان ، واخيراً فر الى فلسطين (٧٩) .

الا ان قوة رضا خان اخذت في الازدياد بعد قضائه على عدد من حركات التمرد في ايران ، فرغم هذه الصداقة الايرانية ــ السوفيتية ، فان السوفيت لم يتوقفوا عن مساعدة الحركات المعادية للحكم القاجاري في شمال ايران ، وبث الدعاية الشيوعية في انحاء البلاد كافة ، فعندما قامت حركة واسعة في اذربيجان بقيادة الشيخ محمد خياباني ، ترمي الى ضمان الحقوق القومية للاذربيجانيين ، حاول الاتحاد السوفيتي مساعدة هذه الحركة ، واعترضت ايران على تدخل السوفيت في شؤونها الداخلية ، وقد ايدت وزارة الخارجية البريطانية تقارير وزيرها المفوض في طهران في مدى خطورة الدعاية « البلشفية » (٨٠) .

كما قام العقيد محمد تقي خان بالعصيان في اقليم خراسان ، وقام ميرزا كجك خان بحركة ثالثة في كيلان ، رامياً الاطاحة بالحكم القاجاري ، ولكن وزير الحربية رضا خان قد تمكن من ضرب الحركات الثلاث في آن واحد ، مما اذهل الجميع ، وعند عودته الى طهران ، استقبله شعبها استقبال الفاتحين (٨١) ، ومنذ ذلك الوقت اصبح رجل ايران الذي لاينازع (٨٢) .

ورغم ايمان رضا خان بان هذه الحركات كانت بسبب الفوضى والفساد

---

(٧٧) خيرات البيضاوي ، ايران ترقص على كف عفريت ، مطبعة دار الكتب ، (بيروت ــ ١٩٥٤) ، ص ٣٨ .

(٧٨) جهانكير قائم مقامي ، تحولات سياسي نظام ايران ، تهران ، ١٣٢٦ ، ص ١٨٤ .

(٧٩) المصدر نفسه ، ص ١٨٥ .
استلم ضياء الدين الطباطبائي الوزارة من شباط ١٩٢١ حتى حزيران ١٩٢١ .ج

(٨٠) F. O. 371 - 7809(26th Sep. 1922)
برقية من وزارة الخارجية البريطاني الى وزيرهم المفوض في طهران السر برسي لورين .

(٨١) جهاز نكير قائم مقامي ، تحولات سياسي نظام ايران ص ٨٣ ،
عبد السلام عبد العزيز فهمي ، المصدر السابق ، ص ٤٨ .

(٨٢) من هنا تبين ان رضا خان قد صنعت منه الظروف بطلاً ، وبالرغم من انه لم يشتهر بكونه سياسياً قبل ذلك الا ان ذلك لم يمنعه من ادراك مرارة السيطرة على مقدرات ايران ، « خيرات البيضاوي ، المصدر السابق ، ص ٣٨ » .

في الدولة ، فانه يرى ان ذلك لايبرر الانفصال ، ولذلك حاول تثبيت السلطه المركزية ، وتأكيد الأستقلال الايراني تدريجياً ، حيث كان لمعاهدة ٢٦ شباط ١٩٢١ مع الاتحاد السوفيتي الفضل في ازالة الحاجة ، بصورة مؤقتة ، لمراقبة الجبهة الشمالية على الاقل كالسابق ،ومكنت الحكومة من تحويل انتباهها نحو الداخل لاقامة ادارة داخلية فعالة « الانصراف الى اخضاع القبائل بالتدريج » (٨٣) . ولذلك نشط رضا خان بوصفه قائداً عاماً للقوات المسلحة (سردارسبه) ووزيراً للحربية الى تقوية السلطه المركزية ، والقضاء على نفوذ الاقاليم وخاصة خلال السنوات ١٩٢٣ — ١٩٢٥ ، وكان ذلك ابرز نشاط له في فترة رئاسته للوزارة سنة ١٩٢٣ (٨٤) . وبهذا فقد طبق رضا خان اهم خطوة في سياسته الداخلية ، التي ساعدته بعدئذ على تحقيق انجازاته الخارجية وخاصة عندما قضى على الامتيازات الاجنبية ، وقارع شركة النفط الانجلوفارسية ، والتفت الى منطقة شرقي الجزيرة العربية ، محاولا الحصول على موطىء قدم فيها تارة بالادعاء وتارة بالاعتداء ، — كما سيأتي ذكره — ووجد رضا خان ان مشاكل ايران الداخلية متصلة اتصالاً وثيقاً بسياستها الخارجية واعتبر ان النفوذ البريطاني السوفيتي في ايران ، قد ساعد على اضعاف الدولة القاجارية ، ولذلك انبرى لاضعاف هذا النفوذ (٨٥) .

وقامت ايران بمحاولة اخرى لمعالجة مشاكلها المالية — بعد الخبير شوستر ، حيث استخدمت حكومة مشير الدولة الدكتور ميلسبو Dr. A. G. Millspough وهو احد الخبراء الامريكيين ، ومعه مجموعة من المساعدين ، ووصل ايران خلال عام ١٩٢٢... وقد حاول هذا الخبير تنظيم جهاز الدولة الاداري وتنظيم الجيش ، والخدمات العامة ، واقترح ارسال بعثات علمية الى خارج ايران

---

(٨٣) بوريل ، ر . م ، الخليج العربي ، ترجمة مكي حبيب المؤمن ، مطبعة الارشاد ، (بغداد — ٧٦ / ١٩٧٧) ، ص ٢٢ .

(٨٤) شغل رضا خان وزارة الحربية في وزارات ضياء الدين (شباط ١٩٢١ — حزيران ١٩٢١) ، ووزارة قوام السلطنة (حزيران ١٩٢١ — كانون الثاني ١٩٢٢) ، ووزارة مشير الدولة (كانون الثاني ١٩٢٢ — حزيران ١٩٢٢) ، ووزارة قوام السلطنة الثانية (حزيران ١٩٢٢ — كانون الثاني ١٩٢٣) ، ووزارة مستوفي الممالك (كانون الثاني ١٩٢٣ — حزيران ١٩٢٣) ، ووزارة مشير الدولة الثانية (حزيران ١٩٢٣ — تشرين الاول ١٩٢٣) . قبل ان يستلم منصب رئيس الوزراء في تشرين الاول ١٩٢٣ . راجع (راهنماي ايران (نشرية جغرافياني دارتشي) ، ص ٤ و (حسين خلف الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت السياسي ، ج ٥ ، القسم الاول ، (مطابع دار الكتب ، بيروت ، ١٩٧٠) ص ١٩٤ — ٢١١) .

(٨٥) Lenezouiski, George, Iran Under the Pahlavies, California, 1978, p, 369 .

للتخصص في مختلف المجالات [٨٦] . ولما كانت الولايات المتحدة تتظاهر باتباع سياسة عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى، في تلك الفترة، فقد اعلنت « عدم مسؤوليتها عن نشاط ميلسبو » [٨٧] . وعلى ضوء مقترحاته، حمل رضا خان مجلس الامة الايراني على تقرير التجنيد الاجباري في ايران رامياً الى اعداد جيش قوي [٨٨] . وكان رضا خان يحترم ميلسبو بالرغم مما عرف عنه من رفضه للمستشارين الأجانب، ولكن لكونه امريكياً ولكون الولايات المتحدة الامريكية غير واضحة التدخل في شؤون الدول الاخرى انئذ، فقد وافق عليه [٨٩] .

استلم رضا خان رئاسة الوزارة في فترة حرجة من تاريخ ايران، (تشرين الاول ١٩٢٣ ــ كانون الاول ١٩٢٥)، وهي آخر وزارة في العهد القاجاري، وقد طلب من احمد شاه مغادرة ايران الى فرنسا بدعوى العلاج، حيث حل مكانه كنائب عن الملك الامير محمد حسن ميرزا [٩٠] ، كما حاول رضا خان بعث الامبراطورية « الفارسية » في كل ارض غزتها جيوش ايران، فكانت المحمرة اول خندق عربي تعرض لزحفه. وذلك لازدهارها الاقتصادي وموقعها الاستراتيجي بوصفها بوابة الخليج العربي. وكانت نزعته العنصرية المتطرفة من ابرز الدوافع لضم المحمرة الى ايران [٩١] . وبدخول الجيش الايراني الى المحمرة، فقد انتهى الحكم العربي فيها، حيث كانت تحكم من قبل امير عربستان (الشيخ خزعل بن جابر المرداو الكعبي) [٩٢] .

---

(٨٦) عبد السلام عبد العزيز فهمي، المصدر السابق، ص ٥٠ .

(٨٧) Wilfrid Knapp (1921 - 1941)q the period of Riza Shah, Twentieth Century, Iran, p 26.

(٨٨) جريدة العراق، العدد ١٥٦١، ٢١ حزيران ١٩٢٥ .

(٨٩) عبد السلام عبد العزيز فهمي، المصدر السابق، ص ٥٠ .

(٩٠) بقي احمد شاه في فرنسا حتى وفاته سنة ١٩٣٠ .

(٩١) مصطفى عبد القادر النجار، امارة المحمرة، دراسة لتاريخها العربي ١٨١٢ ــ ١٩٢٥، وزارة الثقافة والاعلام (بغداد ــ ١٩٨١) ص ٣٤ .

(٩٢) راجع (مصطفى عبد القادر النجار)، التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية، للاطلاع على تفاصيل كيفية انهاء الحكم العربي من عربستان .

« بموجب معاهدة ارضروم الثانية سنة ١٨٤٧ مع الدولة العثمانية، اصبحت عربستان تحت التبعية الاسمية لايران، ولكن الواقع كان غير ذلك فعربستان وخاصة امارة المحمرة، كانت في معاملاتها وتصرفها وعلاقاتها الخارجية، اقرب ماتكون للاستقلال منه الى التبعية » .

وقد اعتمد النفط الايراني على ما تنتجه حقول النفط في عربستان ، وكان ماتنتجه شركة النفط الانجلوفارسية من النفط في عام ١٩٢١ ــ ١٩٢٢ معادلاً لـ ٦٤٪ من مجموع صادرات ايران ، حيث كانت قيمة الصادرات الايرانية خلال نفس الفترة (احد عشر مليون جنيه استرليني) ، ومعظمها من صادرات النفط (٩٣) .

اما رضا خان فقد ضم اقليم عربستان الى ايران بدعوى المحافظة وعلى مركزية السلطة ، الا ان النزعة العنصرية المتعالية ضد القوميات غير الفارسية ، وضد العرب بالذات (٩٤) ، التي شجع عليها ونشرها ليس لها مايبررها ، فلم يظهر الشيخ خزعل ولا العرب في عربستان اي عداء نحو الفرس ، لكن المؤكد ان الشيخ خزعل كان على علاقة حسنة وصداقة مع احمد شاه ، وكان قد وقف الى جانبه حينما اضطره رضا خان للسفر الى اوربا .

كما ان هذه النزعة لاتمثل سوى روح الاستعلاء والتحامل على العرب الذين حملوا راية الاسلام الى ايران ، وكانت الصحف الايرانية تشجع مثل هذه النزعة العنصرية . وما فتئت تذكر بان رضا شاه هو اول زعيم يحكم ايران ينتمي الى اصل فارسي منذ سقوط الدولة الساسانية (٩٥) على يد العرب والمسلمين وقد استفاد رضا

---

(٩٣) جريدة الاستقلال ، العدد ٦٠٦ ، ٧ نيسان ١٩٢٥ .

(٩٤) كان الهجوم موجهاً بالذات الى عرب العراق اذ ظهرت دعوات في ايران ترمي الى ضمه الى ايران ، وقد نشرت جريدة الاستقلال ترجمة لبضعة انماط مما نشرته جريدة « ميهن » الايرانية وهي تحمل القدح والتعالي على العرب ، مثل مايلي : ــ

« يجب ان يعلم العرب الذين على ساحل دجلة والذين حول المدائن ، بأن بين النهرين جزء لايتجزء من ايران ، ومن اقدم عواصم انوشيروان ، وانها ستكون قريباً او بعيداً ، تحت تصرفنا ويجب ان يعلم الساكنون هنا الذين يدور فيهم الدم العربي الكثيف ، ان يتجنبوا التحرش من اولياء نعمتهم ، ويعيشوا في الصحراء الخالية من العشب ، ويشتغلوا برعي الابل واكل الجراد » . كما اوردت جريدة (ميهن) بيتين ترجمتها جريدة الاستقلال :

« العرب الذين يشربون لبن البعير ، ويأكلون الضب ، وصلوا الى مقام يطلبون التاج الكياني . فتباً لك ايها الفلك تبالك » .

« انظر جريدة الاستقلال ، العدد ٣٣٤ ، ١٧ كانون الثاني ١٩٢٤ » .

(٩٥) فتح الله هما يونفر ، المصدر السابق ، ص ٦٢ حكمت ايران سابقاً من قبل الاسر المغولية والتركانية والكردية والتركية ، راجع « علي ظريف الاعظمي ، تاريخ الدول الفارسية في العراق ، بغداد ــ ١٩٢٧ . وكذلك ، كتاب دونالد ولبر ، ايران ماضيها وحاضرها .

خان من هذه الدعاية يمهد لنفسه ارتقاء عرش البلاد . كما انه ليس من المستبعد ان تكون هذه الروح الاستعلائية وهذا الكره للعرب هما اللذان دفعا رضا خان للمطالبة بالسيادة الايرانية على منطقة شرقي الجزيرة العربية ، كما سنرى فيما بعد .

ولم يضطهد رضا خان القبائل العربية وحدها ، فقد اضطهد القبائل التركية ، والكردية اضافة الى البختيارية والكهكيلوية واللور والبلوش ، حيث كان لهذه القبائل امراء وشيوخ مستقلون عن الدولة الفارسية ، وكانت تتمتع بنوع من الحكم الذاتي (٩٦) .

وكانت امارة عربستان ، قد فاقت في استقلاليتها المقاطعات الاخرى ، حيث ابرمت اتفاقيات (٩٧) مع دول اجنبية ، ودخلت في احلاف منتهزة ضعف الحكومة المركزية ، ومعتمدة على قوة قبائلها ، وكانت لها علاقات قوية مع البصرة والكويت والبحرين (٩٨) .

وبعد ان انهى رضا خان الحكم العربي في عربستان ، وبعد ان صفى مراكز القوة والنفوذ في كافة الاقاليم التابعة لايران ، التفت الى احمد شاه ــ وهو اخر شاه قاجاري ــ المبعد الى فرنسا ، والذي لم يعد الى ايران بعد ذلك ، وبدأ يعمل على عزله عن الحكم ، حيث كان يطمح بالعرش الايراني . . . وقد ساعدت على ذلك احوال ايران السيئة التي سبق ذكرها ، كما ساعدت الظروف الدولية التي اعقبت

---

(٩٦) عبد السلام عبد العزيز فهمي ، المصدر السابق ، ص ٥١ . ترتبط هذه القبائل بالحكومة المركزية ، بروابط بسيطة ، كاعطاء ضريبة سنوية محدودة ، او امداد الحكومة بالرجال المحاربين ، اذا ماحصل هجوم او ثورة ، وماعدا ذلك فامير المنطقة هو الامر الناهي في منطقته ، ولاحق للحكومة المركزية أن تتدخل في شؤونه .

« جريدة الاستقلال ، العدد ٥٢٦ ، ١٩ كانون الاول ١٩٢٤ » .

(٩٧) لقد حصلت شركة النفط الانكلوفارسية في عام ١٩٠٩ على موافقة الشيخ خزعل لتشييد خط انابيب للنفط من الابار الى المصفى المزمع بناءه في طهران . « راجع ، وزارة الخارجية العراقية ، عربستان ــ الارض ، الشعب ، السيادة (بغداد ــ ١٩٨١) ولتوضيح علاقة عربستان بايران ، راجع « مصطفى عبد القادر النجار ، التريخ السياسي لامارة عربستان العربية » وكذلك رضا بهلوي ، مذكرات رضا بهلوي ، ترجمة علي البصري (بغداد ــ ١٩٥٠) .

(٩٨) انظر ، مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ القومي لامارة المحمرة العربية ، مطبعة شفيق ، (بغداد ــ ١٩٨٢) ، ص ٢٩ ــ ٤٦ .

الحرب العالمية الاولى، فسقوط اسرة رومانوف في روسيا، وقيام روسيا السوفيتية عام ١٩١٧، وكذلك سقوط الدولة العثمانية وتأسيس الجمهورية التركية بقيادة مصطفى كمال اتاتورك، كما كان لقيام عدد من التغييرات السياسية في اقطار العالم العربي مثل نشوب ثورة ١٩٢٠ في العراق، اضافة الى سقوط مملكة الحجاز وقيام الدولة السعودية بزعامة ابن سعود. كل هذه الامور هيأت اذهان الشعوب الايرانية الى ان التغيير لابد ان يطرأ على دولتهم الضعيفة، وكان رضا خان، صاحب الكلمة المطاعة في ايران، فهو القائد المقدام الذي واجه كل من يقف في طريقه، وهو الذي قضى على الثورات التي قامت في ايران ووحد المملكة. «وكان هناك اجماع عام بين العناصر الوطنية على اسقاط الحكم القاجاري» (٩٩)، ولكن حدث اختلاف بينهما حول الملكية والجمهورية، فكان هناك من يدعو الى بقاء الملكية وأن يبقى الحكم للقاجاريين، وكانوا لايمانعون في اصلاح النظام، والبعض الآخر يطالب باسقاط الحكم القاجاري على ان يعتلي رضا خان العرش الايراني، وكان يؤيد هذه الجماعة معظم قادة الجيش، وبعض اطراف الحركة الوطنية، اما اتباع الاتجاه الجمهوري، فكانوا يريدون اسقاط الملكية واعلان الجمهورية بزعامة رضا خان ايضاً (١٠٠).

اما موقف رضا خان الشخصي من هذا الصراع بين الملكيين والجمهورية وخاصة في مجلس النواب الايراني، فكان الصمت وعدم التدخل في تعيين شكل النظام، حيث كان يريد ان يترك القرار للبرلمان، اما السبب في ذلك فهو وثوقه من انه سيظل صاحب الامر والنهي في ايران، سواء وقع اختيار النواب على الحكم الجمهوري او على الحكم الملكي، فاذا كانت جمهورية اختير رئيساً لها، وان كانت

---

(٩٩) عبد السلام عبد العزيز فهمي، المصدر السابق، ص ٥٥.

(١٠٠) حاول هولاء التشبه بما جرى في تركيا من اسقاط الخلافة الاسلامية واعلان الجمهورية بزعامة مصطفى كمنال اتاتورك، وكان اتباع الجمهورية يتألفون من معظم العناصر القومية والمثقفة، يساندهم بعض رجال الدين، وخاصة المجتهد محمد الخالصي، الذي نقاه البريطانيون من العراق، حيث كان يدعو الى اجراء انتخابات تنبثق عنها جمهورية شعبية، اما معظم علماء الدين في ايران فكانوا يؤيدون الملكية

L/P + S/18/1017 (26 th Dec. 1922)

* رسالة من القنصلية البريطانية في مشهد الى برسي لورين الوزير المفوض البريطاني في طهران

راجع موسى الموسوي، ايران في ربع قرن، ١٩٧٢، ص ١٧٥.

ملكية نودى به ملكا عليها (١٠١) ، وكان رضا خان يتظاهر بالاخلاص لاحمد شاه بالرغم من ان الاخير كان يشعر بانه مهدد بالسقوط (١٠٢).

وفي الجولة الاولى في البرلمان ، كسب انصار الحكم القاجاري ، حيث استصدروا قرار من المجلس يؤيد الاسرة القاجارية ، وبعزل احمد شاه وبنصب مكانه ابنه الاكبر محمد حسن ميرزا . . . وكانوا يريدون تطوير الملكية وتشكيل دولة دستورية ، وطالبوا بعودة الجيش الى ثكناته (١٠٣) . ولم يرض رضا خان على مقررات مجلس النواب ، ولذلك قدم استقالته في ٧ نيسان ١٩٢٤ ، وغادر طهران الى قصره بالقرب من مدينة قزوين (١٠٤).

لكن قادة الجيش وبعض معارضي الاسر القاجارية ، توجهوا الى رضا خان وطالبوا منه البقاء في منصبه لصالح ايران ، وقد لبي دعوتهم وعاد الى طهران ، وبعد عودته ، لم يجد رضا خان صعوبة في حمل البرلمان على استصدار قرار بانهاء العهد القاجاري ، وذلك في ٣١ تشرين الاول ١٩٢٥ باغلبية ٨٠ من ٨٥ نائباً ، وتسليم الحكم بصورة مؤقتة الى رضا خان في اطار القانون الاساسي (١٠٥).

وبهذا اصبح رضا خان وصياً على المملكة ، بعد انهاء حكم الاسرة القاجارية الذي بدأ في العقد الاخير من القرن الثامن عشر (١٠٦) .

على اثر ذلك تم تشكيل مجلس تأسيسي وصل عدد اعضائه الى ضعف عدد اعضاء المجلس النيابي الايراني ، لينظر في مستقبل البلاد ، واسقط رضا خان

---

(١٠١) جريدة الاستقلال ، العدد ٧٠٩ ، ٢٤ تشرين الثاني ١٩٢٥ .

(١٠٢) F. O. 371 - 11381 (18th Jan, 1926)

« رسالة من برسي لورين الوزير المفوض البريطاني الى تشمبرلين وزير الخارجية البريطاني » .

(١٠٣) عبد السلام عبد العزيز فهمي ، المصدر السابق ، ص ٥٦ .

(١٠٤) F. O. 371 - 10145 (7th April, 1924)

« برقية من الوزير المفوض البريطاني في طهران الى وزير الخارجية البريطاني » .

(١٠٥) جريدة العراق ، العدد ١٦٧٤ ، ٣ تشرين الثاني ١٩٢٥ . وقد نص القرار البرلمان على مايلي :ـ

« لقد خلعت اسرة قاجار المالكة حباً بالمصلحة الوطنية العامة ، وتألفت حكومة مؤقتة في دائرة القوانين والاهلية ، عهد في رئاستها الى رضا خان كبير الوزراء ، وترك للجمعية الوطنية ، ان تقرر شكل الحكومة الجديدة الدائمة » انظر جريدة الاستقلال ، العدد ٧٠٩ ، ٢٤ تشرين الثاني ١٩٢٥ » .

(١٠٦) راجع ، رضا شاه بهلوي ، مذكرات رضا شاه بهلوي ، ص ٤٣٢ .

الوزارة التي كان يرأسها وكلف محمد علي فروغي (ذكاء الملك) بتشكيل وزارة جديدة . وبعد مضي ستة ايام من تشكيل وزارة فروغي ، وافق المجلس التأسيسي في جلسته التي عقدها في ١٢ كانون الاول ١٩٢٥ ، على اقرار التعديلات التي اجريت على الدستور الايراني لسنة ١٩٠٧ وخاصة على المواد ٣٧ — ٤٠ ، وتنصيب رضا خان ملكاً على ايران بأسم « رضا شاه بهلوي شاهنشاه ايران » على ان يتوارث الحكم من بعده ابناؤه من الذكور . وقد صوت الى جانب القرار ٢٥٦ من ٢٦٠ . والف محمد علي فروغي اول وزارة في العهد البهلوي ، وقد ادى رضا شاه اليمين الدستورية امام المجلس التأسيسي في جلسته المنعقدة يوم ١٥ كانون الاول ١٩٢٥ ، حيث القى خطاب العرش بحضور ممثلي الدول الاجنبية والشخصيات الايرانية ومندوبي الصحف الايرانية والاجنبية [١٠٧] .

وقد اعترف السوفيت برضا شاه [١٠٨] ، لاسيما وان علاقته كانت جيدة معهم ، إذ كانوا يتصورون انه يرأس حركة وطنية ثورية ، وخاصة بعد انقلابه في سنة ١٩٢١ ، حيث الغيت بعده اتفاقية سنة ١٩١٩ مع بريطانيا ، وابرمت ايران معهم معاهدة ٢٦ شباط ١٩٢١ [١٠٩] .

اما ملك بريطانيا فقد اعترف برضا شاه وارسل له تهنئة بالمناسبة [١١٠] . وقد سارعت الدول الاخرى الى الاعتراف بالنظام الجديد في ايران . وفي ٢٥ نيسان ١٩٢٦ احتفل بتنصيب رضا بهلوي في احتفال كبير اقيم في قصر كلستان [١١١] .

---

(١٠٧) جريدة العراق ، العدد ١٧٥١ ، ٢ شباط ١٩٢٦ .

(١٠٨) بالرغم من اعتراف الاتحاد السوفيتي برضا شاه ، وترحيبهم بحركته قبل ذلك سنة ١٩٢١ ، الا ان العلاقات معه قد تكدرت قليلاً ، حينما حاول السوفيت تشجيع قيام جمهوريات اشتراكية في شمال ايران . ولهذا فان الشيوعيين في ايران ، كانوا يريدون اقامة جمهورية في ايران على ان لايكون رضا خان رئيسها .
« انظر (جريدة الاستقلال ، العدد ٦٠٦ ، ٧ نيسان ١٩٢٥) » .

(١٠٩) راجع ، مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية . . ، ص ٢٣٠ .

(١١٠) F. O. 371 - 11481 (18th Jan, 1926) .
« رسالة من حسن مشير وزير الخارجية الايراني الى برسي لورين الوزير المفوض البريطاني في طهران »
سنوضح الدور البريطاني في وصول رضا شاه الى العرش في الفصل الثاني .

(١١١) Wilber, Donald, Op, Cit., p. 114 .
لمزيد من الاطلاع على نهاية الحكم القاجاري وقيام الحكم البهلوي والعوامل المساعده له .
راجع (حسين مكي ، انقراض قاجارية وتشكيل سلسلة بهلوي ، جلدسوم ، جابخانة مجلس ، تهران ١٣٢٥) .
وكال مظهر ، رضا المازندراني والعرش الايراني ، مجلة افاق عربية ، العدد ٣ ، (بغداد — تشرين الثاني ١٩٨٢) .

شرقي الجزيرة العربية

يشمل اصطلاح شرقي الجزيرة العربية المنطقة الممتدة من الكويت حتى عمان على ساحل الخليج العربي. ويفصلها عن الحدود السياسية لايران [112] مياه الخليج العربي، ولذا فان تاريخ شرقي الجزيرة العربية مرتبط بتاريخ الخليج العربي.

ولدراسة تاريخ العلاقات السياسية بين ايران وشرقي الجزيرة العربية، فانه يتطلب من الباحث ان يلقي نظرة على تاريخ منطقة شرقي الجزيرة العربية، وخاصة من خلال وصول بريطانيا اليها وسيطرتها عليها، بعد تصفية منافسيها من الدول الكبرى. اذ ان البحث سيتحول الى تاريخ العلاقات السياسية بين ايران وبريطانيا حول منطقة شرقي الجزيرة العربية.

شهد القرن السابع عشر تأسيس شركة الهند الشرقية البريطانية وشركة الهند الشرقية الفرنسية، وبهذا ابتدأت اهتمامات بريطانيا، وفرنسا بالاقاليم المتشاطئة للخليج العربي، وبعد تعاون بريطانيا مع ايران سنة ١٦٢٢ على طرد البرتغاليين، استطاعت بريطانيا أن تهزم فرنسا بعد حرب السنوات السبع، حيث تخلت فرنسا في معاهدة الصلح في باريس سنة ١٧٦٣ عن جميع ممتلكاتها في شبه القارة الهندية.. ولما خلا الميدان لبريطانيا قامت شركة الهند الشرقية البريطانية [113] بتوزيع اختصاصات على الحكومات الرئيسة الثلاث في الهند: حكومة البنغال، وحكومة مدراس، وحكومة بومباي، فكانت منطقة الخليج العربي في دائرة اختصاص حكومة بومباي [114].

وبعد هذا التاريخ اخذ نفوذ شركة الهند الشرقية البريطانية يتحول من نفوذ تجاري بحت الى نفوذ تجاري سياسي الطابع، حيث تمكنت هذه الشركة سنة ١٧٦٣

---

(١١٢) ان منطقة الساحل الشرقي للخليج العربي هي منطقة عربية، تسكنها قبائل عربية وهي امتداد لمنطقة عربستان، وقد حكمت في فترات مختلفة من قبل مشايخ الساحل الغربي للخليج العربي، وتفصلها عن ايران سلاسل جبلية، وقد ضمتها ايران الى اراضيها في فترات تاريخية مختلفة، للاستزادة راجع كتاب « محمد شريف الشيباني، تاريخ القبائل العربية في السواحل الفارسية (القسم الاول)، مطابع دار الكتب، (بيروت — ١٩٦٨).

(١١٣) تأسست شركة الهند الشرقية البريطانية في ٣١ كانون الاول ١٦٠٠، وكانت الغاية من ذلك تجارية، خاصة بعد ان تحولت بريطانيا الى سيدة البحار اثر انتصارها على الاسطول الاسباني الشهير « ارمادا » في العام ١٥٨٨ » راجع امين سعيد، المصدر السابق، ص ٤١.

(١١٤) احمد محمود صبحي، البحرين ودعوى ايران، مطبعة عوف، (الاسكندرية — ١٩٦٢)، ص ٨٣.

ان تنشىء لها في ميناء « بوشهر » مركزاً رسمياً لأول مقيم بريطاني في الخليج العربي ، الذي صار يحمل لقب المقيم السياسي في عام ١٨٦٢ [١١٥] .

وبعدها صار الدور البريطاني اكثر وضوحاً في منطقة شرقي الجزيرة العربية ، ولايعني ذلك ان عرب هذه المنطقة قد تركوا بريطانيا تلعب هذا الدور بحرية ، فقد كان للقواسم [١١٦] اسطول كبير يفوق الاسطول البريطاني ، لذلك لم يكن امام بريطانيا الا ان تدمر اسطول القواسم ، المنافس لاسطولها في مياة الخليج العربي وقد نجحت في تدميره سنة ١٨١٩ ، واعتباراً من هذا التاريخ صارت بريطانيا صاحبة القول الفصل في امور الخليج العربي بساحليه ، ولم تسمح لاية قوة ان تنافسها على ذلك .

وقد عقدت بريطانيا من عام ١٨٢٠ عدداً من المعاهدات والاتفاقيات المختلفة المقاصد ، حولت الخليج العربي بمرور الزمن الى بحيرة بريطانية [١١٧] . وقبل ان ندرس الاوضاع الداخلية في هذه المنطقة ، نرى انه من الضروري تسليط الضوء على طبيعة هذه الاتفاقيات والمعاهدات التي عقدتها بريطانيا مع شيوخ وامراء هذه المنطقة ، واثرها القانوني على هذه الكيانات ، واثر ذلك على علاقاتها مع الانظمة المجاورة لها . علماً بان بريطانيا لم تتوصل الى هذه المعاهدات الا بعد ان قضت على منافسة كافة القوى الدولية والمحلية لها في الخليج العربي .

ويمكن ان نصنف هذه المعاهدات الى ثلاثة اصناف : — [١١٨]

١ـــ المعاهدات البحرية ، وهي تشمل المعاهدات الخاصة بالقضاء على الغارات

---

(١١٥) حسين محمد البحارنه ، دول الخليج العربي الحديثة ، شركة التنمية والتطوير — كتلة مؤسسة الحياة ، (بيروت — ١٩٧٣) ، ص ١٥ .

(١١٦) للتعرف على قوة اسطول القواسم ومقدرته في الخليج العربي راجع « صالح محمد العابد ، دور القواسم في الخليج العربي ، مطبعة العاني ، (بغداد — ١٩٧٦) » .

(١١٧) جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي . دراسة لتاريخ الامارات العربية ، دار الفكر العربي ، (القاهرة — ١٩٧٢) ،، ص٣٧ .

« عقدت بريطانيا في عام ١٨٢٠ (مع حكام امارات الخليج العربي) اتفاقية السلم العام ، التي كانت الغاية من توقيعها سلامة التجارة والسفن البريطانية في الخليج العربي ، وارغام الشيوخ على ان لايشنوا الحرب على بعضهم البعض ، كي لا تطغى سلطة شيخ على آخر فيوحد المنطقة تحت رايته ... انظر (عبد العزيز عبد الغني ابراهيم ، بريطانيا وامارات الساحل العماني) دراسة في العلاقات التعاهدية ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، مطبعة الارشاد (بغداد — ١٩٧٨) ، ص ٢٠١ » .

(١١٨) تم اقتباس هذا التصنيف من استاذ القانون الدولي الدكتور حسين محمد البحارنه .

البحرية ومكافحة تجارة الرقيق والمحافظة على السلام والاستقرار في مياه الخليج العربي عموماً، ومن اهمها (المعاهدة العامة للسلام Perpetual Peace) (١١٩) المعقودة في ٤ مايس ١٨٥٣ وقد وقعها جميع حكام امارات الساحل العماني. وابتداءً من توقيعها اطلقت بريطانيا على الساحل عمان اسم الساحل المتصالح (١٢٠) (Trucial Coast) وعلى امارات الساحل. (الامارات المتصالحة). وقد انضمت اليها البحرين، كما التزم بها حاكم قطر بموجب اتفاقية مع بريطانيا (١٢١).

٢ــ الاتفاقيات السياسية: حيث توطدت علاقات بريطانيا مع حكام امارات الخليج العربي، وتعتبر اتفاقية المنع والتحريم (الموقعة سنة ١٨٩٢) من اهمها، وكانت نقطة البداية لمباشرة الحكومة البريطانية بتمثيل البحرين وامارات الساحل العماني دولياً في الشؤون الخارجية، وقد وقعتها الكويت في ٢٣ كانون الثاني سنة ١٨٩٩، كما وقعتها قطر في ٣ تشرين الثاني ١٩١٦، حيث كانت قطر قبل ذلك ضمن اقاليم الدولة العثمانية (١٢٢).

٣ــ الاتفاقيات الاقتصادية: وهي تشمل مختلف الاتفاقيات والتعهدات التي التزم بها حكام الامارات وسلطان مسقط وعمان، بان يتنازلوا للحكومة البريطانية عن امتيازات خاصة باستخراج النفط من اراضيهم، وبشأن خدمات البريد والبرق وحول مصائد اللؤلؤ (١٢٣). ولذلك فهي اتفاقيات ادت الى احتكار بريطانيا لاقتصاد المنطقة (١٢٤).

---

(١١٩) وقعت هذه المعاهدة من قبل مشايخ شرقي الجزيرة العربية، امام المقيم البريطاني في الخليج العربي الكابتن كامبل، وتعتبر الوثيقة التي نظمت أسس علاقات بريطانيا بهذه المنطقة حتى خروج بريطانيا من الخليج العربي.
« جمال زكريا قاسم، دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٨٤٠ ــ ١٩١٤، دار البحوث العلمية، (الكويت ــ ١٩٧٤)، ص ١٣٤ ».

(١٢٠) كانت بريطانيا تطلق على الساحل العماني قبل ذلك اسم ساحل القرصان (Pirate Coast).

(١٢١) حسين محمد البحارنه، المصدر السابق، ص ٣١ ــ ٣٢.

(١٢٢) حسين محمد البحارنه، المصدر السابق، ص ٣١ ــ ٣٢.

(١٢٣) المصدر نفسه، ص ٣٤.

(١٢٤) صلاح العقاد، الاستعمار في الخليج « الفارسي »، مكتبة الانجلوا المصرية، (القاهرة ١٩٥٦)، ص ١٩٢.
ان اهم هذه الاتفاقيات النفطية التي وقعتها حكومة الهند البريطانية والمقيم البريطاني في الخليج العربي خلال السنوات ١٩١٣ ــ ١٩٢٣، مع الكويت والبحرين وقطر وامارات ساحل عمان وسلطنة مسقط وعمان. حيث فتح ذلك الباب امام الشركات البريطانية لمحاولة الحصول على امتيازات التنقيب عن النفط واستخراجه فيها. انظر « عبد العزيز عبد الغني ابراهيم، المصدر السابق، ص ١٩٣ ».

ويمكن اعتبار المعاهدات الاولى بانها تحالفات عسكرية ، حيث عهدت الى بريطانيا مهمة الحراسة والاشراف على تطبيقها ، وقد اعترفت بريطانيا باستقلال هذه الحكومات في تسيير شؤونها الداخلية ، اما المعاهدات الثانية ، فانها قد ادت الى فرض الحماية البريطانية على الامارات ، ومسؤولية بريطانيا عن علاقاتها الخارجية . وحافظت على وضع بريطانيا التجاري والاستراتيجي في الخليج العربي وطورته على حساب القوى الدولية المنافسة لها (١٢٥) . ومما يلاحظ ان هذه الاتفاقيات قد اتسمت بالاذلال للشيوخ ، وهي غير شرعية لفقدان عنصر التكافؤ فيها ،ولاملائها من الغالب على المغلوب ، ولابرامها مع اشخاص او شيوخ غير مفوضين من شعبهم (١٢٦) .

ولم يعارض الامراء والشيوخ العرب في شرقي الجزيرة العربية الاجراءات البريطانية هذه ، فقد قررت بريطانيا لهم مرتبات سنوية ، ومنحتهم القاباً واوسمة ، وكذلك فعلت مع الملك عبد العزيز بن سعود ، بالرغم من ان هذه المنطقة لم تكن تدر على المحتلين ثروة تذكر في ذلك الوقت (١٤٧) ، فكانت بريطانيا تراهن على المستقبل ، كما انها حاولت الاستفادة من موقع موانىء الخليج العربي ، الاستراتيجي حيث ان مدن شرقي الجزيرة العربية عبارة عن موانىء تقع على هذا الخليج ، يسكنها معظم سكان المنطقة ، الذين يعيشون على صيد الاسماك واستخراج اللؤلؤ تلك كانت حياتهم قبل ظهور النفط ، وظهور التحولات الاقتصادية في العالم بعد صناعة السفن الكبيرة (١٢٨) . ولهذا فانه بعد افتتاح قناة السويس سنة ١٨٦٩ ، وبتقدم السفن التجارية ، اقتضت مصالح بريطانيا الامبراطورية والاقتصادية ، ان يكون لها مركز ممتاز في شبه الجزيرة العربية كلها (١٢٩) .

وكانت المدرسة الاستعمارية التي كان اللورد كرزن Curzon « نائب الملك في الهند » احد اعمدتها ، هي التي تتحكم في السياسة البريطانية في الخليج العربي في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، حيث كان يعتقد ان الخليج العربي ، بحيرة بريطانية ، مقفلة لايحق لاماراتها ، بموجب المعاهدات المعقودة معها ، ان تتعامل مع اي دولة اجنبية بصورة ثنائية (١٣٠) .

---

(١٢٥) حسين محمد البحارنه ، المصدر السابق ، ص ٣٦ .

(١٢٦) عبد العزيز عبد الغني ابراهيم ، المصدر السابق ، ص ١٩٣ .

(١٢٧) صلاح العقاد ، الاستعمار في الخليج الفارسي ، ص ١٩١ .

(١٢٨) جمشيد بهنام ، نظر اجمالي باقتصاد خليج فارس ، ص ٤٨ .

(١٢٩) بروكس ، المصدر السابق ، ص ٣٨ .

(١٣٠) روزماي سعيد ، المصدر السابق ، ص ١٠ .

ولهذا فان بريطانيا لم تتساهل مع القوى الدولية والمحلية المنافسة لها في الخليج العربي، وحتى قيام الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤، فقد نافست بريطانيا فيها قوتان دوليتان، هما المانيا وروسيا، ولكن الدبلوماسية البريطانية استطاعت ان تضعف تأثيرهما على المنطقة، اما الوجود الفرنسي [١٣١]، فلم يصل الى مستوى المنافسة الشديدة التي تشكل خطورة... وكذلك فعلت بريطانيا مع القوى المحلية التي حاولت الظهور ومنافستها في هذه المنطقة، مثل الدولة السعودية حاملة المذهب الوهابي، وسلطنة مسقط وعمان.

وكانت المانيا، من اخطر الدول الأوربية المنافسة للنفوذ البريطاني في شرقي الجزيرة العربية، حيث كانت سياستها الخارجية ترمي الى «الاندفاع نحو الشرق» **Drang Nach Osten**. وقد حصلت المانيا على عدة امتيازات من السلطان العثماني، لاقامة خطوط حديدية في دولته، خاصة انشاء سكة حديد بغداد، وقد ظهرت المسألة الكويتية. الى الوجود، بعد اختيار الكويت كنهاية مناسبة لسكة حديد بغداد [١٣٢] حيث كان هذا المشروع من العوامل التي ساعدت على قيام الحرب العالمية الأولى.

اما روسيا القيصرية، فقد اقتصر نشاطها في شرقي الجزيرة العربية، على زيارات قام بها الدبلوماسيون لروس للمنطقة، اضافة الى محاولة عقد اتفاقات. وطرح مشاريع المواصلات... وقيام الروس بمظاهرات بحرية في مياه الخليج العربي... فقد حاول الروس الوصول الى الكويت واقامة علاقات مع شيخها مبارك الصباح، حيث كانت الكويت قائممقامية تابعة لولاية البصرة... وقد جن جنون البريطانيين، عندما سمعوا بذلك، وخاصة بعد اعلان مشروع فلاديمير كابنست **(V. Kapnist)** احد رجال الاعمال الروس سنة ١٨٩٨ الذي كان يهدف الى ربط الخليج العربي بالبحر المتوسط بواسطة خط حديدي، يبدأ من طرابلس الشام وينتهي في الكويت،

---

(١٣١) لقد سلمت فرنسا لحليفتها بريطانيا بالنفوذ، وبادرت الى اغلاق قنصليتها في مسقط في عام ١٩٢٠، كآخر مظهر من مظاهر النفوذ الفرنسي في الجزيرة العربية والخليج العربي، الذي بدأ بصورة واضحة منذ الحملة الفرنسية على مصر سنة ١٧٩٨.
للتفصيل انظر (صالح محمد العابد، موقف بريطانيا من النشاط الفرنسي في الخليج العربي.. مطبعة العاني، بغداد — ١٩٧٩).

(١٣٢) انظر، لوثي بحري، سكة حديد بغداد، بغداد — ١٩٦٧، ص ١٧٣ — ١٧٤. كذلك، محمود علي الداود، الخليج العربي والعلاقات الدولية ١٨٩٠ — ١٩١٤، الجزء الأول، دار المعرفة (القاهرة، بلاتاريخ)، ص ١٨٨ — ٢٠٥.

وقد فشل المشروع بسبب الملابسات المعقدة التي كانت تمر بها العلاقات بين الدولة العثمانية والشيخ مبارك. ويرى الدكتور مصطفى عبد القادر النجار، ان ذلك المشروع حفز بريطانيا للاسراع بعقد اتفاقية ١٨٩٩ مع الكويت [١٣٣] . وبهذا يصبح مشروع سكة حديد بغداد الالماني ومشروع كابنست الروسي [١٣٤] ، قد استهدفا الوصول الى الكويت، والتغلغل في الخليج العربي.

كما قام القنصل الروسي في بغداد بزيارة الشيخ مبارك سنة ١٩٠١، وقدم له اوسمة روسية وهدايا ثمينة، كما تمت بعض الاتصالات بين الشيخ مبارك الصباح والقنصل الروسي في البصرة آدموف الذي عرض بعض الضمانات الروسية لحماية الشيخ من النفوذ البريطاني [١٣٥] .

كما قام الروس بالاتصال بابن سعود عقب نجاحه في استرجاع الرياض من عامل ابن الرشيد ، وقبلها اتصلوا بالامير عبد العزيز بن متعب بن الرشيد امير نجد [١٣٦] . كما اتصلوا بالبحرين وسلطنة مسقط سنة ١٩٠١ بالرغم من اقتناعهم بعدم استطاعتهم اقامة مصالح مزدهرة هناك. كما زار الروس قطر.

وكان نشاطهم البحري في مقدمة الامور التي رفضتها بريطانيا وشعرت بخطرها، ويحدد لوريمر الطراد الروسي، «جيلاك» في الخليج العربي سنة ١٩٠٠ بداية لتلك المظاهرات [١٣٧] . حيث زار هذا الطراد بندر عباس وبوشهر والكويت

---

(١٣٣) وقعت اتفاقية سنة ١٨٩٩، من قبل الشيخ مبارك بن صباح الثاني (١٨٩٦ — ١٩١٥). ومن المقيم البريطاني في الخليج العربي مالكولم جون ميد (M. J. Meade) في ٢٣ كانون الثاني ١٨٩٩ F.O, 371 - 8952 (23rd Jan., 1899)

« نص الاتفاقية باللغة الانكليزية » وبموجبها فصلت الكويت عن ولاية البصرة العثمانية، ووضعت تحت الحماية البريطانية، راجع ايضاً، بدر الدين عباس الخصوصي، النشاط الروسي في الخليج العربي، ١٨٨٧ — ١٩٠٧، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ١٨، الكويت ١٩٧٩، ص ١١٤ — ١٢٨. كذلك، سيد نوفل، الأوضاع السياسية لامارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة، معهد البحوث والدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية (القاهرة — ٦٦ /١٩٦٧)، ص ١٨٥ — ١٩٣.

(١٣٤) مصطفى عبد القادر النجار، دراسات في تاريخ الخليج العربي المعاصر، معهد البحوث والدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية (القاهرة — ١٩٧٨)، ص ٧٢.

(١٣٥) نوري عبد البخيت، الصراع بين روسيا وبريطانيا حول فارس والخليج العربي، مجلة الخليج العربي، العدد السادس لسنة ١٩٧٦، ص ٦١.

(١٣٦) بدر الدين عباس الخصوصي، النشاط الروسي في الخليج العربي ١٨٨٧ — ١٩٠٧، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد الثامن عشر لسنة ١٩٧٩، ص ١٢٣.

(١٣٧) لوريمر، المصدر السابق، ص ٢٧.

والمحمرة، وجاءت بعده طرادات اخرى وسفن حربية روسية مختلفة زارت موانىء شرقي الجزيرة العربية. وقد ادت هذه الزيارات الى قلق السلطات البريطانية في الخليج العربي.

وبعد ثورة ١٩١٧ وقيام روسيا السوفيتية، اقيمت العلاقات الدبلوماسية بينها وبين الحجاز، وتسلم اول ممثل سوفيتي في الحجاز (حكيموف) منصب مندوب دبلوماسي، وقنصل عام [١٣٨]، وبعد سقوط النظام الهاشمي في الحجاز وتأسيس نظام الحكم السعودي في كانون الثاني ١٩٢٦، بزعامة ابن سعود، كان الاتحاد السوفيتي اول دولة اجنبية تعترف بالنظام الجديد، وذلك لاعتبار النظام الهاشمي يستند في وجوده على بريطانيا، وان ابن سعود اقل خضوعاً من الهاشميين للنفوذ البريطاني [١٣٩].

ومن الملاحظ ان هذا النشاط الذي قامت به روسيا القيصرية قبل الحرب العالمية الاولى وروسيا السوفيتية بعد هذه الحرب، لم يشكل خطراً على الافضلية البريطانية في شرقي الجزيرة العربية، ولم يؤثر على الاتفاقيات والمعاهدات التي عقدتها بريطانيا مع امراء ومشايخ المنطقة، بل دفعها لعقد معاهدات واتفاقيات جديدة، كما سنأتي الى ذكرها.

اما بالنسبة لاعلان الحماية البريطانية، فلم يحدث توافق بين الدبلوماسيين البريطانيين، فقد عارضت حكومة الهند اقتراح المندوب السامي البريطاني في العراق، باعلان الحماية البريطانية على الكويت والبحرين وغيرهما من امارات الخليج العربي، خوفاً من اثارة شكوك العرب، واغراق بريطانيا بالتزامات عسكرية واقتصادية، وقد اجل هذا الاقتراح ريثما يتم تنظيم الادارة البريطانية في العراق، اما البحرين فكان الموقف اكثر سهولة، فبحكم اتخاذها قاعدة في الحرب العالمية الاولى، وبعدها عن مجال السياسة العثمانية، فقد اصبحت اقرب الى الخضوع للحماية البريطانية، التي ظهرت واضحة عام ١٩١٣ [١٤٠].

---

(١٣٨) بوندرايفسكي، سياستان ازاء العالم العربي ترجمة خيري الضامن، دار التقدم (موسكو — ١٩٧٥)، ص ٢٨٩.

(١٣٩) مصطفى عبد القادر النجار، العلاقات الدولية لروسيا والاتحاد السوفيتي بالخليج العربي، مجلة الخليج العربي، العدد الثامن، (البصرة — ١٩٧٥)، ص ١٢٠.

(١٤٠) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ٣٨.

وكان لقيام الحرب العالمية الاولى، الاثر الكبير في خروج الدول التي كانت تنافس النفوذ البريطاني في الجزيرة العربية والخليج العربي... كما كان لخروج الدولة العثمانية من الخليج العربي بعد هزيمتها، ان امتد النفوذ البريطاني الذي كان ينتهي عند حدود شبه جزيرة قطر سنة ١٩١٣، فوصل الى شط العرب [١٤١].

ولهذا فقد توطد النفوذ البريطاني في شرقي الجزيرة العربية، بعد الحرب العالمية الاولى، حيث قامت بريطانيا، باحتلال عسكري، لاول مرة، لعدد من المراكز الهامة، واتخذت البحرين نقطة لتجمع القوات البريطانية لحملة العراق في ٢٣ تشرين الاول ١٩١٤ [١٤٢] ثم اعلنت في ٣ تشرين الثاني ١٩١٤ انفصال الكويت نهائياً عن الدولة العثمانية، ووعدت بموجب ذلك ان تعترف بها بريطانيا كامارة مستقلة، واحتلت مسقط في اوائل عام ١٩١٥ بحجة حماية سلطان مسقط من ثورة امام عمان، كما فرضت الحماية على قطر سنة ١٩١٦ [١٤٣].

وعلى هذا الاساس، فان نهاية الحرب العالمية الاولى، قد شهدت انفراد بريطانيا بمنطقة شرقي الجزيرة العربية، وخضوع شيوخ [١٤٤] المنطقة للسيطرة البريطانية، لدرجة ان بريطانية اخذت تتدخل في شؤونهم الداخلية بحجة تقديم المشورة والنصح، والتحكم في المنازعات بينهم، كما انهم خضعوا للنفوذ البريطاني فيما يتعلق بشؤون علاقاتهم الخارجية، اذ صاروا يشعرون انهم مدينون بوجودهم في الحكم لبريطانيا [١٤٥].

وقد ازداد النفوذ البريطاني بعد الحرب العالمية الاولى عما كان عليه قبل الحرب، فالمانيا والدولة العثمانية، قد خرجتا مهزومتين في الحرب، كما كان لقيام ثورة

---

(١٤١) انظر، عباس عبود عباس، ازمة شط العرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت ــ ١٩٧٣)، ص ٢٦ ــ ٢٨.

(١٤٢) ويلسون، ارنولد، بلاد مابين النهرين بين ولاءين، ج ١، ترجمة فؤاد جميل، (بغداد ــ ١٩٦٩)، ص ٣٦.

(١٤٣) صلاح العقاد، الاستعمار في الخليج الفارسي، ص ١٩١.

(١٤٤) يرى حسين محمد البحارنه، بأن حكام الامارات العربية، كان لديهم شبه استقلال في ادارة شؤونهم الداخلية، التي تدار من قبل العشيرة، واعتبر ان كيانات شرقي الجزيرة العربية قد تحولت الى دول محمية (Protected States) بعد توقيعها المعاهدات مع بريطانيا، وهي بداية تختلف عن المحميات البريطانية (Colonial Protectoraters) وذلك لاعتراف بريطانيا المسبق بحكام الامارات، التي ظلت مستقلة عن التاج البريطاني، عدا عدم وجود نص بنص صراحة الى خضوعها التام لنظام الحماية، انظر حسين محمد البحارنه، المصدر السابق، ص ٤٣ ــ ٤٤.

(١٤٥) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ٣٧.

١٩١٧ في روسيا، ونشوء الاتحاد السوفيتي، وخروجه من ميدان المنافسة الاستعمارية، الاثر الكبير في انفراد بريطانيا في شؤون الخليج العربي، حيث صارت الحاكم للكيانات السياسية في شرقي الجزيرة العربية [١٤٦] ، كما صار الخليج العربي بحيرة بريطانية. British Lake وشهدت المنطقة تغييرات داخلية جوهرية منها سقوط الاسرة القاجارية في ايران وقيام الحكم البهلوي، وكذلك زوال الحكم العربي من عربستان كما سبق ذكره، اضافة الى وقوع العراق تحت ظل الانتداب البريطاني، واحتلال اراضيه من قبل الجيوش البريطانية، واشتعال ثورة ١٩٢٠، وما اعقبها من قيام حكم وطني بقيادة الملك فيصل الاول، وخضوع العراق لنظام المستشارين البريطانيين، وقد ساعد الاحتلال البريطاني للعراق، على تعزيز السيطرة البريطانية على منطقة شرقي الجزيرة العربية [١٤٧] .

وكان قيام الحكم السعودي في قلب الجزيرة العربية، من ابرز التغيرات الداخلية التي قامت في الجزيرة العربية بعد الحرب العالمية الاولى، وقد بدأ بالزحف السعودي على الحجاز سنة ١٩٢٤، بعد اعلان الحسين نفسه خليفة على المسلمين، واحتل السعوديون الطائف، وكان الامير علي قد اصبح ملكاً على الحجاز بعد تنازل والده الشريف حسين عن العرش، وكان شخصية ضعيفة، ولذلك لم يستطع ان يكسب الى جانبه القوى العشائرية التي سرعان ما انضمت الى ابن سعود، حيث دخلت جيوشه الى مدينة جدة بدون قتال في ٢٧ كانون الاول ١٩٢٥، ثم جاء اعلان الملك علي عن تنازله عن عرش الحجاز لصالح ابن سعود [١٤٨]، الذي اعترف به في عام ١٩٢٧ ملكاً على الحجاز ونجد وملحقاتها ثم اطلق عليه اعتبار من عام ١٩٣٢، ملك المملكة العربية السعودية [١٤٩].

وكان نجاح ابن سعود قد اثار قلق بريطانيا، وكان توسع السعودية المثير

(١٤٦) روزماري سعيد، المصدر السابق، ص ١٠.
(١٤٧) المصدر نفسه، ص ١٠.
(١٤٨) تعود الدولة السعودية الحديثة الى عام ١٩٠٢، عندما عاد ابن سعود من منفاه في الكويت، ليسترجع الرياض عاصمة نجد، ومسقط راسه، وليستعيد السيطرة في اواسط الجزيرة العربية، وبعد حقبة من الزمن عاد فاستخلص (امارة الاحساء)على ساحل الخليج العربي من الاتراك سنة ١٩١٣، وعندما انتهت الحرب العالمية الاولى، كان يحمل لقب (سلطان نجد والاحساء) ثم تمكن في السنوات التالية من استكمال الاطاحة بآل الرشيد، واحتلال الحجاز... (انظر كيلي، جي. بي، الحدود الشرقية لشبة الجزيرة العربية، تعريب خيري حماد، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت — ١٩٧١)، ص ٢٤).
(١٤٩) كيلي، المصدر السابق، ص ٢٤.

للاعجاب، الذي وصل ذروته بسيطرتها على معظم مناطق شبه الجزيرة العربية من البحر الاحمر (١٥٠)، وحتى الخليج العربي، حيث أقام ابن سعود نظاماً مطلق السلطة لايسمح بان يعارضه معارض، وحاول انتزاع التقاليد البدوية، وسعي الى تطبيق احكام الشريعة الاسلامية بدلاً منها. كما وطد الامن الداخلي، بصورة تعرفها جزيرة العرب منذ قرون خلت (١٥١).

وقد حاولت بريطانيا تطويق ابن سعود، وربطه بسلسلة المعاهدات التي عقدتها مع مشايخ شرقي الجزيرة العربية، ورغم ان بريطانيا ماكانت تهتم كثيراً بالمناطق الداخلية لشبة الجزيرة العربية، إلا انها اولت ابن سعود اهتمامها خاصة لانه بدأ يحكم المنطقة الشرقية المعروفه بالاحساء. كما انه في توسعه السريع اصبح خطراً يهدد الكيانات السياسية في منطقة الجزيرة العربية، التي تعتبر تحت الحماية البريطانية. ولهذا وقعت بريطانيا مع ابن سعود معاهدتين، الاولى سنة ١٩١٥، حيث نصت المادة السادسة من هذه المعاهدة بأن لايقوم ابن سعود باي عمل عدواني ضد الكويت والبحرين ومسقط وعمان، ولما حلت معاهدة سنة ١٩٢٧ (١٥٢) محل معاهدة سنة ١٩١٥، تعهد ابن سعود مجدداً بالمحافظة على علاقات الود والسلم مع الكويت والبحرين وقطر ومشيخات الساحل العماني التي لها معاهدات خاصة مع بريطانيا (١٥٣) لذلك فقد كان هم بريطانيا في تلك المرحلة عدم تغلغل النفوذالسعودي الى مشيخات الخليج العربي.

ومع ذلك كله، فان بريطانيا قد وقفت الى جانب ابن سعود، واعطته ثلثي اراضي الكويت على سبيل الترضية (١٥٤)، وذلك في مؤتمر العقير سنة ١٩٢٢ (١٥٥).

---

(١٥٠) روزماري سعيد، المصدر السابق، ص ١١.

(١٥١) حافظ وهبه، خمسون عاماً في جزيرة العرب، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، (القاهرة — ١٩٦٠)، ص ٢٣.

(١٥٢) هناك ملابسات، احاطت بهذه المعاهدة، حيث اعترضت ايران عليها، وسنتناول ذلك في الفصول القادمة.

(١٥٣) لطفي الدباغ، قطر ماضيها وحاضرها، منشورات دار الطليعة للطباعة والنشر (بيروت — ١٩٦١)، ص ١٩٠.

(١٥٤) احمد حسن جودة، المصدر السابق، ص ١١٠.

(١٥٥) معاهدة العقير كانت من اجل تحديد الحدود بين العراق ونجد والكويت، راجع: حسين خلف الشيخ خزعل، المصدر السابق، ص ١٣٢ ومابعدها).

وفي امارة الكويت [١٥٦] صادف فترة بروز رضا خان في ايران تولي الشيخ احمد الجابر (١٩٢١ ــ ١٩٥٠) لامارة الكويت، الذي ربط مصيره بمصير بريطانيا، دون ان يستفيد من ذلك شيئاً، حتى ان الادارة البريطانية في العراق لم تستطع التأثير على الحكومة العراقية، لاحترام الوعود البريطانية، التي قدمت لشيخ الكويت انئذ في عام ١٩١٤، والخاصة بأبقاء ملكياته لبعض بساتين النخيل في (الفاو والبصرة) معفاة من الضرائب [١٥٧] .

وكان الشيخ مبارك قد تلقي في ٣ تشرين الثاني ١٩١٤، كتاباً من الحكومة البريطانية، تذكر فيه موافقتها واعتراضها بان مشيخة الكويت، حكومة مستقلة تحت الحماية البريطانيا [١٥٨] . وقد عارضت حكومة الهند البريطانية اقتراح المندوب السامي البريطاني في العراق، باعلان الحماية عليها وعلى غيرها من امارات شرقي الجزيرة العربية، وذلك خوفاً من اثارة شكوك العرب، وخوفاً من اغراق بريطانيا بالتزامات عسكرية واقتصادية [١٥٩] .

وفي عام ١٩١٨ اقترحت وزارة المستعمرات البريطانية، ان تضم الكويت الى الادارة البريطانية في العراق، ولكن وزارة الخارجية البريطانية رفضت الاخذ بهذا الاقتراح، خاصة وان تركيا قد تخلت لصالح الحلفاء بموجب معاهدة (سيفر) سنة ١٩٢٠، عن كل حقوقها وادعاءاتها على المقاطعات العربية [١٦٠] .

وكانت الكويت، قد شهدت تجربة بدائية للحكم الشوري سنة ١٩٢١، عندما تولى الشيخ احمد الجابر الحكم، غير ان هذه التجربة لم تصب حظاً من

---

(١٥٦) اكتسبت الكويت اهمية سياسية في اواخر القرن التاسع عشر، عندما فكر الالمان بايصال نهاية سكة حديد بغداد الى كاظمة على ساحل الكويت. « انظر، حسين محمد القهواتي. دور البصرة التجاري في الخليج العربي ١٨٦٥ ــ ١٩١٤، مطبعة الارشاد (بغداد ــ ١٩٨٠)، ص ٢٧ ».

(١٥٧) راجع مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ السياسي لعلاقات العراق الدولية في الخليج العربي، مطبعة جامعة البصرة (البصرة ــ ١٩٧٥)، ص ١٦٣ ــ ١٨١ ففيه تفصيلات عن قضية املاك شيوخ الكويت في البصرة.

(١٥٨) انظر، زهرة ديكسون فريث، الكويت كانت منزلي، دار الكاتب العربي، (بيروت ــ بلاتاريخ) ص ١٧.

(١٥٩) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ٣٨.

(١٦٠) وقعت معاهدة سيفر في ١٠ آب ١٩٢٠ بين الحلفاء وتركيا. انظر، فاضل حسين، مشكلة الموصل، مطبعة الرابطة (بغداد ــ ١٩٥٥) ص ١٢.

النجاح ، لانها كانت تجربة فوقية ، انحصرت في عدد من التجار والوجهاء ، وضعوا في المجلس الاستشاري عن طريق التعيين ، وتاهوا في خلافاتهم الشخصية ، حتى انحل المجلس من تلقاء نفسه (١٦١) .

اما البحرين ، فقد كانت في فترة قيام الحرب العالمية الاولى ، مركزاً لتجميع القوات البريطانية ، وقاعدة هامة ، استخدمت في الحملة البريطانية على العراق سنة ١٩١٤ ، وفي خلال الحرب ، كان موقف شيخ البحرين (الشيخ عيسى آل خليفة) وديا ازاء بريطانيا ، ونتيجة لذلك فقد قلدته بريطانية بعض الاوسمة والنياشين (١٦٢) .

والبحرين ، احدى امارات الخليج العربي ، فقد كان يبلغ نفوسها مئة وثلاثين الف نسمة من العرب ، وعشرة الآف اجنبي من الايرانيين والهنود وغيرهم (١٦٣) ، وما كان لدى البحرين يومذاك جيش بالمعنى المتعارف عليه ، بل اقتصرت قوتها على خمسين من رجال الشرطة عهدت اليهم مهمة حفظ الامن وتنفيذ اوامر الحاكم ، فضلاً عن قوة اخرى عرفت بـ (الليفي) قوامها مئة وخمسين جندياً معظمهم من البلوش والهنود والايرانيين يقودهم ضابط بريطاني ويأتمرون بأوامر الحاكم (١٦٤) .

وكان الموقف الداخلي في البحرين ، ضد البريطانيين ، اما المركز البريطاني فقائم على الخوف ، وليس على الاحترام ، وذلك لان سكان البحرين متأثرون بعاطفتهم تجاه دولة الخلافة الاسلامية (١٦٥) ، رغم ان الدولة العثمانية لم تمارس فيها ادارة مباشرة بسبب تأهب حكومة الهند البريطانية ، وحذرها من امتداد النفوذ العثماني اليهم (١٦٦) .

---

(١٦١) محمد جابر الانصاري ، تاريخ الحركة الديمقراطية الاولى في الخليج العربي ، من بحوث المؤتمر الدولي للتاريخ (بغداد ٢٥ آذار ١٩٧٥) ص ١٦١ .

(١٦٢) حسين محمد البحارنة ، المصدر السابق ، ص ٤٤ .

(١٦٣) يبلغ عدد سكان البحرين في اول احصاءها بعد استقلالها ، وهو احصاءها سنة ١٩٧١ ٢١٦,٠٧٨ نسمة منهم ١٧٨,١٩٣ بحراني و ٣٧,٨٨٥ ، غير بحراني ويشمل ذلك العرب وغير العرب ، حيث يوجد ٥٠٩٧ ايراني . راجع ، سلمى عدنان محمد ، اقطار الخليج العربي والجزيرة العربية (حقائق وارقام) منشورات مركز دراسات الخليج العربي (البصرة — ١٩٧٩) ص ٣٤٠ — ٣٣٤ .

(١٦٤) جريدة نداء الشعب ، العدد ٣٥ ، آذار ١٩٢٦ . من مقابلة مراسل الجريدة مع الشيخ علي آل خلفان احد المسؤولين في البحرين اثناء زيارته لبغداد وقتها .

(١٦٥) جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق ، ص ٢٠٣ .

(١٦٦) حسين محمد القهواتي ، المصدر السابق ، ص ٢٩ .

وقد بدأت ارهاصات الحركة الوطنية [١٦٧] في البحرين سنة ١٩١٥، وتمكنت بريطانيا من قمعها، لكنها لم تلبث ان ظهرت سنة ١٩٢٢، متأثرة بثورة سنة ١٩٢٠ في العراق، واستمرت حتى سنة ١٩٣٢، وقام بهذه الحركة التجار الوطنيون المتعاطفون مع حركة التحرر الوطني في مصر والعراق. وعمال غوص البحر والطلاب والمثقفون، الذين تخرجوا من مدارس البحرين، التي كانت تدار من قبل مجالس شعبية. وتتبع مناهج تربوية عربية، قبل ان يخضع البريطانيون التعليم لاشرافهم المباشر [١٦٨].

وكانت مطالبهم تستهدف، الحد من سلطات الحكم بتكوين مجلس تشريعي منتخب، ووقف التلاعب والاستغلال التجاري ووضع قوانين عادلة تنصف عمال الغوص، وتعريب الاجهزة الادارية، والحفاظ على المناخ التعليمي الحر، ووقف تدخل الوكلاء البريطانيين في شؤون البلاد الداخلية، وحصر الاوامر في الشؤون الخارجية حسبما تقتضيه المعاهدات التي عقدتها البحرين مع بريطانيا. وقد اقر المؤتمر الوطني البحراني، الذي انعقد في مدينة المحرق بتاريخ ٢٦ ايار ١٩٢٣ بزعامة اثنتي عشر شخصية منتخبة، وثيقة بهذا الخصوص [١٦٩].

ولذلك كان هذا الصراع بين المستغلين والمستغلين، ولما كانت البحرين فيها جالية ايرانية، فقد ركبت ايران هذه الموجة العدائية ضد السلطة الحاكمة، لتوجه الصراع لصاحبها معتبرة ان الذين قاموا بهذا الصراع من الفرس، وانها من الضروري ان تساعدهم [١٧٠].

ولكن بريطانيا وقفت في وجه المطامع الايرانية، ودافعت عن حاكم البحرين، حماية لمصالحها بالدرجة الاولى، وليس دفاعاً عن البحرين، كما انها منعت تسلل النفوذ السعودي الى البحرين.

---

(١٦٧) للتفصل راجع، ابراهيم خلف العبيدي، الحركة الوطنية في البحرين ١٩١٤ — ١٩٧١. مطبعة الاندلس (بغداد — ١٩٧٦).

(١٦٨) محمد جابر الانصاري، المصدر السابق، ص ١٥٦. ؛ ذكر الرميحي ان التعليم الحديث، قد دخل لأول مرة، بافتتاح مدرسة الهداية الخلقية سنة ١٩١٩، في شمال المحرق، وبمساهمة عامة من المواطنين. راجع (محمد الرميحي، قضايا التغيير السياسي والاجتماعي في البحرين ١٩٢٠ — ١٩٧٠، الكويت، ١٩٧٦، ص ١٨٠.

(١٦٩) محمد جابر الانصاري، المصدر السابق، ص ١٥٦.

(١٧٠) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ٢٠٨، وفي الفصول القادمة سنوضح ذلك عند الكلام عن الادعاءات الايرانية في البحرين.

وقد تم منح امتياز النفط البحريني الى شركة النقابات العامة الشرقية، (The Eastern and General Syndicate Limited) حيث وقع الامتياز الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، والمقيم البريطاني في الخليج العربي بريور (Prior) وفرانك هولمز (Holms) عن الشركة، وذلك في ٢ كانون الاول ١٩٢٥ (١٧١)، وقد استلم الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة الحكم من سنة ١٩٢٣، بعد تنازل والده، حتى سنة ١٩٤٢، حينما توفي وخلفه ابنه الشيخ سلمان آل خليفة حيث رافق فترة بروز ونهاية رضا شاه على المسرح السياسي.

اما امارة قطر. فيعتبر الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني (١٨٧٨ — ١٩١٣) مؤسس امارة آل ثاني المستقلة تحت سيادة الدولة العثمانية، وقد أمضى حياته في محاربة البريطانيين والعثمانيين، وتغلب عليهم. وكان تابعاً للبحرين، وقد فكر في الاستيلاء عليها وجعلها تابعة له. ولكن بريطانيا استخدمت القوة البحرية لمنع قطر من التوسع حينما فكر القطريون بضم الاحساء الى امارتهم، ثم ارضتهم بريطانيا بعد ان فصلت شبه جزيرتهم عن جزائر آل خليفة (١٧٢) . وقد ظلت بريطانيا تعترف من الناحية القانونية بتبعية قطر للدولة العثمانية، حتى سنة ١٩١٥ حينما انسحب الاتراك منها.

وقد قبل حاكم قطر الشيخ عبد الله بن قاسم آل ثاني (١٩١٣ — ١٩٤٩) الحماية البريطانية، بمقتضي اتفاقية ٣ تشرين الثاني ١٩١٦، والتي انقذته من التوسع السعودي في مقاطعاته، حيث تعهدت بريطانيا بالدفاع عن قطر وتولي شؤونها الخارجية. وهي تشبه الاتفاقيات التي وقعتها بريطانيا مع امراء شرقي الجزيرة العربية الاخرى (١٧٣) .

وقد جدد الشيخ عبد الله آل ثاني، المعروف بعلاقته الطيبة مع بريطانيا، هذه الاتفاقية سنة ١٩٣٣، حيث عاشت قطر، اثناء حكمه الطويل، منعزلة عن العالم الخارجي، وقد زادت معاهدة سنة ١٩١٦ هذه العزلة، وتركت لبريطانيا شأن

---

(١٧١) L/P + S/12/B 426 (2nd Dec., 1925)
(نص الامتياز الموقع بين شيخ البحرين وبين شركة النقابات الشرقية البريطانية).

(١٧٢) لطفي الدباغ، المصدر السابق، ص ١٨٢ — ١٨٣.

(١٧٣) حسين محمد البحارنة، المصدر السابق، ص ٣٣.

الاتصال، حتى فيما يتعلق بتسوية الحدود مع السعودية [١٧٤] . كما صادف عهد الشيخ عبد الله عهد رضا شاه في ايران .

اما مشيخات الساحل العماني، فان تاريخها مرتبط الى حد ما بتاريخ عمان، ثم ارتبط تاريخها في النصف الاول من القرن الثامن عشر، كل الارتباط بتاريخ قبيلة القواسم [١٧٥] التي حكمت كلاً من الشارقة ورأس الخيمة وبسطت نفوذها على القبائل الاخرى في المنطقة . وبعد ان فقد اسطول القواسم اهميته، وخاصه بعد فرض نظام الهدنة، زادت اهمية ابو ظبي، منذ اواسط القرن التاسع عشر، كأكبر مشيخة من حيث المساحة، وذلك ايام حاكمها القوي زايد بن خليفة (١٨٥٥ ـــ ١٩٠٨) [١٧٦].

وقد تمخضت الحرب العالمية الاولى عن تدعيم السيطرة البريطانية في الخليج العربي، وتعرض الساحل العماني الى كثير من التغيرات، الا انه حدث ان انفصلت رأس الخيمة عن الشارقة سنة ١٩١٩، فصارت طنب الكبرى، وطنب الصغرى تتبعان رأس الخيمة وبقيت جزيرة ابو موسى تتبع الشارقة [١٧٧] . حيث اثيرت مشكلة هذه الجزر مع ايران في عهد رضا شاه، كما سنأتي الى ذكره .

لم تنه اتفاقيات الهدنه التي فرضتها بريطانيا بين مشيخات الساحل العماني، المنازعات الداخلية والاغتيالات الاسرية، بالاضافة الى الحروب بين هذه المشيخات، خاصة الحرب بين ابو ظبي ودبي، وذلك لان نظام الهدنة اوقف الحروب البحرية فقط [١٧٨] . واستطاعت امارة الشارقة ان تصل الى مركز هام بين مشيخات الساحل العماني، بفضل اتخاذها مركزاً للخطوط الجوية الامبريالية، والتي اصبحت تعرف بأسم « شركة الخطوط الجوية البريطانية لما وراء البحار B. O. A. C [١٧٩] .

---

(١٧٤) صلاح العقاد، التيارات السياسية في الخليج العربي، ص ٢٨٣ ـــ ٢٨٤ .

(١٧٥) القواسم قبيلة كبيرة، تدعى الجواسم، وهي قبيلة عدنانية، يقال انها ترجع في اصلها الى سامراء في العراق . وفي اوج قوتها البحرية، امتد نفوذها وسيطرتها على الساحل الغربي للخليج العربي، وبعض مناطق الساحل الشرقي منه . صالح محمد العابد، دور القواسم في الخليج العربي، مطبعة العاني (بغداد ـــ ١٩٧٦) ص ١٠٤ ـــ ١١٤ .

(١٧٦) Abdullah, M. M, the United Arab Emirates, A Modrn, History London - 1978, P. P. 26 - 38 . راجع ايضاً، لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ص ١١٦٤ ـــ ١١٧٠ .

(١٧٧) مصطفى عبد القادر النجار، التطور السياسي لقضية الجزر الثلاث، منشورات جمعية الدفاع عن عروبة الخليج العربي، (البصرة، بلاتاريخ)، ص ١٦ ـــ ١٧ .

(١٧٨) صلاح العقاد، المصدر السابق، ص ٢٨٦ .

كما لعب الوكلاء السياسيون ، والذين اتخذوا من الشارقة مقراً لهم ، دوراً كبيراً لتعزيز الاطماع الاستعمارية البريطانية في الخليج العربي ، وذلك بفضل القوة البريطانية البحرية التي جعلت الخليج العربي تحت رحمتها ، وكان ذلك مفهوماً بالنسبة لاهالي الساحل العماني الذين يعرفون معنى القوى البحرية . حيث كانوا سابقاً مغاوير بحار (١٨٠) .

اما بالنسبة لعمان ، ففي عام ١٩١٣ اختار الشعب العماني ، اماماً له يدعى (سالم بن راشد الخروصي) ، الذي حاول استعادة البلاد من آل بو سعيد (١٨١) ، وقامت الحرب بينه وبينهم من سنة ١٩١٣ حتى سنة ١٩٢٠ وقد وقفت بريطانيا الى جانب سلطان مسقط ، حيث اسفرت هذه الحرب عن اعتراف بريطانيا باستقلال عمان وسيادتها الداخلية ، وقسمت البلاد الى قسمين بموجب معاهدة سيب ١٩٢٠ ، وبوساطة بريطانيا : —

١ — امامة عمان في المنطقة الجبلية الداخلية .
٢ — حكومة مسقط في الساحل (١٨٢) .

وقد اصبح لبريطانيا دور مميز بعد الحرب العالمية الاولى ، مما حدا بالقنصلية الفرنسية في مسقط ان تغلق ابوابها ، بالرغم من معاهدة الصداقة الفرنسية المسقطية التي كانت سارية المفعول ، ومع ذلك فان بريطانيا حافظت على مظاهر استقلال مسقط ودعمت نظامه . . . واعطت لندن لممثلها في مسقط لقب (قنصل) ، مع انه كباقي الوكلاء السياسيين البريطانيين في سائر امارات الخليج العربي كان يخضع لسلطة المقيم البريطاني في الخليج العربي (١٨٣) .

وكان لاحتمال وجود النفط في مسقط وعمان ، الاثر الكبير في حرص

---

(١٧٩) جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق ، ص ٤٢ .

(١٨٠) Zahlan, R. S, The Origins of the United Arab Emirates, London, 1978, p. 92.

(١٨١) انتقلت الامامة من اليعاربة الى اسرة آل بوسعيد سنة ١٧٤٩ ، وانتخب مؤسسها احمد بن سعيد اماماً ، ولكن خلفاءه باستثناء واحد او اثنين ، تخلوا عن لقب الامامة ، مخرجين السلطة السياسية عن محتواها الديني ، وحملوا لقب (السادة) . وتدهور وضع الامامة واختفى ، ولم يعد الى الظهور الا في عام ١٨١٣ . كيلي ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

(١٨٢) للاطلاع على تفاصيل معاهدة سيب راجع :—
(اسماعيل البوهلال ، المسألة العمانية ، مكتب امامة عمان ببغداد ، ١٩٦٢ ، ص ٤٦ ومابعدها .
فضيل عبيد ، عمان والخليج العربي ، المطبعة العربية (دمشق — ١٩٧١) ، ص ٤٥ ومابعدها .

(١٨٣) بنوا ، جان جاك ، جزيرة العرب ، ترجمة نجدة هاجر وسعيد الغز ، (بيروت — ١٩٦٠) ؛ ص ٢١١ .

بريطانيا على السيطرة عليها، وقد تعهد سلطان مسقط بكتاب [١٨٤] وجهه الى القنصل البريطاني في مسقط بانه يوافق، على ان يستثمر اي نفط قد يوجد في اي مكان من اراضيه، ولن يمنح اذناً باستغلاله دون استشارة القنصل البريطاني في مسقط، ودون موافقة حكومة الهند البريطانية [١٨٥] . وقد منح سلطان مسقط سنة ١٩٢٥ شركة النفط الانكلوفارسية، امتيازاً بالتنقيب في اراضيه عن النفط والغازات الطبيعية [١٨٦] .

وخلاصة لما تقدم، فان ايران وشرقي الجزيرة العربية، قد مرتا باحداث هامة قبل اعتلاء رضا شاه العرش سنة ١٩٢٥، وقد لعبت بريطانيا دوراً كبيراً في ترتيب الاوضاع في هذه المنطقة بما يخدم مصالحها فيها، كما عاشت هذه المنطقة على اصداء خطبة اللورد كرزن (نائب الملك في الهند)، اثر زيارته لامارات شرقي الجزيرة العربية في تشرين الثاني سنة ١٩٠٣، الذي هدد امراء الخليج العربي من جهة، وهدد الدول الكبرى التي ترغب في منافسة مركز بريطانيا في الخليج العربي من جهة اخرى، وقد زار ايضاً موانىء الساحل الشرقي للخليج العربي، الواقعة تحت السيطرة الايرانية، فاعتبرت زيارة كرزن هذه تظاهرة استعمارية للتهديد والوعيد [١٨٧] .

وكانت بريطانيا قد وقفت بوجه اي قوة تحاول توحيد هذه الامارات بحجة الدفاع عن هذه المنطقة، حيث وقفت ضد السعودية ومسقط، كل ذلك من اجل مصالحها. وقد امتد صراع بريطانيا مع ايران [١٨٨] ، عندما ظهرت اطماعها التوسعية وادعاءاتها بشرقي الجزيرة العربية وجزرها في الخليج العربي.

---

(١٨٤) راجع نص الكتاب المرسل من السلطان تيمور بن فيصل في كانون الثاني سنة ١٩٢٣. في كتاب : اسماعيل البوهلال، المصدر السابق، ص ٨١.

(١٨٥) أمين سعيد، المصدر السابق، ص ١١٠.

(١٨٦) المصدر نفسه، ص ١١٠.

(١٨٧) للاطلاع على دور كرزن راجع، لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ج١، ص (٥١١ — ٥١٤) و Abdullah, M.M., Op. Cit, P. 26-27.

(١٨٨) كان هذا الصراع في عهد رضا شاه بهلوي، وهذا ماسنحاول عرضه في الفصول القادمة.

الفصل الثاني

مؤثرات السياسة البريطانية على ايران
في عهد رضا شاه بهلوي

بما ان بريطانيا هي التي تولت الاشراف على الشؤون الخارجية والعلاقات السياسية الدولية لمنطقة شرقي الجزيرة العربية، وذلك بموجب الاتفاقيات التي سبق ان وقعتها مع شيوخ شرقي الجزيرة العربية، بات من الضروري عند دراسة تاريخ العلاقات السياسية بين ايران ومنطقة شرقي الجزيرة العربية تسليط الضوء على تأثير السياسة البريطانية على ايران في عهد رضا شاه بهلوي.

وقبل ظهورها رضا خان بعد انقلابه العسكري سنة ١٩٢١، كانت ايران تعيش تحت وطأة التدخل الاستعماري من جانب بريطانيا وروسيا القيصرية، حيث كانت بريطانيا، ترى في انتصارات روسيا القيصرية على ايران، خطرا يهدد مصالحها في الشرق الاوسط وفي الهند، وكان جل مايهتم به البريطانيون في ذلك الوقت، هو الحيلولة بين اية دولة وبين استعمار الخليج العربي، خوفا من اتخاذه كنقطة للوثوب وتهديد سيطرة بريطانيا في المحيط الهندي، وامتيازاتها في الهند نفسها [٣].

---

(١) سبق ذكرها في الفصل الاول.

(٢) حددت المصالح البريطانية في ايران من جهة، والنزاع بين بريطانيا وايران على منطقة شرقي الجزيرة العربية من جهة اخرى طبيعة العلاقات بين رضا شاه وبريطانيا الى حد كبير.

(٣) بروكس، المصدر السابق، ص ٣٧.

وكانت بريطانيا قد اهتمت بالسياسة الايرانية لثلاثة اعتبارات :ـــ

١ـــ لان ايران تعد الطريق الموصل بين الهند وبين روسيا المعادية لها. حيث يمكن ارسال جيوش روسية عن طريق ايران لتهديد الهند.

٢ـــ لانها تحتوي على منابع نفطية.

٣ـــ لانها سوق تجارية [٤].

وكان الاعتبار الاول، في تلك الفترة هو اهمها، فمن اجل منع الجيوش الروسية والنفوذ الروسي من الوصول الى الهند، اثناء الحرب العالمية الاولى [٥] وبعدها حتى سنة ١٩٢١، اضطر البريطانيون الى ضرب نطاق حربي في ايران من الجنوب الى الشمال على طول مائة ميل [٦]، ومن الشرق الى الغرب، وجعلوا ادارة عسكرية في الوسط وفي الجنوب، وبلغ مجموع ما صرفته بريطانيا في ايران خلال هذه المدة، اربعين مليون جنيه استرليني [٧].

وكان من اكبر الانجازات السياسية التي حققتها بريطانيا بعد الحرب العالمية الاولى، مع ايران، هو عقدها اتفاقية سنة ١٩١٩، والتي فرضت بموجبها نوعا من الوصاية عليها. وقد رافق هذه المعاهدة انتشار موجة من الدعاية ضد بريطانيا، قام بنشرها وترويجها، دعاة الشيوعية في ايران، وخاصة في المنطقة الشمالية منها [٨]، واذا علمنا ان الاتحاد السوفيتي قد انسحب بعد ثورة سنة ١٩١٧ من مناطق نفوذه في ايران التي حصل عليها بموجب اتفاقية سنة ١٩٠٧، فان بريطانيا ظلت الدولة الوحيدة التي تحتل جيوشها أراضي تلك البلاد [٩].

---

(٤) جريدة الاستقلال، العدد ٦٠٦، ٧ نيسان ١٩٢٥.

(٥) اثناء الحرب العالمية الاولى، وفي السنة الثانية منها، وقعت بريطانيا مع بروسيا القيصرية، اتفاقية سنة ١٩١٥ السرية، وهي مكملة لاتفاقية سنة ١٩٠٧، حيث قسمت ايران الى منطقتي نفوذ روسية في الشمال وبريطانية في الجنوب.

راجع فتح الله همايونفر، المصدر السابق، ص ٣٤.

(٦) لم يمتد النطاق العسكري اكثر من ذلك، كي لا يصطدم بمنطقة النفوذ الروسية المقررة، بموجب اتفاقية سنة ١٩٠٧ السرية بين بريطانيا وروسيا.

(٧) جريدة الاستقلال، العدد ٦٠٦، ٧ نيسان ١٩٢٥

(٨) F. 0. 371 - 4906 (27th Sept., 1920)

رسالة من القنصلية البريطانية في تفليس الى وزارة الخارجية البريطانية، ومرفق بها رسالة صحيفة باكو الشيوعية المسماة (الشيوعي)، وهي مليئة بالدعاية المضادة لبريطانيا، وقد وصلت الى ايران عن طريق باكو.

(٩) سبكتور، المصدر السابق، ص ٣٧.

فبعد انقلاب رضا خان في (٢١ شباط ١٩٢١) بخمسة ايام وقعت ايران معاهدة الصداقة مع الاتحاد السوفيتي في (٢٦ شباط ١٩٢١) وبموجبها تم الغاء الاتفاقية السرية المبرمة بين روسيا وبريطانيا عام ١٩٠٧. كما ان الاتحاد السوفيتي قد امر قواته بترك الاراضي الايرانية، ولكن البريطانيين احتلوا في الحال المناطق التي رحلت منها الجيوش السوفيتية [١٠].

وفي الوقت الذي كانت فيه بريطانيا قبل الحرب العالمية الاولى قد تظاهرت بالتأييد للحركة الوطنية في ايران في الحصول على الدستور (المشروطية) [١١]، نجد انها بعد الحرب، وخاصة بعد توقيع اتفاقية سنة ١٩١٩ مع ايران، لاتمانع في التعاون مع رضا خان في القيام بانقلاب عسكري، مهد له ليكون رجل ايران القوي في اواخر الحكم القاجاري. كما مهدوا له سبل الوصول الى العرش سنة ١٩٢٥ [١٢].

فقد اتفقت آراء رضا خان مع البريطانيين، وكان الضباط البريطانيون يقدمون له المشورة الفنية في اثناء زحفه على طهران، ومن اجل هذا اتهمه خصومه بتواطئه مع بريطانيا. وحقيقة الامر فقد كان رضا شاه قومياً فعارض التدخل الاجنبي مهما كان نوعه في بلاده، وكان مبدأه الاعلى هو (ايران للايرانيين) [١٣].

اما البريطانيون فكانوا يأملون من رضا خان تنفيذ بنود معاهدة سنة ١٩١٩ بالسيطرة على الجيش الايراني، وكان الوطنيون في ايران ينظرون الى انقلابه على انه رد فعل لهذه الاتفاقية [١٤]: وبالرغم من ان رضا خان كان يشعر بالمرارة حينما

---

(١٠) بروكلمان، المصدر السابق، ص ٧٩٠.

(١١) كان الوطنيون في اثناء الحركة الدستورية، يقومون بالالتجاء الى السفارة البريطانية، حيث اتخذت بريطانيا جانب الدستوريين، ووقف الروس الى جانب الحكم المستبد، راجع ابو مغلي، المصدر السابق، ص ٤.

(١٢) خرجت بريطانيا ظافرة في الحرب العالمية الاولى، واصبح نفوذها واسعاً في الشرق الاوسط الى حد كبير. فللمرة الاولى صارت لها قواعد ثابتة في الخليج العربي، ووضع العراق العربي (جار ايران) تحت الانتداب البريطاني، اضافة الى ان بريطانيا هي الدولة الوحيدة التي استغلت نفط ايران.
صلاح العقاد، السياسة الايرانية والاستعمار الجديد، مجلة السياسة الدولية، العدد ٤، نيسان ١٩٦٦، ص ٢٩.

(١٣) مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية. ، ص٢٢٩.

(١٤) ظهر رد عنيف لاتفاقية سنة ١٩١٩، حيث قامت ثورات في مقاطعات عديدة من ايران، بالاضافة الى قيام مظاهرات معادية للحكومة البريطانية وبريطانيا، كما سقطت الوزارة التي وقعت المعاهدة .... وقد ازداد العداء للاتفاقية بعد اعلان الحكومة السوفيتية سنة ١٩١٩ بالتخلي عن الامتيازات الروسية القائمة في ايران.
Wilber, Donald N., Contemporary Iran (London - 1963) p.67.

كان قائداً للقوزاق ، وهو يرى الاوامر تصدر من عاصمة روسيا ، بدلاً من ان تصدر من العاصمة الايرانية (١٥).. الا انه حاول بعد ذلك ان يبقي نفوذ كلا الدولتين بريطانيا وروسيا مع محاولة الاحتفاظ بصداقتهما .

وبالرغم من توقيع ايران على معاهدة الصداقة مع الاتحاد السوفيتي ، بعد انقلاب رضا خان ، فان ايران العهد البهلوي ما كانت تميل او ترغب في الاتصال المستمر بالسوفييت أو أن تسير على منوالهم ، ... فقانون تأليف الجمعيات الذي اصدرته ايران ، دليل كاف على اعتزامها مكافحة الشيوعية ، وحتى الاشتراكية في بلادها (١٦) . واذا كانت ايران تريد الابتعاد عن نفوذ روسيا السوفيتية ، فليس معنى ذلك انها كانت تميل الى البريطانيين ، كما كانت الحالة قبلا ، فالعادة في السياسة الايرانية التقليدية كانت تستلزم الاخذ بهاتين السياستين ، السياسة البريطانية او السياسة الروسية . فلكل من هاتين السياستين انصار واعوان . ولكن السياسة الايرانية بعد بروز رضا خان ، كانت سياسة ايرانية صرفة ترمي الى حفظ مصالح ايران قبل كل شيء (١٧) .

وبالرغم من مساعدة بريطانيا لرضا خان في انقلابه ، الا ان ذلك لم يمنعه من حث البرلمان الايراني على الغاء معاهدة سنة ١٩١٩ ، وتقليص النفوذ البريطاني . كما ان ذلك لم يمنعه من الاختلاف مع شريكه في الانقلاب ضياء الدين الطباطبائي الذي تولى الوزارة بعد نجاح الانقلاب ، حينما أراد الاخير الاعتماد على خبراء بريطانيين لتطوير الجيش الايراني ، مما ادى الى هرب ضياء الدين الى خارج ايران ، حين أتهمه رضا خان بأنه « ميال الى بريطانيا » واغرى احمد شاه بأصدار مرسوم لاسقاط وزارته (١٩) .

---

(١٥) فتح الله هما بونفر ، المصدر السابق ، ص ٦٩ .

(١٦) وثائق المركز الوطني العراقي ، ملفات البلاط الملكي ٥/٢/٥ التقرير الشهري الصادر من المفوضية العراقية الى وزارة الخارجية العراقية (حزيران ١٩٣١) .

(١٧) وثائق المركز الوطني العراقي ، الوثيقة السابقة نفسها .

(١٨) كان ضياء الدين من اصدقاء بريطانيا ، وقد وقف الى جانب مؤيدي معاهدة ١٩١٩ حيث اعتبر ان عصرا جديدا للنهضة الايرانية قد ابتدأ من لحظة التوقيع عليها . انظر كمال مظهر ، رضا المازندراني والعرش الايراني ، مجلة آفاق عربية ، العدد ٣ ، بغداد ، تشرين الثاني ١٩٨٢ ، ص ٤٤ .

(١٩) حسين خلف الشيخ خزعل ، المصدر السابق ، ص ١٩٦ .

لعب رضا شاه سياسة مزدوجة مع بريطانيا ، حينما تعاون معها في القيام بانقلابه العسكري ، وكذلك تنفيذ خطط مشابهة للخطط التي تريد بريطانيا تحقيقها في ايران ، الا ان ذلك لم يمنعه من محاربة النفوذ الاجنبي في ايران ومن ضمنه النفوذ البريطاني بعد نجاح انقلابه .

وكان الضغط على ايران يتمثل في سيطرة بريطانيا على الخليج العربي، وفي العديد من قناصلها المنتشرين في مدن الجنوب، الذين كانوا يتصلون أتصالاً مباشراً برؤساء القبائل [٢٠]، مما يهدد كيان الدولة الايرانية ذاته، كذلك كان مقر المقيم العام في الخليج العربي [٢١]،يقع في بوشهر على الخليج العربي، حيث كانت المقيمية تتمتع بامتيازات عسكرية خاصة. ولهذا فان ايران كانت تتصل ببريطانيا عن طريقين مختلفين : —

١ ــ السفارة البريطانية في طهران، التي تمثل وزارة الخارجية البريطانية.
٢ ــ القناصل المنتشرون في مدن الجنوب والتابعون للمقيم السياسي البريطاني في بوشهر، والذي يتبع بدوره حكومة الهند البريطانية.

وقد استمر هذا الازدواج حتى استقلت الهند سنة ١٩٤٧ عن بريطانية [٢٢]. وقد كان النفوذ البريطاني يحيط بايران من ثلاث جبهات، بسبب موقع بريطانيا السياسي في الهند وفي الخليج العربي، واخيراً في العراق [٢٣] وهكذا فأن العلاقات الايرانية مع شرقي الجزيرة العربية، كانت تخضع لمعيارين مهمين، هما تعزيز سلطة رضا شاه الداخلية، وترسيخ استقلال ايران الخارجي، وكانت الحكومة البريطانية تدرك هذين الاتجاهين تمام الادراك، وتعرف آثارهما المستقبلية على علاقاتها بالعهد الجديد في ايران [٢٤].

ولهذا فان سياسة رضا شاه قد توافقت مع المطامع السياسية البريطانية في ايران، حيث كانت بريطانيا ترنو الى :

١ ــ تأسيس دولة مركزية قوية تنهي السلطة والنفوذ اللذين يتمتع بهما الشيوخ ورؤساء القبائل في ايران.

---

(٢٠) كان القناصل البريطانيون والوكلاء السياسيون يتعاملون مع الشيوخ والامراء الاقليميين والقبائل البدوية مثل القشقائي والبختياري واللوريين والاكراد.
انظر لنشوفسكي، جورج، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية، ج ١ ص ٢٤٤.

(٢١) تسمى The Political Residency وهي تتبع حكومة الهند.

(٢٢) صلاح العقاد، السياسة الايرانية والاستعمار الجديد، مجلة السياسة الدولية، العدد ٤ (نيسان ١٩٦٦)، ص ٣٠.

(٢٣) Ramazani, Op. Cit., P. 248 .

(٢٤) روز ماري سعيد، المصدر السابق، ص ١٣.

٢ ــ صد الخطر الشيوعي [٢٥].
٣ ــ الغاء الاتفاقية النفطية لعام ١٩٠١ (المعروفة بأتفاقية دارسي) [٢٦]. التي كانت مدتها قد أشرفت على الانتهاء، ثم أقرار اتفاقية جديدة.
٤ ــ القضاء على سلطة رجال الدين ونفوذهم.
٥ ــ تأسيس جيش حديث يتمكن من صد الثورات الايرانية [٢٧].

ومن غريب الصدف أنه بينما كانت بريطانيا تؤيد وجود سلطة مركزية قوية وجيش قوي في ايران، فانها عملت على تقسيم منطقة شرقي الجزيرة العربية، وزرعت بين مشايخها بذور النزاع، وكانت غايتها من ذلك صد الخط الشيوعي بالنسبة الى ايران، وتسهيل سيطرتها وهيمنتها بالنسبة لمنطقة شرقي الجزيرة العربية.

ولهذا ترى ان قيام جمهوريات اشتراكية في شمال ايران بدعم من الاتحاد السوفيتي [٢٨] والجهود الكبيرة التي بذلها الجيش الايراني من اجل اخضاعها، كما كان للدعاية الشيوعية التي انتشرت في ايران بعد ثورة سنة ١٩١٧ [٢٩]، كل هذه الامور جعلت بريطانيا تتخوف من ان تفلت ايران من يدها وترتمي في احضان السوفيت، فسعت لتشجيع رضا شاه في سياسته الرامية لتقوية سلطته المركزية، ليس حباً بأيران وانما دعماً لمصالحها في ايران، وخاصة المصالح النفطية.

وعلى هذا الاساس، ما ان اعلن عن سقوط الاسرة القاجارية، وارتقاء رضا شاه عرش ايران، حتى تسابق السوفيت والبريطانيون، للاعتراف به رسمياً كما ان بريطانيا عملت على حث سائر دول العالم على الاعتراف به [٣٠].

---

(٢٥) عقد الملحق العسكري البريطاني في طهران لقاء مع رضا خان (وزير الحربية الايراني) في ١٧ شباط ١٩٢٢. وقد رأى الملحق العسكري بان الخلاف بين رضا خان والسوفيت سوف لن يزول قريبا.

F. O. 371 - 6806 (8th May, 1922)

رسالة من المفوضية البريطانية في طهران الى وزارة الخارجية البريطانية.

(٢٦) لم تطلب بريطانيا تمديد اتفاقية سنة ١٩٠١، كي لاتؤول المنشآت النفطية الى الحكومة الايرانية.

(٢٧) موسى الموسوي، المصدر السابق، ص ١٧٣ ــ ١٩٤٧.

(٢٨) F. O. 371 - 7809 (6TH Aug., 1922)

رسالة من المفوضية البريطانية في طهران الى وزارة الخارجية البريطانية.

(٢٩) F. O. 371 - 7805 (20th Feb., 1922

رسالة من المفوضية البريطانية في طهران الى وزارة الخارجية البريطانية.

(٣٠) رضا خان بهلوي ومستقبل النفوذ البريطاني في الشرق، جريدة نداء الشعب العدد ٩، ٢٩ كانون الثاني ١٩٢٦.

انظر كمال مظهر، المصدر السابق، ص ٥٩.

وكان برسي لورين الوزير المفوض البريطاني في طهران ، يعتقد من دون اي شك بان رضا خان سيكون الشاه المقبل منذ نجاحه في الانقلاب وتعيينه قائداً عاماً للقوات المسلحة ووزير للحربية (٣١).

وقد أعترف ملك بريطانيا ، برضا شاه ، وارسل له تهنئة ، وقد تقبل رضا شاه التهنئة برحابة صدر ، وبعث تحياته وشكره لبريطانيا ، مع امله ان تبقى المعاهدات والاتفاقيات سارية بين الطرفين ، وان تتعزز العلاقات مع بريطانيا اكثر من السابق (٣٢).

ولهذا فأن رضا شاه قد عمل قبل وصوله للعرش وبعده على اضعاف مطامع المستعمرين في ايران ، ولكنه لم يقض عليها نهائياً . وعلى هذا الاساس يمكن ان نقسم فترة حكم رضا شاه بهلوي من خلال علاقته ببريطانيا الى ثلاثة مراحل : ـــ

١ ـــ مرحلة التعاون الايراني البريطاني (١٩٢١ ـــ ١٩٢٧)
٢ ـــ مرحلة اختلاف وجهات النظر الايرانية البريطانية (١٩٢٧ ـــ ١٩٣٥)
٣ ـــ مرحلة فتور العلاقات الايرانية البريطانية (١٩٣٥ ـــ ١٩٤١)

---

(٣١) F. O. 371 - 10840 (3 Rd Nov. 1925)
رسالة من برسي لورين الى وزارة الخارجية البريطانية .
(٣٢) F. O. 371 - 11481 (18th Jan. 1926)
رسالة من برسي لورين الى وزارة الخارجية البريطانية .

مراحل العلاقات الايرانية البريطانية

١ ـ مرحلة التعاون الايراني البريطاني

وتبدأ هذه المرحلة من تاريخ قيام رضا خان بالانقلاب سنة ١٩٢١، حيث تعاون الضباط البريطانيون معه اثناء الانقلاب، كما سبق ذكره، وقد تميزت العلاقات في هذه المرحلة مع بريطانيا، بالانسجام وتهيئة السبل لتقوية ايران وتوحيدها، وابعاد النفوذ السوفيتي عن المنطقة الشمالية بصورة خاصة، وايران بصورة عامة. وبالرغم من عدم المصادقة على اتفاقية سنة ١٩١٩، فأن بريطانيا مالت الى جانب رضا خان، عندما نجح في تقوية نظام الحكم في ايران، ونسيت حليفها القديم الشيخ خزعل، وقامت بانهاء الحكم العربي في عربستان بالرغم من ارتباط الاخير بمعاهدات واتفاقيات مع بريطانيا، وبالرغم من كونه مستقلاً عن الحكومة الايرانية (٣٣)، كما قامت الحكومة الايرانية من اجل تقوية السلطة المركزية، بالسيطرة على الزعماء المحليين (خانات) في الاقاليم الاخرى، وتوحيد ايران (٣٤).

وفي هذه المرحلة، استطاعت ايران ان تحدد النفوذ البريطاني في ايران مع استمرار العلاقة بينها وبين بريطانيا (٣٥) .

٢ ـ مرحلة اختلاف وجهات النظر الايرانية البريطانية :

وفي هذه المرحلة حاول رضا شاه، ان ينجز الاستقلال السياسي لايران،

(٣٣) للأطلاع على التفاصيل، راجع :ـ
مصطفى عبد القادر النجار، التريخ السياسي لامارة عربستان العربية. وحسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج ٥، ص ١٩٢ وما بعدها.

(٣٤) لقد كانت ايران مجموعة اقطاعيات رئيسها الاعلى« اسميا » شاه ايران و وفي الواقع أن حكم الشاه لم يكن يتعدى اربع مدن كبرى، هي : طهران ومشهد واصفهان وشيراز، أما المدن العديدة الاخرى، فكان (الخان) هو الحاكم الحقيقي لها.

(٣٥) أنظر « رضا شاه بهلوي، مذكرات رضا شاه، ص ٧ ».
F .O -371-11481 (18th. Jan, 1926).
« رسالة من وزير بريطانيا المفوض في طهران الى وزارة الخارجية البريطانية ».
وكذلك رسالته F. 371 -11481 (2nd Fed., 1926).

بعد قضائه على نظام الامتيازات، كما جرت محاولة اولية لتحقيق الاستقلال الاقتصادي، بعد محاولته الغاء امتياز دارسي، والسيطرة على انتاج النفط، ومن اجل انجاح هاتين المحاولتين، نلاحظ انه حاول الضغط على بريطانيا، باستئناف دعاوى ايران بالمطالبة بالبحرين، وغيرها من جزر الخليج العربي، ومحاولته التوسع في منطقة شرقي الجزيرة العربية، كل ذلك من أجل الضغط على بريطانيا، للقبول بقرارات ايران بالغاء الامتيازات..

الغاء الامتيازات الاجنبية (٣٦):

في معاهدة ٢٦ شباط ١٩٢١، تنازل الاتحاد السوفيتي عن حقه في الامتيازات التي سبق ان حصل عليها النظام القيصري بموجب اتفاقية تركمان جاي سنة ١٨٢٨ (٣٧)، التي عقدت بين روسيا القيصرية وايران. وكان واضحا ان ايران بسبب افتقارها للتشكيلات القضائية، لم تتمكن من محاكمة الاوربيين في محاكمها، الا بعد تعديل الدوائر القضائية وتشريع القوانين الجديدة (٣٨) ولذلك فأنه من الصعب محاكمة الاجانب وفق النظام القضائي القديم، فلذلك كان الاجانب يحاكمون من قبل سفاراتهم وقناصلهم.

وفي شهر (ايار ١٩٢٧). اخطرت الحكومة الايرانية الدول الاجنبية التي لها امتيازات في ايران، بأنها قد الغت الامتيازات الاجنبية، حيث ان هذه الامتيازات

---

(٣٦) من الملاحظ أن هذه الامتيازات التي الغاها رضا شاه لم تتناول شركة النفط الانكلو فارسية التي كانت تعمل في عربستان بموجب امتياز دارسي السابق الذكر.

(٣٧) نصت معاهدة تركمان جاي في ١٨٢٨/٨/٢١، على منح روسيا حق محاكمة رعاياها في سفاراتها وقنصلياتها، او في محاكم خاصة بها، ولا يجوز محاكمتهم امام القضاء المحلي. تم منح هذا الحق الى الدول الاجنبية الاخرى فيما بعد. راجع «عبدالسلام عبد العزيز فهمي، المصدر السابق، ص ٦٦.

(٣٨) برسي سايكس، المصدر السابق ص ٨٤٢. كان القانون الديني (الشريعة)، من أبرز ما يستند عليه النظام القضائي القديم، حيث يحكم الدين العلاقات بأنواعها تجاه الاله والانسان من الناحية النظرية. ولكن من الناحية العملية، كان القانون يتعامل مع الطقوس والواجبات الدينية والاتفاقيات والتعهدات والاحوال الشخصية، وقواعد انفاق المال والاجراءات القضائيه والحكومية والنشاطات التجارية، ويوجد كذلك ضمن نفس النظام قانون آخر يدعى « العرف » والذي كان يتحكم ببعض العادات والتقاليد، ويختلف من منطقة الى اخرى، هذا التشريع المزدوج انتج ظهور نوعين من المحاكم (المحاكم الشرعية ومحاكم العرف) Ramazani, Op. Cit. P.224 .

تنقص من سيادتها، واعطتهم فترة امدها (سنة واحدة)، لأنهاء حق التقاضي امام القناصل (٣٩). وقد وقفت بريطانيا تعارض ذلك الا لغاء (٤٠).

وفي عام ١٩٢٨، اصبح قرار الغاء الامتيازات الاجنبية نافذ المفعول. وقد اصر الاوربيون على منحهم ضمانات خاصة، وقد استجابت ايران لمنحهم هذه الضمانات، شرط ان تعترف هذه الدول بهذا القانون وتوافق عليه (٤١).

واصدر رضا شاه قانونا مدنيا، وآخر للعقوبات، راعى في كيفية تطبيقهما طريقة لاتنفر الاجانب المقيمين في ايران، ولاتثير اعتراضهم (٤٢).

وكانت روسيا وبريطانيا من اكثر الاقطار الاوربية التي لها امتيازات في ايران وقد استطاعت بريطانيا، الحصول على كثير من الامتيازات في عهد ناصر الدين شاه، الذي اعترف بالنفوذ البريطاني في منطقة الخليج العربي، لذلك كان من الصعب ان توافق بريطانيا على قرار الغاء الامتيازات، ولكنها اخيرا اضطرت للموافقة، خاصة وان رضا شاه استخدم اساليب ترغيبية مع الدول الاجنبية، كما انه استخدم اسلوب الضغط، فقد اعاد مطالبة ايران بالبحرين في تلك الفترة ورفع القضية الى عصبة الامم، كما انه منح المانيا امتياز خدمات جوية داخلية، وقلل من التعريفة الكمركية على الاتحاد السوفيتي (٤٣).

---

(٣٩) عبد السلام عبد العزيز فهمي، المصدر السابق، ص ٦٥.

(٤٠) طلبت ايران رأي بريطانيا بقرار الغاء الامتيازات، بعد ابداء رغبتها بتوطيد العلاقات مع بريطانيا، بموجب كتاب رئيس وزراء ايران الى الوزير المفوض البريطاني في طهران بتاريخ (١٢ تشرين الثاني ١٩٢٧).
L/P +S /10/1250 (12th Nov., 1927).
من مهدي قلي رئيس وزراء ايران الى وزير بريطانيا المفوض في طهران.

(٤١) سايكس، المصدر السابق، ص ٨٢٣.

(٤٢) سليم واكيم، ايران والعرب، ١٩٦٧، ص ١٧٠.
اراد رضا شاه ان يطمئن الاجانب الى صدق نواياه تجاههم، فجعل القانونين مستمدين من احكام القانون الفرنسي، وفسخ بذلك القانون الاسلامي (الشريعة) الذي كان يطبقه قضاة من رجال الدين، يستمدون احكامهم من الشريعة الاسلامية. وتبع ذلك تغيير رجال القضاء بأشخاص يحملون مؤهلات قانونية من احدى الجامعات، واحتفظ بقوانين الاحوال الشخصية لتطبق امام القضاء المدني انظر عبد السلام عبد العزيز فهمي، المصدر السابق، ص ٦٥.

(٤٣) Ramazani, Op. Cit. P. 252.
عقد رضا شاه مع الاتحاد السوفيتي (معاهدة الضمان والحياد) في تشرين اول سنة ١٩٢٧، حيث تعهد السوفيت بعدم التدخل في الشؤون الداخلية، او ارسال قوات عسكرية الى ايران، وقد طالب اللورد كرزن (وزير الخارجية البريطاني) بضرورة اتخاذ اجراء عسكري ضد ايران لعقدها المعاهدة، الا ان الاوضاع الدولية، ونشاط حزب العمال البريطاني ضد التدخلات العسكرية، ودعوته للاستفادة من رضا شاه ودفعه للاعتراف وضمان المصالح البريطانية. انظر د محمود علي الداود، اتجاهات التاريخ الاقتصادي الحديث لايران، ص ١٥ ٤.

وقد اعترفت فرنسا بالغاء هذه الامتيازات ، مما اضطر بريطانيا للاعتراف بذلك ، ومساعدة ايران على تحسين وضعها المالي ، حين تنازلت لايران عن مليون جنيه استرليني من اصل ديونها البالغة اربعة ملايين ونصف مليون جنيه استرليني ، وتقرر ان تدفع ايران (١٨٠ر٠٠٠) جنية استرليني سنويا عن باقي طلبها لمدة خمسة وعشرين عاما (٤٤).

وتم توقيع معاهدات موقتة مع جميع الدول التي لها امتيازات سابقة في ايران ، الى ان تأتي الفرصة لعقد اتفاقات اساسية دائمية ، وكانت هذه المعاهدات في مجال التجارة والاقامة والكمرك والملاحة (٤٥) .

وقد وضعت ايران قوانين جديدة للتعريفة الكمركية ، وهذه القوانين دخلت حيز التنفيذ في نفس اليوم الذي تم فيه الغاء الامتيازات الاجنبية ، فقد تقرر اخذ اعلى الضرائب بالنسبة لبضائع جميع الدول ، الا الدول التي حصلت على شروط افضل ، وذلك حسب الاتفاقيات المعقودة ، وقد عينت الحكومة الايرانية اقل معدل من الضرائب على الدول التي لها اتفاقيات معها ، ولكن مع هذا ترك لايران حق رفع معدل الرسوم ضد اي دولة تقوم بفرض ضرائب اضافية على الصادرات الايرانية (٤٦).

ومن هذا يظهر ان الحكومة الايرانية ، ارادت ان تنقذ ايران من هذه الامتيازات ، التي كانت تؤلف عقبة كأداء في سبيل توطيد النظامين المالي والكمركي وتعزيزهما . فلم تر لذلك وسيلة اقل من جعل الدول امام الامر الواقع .

ولتنفيد هذه الاجراءات عينت مجموعة من الاختصاصيين الامريكيين لتنظيم المالية الايرانية ، حيث ان الولايات المتحدة الامريكية ، لم تظهر مطامعها السياسية في أيران في تلك الفترة ، كما تولى الاشراف على ادارة كماركها اختصاصيين من بلجيكا ، وهؤلاء ليس لديهم مطامع في آسيا . . ثم أنشأت محاكم مدنية ذات ثلاث درجات ، وأسست في طهران مدرسة حقوق لتخريج القضاة بعد أن كانوا يختارون من بين رجال الدين والشيوخ . وعلى هذا الاساس فأن ألغاء الامتازات أرتكز على :ـــ

١ ـــ أصلاح النضام المالي والكمركي بجهود الاختصاصيين الامريكيين والبلجكيين .

---

(٤٤) برسي سايكس ، المصدر السابق ، ص ٨٤ .
(٤٥) رحيم زاده صفوي ، المصدر السابق ، ص ١٨٩ .
(٤٦) سايكس ، المصدر السابق ، ص ٨٤٣ .

٢ ــ الاصلاح القضائي، وقد تولته الحكومة بنفسها، فأنشأت المحاكم الجديدة محتذية حذو القضاء الفرنسي [٤٧].

وخلاصة القول، فأن بريطانية استطاعت بتفاوضها مع ايران في العاشر من مايس ١٩٢٨ التوصل الى أتفاقية تجارية جديدة [٤٨]، تشير الى بداية علاقة جديدة بين الطرفين، وانسحبت هذه الاتفاقية على معاملة الرعايا البريطانيين في أيران [٤٩]، كما أنسحبت على معاملة بقية الدول الاوربية التي لها مصالح في ايران [٥٠].

وبألغاء نظام الامتيازات خطت ايران خطوات واسعة نحو اكمال أستقلالها السياسي، ووضعت الركيزة لاستقلالها الاقتصادي، حيث ان الامتيازات الاجنبية، قد قيدت تدخل ايران في أمور أقتصادياتها، التي كانت تدار من قبل الدول الاجنبية، وخاصة امر الكمارك والمكوس، وبهذا أصبحت ايران تشرف مباشرة على أقتصادها، وعلى قضائها، ولاتسمح لاي سلطة أخرى أن تمارس القضاء في أيران، عدا السلطات المخولة من قبل وزارة العدل الايرانية.

ألغاء أمتياز دارسي

طلب رضا شاه من شركة النفط الانجلوفارسية أن تدخل معه في مباحثات لتعديل الامتياز، بقصد أن يحصل الشعب الايراني، على حصة اكبر من النفط الذي يتدفق في أراضيه، وحاولت الشركة ان تماطل في الاستجابة للشاه، ولوحت بريطانيا بأستخدام قوتها العسكرية، وفرض سيطرتها.. حيث أبحرت بعض قطع أسطولها تجاه الساحل الايراني، ودخلت الخليج العربي، متحدية بذلك الشاه والحكومة الايرانية [٥١].

---

(٤٧) جريدة الاستقلال، العدد ١٦٨، ٣١ مايس ١٩٢٧.

(٤٨) راجع نص الاتفاقية في جريدة النهضة العراقية، العدد ١١٣، ٢٩ ايار ١٩٢٨.

(٤٩) Ramazani, OP. Cit., P. 225.

راجع جريدة النهضة العراقية، العدد ١١٣، ٢٩ آيار ١٩٢٨، للاطلاع على نص المعاهدة الكمركية بين ايران وبريطانيا، والتي وقعها من الجانب الايراني (فتح الله باكروان) وكيل وزارة الخارجية الايرانية نيابة عن شاه ايران، ووقعها عن الجانب البريطاني، (روبرت كلايف) الوزير المفوض البريطاني في طهران، ممثلاً عن ملك بريطانيا..

(٥٠) F. O. 371 - 13057 (23rd April, 1928).

« رسالة من المفوضية البريطانية في طهران الى وزارة الخارجية البريطاني ».

(٥١) عبد السلام عبد العزيز فهمي، المصدر السابق، ص ٦٧.

وقد دفع ذلك الحكومة الايرانية الى أصدار قرار بألغاء أمتياز دارسي حيث أبلغت الحكومة الايرانية شركة النفط الانكلوفارسية في ٢٧تشرين الثاني ١٩٣٢ ، بهذا القرار ، الذي يقضي بأن الحكومة الايرانية قد قررت الغاء أمتياز النفط الممنوح للمواطن البريطاني وليم نوكس دارسي سنة ١٩٠١ (٥٢).

وقد أنتقل النزاع بين الشركة المسجلة في ايران ، التي تخضع لقوانين البلاد المحلية ، والحكومة الايرانية من الميدان الداخلي الى الميدان السياسي الخارجي . فأرسلت الحكومة البريطانية في ٢كانون الاول ١٩٣٢مذكرة أحتجاج شديدة اللهجة (٥٣) أعلنت فيها أنها تعتبر ألغاء الامتياز خرقا للتعهدات ، مما لايصح أن يصدر من دولة تشترك في عصبة الامم ، وطالبت ايران بسحب قرارها في الحال ، وألا أصبحت في حل من أتخاذ كافة الاجراءات المشروعة لحماية مصالح الشركة (٥٤) . وهددت في مذكرتها لايران بأنها سوف لن تتحمل أية أضرار تلحق بالشركة وأرباحها ، ولا في عقودها واعمالها في المنطقة .

لكن ايران أنكرت المسؤولية في ردها في ٣ كانون الاول سنة ١٩٣٢ ، وقالت بأن الشركة نفسها ، هي التي تتحمل المسؤولية في الاضرار التي تنتج عن عملية الغاء الامتياز (٥٥).

ومن هنا نلاحظ ان النزاع قد بدأ محلياً بين ايران وشركة ايرانية هي شركة النفط الانكلو فارسية ، ثم تحول الى نزاع سياسي حينما تدخلت بريطانيا الى جانب الشركة عندما سلم الوزير المفوض في أيران مذكرة أحتجاج الى وزير الخارجية الايراني على قرار الالغاء. ثم تحول الى نزاع دولي ، بعد أن قررت بريطانيا أن ترفع الامر الى محكمة العدل الدولية ، وقد أحالت الحكومة البريطانية الخلاف الى مجلس عصبة الامم (٥٦)، حيث قدمت شكوى الى مجلس العصبة بتاريخ ١٤ كانون الاول

---

(٥٢) Ramazani, Op. Cit., P. 251 .

(٥٣) تبلغت الحكومة البريطانية بقرار الالغاء برسالة المفوضية البريطانية في طهران، في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٣٢ .
F. O. 371 - 16078 (29th Nov. 1932) .

(٥٤) عبد السلام عبد العزيز فهمي ، المصدر السابق ، ص ٦٧ .

(٥٥) Ramazani, Op. Cit. P. 251.
من الجدير بالذكر ان معظم اسهم هذه الشركة كانت تمتلكها البحرية البريطانية راجع احمد محمود الساداتي ، رضا شاه بهلوي ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة ـــ ١٩٣٩) ، ص ١١٨ .

(٥٦) انضمت ايران الى عصبة الامم سنة ١٩٣٠ ، وعين أرفع الدولة سفير ايران السابق في استانبول ، اول ممثل لايران في عصبة الامم بجنيف . احمد محمود الساداتي ، المصدر السابق ، ص ١١٥ .

١٩٣٢ ، كما قررت الحكومة الايرانية الحضور أمام مجلس عصبة الامم لعرض القضية (٥٧) .

وأندفع جون سيمون مندوب بريطانيا في عصبة الامم في جنيف بعد أستلامه برقية من حكومته تخبره بما أقدمت عليه حكومة ايران ، وتطلب منه أخطار العصبة بهذا الحادث ، وقد اعترضت الحكومة الايرانية في أول الامر على عرض القضية دولياً ، لانها تعتقد أن أتفاق دارسي كان مع شركة خصوصية ، وليس مع الحكومة البريطانية ، وانه ليس من اللازم أن تتدخل بريطانيا في الامر . وأفلحت أيران في جعل عصبة الامم تتنحى عن النظر في تلك المسألة (٥٨) .

ألا ان الطرفين المتخاصمين أستجابا لقرارمحكمة العدل الدولية الدائمة التي حثتهما على تسوية النزاع فيما بينهما ، وأستقر الرأي على تعيين مقرر وافقت عليه كلا الحكومتين البريطانية والايرانية ، والذي استطاع أقناع الطرفين بالأتفاق فيما بينهما في مفاوضات مباشرة (٥٩) .

وقد بدأت المفاوضات ، واثمرت عن توقيع اتفاقية بين ايران والشركة في ٢٩ / ٤ /١٩٣٣ ، وقد صادق البرلمان الايراني عليها في ٢٨ /٥/١٩٣٣ ووقعها الشاه في اليوم التالي ، وأصبحت نافذه المفعول من ذلك التاريخ ولمدة ستين عاما (٦٠) .

واذا درسنا الاسباب والنتائج التي تمخضت عن قرار الغاء امتياز دارسي ، نجد ان اسباب الالغاء تكمن في الرسالة الموجهة من الحكومة الايرانية الى الشركة والى الحكومة البريطانية في ١٩٣٢/١٢/١٢ ، والتي نصت على ان الحكومة الايرانية هدفها ضمان الحصة الايرانية ، وعلى هذا الاساس فأذا كان لدى شركة النفط الانكلو ــ فارسية الاستعداد لحماية تلك الحصة متفقة مع وجهة النظر الايرانية على اساس العدالة وضمان الحقوق ، فأن الحكومة الايرانية سوف لن ترفض منح امتيازات جديدة لتلك الشركة (٦١) .

---

(٥٧) Ramazani ,Op . Cit . P. 254 .

(٥٨) احمد محمود الساداتي ، المصدر السابق ، ص ١١٩ .

(٥٩) عبد السلام عبد العزيز فهمي ، المصدر السابق ، ص ٧٠ .

(٦٠) Ramaani , Op . Cit . P . 255 ،

حول الامتياز الجديد راجع . جريدة الاستقلال ، العدد ١٨٠٣ ، في ٢٦ كانون الثاني ١٩٣٣ . كذلك ، خيرات البيضاوي ، المصدر السابق ، ص ٤٥ .

(٦١) Ramazani , Op . Cit . P . 255 .

ومن هنا يظهر ان ايران كانت عازمة على حل نزاعها مع الشركة بصورة سلمية بالرغم من انها قد أرسلت الى عبادان اربع وحدات من الجيش الايراني ، حيث احتل الجند مراكز حوض النفط لحماية المستودعات ، كما رست بعض قطع من الاسطول الايراني امام عبادان (٦٢) .

كما ان قرار الالغاء لم يأت مفاجئاً ، فقد كانت الصحف الايرانية (٦٣) تكتب منذ شهور في موضوع الخلاف بين الشركة والحكومة الايرانية على مقدار الحصص المستحقة من سنة ١٩٣١ الماضية ، علماً بأن الصحافة الايرانية ما كانت تجرؤ الاقدام على عمل او انتقاد دولة او شركة مالم يأتها الايعاز من الحكومة (٦٤) .

ومن الجدير بالذكر ان شركة النفط الانكلو ـــ فارسية ، كانت تعمل وكأنها مقاطعة بريطانية شبه مستقلة في داخل ايران ، وتفرض سيطرتها على مناطق النفط سياسياً حتى عام ١٩٢٤ في الاقل ، وانه على الرغم من مرور فترة طويلة على اضطلاع الشركة بعملياتها ، الا انه لم يكن بين هيأة العاملين فيها وكبار موظفيها سوى اربعة ايرانيين فقط (٦٥) .

وكانت الجماهير الايرانية تنظر الى هذه الشركة نظرة المستعمر المغتصب ، ولذلك فقد كان فرحها عظيماً حينما تقرر الغاء امتيازها ، كما اشيع ان الاتحاد السوفيتي ، قد شجع الحكومة الايرانية على هذا القرار (٦٦) .. ولكن ذلك لم يثبت بعد . كما فسر البعض قرار الالغاء بأنه تواطؤ بين رضا شاه وبريطانيا لكي تعطي الشركة امتيازات جديدة افضل من السابق ، بينما الحقيقة هي ان تلك الخطوات كانت بمثابة خطوة للتحرر من التدخل الاجنبي لايران او السيطرة الاجنبية الموروثة من زمن القاجار . وان رضا شاه لم يطلب المستحيل عندما اصدر قراره ، ولكن بريطانيا لم تكن مستعدة ان تترك ايران تتحرك بعيداً عن فلكها .

---

(٦٢) جريدة الاستقلال ، العدد ١٧٦٣ ، ١١ كانون الاول ١٩٣٢ .

(٦٣) حول مهاجمة الصحف الايرانية لامتياز دارسي ، انظر .
F. O. 371 - 9078 (16th Aug., 1932)
« تقرير من المفوضية البريطانية في طهران الى وزارة الخارجية البريطانية » .

(٦٤) وثائق المركز الوطني العراقي ، ملفات البلاط الملكي ، ة /٤ /٢ ، تقرير من المفوضية العراقية في طهران بشأن قضية دارسي ، كانون الاول ١٩٢٢ .

(٦٥) عبد السلام عبد العزيز فهمي ، الاحتكارات الدولية وسياسة ايران البترولية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٢٨ ، ابريل ١٩٧٢ ، ص ١٦٤ .

(٦٦) جريدة الاستقلال ، العدد ١٧٦٣ ، ١١ كانون الاول ١٩٣٢ .

كما ان رضا شاه كان يعتقد ان السياسة هي فن الممكنات، ولم يحاول الزج بايران او يحملها فوق قدرتها، فقد استطاع بدبلوماسيته تجاه بريطانيا والاتحاد السوفيتي.. المحافظة على سلامة وحدة الاراضي الايرانية، وان يحافظ على استقلال ايران السياسي، فقد ورث بلداً مستقلاً بالاسم، وكافح بنجاح لوضع حجر الاساس لاستقلاله الحقيقي [٦٧]. وكان نزاعه مع شركة النفط هو البداية لاستقلال بلاده الاقتصادي.

ومن هنا يظهر ان فترة الخلاف بين رضا شاه وبريطانيا، قد افرزت كثيراً من الامور منها، ان التعاون مع بريطانيا غير مجد مستقبلا وانه من الضروري ان يتجه الى قوة اخرى لامصالح لها في ايران. كما ان بريطانيا رأت في رضا شاه، قائدا لايمكن ان تتفاهم معه مستقبلا حيث تحرك ضدها اكثر مما ينبغي، وانه من الضروري وضعه عند حده. خاصة وان رضا شاه اخذ يلوح بورقة المطالبة بجزر البحرين مرة ثانية ١٩٣٢، وسنة ١٩٣٤ كوسيلة من وسائل الضغط على الحكومة البريطانية لكي توافق على مشاريعه التي تصيب بريطانيا بالضرر، ابتداء من مشروع الغاء الامتيازات الاجنبية والغاء امتياز دارسي للنفط، وقانون احتكار التجارة الخارجية والقوانين المالية والكمركية التي اصابت التجارة البريطانية واحتكاراتها في الصميم [٦٨]

٣ـ مرحلة فتور العلاقات الايرانية البريطانية:

وفي هذه الفترة اصبح اسلوب الحياد الذي تتبعه ايران في سياستها تجاه بريطانيا والقوى الكبرى غير مجد، لذلك ابتدأت مرحلة هي مرحلة الابتعاد والافتراق بين رضا شاه وبريطانيا، وخاصة عندما حاول الاول ان يمد نفوذ ايران الى المناطق الساحلية الغربية للخليج العربي، مدعيا بتبعيتها مع جزر الخليج العربي، الى ايران [٦٩] كما استغل أسطوله في اثارة النزاعات الاقليمية مع مشيخات شرقي الجزيرة

---

(٦٧) Ramazani, Op. Cit. P. 257.

(٦٨) See, Ramazani, Op. Cit. P. P. 243-257

(٦٩) سنوضح هذه الادعاءات في الفصل الثالث.

العربية ، وحاول السيطرة على طرق الملاحة واحتلال بعض جزر الخليج العربي [٧٠] . وكان من الطبيعي ان تثير هذه السياسة بريطانيا .

ومن اخطر الامور التي ادت الى غضب بريطانيا ، هي زيارة النفوذ الالماني في ايران ، حيث استخدمت ايران عددا من الخبراء الالمان في كافة المجالات الادارية والعسكرية ، كذلك قربت الخبراء من الدول الاوربية الاخرى وخاصة الايطاليين .

وخلال سنوات الحرب العالمية الثانية ، التي أبتدأت عام ١٩٣٩ ، كان صوت اذاعة برلين يسمع في ايران . وهو موجه ضد بريطانيا ، كما كان للدعاية الالمانية النازية صدى كبير بين المواطنين وخاصة في المدن الكبرى كطهران ، كما ان موقع ايران الاستراتيجي ، والحاجة الى استخدام الخط الحديد الذي يربط الخليج العربي ببحر قزوين ، لمد الاتحاد السوفيتي بما يحتاجه من مساعدات عسكرية وغيرها ، بعد غزو أراضيه من قبل الالمان ، قد ادت الى قيام بريطانيا والاتحاد السوفيتي بغزو ايران في آب ١٩٤١ للسيطرة على هذا الخط ، خوفاً من وقوعه بيد الألمان .

وقد ادى هذا الغزو الى احتلال ايران وتنحي رضا شاه عن العرش [٧١] تاركا اياه الى ابنه الشاب محمد رضا شاه ، الذي أصبح العوبة بيد الحلفاء ، كما سلم رضا شاه نفسه الى الجيش المحتل الذي ابعده الى جزيرة موريشيوس .

---

(٧٠) بعد ضعف مركز بريطانيا في ايران في اواخر عهد رضا شاه ، فكرت بريطانيا في نقل مقر المقيمية العامة في بوشهر الى البحرين ، حيث اصبح مركز بريطانيا في شرقي الجزيرة العربية اهم ، واجدى ، وخاصة بعد اكتشاف النفط ، ولكن بريطانيا اجلت نقل المقر الى البحرين الى وقت آخر ، حتى لاتثير حفيظة رضا شاه ، ويعتبر نقل المقر لاسباب سياسية ، F. O. 371 - 20045 (24th July, 1936)

« اقترح بتحويل مقر المقيمية من بوشهر الى البحرين ، رسالة من المفوضية البريطانية الى وزارة الخارجية البريطانية » .

(٧١) سنتناول بالتفصيل اسباب تنحي رضا شاه عن الحكم ، مع اسباب غزو ايران اثناء الحرب العالمية الثانية ونتائجه ، في الفصل الرابع .

العوامل المساعدة لسياسة رضا شاه
الاستقلالية والتوسعية

لقد حدث في ايران الكثير من التغيرات الداخلية في العهد البهلوي الاول ، كان لها الاثر الكبير في مساعدة رضا شاه على توجيه سياسته الخارجية الوجهة التي يريدها ، وخاصة في محاولته ابعاد ايران عن النفوذ الاجنبي ، وتحقيق استقلالها السياسي والاقتصادي ، ومحاولة تحقيق احلامه القومية ومطامعه في السيطرة على الخليج العربي وشرقي الجزيرة العربية .

كانت هذه السياسة تتطلب من رضا شاه ان يقارع السياسة البريطانية في داخل ايران وفي الخليج العربي . وان هذه المواجهة لايمكن ان تتم وايران تعيش حالة الفوضى والتمزق كما كانت في العهد السابق ، لذلك عمد رضا شاه الى تطبيق سياسة مركزية (٧٢) الدولة في الداخل ، من اجل ان يجعل ايران قوة موحدة يستطيع بها تحقيق سياسته الخارجية ، وعلى هذا الأساس ، قام رضا شاه بتحقيق الاجراءات الداخلية التالية لتحقيق هذه السياسة :

١ــ تطوير الجيش الايراني

كان الجيش الايراني يتألف من مجموعات قليلة العدد ، حيث كان اهم صنف منها ، هو قوات القوزاق ثم يأتي بعدها الشرطة (الجندرمة) وكان يشرف على هذا الجيش القادة والمستشارون الاجانب ، ولذلك ما ان وضعت قوات القوزاق بأمرة قادة ايرانيين حتى استطاع رضا خان ان ينفذ انقلابه في سنة ١٩٢١ ، وكان الشاه القاجاري ، إذا اراد الدخول في حرب ، يطلب مجموعات عسكرية من حكام (خانات) الاقاليم .

ولهذا فعندما وصل رضا خان الى منصب وزير الحربية ، قرر حل شرطة

---

(٧٢) سبق ان تناولنا ذلك في الفصل الاول .

الجنوب (فرقة بنادق جنوب فارس)(٧٣) حيث كانت بريطانيا مكلفة بمصاريفها وأدارتها بصورة غير رسمية، وقد حاولت نقل مسؤولية الشرطة الى الحكومة الايرانية تخلصاً من تكاليفها الباهظة (٧٤) كما سبق ذكره، وقد نقل ضباطها الى القوات الايرانية الموحدة (٧٥) ورأى البريطانيون ان هذه الخطوة ستحقق مطامحهم وتؤمن مصالحهم، كما رأوا ان لاداعي لوجود هذه الشرطة، بعد ان وصلت الى حالة من الضعف، فقاموا بحلها، واستنادا الى التعهدات كان على البريطانيين تسليم جميع موجوداتها من اسلحة وتجهيزات وغير ذلك الى الحكومة الايرانية (٧٦).

اما بالنسبة للشرطة الايرانية (الجندرمة)، فقد سبق لرضا خان بعد تعيينه وزيراً للحربية ان طالب بنقل تبعيتها من وزارة الدولة الى وزارة الحربية، وقد رفض رئيس الوزراء ضياء الدين ذلك، كي لاتزداد قوة رضا خان، ولكن بسبب الخوف من سقوط الحكومة، اضطر للموافقة والحقت الشرطة بوزارة الحرب (٧٧).

وبهذه الاجراءات، استطاع هذا الجيش، ان يقوم بحفظ الامن وضرب العصاة والمتمردين، فقيادة الجيش اصبحت بأيد ايرانية، ثم قام رضا خان بعزل هيأة المستشارين البريطانية التي كانت متعاقدة مع حكومة ضياء الدين للعمل في وزارة المالية والحرب، واستخدمت بدلها هيأة من المستشارين الامريكيين برئاسة ميلسبو (٧٨).

ثم قام رضا خان بخطوة أخرى هي توحيد الجيش، وطالب بحل الشرطة (الجندرمة) ودمجها مع الجيش، لكن قوام السلطنة رفض ذلك، وقد خطب رضا خان بالشرطة قائلاً يجب على القوات الايرانية أن تلبس زياً موحداً، وعلى الجندرمة أن تحل .. وعلينا أن نهيء أطفالنا لخدمة الوطن... ثم فصل رئيس الشرطة من منصبه وهو العقيد كلروب « السويدي »، واستلم رضا خان مسؤولية الشرطة (٧٩).

ثم قام خلاف آخر بين رضا خان وزيرالحربية، ورئيس الوزراء قوام

---

(٧٣) مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية ص ٢٣١.
(٧٤) فتح الله هما يونفر، المصدر السابق، ص ٨٨.
(٧٥) جهانكير قائم مقامي، المصدر السابق، ص ١٨٨.
(٧٦) جهانكير قائم مقامي، المصدر السابق، ص ١٨٨.
(٧٧) المصدر نفسه، ص ١٨٥.
(٧٨) رحيم زاده صفوي، المصدر السابق، ص ١٨٤ ـــ١٨٥.
(٧٩) جهانكير قائم مقامي، المصدر السابق، ص ١٩٠. وصلت قوة رضا خان الى درجة ان أرتدى احمد شاه وولي عهده نفس زي الجيش الذي شكله رضا خان. «المصدر نفسه، ص ١٩٢»

السلطنة حيث أراد الاخير من أجل أضعاف رضا خان، لأستخدام مجموعة من الضباط الاجانب لتقوية القوات بعدد (٦٠) ضابط من رتب مختلفة، يرأسهم ضابط فرنسي، ولكن بسبب الخلافات الموجودة بين بريطانيا وفرنسا، وأثرها على الحكومة الايرانية، أنصرف قوام السلطنة عن أستخدام الفرنسيين، واقترح استخدام ضباط من السويد.

لكن رضا خان أقترح أرسال مجموعة من الطلاب الى أوربا للدراسة بدل أستخدام الاجانب. لكن قوام السلطنة لم يوافق، وفعلا أدى ذلك الى سقوط حكومته، وتمكن وضا خان من تثبيت هذا الاقتراح في زمن حكومة (مشير الدولة)، حيث أقرت لائحة بعثة الطلاب الى الخارج بدلًا من أستخدام مستشارين أجانب [٧٩].

ويرى رضا خان أن الاجانب هم الذين ساعدوا على تقسيم الجيش الايراني الى عدة أقسام، ليسهل عليهم تفريقه، والسيطرة عليه، وبسبب حاجة الدولةالى قوة منظمة، وأدارة غسكرية لحفظ أمن أيران، قام رضا بتوحيد الجيش وتوحيد أدارته عن طريق (وزارة الحرب) [٨١].

ثم جاء قرار رضا شاه الخطير نحو الجيش بجعل الخدمة أجبارية، وبعد تنفيذ القرار سنة ١٩٢٧، صار الجيش يتألف من خمسين ألف جندي، مجهزين بأحدث المعدات الحربية، وقد كانوا موضع أعجاب معتمدي الدول الاجنية في المناورات العسكرية، وقد حمل رضا شاه البرلمان الايراني على الموافقة على هذا القرار، وكان يأمل أن يصل الجيش الايراني الى أضعاف ذلك، ويكون على أستعداد تام لان يذهب الى ميدان القتال، اذا وقع حرب بين ايران ودولة أخرى [٨٢].

---

(٨٠) جهانكير قائم مقامي، المصدر السابق، ص ١٩١. قرر رضا خان ايفاد خمسين ضابطا من ضباط الجيش للتعلم في مدارس فرنسا الحربية، وقد خاطبهم قبل سفرهم قائلاً. ان الغاية المقصودة من ايفادكم عظيمة، والمهمة التي ستلقى على عاتقكم اعظم، ان البلاد بحاجة الى رجال اقوياء من ابنائها يتولون امرها، ويقضون على هذه الفئة الاجنبية العابثة بمقدراتها، ونحن انما ارسلناكم لتقوموا بعملية التطهير في المستقبل القريب. انظر(محمد الهاشمي، المصدر السابق، ص ٧٨ ــ ٧٩).

(٨١) ويلاحظ ان فكرة توحيد الجيش لم تكن فكرة رضا شاه، وانما هي موجودة في مخيلة المسؤولين البريطانيين منذ سنة ١٩١٨، وظهر صوتها بعد اتفاقية سنة ١٩١٩ على افواه الايرانيين، ولكنه يجب ان نعترف بان الذي طبق هذه الخطة هو رضا خان. المصدر نفسه، ص ١٩٤.

(٨٢) جريدة الاستقلال، العدد ١٠١٧، ٢٩ آذار ١٩٢٧.

ومع نجاح قانون التجنيد الاجباري ، فأن الايرانيين لم يستسيغوا هذا القانون ، ونتيجة لذلك هرب الالاف منهم الى العراق ، والسبب في ذلك هو قلة الراتب الذي كان يدفع شهرياً لكل جندي وهو (سبعة قرانات) (٨٣) فقط ، ما كان يساوي شيئاً في السوق ، فضلا عن رداءة طعام الجنود (٨٤) .

لكن رغم ذلك فأن قانون الخدمة العسكرية الاجبارية ، قد أدخل أيران ضمن قائمة الدول المستقلة ، كما ساعد أستخدام قوانين سجل الاحوال المدنية على نجاح القانون في تثبيت الاملاك والوثائق (٨٥) .

ثم قام رضا شاه بتسليح الجيش ببنادق ورشاشات جيكوسلوفاكية من معمل برنو Berno ، وكان وقتها سلاحاً حديثاً ، كما سلح الجيش بمدافع صحراء ومدافع جبلية روسية من الطراز القديم (٨٦) . وقرر أن يؤدي أفراد الجيش القسم بالطاعة للشاه كل ذلك من أجل تقوية مركزه الذي يستند على قوة الجيش (٨٧) . وفي لقاء صحفي مع شاه أيران سئل عن أعظم أحتياجات أيران ، فأجاب فوراً « أن أيران تحتاج الى قرض خارجي من دولة لاتطمع بالاستعمار ، وأنما تكتفي بأرباحها السنوية ، وذلك من أجل تقوية الجيش وتحصين المملكة » (٨٨) .

ومن هذا يظهر مدى أهتمام رضا شاه بتقوية الجيش الايراني ، وكيف كان يحاول أن يجعل من هذا الجيش قوة تساعد على تقوية سلطته المركزية ، وتحقيق أستقلال ايران التام والتهيئة للصراع مع بريطانيا في شرقي الجزيرة العربية . وقد كان أهتمامه بالقوة العسكرية يفوق أهتمامه بالمسائل الاخرى (٨٩)

كما أهتم رضا شاه بالقوة الجوية ، أضافة الى أهتمامه بالقوة البرية ، وقام بشراء أعداد من الطائرات لاكمال قوة أيران الجوية ، فقد أجرى سباقاً جوياً في ضواحي

---

(٨٣) القران الواحد يساوي خمسة فلوس ، وكل عشرة قرانات تساوي تومان واحد وكل عشرين تومان تساوي ما يقرب دينار عراقي في تلك الفترة .

(٨٤) وثائق المركز الوطني العراقي ، ملفات البلاط الملكي ة /٤ /٢ ، التقرير الشهري من المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية (لشهر آذار ١٩٣١) .

(٨٥) رحيم زادة صفوي ، المصدر السابق ص ١٨٥ .

(٨٦) وثائق المركز الوطني العراقي ، ملفات البلاط الملكي ة /٢ /٥ ، تقريرالقنصلية العراقية في كرمنشاه لشهر آب ١٩٣٢ .

(٨٧) المصدر السابق نفسه .

(٨٨) جريدة الاسقلال ، العدد . ١٥٨ ، ٥ نيسان ١٩٣١ .

(٨٩) وثائق المركز الوطني العراقي ، المصدر السابق ، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية المرقم .١١٤٠ في ١٩ تشرين الثاني ١٩٣٤ .

طهران، ودعا الدول التي بيع طائرات حربية الى أيران، بالاشتراك في السباق المذكور (٩٠). وقد رأت ايران أن تشتري طائرات امريكية وبريطانية، فأشترت أربعين طائرة امريكية، وطائرتي استكشاف بريطانية، وقد مهدت الحكومة الايرانية أرضا واسعة بالقرب من طهران، حيث شيدت عليها مطاراً عسكرياً وأصبحت ايران ـوقتها ـ الثانية في القوة الجوية في اسيا بعد اليابان (٩١). كما أتفقت في عام ١٩٣٣ على شراء ثلاث طائرات بريطانية، وهي طائرات حربية صغيرة من النوع الخفيف الذي لايحمل أكثر من شخصين ولكن قيمتها القتالية كانت كبيرة توازي الطائرات الامريكية في ذلك الوقت (٩٢).

كما واصلت الحكومة الايرانية أبتياعها الاسلحة المختلفة والعتاد، حيث كانت تمر أرساليتان أو ثلاث أرساليات من الاسلحة والاعتدة المحفوضة بصناديق محكمة في الشهر الواحد، من(بندرشاهبور) و(صالح أباد) بطريقها الى طهران (٩٣).

وقد ذكرت جريدة الاسقلال البغدادية، بأن الحكومة الايرانية، قد قررت أنشاء مصنع للذخيرة بناء على رغبة وزير الدفاع الايراني، وقد بدأت المفاوضات بهذا الشأن مع أحدى الشركات الاجنبية، وقد صرحت وزارة الدفاع في مذكرتها التي رفعت الى مجلس الوزراء، بأن الحروب الحديثة تجعل من العسير الحصول على المعدات الحربية وقت نشوب الحرب (٩٤). كما أقام رضا شاه مصنعا لصناعة قطع غيار الطائرات في أيران (٩٥).

وكان رضا شاه يهتم بالضباط، ويتصل بهم مباشرة ويسمع شكاواهم ويوجههم وعندما ثبت له عجز المدرسين السويديين فسخ عقدهم وأستبدلهم بمدرسين بلجيكيين (٩٦).

---

(٩٠) جريدة نداء الشعب البغدادية، العدد ٣٠١، ١١ تشرين الثاني ١٩٣٠.

(٩٠) جريدة الاستقلال، العدد ١٨٥٤، ٣٠ آذار ١٩٣٣.

(٩٢) جريدة الاستقلال، العدد ١٧٩١، ١٢ كانون الثاني ١٩٣٣.

(٩٣) وثائق المركز الوطني العراقي، المصدر السابق، تقرير من القنصلية العراقية في تبريز الى الوزير المفوض العراقي في طهران (لشهر تشرين الاول ١٩٣٥).

(٩٤) جريدة الاستقلال، العدد ٢٦٨٣، ٢٨ كانون الثاني، ١٩٣٦

(٩٥) فتح الله هما يونفر، المصدر السابق، ص ٩٩.

(٩٦) وثائق المركز الوطني العراقي، المصدر السابق، تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزير الخارجية العراقية المرقم ١١٤٠ في ١٩ تشرين الثاني ١٩٣٤.

٢ ــ تقوية الاسطول الايراني

أن الرغبة في حيازة أسطول بحري، اتضحت بصورة قوية عند ملوك أيران الاقوياء، كنادر شاه وناصر الدين شاه، والظاهر أن الاساطيل التي نشأت في عهدهما، لم تقلق الوجود البريطاني في الخليج العربي، وحاول رضا شاه أن يحذو حذوهما ويقيم قوة بحرية تستطيع أن تقف أمام المصالح البريطانية في شرقي الجزيرة العربية. ويقيم بواسطتها سلطة مركزية من أجل تقوية دولته [٩٧] وتحقيق أطماعه في الخليج العربي وجزره [٩٨]، وقد كان الهدف المباشر لرضا شاه لانشاء الاسطول الايراني سنة ١٩٣٢، هو منع تسرب الاسلحة والتهريب من الساحل الغربي للخليج العربي، الى الساحل الشرقي منه الذي يقع تحت سلطة أيران. ولما كان رضا شاه قد عزم على أنشاء خط حديدي يربط بين حر قزوين والخليج العربي، دون الحاجة الى القروض الاجنبية التي أضعفت دولته في السابق، فقد أعتمد لتمويل المشروع، على الضرائب الكمركية التي فرضها على السكر والشاي.

ولما كانت مادتا السكر والشاي تباعان في منطقة شرقي الجزيرة العربية بأسعار منخفضة لانخفاض الضريبة الكمركية عليهما من أجل تشجيع التجارة. فمن الطبيعي أن ينشط البعض من أجل تهريب هاتين المادتين من شرقي الجزيرة العربية الى أيران، لتجاوز الضريبة الكمركية الباهظة، ولما كان ذلك يضر بالاقتصاد الايراني، فقد أنشأ رضا شاه أسطولاً بحرياً لهذا الغرض في أول الامر [٩٩].

ولقد كان التجار الايرانيون الذين لهم علاقات عائلية على ساحلي الخليج العربي، يديرون التجارة المهربة على الساحلين، وكانت بقعتهم الساحلية لانزال البضائع الممنوعة هي ميناء بوشهر ولنجه، وفي خريف عام ١٩٣٢ دخلت ست بواخر ايطالية [١٠٠] الصنع ذات حمولة اقل من (١٥٠٠) طن، الى الخليج العربي،

---

(٩٧) بوريل، المصدر السابق، ص ٢٢. بالرغم من ان ايران لم تكن قوة بحرية في اي وقت مضى، فانها قد قامت بمحاولات محدودة، لم تدم الا وقتا قصيرا، في بناء وشراء اسطول لها، في عهد كل من نادر شاه سنة ١٧٤٨، وناصر الدين شاه سنة ١٨٨٥.

انظر، shahram Chuhin & Sepehr Zabih, the Foreign Relation of Iran (California ,1974), P. 193 .

(٩٨) هناك تفصيلات عن ذلك في الفصل الثالث.

(٩٩) بوريل، المصدر السابق، ص ٢٢.

(١٠٠) أوفد رضا شاه خمسين طالبا عسكريا الى ايطاليا، للتدريب على ان يكونوا ضباطاً بحريين. أحمد محمود الساداتي، المصدر السابق، ص ١١٧.

واستطاع رضا شاه بهذا الاسطول ان يحد من اتساع التهريب (١٠١).

ان انشاء وتعزيز القوة البحرية في عهد رضا شاه، جعلت من ايران قوة مهمة في الخليج العربي، فقد كان الشاه يرمي من جعل نفسه قيادة مركزية قابلة للتوسع، ثم ان وجود الاسطول البحري، يعني ان عناصر الفخر الوطني، يمكن ان ترسخ في ايران، حيث سيتفرغ لمواجهة بريطانيا في الجنوب، بعد ان أمن سكوت الاتحاد السوفيتي في الشمال (١٠٢).

وبالنظر لكون الخليج العربي وخليج عمان، قد شكلا حدود ايران الجنوبية، وان ايران تتصل بالمحيط الهندي واقطار العالم الصناعي عن هذه الطرق الاستراتيجية، فهذا يعني ان للحدود الجنوبية اهمية عسكرية واقتصادية ولهذا يستوجب مراقبتها بحرياً وجوياً وبرياً .. وقد اهتم رضا شاه بهذا الجانب، وحقق حلمه بتشكيل قوة بحرية سنة ١٩٣٢ (١٠٣).

وقبل ذلك، كانت هناك مقترحات قد تقدمت بها بريطانيا طالبة المساعدة في بناء اسطول لايران. ولكن هذه المقترحات لم تهتم بها ايران، حيث قامت بشراء سفن حديثة مزودة بمدفعية وزوارق دوريات من ايطاليا، وذلك لحراسة الشواطىء، ويدير هذه السفن ضباط ايطاليون (١٠٤). وبمناسبة وصولها الى المياه الايرانية، فقد ذهب رضا شاه بنفسه الى الجنوب لاستقبالها (١٠٥).

وبعد وصول السفن الحربية، قامت بنشاط كبير للحد من التهريب، كما حقق بواسطتها خلال الثلاثينات جلاء بريطانيا من محطتين صغيرتين جداً في باسيدو Basidu (١٠٦) في جزيرة (قشم) (١٠٧) وفي جزيرة هنجام (١٠٨)، وحولت

---

(١٠١) بوريل، المصدر السابق، ص ٢٣.

(١٠٢) Burrell, R. M., Britain; Iran and the Persian,from; (the Arabian Pensula Society and Politics;Edited by Derek Hopwood) (Lonon- 1972) ;P. P. 160- 162.

(١٠٣) فتح الله همايونفر ،المصدر السابق، ص ١٧٥.

(١٠٤) روز ماري سعيد، المصدر السابق، ص ١٥.

(١٠٥) وثائق المركز الوطني العراقي، المصدر السابق، التقرير الشهري للمفوضية العراقية في طهران لشهر كانون الاول ١٩٣٢.

(١٠٦) باسيدو:ــ وهي محطة بريطانية تقع عند نقطة في غرب جزيرة قشم على مساحة ٢٥ ميل من لنجة (أنظر لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج ١ ص ٣٣٧).

(١٠٧) قشم:ــ وهي اضخم واهم جزيرة في الخليج العربي، تمتد من لنجة حتى بندر عباس ويفصلها عن البر قناة عرضها ١ــ١٥ ميل، ومعظم سكانها عرب، ينتمون الى قبائل الساحل العماني (أنظر لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي ج ٥، ص ١٨٩٣).

(١٠٨) هنجام :ــ وتقع بمحاذاة الساحل الجنوبي لجزيرة قشم، وينتمي سكانها الى قبيلة بني ياس العربية وكانوا يعملون تجاريا بدبي. انظر لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج ٢، ص ٨٠٢.

محطات الراديو الثلاث العائدة الى مؤسسة كابل وايرليس المحدودة Cable & Wirless Ltd. في هنجام وشاهيبار وجاسك، الى السلطات الايرانية وسلمت بريطانيا عدداً من مؤسسات خدمات الحجر الصحي الى السلطات الايرانية ايضاً (١٠٩)، وبهذه الانجازات فتح الطريق لطموحات ايران بالتوسع في شرقي الجزيرة العربية وجزر الخليج العربي (١١٠).

٣ ـ تنظيم المواصلات

وبعد ان اعد رضا شاه جيشاً حديثاً، لم يكن موجوداً في العهد القاجاري رأى ان اقامة دولة ايرانية قوية من الداخل تساعده على تحقيق مطامعه التوسعية في الوصول الى منطقة شرقي الجزيرة العربية، تتطلب منه تطوير طرق المواصلات وتشييد طرق مواصلات جديدة، حيث تسهل له حركة الجيش الى جميع مناطق ايران، وكذلك تجعل عملية قمع الاضطرابات التي تحدث في المناطق النائية من ايران، امراً ميسوراً .. وقد اعتمد على واردات النفط والواردات الاخرى المتأتية من الضرائب في بناء هذه الطرق (١١١).

ونظراً لكون ايران مترامية الاطراف، ومسالكها تعوقها الجبال والتلال، من اجل هذا فكر رضا شاه بالتغلب على هذه العقبات، وتشييد طرق حديثة منها طرق برية، كالسكك الحديد وطرق السيارات وتنظيم الموانىء على الخليج العربي لسهولة الاتصال بالعالم، اضافة الى الاهتمام بالطرق الجوية.

السكك الحديد: لقد قدمت لايران عدة عروض لانشاء سكك حديد في ايران بعد الحرب العالمية الاولى، ولكن هذه العروض لم توافق عليها ايران، وكانت هناك حاجة ماسة لربط الخليج العربي ببحر قزوين، بخط حديدي، لهذا تم اختيار خور موسى وهو مضيق بحري في الخليج العربي، لتشييد ميناء بحري عليه، وقد سمي بندر

---

(١٠٩) بوريل، المصدر السابق، ص ٢٣ ـ ٢٤.

(١١٠) لقد ظلت ايران طيلة العصور الحديثة، عرضة للدول التي تمتلك قوة بحرية متفوقة، كما نلاحظ ان مطامع ايران في جزر الخليج العربي وفي شرقي الجزيرة العربية، تزداد كلما قوى اسطولها وتنحسر كلما ضعف ذلك الاسطول.

(١١١) Lencyouski; Georg; Iran Under the Pahlavies(Californie, 1978) P. 369 - 370.

شاهبور [١١٢]، وقد تم اختياره مكاناً لبداية الخط الحديدي المتوجه الى الشمال، وتم اختيار ميناء انزلي (سمي في عهد رضا شاه، بندر شاه) ليكون نهاية للخط الحديدي الذي يبدأ من بندر شاهبور، والذي يمر بعدد من المدن الايرانية المهمة، ومنها طهران وقم، وقد وضع حجر الاساس لهذا المشروع الضخم في خريف سنة ١٩٢٧، وبدأ العمل في الميناءين وقامت بهذا العمل شركة المانية وامريكية، كما ساهمت جزئياً بعض الشركات الفرنسية، وبعض الشركات البريطانية [١١٣].

ومن اجل تدبير نفقات بناء هذا الخط الحديدي، والخطوط الحديدية الاخرى، فقد رفض رضا شاه الاعتماد على القروض من الاقطار الاجنبية وما يتبع سياسة الاقراض من تحكم بأيران، ولذلك اعتمد على الضرائب، فأقترح ضريبة السكر (القند)، وضريبة الشاي، حيث أقرّت في الدورة البرلمانية الخامسة [١١٤]. وقد فرضت هذه الضريبة على كل ما يرد الى ايران من سكر وشاي، وقد تم جمع موارد هذه الضرائب في دفاتر خاصة ضمن الكمارك [١١٥]. وقد بلغ ما جمع من هذه الضريبة خلال سنتين (اربعة ملايين من الجنيهات الاسترلينية)، بمعنى ان ماكان يجبى من هذه الضريبة في كل سنة بلغ مليوني جنيه استرليني [١١٦].

وقد شجعت هذه الاموال التي توفرت من ضريبة السكر والشاي على بدء العمل بهذا المشروع الحيوي، والذي استمر العمل به طيلة الشطر الاكبر من الثلاثينات، وقد اضطرت الشركات المكلفة بتشييد هذه السكك الحديد الى شق الانفاق وبناء الجسور لكي تمر عليها الخطوط الحديدية.

وبلغ طول الخط الحديدي (٨٦٦) ميلاً، وقد انتهى العمل منه في عام ١٩٣٨، وافتتحه الشاه في آب ١٩٣٨، وبلغت تكالفه اكثر من ثمانية وعشرين مليون جنيه استرليني [١١٧]، ولهذا الخط قيمة حربية واقتصادية لايران، نظراً لامتداده

---

(١١٢) الاسم العربي الاصلي لهذا الميناء هو ميناء خور عبد الله. راجع مصطفى عبد القادر النجار وفؤاد الراوي، عربستان، منشورات وزارة الثقافة والاعلام العراقية، ١٩٨٠، ص ١٨. عن مميزات بندر شاهبور وخورموسى، راجع مسعود كيهان، جغرافياي مفصل ايران الطبيعي، مطبعة مجلي، طهران ١٣١٠، ص ١١١.

(١١٣) سايكس، المصدر السابق، ص ٨٤٤.

(١١٤) رحيم زادة صفوي، المصدر السابق، ص ١٨٥

(١١٥) المصدر نفسه، ص ١٩١، فرضت هذه الضريبة في سنة ١٩٢٥.

(١١٦) جريدة الاستقلال، العدد ١٠١٧، ٢٩ آذار ١٩٢٧.

(١١٧) احمد محمود الساداتي، المصدر السابق، ص ١٢١

من الشمال الى الجنوب، وربطه بحر قزوين، بالخليج العربي الذي زادت اهتمامات رضا شاه به كثيراً.

النقل البحري: يسكن موانيء الخليج العربي بساحليه اكثرية ساحقة عربية. وكان هؤلاء السكان يتصلون ببعضهم البعض عن طريق السفن، وبنفس الطريقة كانوا يتصلون بالشعوب الاخرى (١١٨). وكان جميع البحارة في هذه السفن من العرب، حيث لم يشتهر الايرانيون بكونهم امة بحرية، لكون بلادهم تفصلها عن البحر جبال واسعة، ولما وصل الايرانيون الى سواحل الخليج العربي بمعاونة البرتغاليين اول الامر والبريطانيين بعد ذلك، كما سبق ذكره اصبحت مواىء الساحل الشرقي تابعة لايران، كما سيطروا على بعض جزر الخليج العربي، «وقد ازدهرت هذه المواىء وخاصة في القرن التاسع عشر والنصف الاول من القرن العشرين بسبب تحولها الى مراكز تجارية هامة» (١١٩).

وللدلالة على ازدهارها التجاري وجود موانىء عديدة مكنظة بالسكان على سواحل الخليج العربي.. وبالرغم من التحولات الاقتصادية التي اصابت العالم، وخاصة صناعة السفن الكبيرة التي اخذت تجوب البحار، واحذت تصل الى الخليج العربي، فقد اضطر بحارة الخليج العربي، بسبب كون سفنهم بسيطة وشراعية الى الاتجاه نحو صيد السمك واستخراج اللؤلؤ (١٢٠). وعلى الرغم من ذلك فقد بقيت سفن الخليج العربي تعبر بين الساحلين لنقل البضائع والمسافرين.. حيث ساعد ظهور النفط في منطقة شرقي الجزيرة العربية، على نشاط حركة السفر والتجارة والهجرة من ايران اليها عن طريق السفن الشراعية، ولهذا فأن ايران قد اهتمت بالنقل البحري، بالرغم من ان اهتمامها بالقوة البحرية كان اكثر.

النقل الجوي: في الوقت الذي اهتم رضا شاه بالقوة الجوية، الا انه لم يهتم بأعداد شركة نقل جوي مدني، لان ذلك يتطلب اموالاً طائلة، ولهذا فقد حدث صراع بين الشركات البريطانية والشركات الالمانية، من أجل الحصول على اتفاقيات للعمل في ايران وتشييد المطارات ومرور الطائرة. وكان لجفاف المناخ الايراني، دوره في رغبة الشركات العالمية للطيران، العمل في ايران، حيث الرؤية فيه حسنة، ولكونه من افضل المناطق لمرور الطائرات (١٢١).

---

(١١٨) حسين فرهودي، كارفاي عمراني درسواحل خليج فارس، سمينار خليج فارس، جلد دوم، ص ٥٣.
(١١٩) حسين فرهودي، المصدر السابق ص ٥٣.
(١٢٠) جمشيد بهنام، المصدر السابق ص ٨٤.
(١٢١) سايكس، المصدر السابق، ص ٥٣.

ومن الامور التي كان على ايران حلها هو موضوع الخط الجوي المباشر الى الهند، لمرور جزء منه في ايران، عبر القاهرة وبغداد مروراً بالساحل الغربي للخليج العربي [١٢٢]. وكانت بريطانيا ترغب ان يمر هذا الخط بالساحل الشرقي للخليج العربي عبر موانيء (بوشهر) و(بندر عباس) و(جاسك) ومن جاسك يتجه الى الشرق باتجاه خط تلغراف أوربا ـــ الهند.

وايران فضلاً عن اعترافها بالقوانين الجوية العالمية لعام ١٩١٩، قامت كذلك بعقد اتفاقية مؤقتة مع بريطانيا، منحت بموجبها حق المرور من السواحل الايرانية، على ان تستفيد ايران مجاناً من الخدمات الجوية، دون ان تدفع ثمناً لذلك، كما يحق لايران امتلاك كافة المطارات التي تنشؤها بريطانيا [١٢٣].

وخلال عام ١٩٢٥ كان من المقرر ان تقوم سفرات نصف شهرية على هذا الخط، من قبل شركة الخطوط الجوية الامبراطورية المحدودة، ولكن بسبب عدم تجهيز المطارات بالوقود والمخازن وامور اخرى، اجل العمل به، مما حمل بريطانيا الى الاستفادة من خدمات القوة الجوية الملكية R.A. F مع ممثلي الشركة لأستقصاء الظروف المحلية في كل مناطق الخليج العربي، ووضع حلول للمعوقات.

وفي ايلول ١٩٢٥ زار مدير الطيران المدني البريطاني طهران لمساعدة الوزير المفوض البريطاني برسي لورين في مباحثاته مع الحكومة الايرانية، لتنظيم اتفاقية خاصة بالطيران، وقد تمت الاتفاقية باقل من اسبوع، نظرا للعلاقات الطيبة بين رضا خان وبرسي لورين [١٢٤]. وقد تم تحضير الارض المخصصة لانشاء مطارات بواسطة القوة الجوية الملكية، وقد اصبحت جاهزة سنة ١٩٢٨ [١٢٥].

وبعد الغاء الامتيازات في ايران سنة ١٩٢٨، قررت ايران انها لن تسمح بالمرور الجوي من سواحلها، ولكنها توافق على ان يمر الخط من وسط ايران، غير ان شركة الخطوط الجوية الملكية اقنعت ايران بتوقيع اتفاقية جديدة، بعد ان سحبت

---

(١٢٢) انظر تقرير من وزارة الهند في L/P&S/B 414
وبعنوان(Air Communicataion in the Persian Gulf)

(١٢٣) سايكس، المصدر السابق، ص ٨٤٦.

(١٢٤) F. O. 371 - 11483 (2nd March, 1926)
رسالة من برسي لورين الى وزارة الخارجية يذكر فيها كيف اختاره ملك بريطانيا وزيراً مفوضاً في طهران، وكيف قدم اوراق اعتماده كما يذكر اعجاب رضا شاه وترحيبه به.

(١٢٥) L/P&S/18/B414 (Air Communication in the Pensian Gulf)

اعتراضها حول المرور الجوي من السواحل الايرانية ، وقد تم افتتاح الخط المباشر هذا في ربيع سنة ١٩٢٩ (١٢٦)

ثم اجريت مباحثات مع (شركة يونكرس الالمانية) لافتتاح خط نقل داخلي وخارجي ، فافتتحت خط الى (باكو) في الاتحاد السوفيتي في الشمال ، وخط الى بغداد في الغرب ، وخط الى مشهد في الشرق ، وخط الى بوشهر في الجنوب وكان عدد المسافرين في السنة الاولى في الطائرات الالمانية من الايرانيين ثلاثمائة شخص ، وصل الى ثلاثة الاف في السنة التالية . كما ربطت شركة يونكرس بغداد ببوشهر بخط مباشر ، وبذلك وجدت ايران نفسها تمر بعهد علاقات جديدة ومهمة يربطها بالعالم الخارجي ، ويقضي على عزلها (١٢٧) .

وبهذا اصبحت ايران في عهد رضا شاه مرتبطة بشبكة مواصلات ، تربطها بولاياتها الثمانية عشر ، ومع الاقطار الخارجية ، كما نلاحظ ان هناك تركيز لربط ايران بالخليج العربي ، حيث ساعد ذلك على هجرة كثير من الايرانيين الى شرقي الجزيرة العربية ، واحياء الاطماع التوسعية الايرانية بهذه المنطقة

٤ــ تقوية الاقتصاد الايراني

وجد رضا شاه ان احلامه في ابعاد النفوذ الاجنبي من ايران ، وتحقيق اطماعه التوسعية في شرقي الجزيرة العربية ، يحتاج اضافة الى ما سبق ذكره ، الى اقتصاد متين ومتطور .

فقد اسست ايران مصرفاً مركزياً هو المصرف الوطني الايراني «بنك ملي ايراني» (١٢٨) ، اسوة بالمصارف المركزية للدول المتقدمة في الامور الاقتصادية ، وقد عهدت الحكومة اليه طبع الاوراق النقدية ، وحفظ المبالغ التي تستحصلها الحكومة سنوياً من الضرائب وغيرها (١٢٩) .

---

(١٢٦) سايكس ، المصدر السابق ، ص ٨٤٧ .

(١٢٧) سايكس ، المصدر السابق ، ص ٨٤٦ ــ ٨٤٧ .

(١٢٨) من خلال دراسة تقرير المصرف الوطني الايراني ، نعرف اهميته الاقتصادية في ايران ، ونشاطه خلال اعوام ١٩٣٦ ــ ١٩٣٧ ، انظر

F. O. 371 ' 13057 (23rd April, 1938)

رسالة المفوضية البريطانية في طهران الى وزارة الخارجية البريطانية .

(١٢٩) وثائق المركز الوطني العراقي ، تقرير القنصلية العراقية في المحمرة في ٣٠ كانون الثاني ١٩٢٣ .

وقد اتفقت الحكومة مع الدكتور (ليندون بلدت) الالماني ، رئيس البنك البلغاري للعمل في ايران رئيساً لمصرفها الوطني ، بعقد مدته ثلاثة سنوات وبراتب قدره (٣٠٠) جنيه استرليني في الشهر ... وكان انشاء هذا المصرف ضربة قوية وجهته الى المعـ ـف الشاهنشاهي الذي كان رأسماله يتألف من رؤوس اموال بريطانية ، ويقبض على خناق ايران الاقتصادي ، كما كان انشاؤه ضرباً من ضروب الحرب الاقتصادية التي كانت ايران تثيرها على سياسة الاستعمار ، للتخلص من سيطرته على اقتصادها[١٣٠].

لقد انشأ رضا شاه (البنك البهلوي) ليكون صندوق اقراض وتوفير للضباط ، وكان الشاه يملك ثلثي رأسمال هذا المصرف .

كما شهد عهد رضا شاه ارتفاع معدل الضرائب فضريبة الموارد[١٣١] زاد معدلها من ٣٪ الى ٤٪ وهي تؤخذ على الارباح الصافية للشركات سواء كان مركزها في الداخل او في الخارج وقد نتج عن ذلك ارتفاع قيمة البضائع المستوردة من الدول الاوربية وما تبع ذلك من ارتفاع تكاليف المعيشة[١٣٢]. كما كانت هناك ضرائب مختلفة قد تراكمت لسنين لم يدفعها البعض الى الخزينة وذلك بتأثير نفوذهم والخوف من مطالبتهم بتسديدها وقد تم ضبط جباية هذه الضرائب المتأخرة من قبل المستشارين الامريكيين كما سبق ذكره حيث انه في مدة قصيرة تحسنت مالية ايران بصورة ملحوظة واساسية وحيث توازنت مالية الدولة لاول مرة في تاريخها في العهد الدستوري[١٣٣].

وفي تقرير للقنصلية العراقية في المحمرة نلاحظ ارقاما عن الواردات والصادرات الايرانية فالواردات بلغت (ــــر٣٧٣٢٩٩٣٩٩) ريال ايراني

وتساوي (٩٩٠ر٣٧٣٢٩٩٣) دينار عراقي

اما المصروفات فقد بلغت (ــــر٢٧٣٢٧٣٤٥٨) ريال ايراني

وتساوي (٥٨٠ر٣٧٣٢٧٣٤) دينار عراقي

---

(١٣٠) جريدة النهضة العراقية ، العدد ٩٠ ، ٢٧ نيسان ١٩٢٧ .

(١٣١) تضاف هذه الضريبة ، على رسوم التعريفة الكمركية التي وضعها رضا شاه على الواردات ، والتي سبق ذكرها ، وما رافق هذه الرسوم من اجراءات للقضاء على التهريب .

(١٣٢) رحيم زادة صفوي ، المصدر السابق ، ص ١٨٥ .

(١٣٣) رحيم زادة صفوي ، المصدر السابق ، ص ١٨٥ .

علما بان نفوس ايران وقتها تقدر باقل من اثني عشر مليون نسمة (١٣٤).

وفي معرض حديثنا عن اقتصاد ايران لايمكن ان ننسى ان ايران قد تطور فيها النظام التجاري (١٣٥)، واصدرت الدولة قانون انحصار التجارة الايرانية (١٣٦) ولم يعجب هذا القانون الدول الرأسمالية التي لها مصالح تجارية في ايران، كما ان ايران تطورت صناعيا، فقد تأسست فيها كثير من الشركات الصناعية والتجارية برؤوس اموال ايرانية واجنبية، ولهذا نجد ان الاقتصاد الايراني قد ازدهر في عهد رضا شاه.

٥ ـ نشر الدعوة القومية

بعد ان قام رضا شاه باجراءاته الداخلية التي سبق ذكرها، والتي ساعدت على تقوية ايران وتمتين اقتصادها، وجد بان هذه الاجراءات لايمكن ان تكون ذات فائدة، اذا لم يبدأ بتغيير ذهنية المواطن الايراني كما ان احلامه في اقامة امبراطورية كبيرة لايمكن ان تتحقق مالم يطور الحس القومي.

ولذلك بذل رضا شاه جهودا كبيرة في تقوية الحس القومي الفارسي وكانت حفلات الفردوسي (١٣٧)، اكبر مظاهرة في هذا الباب. وقد سعت الحكومة الايرانية لجلب (البارسيين) الموجودين في الهند لكونهم من احفاد الفرس وربما لانهم اغنياء وتريد ايران الاستفادة من رؤوس اموالهم. ومن ابرز الامثلة على ذلك ترحيب

---

(١٣٤) وثائق المركز الوطني العراقي، تقرير القنصلية العراقية في المحمرة في ٨ شباط ١٩٣٣ عن سياسة ايران المالية.

(١٣٥) كانت معظم التجارة الايرانية مع الاتحاد السوفيتي، انظر
F. O. 371 - 11484 (1st feb., 1926)
تقرير المفوضية البريطانية في طهران الى وزارة الخارجية البريطانية في طهران الى وزارة الخارجية البريطانية.

(١٣٦) صدر قانون التجارة الايرانية بتأثير وزير البلاط الايراني القوي عبد الحسين تيمور طاش، بالرغم من معارضة وزير الاقتصاد الايراني (سميعي خان) ووزير الخارجية (فروغي خان).
وثائق المركز الوطني العراقي، التقرير الشهري من المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية، لشهر نيسان ١٩٣١.

(١٣٧) الفردوسي، شاعر فارسي، احتفل بذكرى ميلاده سنة ١٩٣٣.

السلطات الايرانية بابنه الراهب الزرادشتي واخيها عند زيارتهما لايران سنة ١٩٣٤ (١٣٨) .

وقد اصدر رضا شاه اوامره بتغيير اسم الدولة من فارس الى ايران (١٣٩)، واطلاق لفظ (ايراني بدل فارسي)، وذلك اعتبارا من اليوم الاول في السنة الايرانية الجديدة، المصادف ٢١ آذار ١٩٣٥ (١٤٠).

وفي الوقت الذي نلاحظ فيه ان السلطات الايرانية لاتشجع الايرانيين على السفر الى العراق والحجاز، لزيارة العتبات المقدسة واداء فريضة الحج،نلاحظ انها اخذت تبذل ما في وسعها لتسهيل سفر الايرانيين الى (برسيبولس) الاثرية، المدينة التي شيدها (داريوس). كما نجد ان الصحف الايرانية قامت بنشر المقالات المطولة لتشجيع الناس حول هذه الغاية (١٤١).

وبالرغم من ان الدعوة القومية الايرانية، اصبحت ذات طابع عنصري، بهجومها الذي سبق ان شنته الصحف الايرانية في السنوات الاولى من انقلاب رضا شاه، حيث شنت حرباً شعواء ضد العرب وضد العراقيين بالذات — كما سبق ذكره — وكان هجومها ينصب ايضاً على عرب الخليج العربي. الا اننا نلاحظ ان هذه الحرب، قد خفت وطأتها، على الاقل على المستوى الرسمي، وذلك بعد زيارة الملك فيصل الاول (ملك العراق) الى ايران والتقائه برضا شاه.

وكانت قمة الدعوة القومية العنصرية، عندما حثت وزارة المعارف الايرانية افراد الشعب على تغيير اسمائهم العربية التي يحملونها باخرى ايرانية . . .، وقد ظهر في

---

(١٣٨) وثائق المركز الوطني العراقي، تقرير من المفوضية العراقية في طهران، برقم ١١٤٠ في ١٩ تشرين الثاني ١٩٣٤، الى وزارة الخارجية العراقية.

(١٣٩) ان اسم ايران هو اقدم من اسم فارس ومعنى ايران يقصد به بلاد الآريين، والغاية من تبديل اسم البلاد، هو اضفاء الصفة القيادية لرضا شاه لجميع القوميات في ايران، وهو يرمز الى الامبراطورية.. ومع ذلك فقد اعتمد رضا شاه على العنصر الفارسي، وجعل له السيادة على جميع القوميات في ايران.

(١٤٠) وثائق المركز الوطني العراقي، تقرير القنصلية العراقية في اذربيجان لشهر كانون الاول ١٩٣٤.

(١٤١) وثائق المصدر الوطني العراقي، تقرير القنصلية العراقية في كرمنشاه لشهر نيسان ١٩٣٦.

الصحف الايرانية اعلانات مضمونها« ان الشخص الفلاني اسمه كان كذا، واصبح اسمه كذا، وهو يدعو الناس ان ينادونه باسمه الجديد» (١٤٢).

وقد اسند الى اكاديمية اللغة الفارسية (فارس فرهنكستان ايران) مهمة « تنقية » اللغة الفارسية (١٤٣)، بازالة الكلمات الاجنبية (١٤٤)، ففي عام ١٩٣٨ قرر مجلس الوزراء الايراني منع استعمال اية لغة اجنبية في كافة المخابرات في الدوائر الرسمية والتجارية، بما فيها الشركات والمصارف سواء اكانت اجنبية او وطنية، وذلك اعتبار من ٢٢ آذار ١٩٣٨، على ان تكتب كافة المكاتبات والمخابرات باللغة الفارسية (١٤٥). كما منع استعمال التقويم القمري في امور العمل، وابدلها بالتقويم الشمسي الفارسي، مبتدئا السنة بنوروز (المصادف ٢١ آذار).

---

(١٤٢) وثائق المركز الوطني العراقي، تقرير القنصلية العراقية في كرمنشاه لشهر نيسان.

راجع ايضا: تقرير القنصلية العراقية في « خرمشهر » المعنون الى وزارة الخارجية بتاريخ ٢٤ شباط ١٩٣٨ وفيه تفصيلات لقرار الحكومة الايرانية بمنع استعمال اللغة العربية في عربستان في المدارس والجيش ومخافر الشرطة والدوائر، وكذلك منع استعمالها في مسك السجلات التجارية وعلى واجهات المحلات التجارية والاماكن واستبدالها باسماء فارسية.

وثائق المركز الوطني العراقي، تقرير المفوضية العراقية في خرمشهر الى وزارة الخارجية العراقية في ٢٤ شباط ١٩٣٨.

(١٤٣) تنتمي اللغة الفارسية الى ما يعرف بعائلة اللغات الهندية الاوربية.

انظر اسعاد عبد الهادي قنديل، فنون الشعر الفارسي، القاهرة، ١٩٧٥، ص ٢.

(١٤٤) انظر Bursanu, Alessandro, Op. cit. P. 176 - 178.

(١٤٥) وثائق المركز الوطني العراقي، تقرير القنصلية العراقية في كرمنشاه، بتاريخ ١٩ شباط ١٩٣٨، سبق ان ارسل وزير الخارجية الايراني (فروغي) الى الوزير المفوض البريطاني في طهران، رسالة يصر فيها ان تكون المعاهدات مع ايران مكتوبة باللغة الفارسية او على الاقل باللغتين الفارسية والانكليزية.

F. O. 371 - 15352 (18th June, 1931).

سياسة رضا شاه مع الاقطار الاسلامية

واثرها على علاقته ببريطانيا

اتبع رضا شاه سياسة جديدة تجاه البلدان المسلمة المجاورة لايران، والحقيقة ان كون البلاد مسلمة لم يكن اساسا في سياسة الشاه السلمية تجاهها، وعلاقته الجديدة معها، مثل العراق وافغانستان وتركيا. لكن العامل الرئيس في صياغة هذه السياسة هو الرغبة « لصيانة الطاقات الايرانية في كفاحها في سبيل الاستقلال عن بريطانيا والاتحاد السوفيتي »(١٤٦). حيث كانت تستهدف سياسته، تعزيز موقف ايران تجاه الجيران الاقوياء في الشمال والجنوب.

وقد تميزت هذه السياسة بمحاولة انهاء المشاكل المستديمة مع جيران ايران التي اورثتها القرون الماضية، والاكثر من ذلك فأن ايران قد قوبلت بجيران جدد في الفترة التي تلت الحرب العالمية الاولى، لان انحلال الامبراطورية العثمانية قد فسح المجال لانبثاق تركيا والعراق (١٤٧).

وقد وقعت ايران في ٢تشرين الاول ١٩٣٥، مسودة الميثاق الشرقي المعروف بعدئذ (بميثاق سعد آباد)، بين ايران والعراق وتركيا، وذلك في جنيف وقبلته افغانستان بعد يوم واحد من توقيعه،وقد فوجئت اوربا بذلك الميثاق وهز سياستها لاسيما بريطانيا (١٤٨). ونرى انه منذ التوقيع على هذا الميثاق بدأت فترة التباعد بين رضا شاه وبريطانيا، حيث لم يحدث اي تقارب بين الاثنين حتى نهاية حكمه (١٤٩)

وفي ٨تموز ١٩٣٨، وفي طهران تمت المصادقة على ميثاق سعد

---

(١٤٦) Ramazani, Op. cit. P. 258.

(١٤٧) Ibid, P. 259.

(١٤٨) احمد محمود الساداتي، المصدر السابق، ص ١١٧.

(١٤٩) بالرغم من مرحلة التباعد والصراع بين ايران وبريطانيا، الا ان بريطانيا تعتقد، كما تشير الى ذلك رسالة مفوضيها في طهران، بان الفوضى ستعم ايران بعد رحيل رضا شاه، وتشيد بمآثره في نهضة ايران ...
F. O. 371 - 16949 (16th Dec., 1932)
تقرير بعنوان (مستقبل ايران) من المفوضية البريطانية في طهران الى وزارة الخارجية البريطانية.

آباد [١٥٠] بين العراق وتركيا وافغانستان، واقرت هذه البلدان بأنهم سيعملون لتأمين السلام في الشرق الادنى ضمن اطار عصبة الامم [١٥١].

ونستطيع ان نذكر ان رضا شاه، قد حسم بتوقيعه على ميثاق سعد آباد الخلافات التي نشأت بعد الحرب العالمية الاولى، التي كانت تنحصر في مشاكل الحدود وتسيء الى العلاقات الودية بين ايران وجيرانها [١٥٢]. وقد بقيت روح ميثاق سعد آباد تحدد علاقة ايران مع اطراف الميثاق، حتى قيام الحرب العالمية الثانية [١٥٣].

هذه الاجراءات المهمة والاعمال التي قام بها رضا شاه، اضافة الى اتباعه سياسة تطوير بلاده وتحديثها ونشر العلم والمعرفة وتشييد المدارس وافتتاح جامعة طهران سنة ١٩٣٥ [١٥٤] كل هذه الاعمال ساعدت على ان يجعل من ايران بلدا ناهضا يستطيع ان يقف على قدميه دون الاعتماد على القوى الكبرى. كما ايقظت، في نفسه روح الطموح لمقارعة النفوذ البريطاني في منطقة شرقي الجزيرة العربية والخليج العربي ومحاولات احياء ادعاءات ايران بهذه المنطقة العربية الحيوية.

ومن هذا نرى ان علاقة رضا شاه ببريطانيا في داخل ايران قد انعكست على علاقته ببريطانيا في منطقة شرقي الجزيرة العربية، حيث نلاحظ انه عندما تتوتر علاقته ببريطانيا في داخل ايران فان الادعاءات الايرانية في منطقة شرقي الجزيرة العربية، تظهر وعندما تتحسن علاقته بها فان هذه الادعاءات تتجمد لتظهر مرة اخرى..وهكذا.

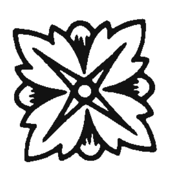
---

(١٥٠) سعد آباد، وهو مقر الشاه الصيفي، يبعد قليلا عن طهران شمالا.
(١٥١) سليم واكيم، المصدر السابق، ص ١٧١.
(١٥٢) عبد السلام عبد العزيز فهمي، ص ٧٦.
(١٥٣) بنود ميثاق سعد آباد:
١ ــ الامتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية لكل طرف.
٢ ــ احترام حدود الاطراف الاربعة.
٣ ــ الدخول في مباحثات دولية عند حصول نزاع بين الاطراف.
٤ ــ الابتعاد عن الاعتداء والحروب بين الاطراف، سواء انفرادا او عن طريق مؤازرة قوة اخرى.
٥ ــ وضع مشكلة الانتهاك امام مجلس عصبة الامم.
٦ ــ تمنع كل حكومة اي نشاط مضاد احد اطراف الميثاق، سواء كان مسلحا، ام يجري في اراضي الاطراف الاخرى.
انظر (Ramazani, Op. cit. P. P. 272-275).
(١٥٤) للاطلاع على اصلاحات رضا شاه، راجع كتاب ولبر، ايران ماضيها وحاضرها ص ١٨٢ ــ ٢٠٩.

وكان رضا شاه يتصور انه باحياء ادعاءات ايران بمنطقة شرقي الجزيرة العربية فانه سيضغط على بريطانيا للموافقة على اجراءاته في ايران .

ولما كان يعلم انه لايستطيع ان يقارع بريطانيا في ايران او في منطقة شرقي الجزيرة العربية ، لذلك عمد الى اظهار هذه الادعاءات على شكل احتجاجات دبلوماسية او على شكل اعتداءات بحرية على امارات المنطقة (١٥٥) .

وهو بهذه السياسة قد ارضى نوازعه القومية المعادية للعرب والمؤمنة بالتوسع واعادة امجاد الامبراطورية الايرانية القديمة لكن الظروف الدولية في تلك المرحلة وامكانات ايران المحدودة جعلتها لاتستطيع تنفيذ سياسة رضا شاه التوسعية . واذا كان توقيع ايران على ميثاق سعد آباد وقيام الحرب العالمية الثانية قد جمد الادعاءات الايرانية بشرقي الجزيرة العربية الا ان ذلك قد فتح باب العداء الايراني البريطاني على مصراعيه ووضع النهاية لحكم رضا شاه .



(١٥٥) سنفصل ذلك في الفصل الثالث .

الفصل الثالث

مظاهر سياسة رضا شاه تجاه
شرقي الجزيرة العربية

الاوضاع السياسية في شرقي الجزيرة العربية

لاشك ان المرحلة التي اعقبت الحرب العالمية الاولى، قد شهدت أزدياد أهمية منطقة شرقي الجزيرة العربية [١] الاستراتيجية، وخاصة عندما أصبحت الحاجة ماسة لبريطانيا، لتشييد مطارات للخطوط الجوية فيها. كما كان لظهور النفط فيها، الاثر الاكبر، في قيام سباق بين الشركات العالمية للنفط، واشتداد الصراع بين المصالح الدولية الكبرى، للحصول على مواطيء قدم في هذه المنطقة. كما اصبح الخليج العربي بحيرة بريطانية بعد الحرب العالمية الاولى، واستمرت المنافسات الدولية من أجل الوصول اليه، وخاصة في اعقاب العشرينات والثلاثينات من هذا القرن.

ولما كانت أيران في عهد رضا شاه قد اكملت سيطرتها على المنطقة الشرقية للخليج العربي، فأن على الدارس لعلاقاتها السياسية مع منطقة شرقي الجزيرة العربية، أن يقف عند الامور التي تؤثر في هذه العلاقات، والتي يمكن ان نجملها بما يلي : —

---

(١) تحتل منطقة شرقي الجزيرة العربية الساحل الغربي من الخليج العربي، فلذلك ارتبط تاريخها بتاريخ الخليج العربي، بشكل متميز.

ـــ طبيعة الكيانات السياسية في منطقة شرقي الجزيرة العربية .
ـــ علاقة هذه الكيانات ببريطانيا .
ـــ اهميتها الاستراتيجية والاقتصادية .

اما فيما يخص طبيعة الكيانات السياسية لمشايخ شرقي الجزيرة العربية ، فقد ظهر ، بأنها كانت ذات طابع قبلي ، وقد سبق وجودها بداية تغلغل النفوذ البريطاني في الخليج العربي في منتصف القرن الثامن عشر (٢) .

وكان حكام هذه الكيانات ، زعماء على قبائلهم ، او على الاتحاد القبلي الذي يمثلونه ، ولهذا فهم أقرب الى رؤساء العشائر منهم الى الحكام السياسيين ، وكثيراً ما كانت تقع بينهم الصراعات والنزاعات والخلافات ، كما تفشت بين أفراد العوائل الحاكمة الاغتيالات ، وخاصة بين أخوة الحاكم من اجل الوصول الى الحكم .

وكانت الامور تقرر بمبادرة الشيخ ومشاورة كبار العشائر ، وعدد من كبار التجار الذين ينتمون في الاغلب الى العائلات الرئيسة المكونة للحلف الحاكم . وتسيطر الاسرة الحاكمة على الحياة الاقتصادية ، سيطرتها على الشؤون السياسية ، بل أن بعض هذه الاسر ، كان يحترف التجارة قبل وصوله الى الحكم ، وساعدته ثروته وعلاقاته التجارية على التحول الى قوة سياسية (٣) .

ولهذا فقد اختلطت المصالح العشائرية والمصالح التجارية ، وامتزجت في شخصية (الشيخ) الذي يحكم الكيان السياسي القبلي ، وبالرغم من أن نظام الحكم في هذه الكيانات ، نظام مطلق ، ألا ان الحاكم السياسي يستشير في قراراته بعض المتنفذين من التجار ، كما قامت محاولات لانشاء مجالس تشريعية في كل من الكويت في سنة ١٩٢٢ ، وسنة ١٩٣٨ ، وفي البحرين سنة ١٩٢٣ ، وفي دبي سنة ١٩٣٨ ، ولكن لم يكتب النجاح لهذه المجالس ، لانها وان كانت مبادرات أولى للديمقراطية . الا ان وقوع هذه المناطق تحت السيطرة الاستعمارية كان يمنعها من ان ترفع صوتها عن طريق ممثلين عن الشعب . وكان ما حدث في البحرين خير مثال على

(٢) البحارنة ، المصدر السابق ، ص ١٦ .
(٣) محمد جابر الانصاري ، تاريخ الحركة الديمقراطية الاولى في الخليج العربي : البحرين والكويت فترة مابين (١٩٢٠ ـــ ١٩٤٠) ، بحوث المؤتمر الدولي للتاريخ ، ٢٥ آذار ـــ ١٩٧٣ ، ص ١٥١ .

ذلك . ففي البحرين، قامت حركة وطنية [٤] في العشرينات ، وقدمت مطالبها بأنتخاب مجلس شورى ، وبعدم تدخل بريطانيا في شؤون البحرين الداخلية ، وتشكيل محكمة من اربعة اعضاء من اجل النظر في شؤون الغوص وانصاف عمال الغوص [٥] .

وقد أستحسن الشيخ عيسى بن علي حاكم البحرين هذه الحركة ، ولما حاول تنفيذ مطالبها ، قامت بريطانيا بعزله بقوة بوارج الاسطول البريطاني التي حاصرت البحرين وكانت قد قدمت من بوشهر ، وعلى رأسها المقيم البريطاني . حيث تم رفض مطالب الحركة الوطنية ونفي زعماؤها البارزون الى الهند بدون محاكمة ، ولوحق الباقون ، ووضعت جميع الشؤون الداخلية في البلاد تحت الاشراف البريطاني المباشر ، كما قام الشيخ حمد بن عيسى (١٩٢٣ـــ١٩٤٢) بممارسة صلاحيات الحكم [٦] .

وبهذا صارت البحرين محمية بريطانية ، وصار مفعول القوانين الهندية نافذاً فيها وصار صوت الوكيل السياسي البريطاني يعلو على صوت أمير البحرين ، الذي أعتمد على عدد من الموظفين الهنود [٧] . وأذا كانت بريطانيا تشرف على الامور الخارجية بالنسبة للبحرين ، ألا أنها بعد هذا التاريخ أخذت تدير أمور البحرين الداخلية ، وخاصة بعد تعيين « شارلس بلغريف » (مستشاراً لحاكم البحرين) سنة

---

(٤) للاطلاع اكثر على موضوع الحركة الديمقراطية في الكويت والبحرين ، راجع : ـــ محمد جابر الانصاري ، تاريخ الحركة الديمقراطية الاولى في الخليج العربي ، من بحوث المؤتمر الدولي للتاريخ ١٩٧٣ . محمد غانم الرميحي ، حركة ١٩٣٨ الاصلاحية في الكويت والبحرين ودبي ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد الرابع ، تشرين الاول ١٩٧٥ .

(٥) كانت هذه المطالب ضمن مقررات (المؤتمر الوطني البحراني الاول) الذي انعقد في مدينة المحرق بتاريخ ٢٦ آيار ١٩٢٣ .
« محمد جابر الانصاري ، المصدر السابق ، ص ١٥٧ » .

(٦) يصف (بايندر) الحركة الوطنية التي قامت في البحرين ، قبل سنة ١٩٢٣ ، واستمرت بعد هذا التاريخ ، وكذلك الاضطرابات التي قامت بين الايرانيين والعرب سنة ١٩٢٣ ، بانها معارك قامت بين بريطانيا والنجديين بسبب سرقة أحد الخدم الايرانيين ، ساعة يدوية من سيده النجدي . معتبراً هذه الحادثة هي السبب في استخدام بريطانيا الاسطول لفرض النظام وعزل الشيخ عيسى الخليفة حاكم البحرين ، ووضع البحرين تحت الحماية البريطانية ، ومن الملاحظ ان هذا التفسير ، لايلتفت للاسباب الحقيقية للاضطرابات ـــ انظر « بايندر ، غ . ع (دريادار) ، خليج فارس ، خرم شهر ١٣١٧ ، ص ١٣١ .

(٧) جريدة العراق ، العدد ٢٥٨١ ، ١١ تشرين الاول ١٩٢٨ .

١٩٢٦ (٨)، الذي أصبح يسيطر على كل الامور، ويشرف على كل كبيرة وصغيرة لمدة أحدى وثلاثين سنة (٩).

وبالرغم من أن بلغريف معين من قبل حكومة البحرين، ألا أنه كان يمثل وجهة النظر البريطانية في جميع قرارته.. أما الادارة الظاهرة للبحرين فكانت بيد الشيخ حمد بن عيسى ويقوم مقامه عند غيابه أخوه الشيخ عبدالله.. وبهذا لم يبق لامير البحرين من السلطة سوى أسمها، وأصبحت الامور تدار من قبل الوكل السياسي البريطاني في البحرين (١٠).

ولم يكن حال الكيانات الاخرى في شرقي الجزيرة العربية، بأحسن حال من البحرين، على الرغم من أن بريطانيا قد أعلنت عن نواياها الاستعمارية في البحرين بصورة جلية، وذلك لاهميتها. ففي الكويت وقطر والساحل العماني وسلطنة مسقط، لعب المستشارون والوكلاء السياسيون التابعون للادارة البريطانية في الخليج العربي دورا كبيرا في محاصرة هذه المنطقة، وعزلها عن التأثيرات المحلية والدولية.

فقد دخلت بريطانيا الى هذه المنطقة منذ أواخر القرن الثامن عشر، وكبلت الكيانات الموجودة فيها بعدد من المعاهدات والاتفاقيات، التي جعلت من بريطانيا المسيطر الفعلي عليها، وأصبحت تشرف على أمورها الخارجية، وتمنع قيام أي أتصال بين حكامها والدول الاخرى ولما ظهر أحتمال وجود النفط في باطن أرضها، قيدتها بعهود تمنع بيع أو تأجير أرضها، أو أعطاء أي أمتياز لاستخراج النفط لاي فرد أو شركة، ألا بموافقة بريطانيا. وكان لرغبة بريطانيا في تأسيس طريق جوي على الساحل الغربي للخليج العربي، خوفاً من أحتمال عدم سماح الحكومة الايرانية لطائرات

---

(٨) تفويض بلغريف، من حاكم البحرين الى الوكيل البريطاني فيها (R/15/2/111 (12th April,1926، بدأ بلغريف عمله بصفته مستشاراً مالياً لحكومة البحرين، ثم تحول الى مستشار سياسي وعسكري وقضائي وقد تمركزت السلطة بيده فاصبح قائد للشرطة ورئيساً للقضاة ومشرفاً على جميع الدوائر كالصحة والمعارف والاشغال العامة و (الطابو) والكمارك والبلديات والحدائق العامة، واستعان برجال شرطة من الهنود اضافة الى قوة بوليس مسقطية تدعى Levy Groups. راجع » امل الزياني، المصدر السابق، ص ٧٥ — ٧٦. وكذلك راجع / ملحق (٤) ففيه صلاحيات بلغريف (مستشار حكومة البحرين).

(٩) اخرج عام ١٩٥٧ تحت ضغط شعبي — انظر / محمد الرميحي، المصدر السابق ص ٤١.

(١٠) جريدة الاستقلال، العدد ١٢٥٦، ١١ كانون الثاني ١٩٢٨.

شركة الخطوط الجوية البريطانية بالمرور في أتجاه الساحل الشرقي للخليج العربي (١١)، وخاصة بعد أن تأزمت علاقات بريطانيا برضا شاه، كما كانت هناك رغبة لتشييد مطارات وأستراحات بين العراق والهند، بحيث يكون في أمكان المسافرين قضاء فترة قصيرة من الوقت قبل أستأناف رحلتهم.

وقد وافق حاكم الشارقة الشيخ صقر بن سلطان على توقيع أتفاقية مع الحكومة البريطانية في تموز ١٩٣٢، على أستخدام أمارته كقاعدة للخط الشرقي الواصل بين البصرة وكراتشي، التابع للخطوط الجوية الامبراطورية.. «وبهذا تمتع شيخ الشارقة بمركز الحضوة لدى بريطانيا بعقده هذا الاتفاق» (١٢).

ولهذا رأت بريطانيا أنه من الضروري أن تشدد قبضتها على منطقة شرقي الجزيرة العربية، لأهميتها الاستراتيجية ولأهميتها الاقتصادية بعد اكتشاف النفط فيها، وخاصة في مرحلة الثلاثينات من هذا القرن. كما أن القوى الكبرى في العالم، وخاصة الولايات المتحدة الإمريكية والاتحاد السوفيتي والمانيا واليابان، حاولت الحصول على موطىء قدم في المنطقة، والدخول في منافسات أقتصادية. لذا فقد أصبحت الامور الداخلية في هذه المنطقة تهم بريطانيا، أضافة الى الامور الخارجية، وهذا ماجعلها تعطي أهمية خاصة لها، وتحاول أن تنقل مقرالمقيمية من بوشهر (١٣) الى البحرين.

---

(١١) F.O. 371 - 16833 (25th Jan, 1933)

« اتفاقية تخص عمليات الطيران المدني من والى البحرين.

وكذلك F.O. 371 - 15278 (3rd Nov. 1971)

« مذكرة من وزارة الخارجية البريطاني، عن تأسيس الطريق الجوي المدني على الساحل الغربي للخليج العربي ».

(١٢) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ٣١١. سبق موافقة شيخ الشارقة على الاتفاق الجوي، معارضة من قبله على هذا المشروع، وقد رفض شيخ رأس الخيمة وشيخ ابو ظبي ذلك خوفاً من ان يؤدي ذلك الى تقليص نفوذهم في مشايخهم. كما انشأت عند بداية الحرب العالمية الثانية قاعدة عسكرية تابعة لسلاح الطيران الجوي الملكي R-A-F المصدر نفسه، ص ٣١١.

(١٣) كان المسؤولون البريطانيون في الخليج العربي، يجندون من صفوف العاملين في اجهزة حكومة الهند، وكان مكتب الهند في لندن، هو الذي يسيطر على الشؤون السياسية في الخليج العربي، خلال الفترة (١٩٣٣ ــ ١٩٤٨). وكان اهم مسؤول محلي بريطاني على اتصال مباشر مع مكتب الهند هو المقيم السياسي في بوشهر، وكان يتبعه مباشرة ثلاثة وكلاء سياسيين، على الكويت والبحرين ومسقط وكان الوكيل السياسي في البحرين مسؤولاً عن قطر ومشيخات الساحل العماني، واستمر الامر حتى عام ١٩٤٨، حيث تسلمت الامر وزارة الخارجية في لندن / بعد تفكك حكومة الهند البريطانية. راجع / روز ماري سعيد زحلان، الخليج والقضية الفلسطينية (١٩٣٦ ــ ١٩٤٨) مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٦ (نيسان ــ ١٩٨١)، ص ٧ ــ ٨.

ولم تكن القوى الدولية الكبرى ، وحدها ، هي التي تخشاها بريطانيا في منافستها على منطقة شرقي الجزيرة العربية ، وانما كانت هناك قوى محلية برزت بعد الحرب العالمية الاولى ، خافت بريطانيا من وصول تأثيرها الى شرقي الجزيرة العربية وتهديدها للنفوذ البريطاني فيها . هذه القوى المحلية هي المملكة العربية السعودية والعراق ، وايران ، بالرغم من أن مياه الخليج العربي تفصل الاخيرة عن منطقة شرقي الجزيرة العربية ، ولاترتبط بها باتصال بري ، كما هو الحال بالنسبة للعراق والسعودية .

وقد عملت بريطانيا على ان تبقى امارات شرقي الجزيرة العربية ، مقتدرة في وجه القوى المحلية والقوى الدولية الكبرى ، على ان تبقى متأخرة بالنسبة لبريطانيا (١٤) .

وقد بروت قضيتان مهمتان في هذه المرحلة ، شغلت العلاقات السياسية بين شرقي الجزيرة العربية ، وبين كل من المملكة العربية السعودية والعراق ، حيث لعبت بريطانيا ، دوراً كبيرا فيهما ، وهاتان القضيتان هما قضية البريمي وقضية الدعوةالعراقية لضم الكويت (١٥) .

١ ــ قضية البريمي

شغلت قضايا الحدود بين كيانات شرقي الجزيرة العربية ، شطرا مهما ، من احداث الثلاثينات من هذا القرن . فبعد ان كانت هذه المنطقة لاأحد يهتم بحدود كياناتها ، ولابسواحلها ، اصبح الاهتمام بذلك كبيرا بعد اكتشاف النفط في اراضيها ، وفي مياهها الاقليمية ، ولهذا بات الصراع مستحكما بين الشركات العالمية التي تسيطر على نفوط هذه المنطقة ، وتغري الحكام بوضع حدود لهذه الكيانات ، كي تضمن حدودها في الامتيازات ، وكي لاتحدث مشاكل بينها وبين الكيانات الاخرى .

ولما كانت هذه الكيانات عبارة عن مدن ساحلية فيها مقر الحاكم ، ويسكن فيها معظم السكان ، حيث يشتغل سكانها بصيد الاسماك واستخراج اللؤلؤ ، كما يوجد فيها اقلية تجارية ، كانت الاراضي الواسعة المحيطة بهذه المدن شبه خالية من

(١٤) محمد علي جناب ، خليج فارس اشناني بامارات آن ، جاب شريعة وشرق / ١٣٤٩ ، ص ٤٧٩ — ٤٨٠ .

(١٥) راجع /كيلي / الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية ، ففيه تفصيلات وافية عن قضية البريمي وعلاقاتها بأطراف النزاع .

السكان، وفيها يسكن البدو الرحل الذين يعتمدون على حرفة الرعي، كما ان فيها بعض الواحات كواحة (البريمي) وواحة (الليوه) وواحات (الاحساء والقطيف) و (وديان عمان)، حيث يمارس السكان مهنة الزراعة. ولم يكن حكام هذه المناطق يميلون الى ايلاء الحدود اية اهمية، فلم يكن مفهوم السيادة الاقليمية بمعناه العام، موجودا لديهم [(١٦)].

فالملك عبد العزيز آل سعود، ما ان انتهى من ضم الحجاز الى مملكته، حتى تفرغ لشؤون المناطق الشرقية، فارسل في سنة ١٩٢٥ (سعيدآل فيصل) الى واحة البريمي، حيث عين رؤوساء القبائل، ونظم شؤونها باعتبارها اقليم تابع لامارة الاحساء. [(١٧)]. ثم قفل راجعا الى الرياض سنة ١٩٢٧ لعدم الحاجة الى بقائه. وفي نفس الوقت كانت القبائل البدوية التي ترعى حول الابار في المنطقة الصحراوية بين الساحل والربع الخالي تدين بالولاء للحكومة السعودية دون ان يفكر احد في البحث عن رعويتها قانونيا [(١٨)].

ولكن بمجرد ان منحت شركة نفط كاليفورنياالامريكية [(١٩)]، امتياز استغلال النفط سنة ١٩٣٣، ظهرت الادعاءات البريطانية باسم مسقط ومشيخات الساحل العماني في هذه المنطقة الصحراوية.

والواقع ان النزاع البريطاني السعودي، وان اشتهر بمسألة البريمي، الا انه يشمل منطقة اوسع منها كثيرا، تبلغ مساحتها حوالي (٩٢٤٤٠) كم٢، فبالرغم

---

(١٦) كيلي، المصدر السابق، ص ٢٨.

(١٧) هناك اشارات الى ان عبد الله بن جلوى، منذ توليه امارة الاحساء سنة ١٩١٣ كان مسؤولاً عن استتباب الامن في البريمي وماحولها من قبائل، كما انه كان يتلقى الزكاة دون ان يكون لديه عامل رسمي في المنطقة.
راجع / صلاح العقاد ـــ الاستعمار في الخليج « الفارسي »، ص ١٩٦.

(١٨) صلاح العقاد، المصدر نفسه، ص ١٩٦.

(١٩) تسمى Standard Oill of California Company، وقد دخلت في منافسة مع شركة النفط العراقية I. P. C. واستطاعت ان تحصل على امتياز نفط السعودية، ومدة امتيازها ٦٠ سنة. ويشمل الاراضي الواقعة شرق الدهناء حتى الخليج العربي، وقد انشىء فرع خاص باستغلال النفط ـــ السعودي في تشرين الثاني ١٩٣٣، سمي بأسم شركة كاليفورنيا العربية للزيت ثم دخلت معها شركة تكساس مناصفة بعد ثلاث سنوات، فاصبحت الشركة تعرف باسم « أرامكو ARAMCO » واستمر التنقيب من سنة ١٩٣٥ حتى سنة ١٩٣٨ حيث اكتشف النفط. وفي مايس ١٩٣٩ احتفل بتصدير اول دفعة من نفط المملكة العربية السعودية. انظر صلاح العقاد، الاستعمار في الخليج الفارسي، ص ٢١٨ ـــ ٢١٩.

من ان منطقة البريمي لاتزيد مساحتها عن (٩٨٥) كم٢، الا ان لها اهمية كبرى، فهي تقع في ملتقى الطرق بين عمان الداخلية وعمان الساحل والاحساء ونجد، وهي المنطقة الخصبة الوحيدة في الاقاليم المتنازع عليه (٢٠).

وكان الباعث لهذه المشكلة هو المذكرة التي وجهتها الولايات المتحدة الامريكية سنة ١٩٣٤ الى المملكة العربية السعودية عن طريق السفارة البريطانية في جدة، تستفسر فيها عن الحدود الشرقية للمملكة العربية السعودية، حيث كانت ترى ان خط الحدود هو الذي رسمته الاتفاقية العثمانية البريطانية سنة ١٩١٣، فاعترض ابن سعود الذي كان يرى ان الصحراء دائما ملكا له. ثم احتدم الخلاف سنة ١٩٣٥ بعد منح امتياز استغلال النفط في قطر الى شركة بريطانية، وكان راي ابن سعود بان الشركات لاتمارس اعمالها الا بعد الاتفاق على الحدود. فكتب بذلك الى شيخ قطر، وقد احتجت بريطانيا على الاتصال المباشر بالمحمية. لكن المستر ريان السفير البريطاني في جدة، قام بعد ذلك بزيارة الى الرياض، وحاول تهدئة الحال بقبول مبدأ التوزيع القبلي.. وعلى ذلك رسم خطا قريبا من وجهة النظر السعودية بشأن حدود قطر.. اما بخصوص مشيخات الساحل العماني، فانه بالرغم من ان الخط الجديد كان يجعل الحدود السعودية على بعد (٧٠) كم من الساحل الا ان الوفد السعودي تمسك بان هذه المشيخات ليس لها سلطة خارج قراها.. وعادت بريطانيا تشدد في موقفها بسبب النشاط الجيولوجي للشركة الامريكية، مما اضطر السعودية الى ايفاد وزير خارجيتها (فيصل آل سعود) الى لندن في شباط سنة ١٩٣٨، لحسم النزاع، ولم تؤد رحلته الى نتيجة حاسمة. وبعدها كف الطرفان عن اثارة موضوع البريمي، بعد قيام الحرب العالمية الثانية (٢١).

٢ ــ الدعوة العراقية لضم الكويت

لقد جعلت المصالح البريطانية والمصالح الايرانية من اتصال العراق بمنطقة شرقي الجزيرة العربية قضية قائمة بذاتها في مرحلة الثلاثينات من هذا القرن، فبعد تأسيس الدولة العراقية بعد الحرب العالمية الاولى، وحصول العراق على شبه استقلال

---

(٢٠) صلاح العقاد، المصدر السابق، ص ١٩٧.

(٢١) صلاح العقاد، المصدر السابق، ص ١٩٧ ــ ١٩٩.

من بريطانيا، كل هذه الامور هيأت للعراق ان يكون القطر ذي المكانة الممتازة بين اقطار الجزيرة العربية.

وحين قبل العراق عضواً في عصبة الامم في تشرين الاول ١٩٣٢، اصبح اول قطر عربي يقبل في العصبة. ولما كان العراق يمتلك جيشا حديثا ودولة اكثر تطورا من شقيقاتهاالعربيات في منطقة شرقي الجزيرة العربية،فلا نستغرب ان يصبح العراق محط امال عرب الخليج العربي في تخليصهم من الاستعمار البريطاني وتوحيدهم.

وتؤكد المصادر التاريخية على وجود علاقة جيدة متطورة للعراق بأقطار شرقي الجزيرة العربية، وخاصة الكويت والبحرين [٢٢]، كما ان بعض امراء هذه المنطقة كانت لهم صلات بالعراق، وكثيرا مايزورونه، وخاصة مدينة البصرة... ولكن الذي عكر هذه العلاقات في تلك المرحلة، وسبب توترها بين العراق وبعض امارات منطقة شرقي الجزيرة العر ة، هو الدعوة العراقية لضم الكويت، حيث قامت حملة عنيفة من اجل ذلك في زمن الملك غازي، الذي خصص اذاعة قصر الزهور التي انشأها، لاسناد هذه الدعوة وتأييدها، كما ساندتها الصحف العراقية [٢٣].

وبالرغم من عدم نجاح هذه الدعوة بسبب الظروف الدولية التي مر بها العراق في تلك المرحلة، وسيطرة بريطانيا على مقدرات الخليج العربي واقطاره، اضافة ان نذر قيام الحرب العالمية الثانية بعد ظهور المانيا النازية ودول المحور الاخرى، ومحاولتها ضرب النفوذ البريطاني في العراق والخليج العربي، الا ان هذه الدعوة قد نجحت في ايجاد نهوض جماهيري في منطقة شرقي الجزيرة العربية وبصورة خاصة في الكويت والبحرين، حيث استطاعت في الكويت ان تجبر الشيخ احمد الجابر

---

(٢٢) للاطلاع على تفاصيل العلاقات، راجع: مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ السياسي لعلاقات العراق الدولية بالخليج العربي. وكذلك احمد مصطفى ابو حاكمة، شرقي الجزيرة العربية: نشأة وتطور الكويت والبحرين، ترجمة محمد امين عبد الله (بيروت — ١٩٧٠). وديكسون (هـ. ر. ب) ترجمة جاسم مبارك الجاسم، الكويت وجاراتها (الناشر جاسم مبارك الجاسم — ١٩٦٤).

(٢٣) مصطفى عبد القادر النجار، المصدر السابق، ص ٢٤٩ وما بعدها. لقد صورت بريطانيا وايران، العراق بانه يريد الاستحواذ على امارات الخليج العربي، والسيطرة على ثرواته، وكان ذلك من اجل ان تسهل مخططاتهما واطماعهما في هذه المنطقة، لذلك نجد ان العناصر الايرانية في منطقة شرقي الجزيرة العربية، وقفت معارضة لهذه الدعوة.

(١٩٢١ ــ ١٩٤٩) على تشكيل مجلس تشريعي من اربعة عشر عضواً برئاسة ولي عهده الشيخ عبد الله السالم [٢٤].

وقد برز في هذه المرحلة سكرتير الشيخ أحمد الجابر الخاص وهو (عزت جعفر)، الذي ينحدر من اصول فارسية، حيث قام بحث الشيخ على ضرب مؤيدي الدعوة العراقية، وقام بنفسه بمعاقبة هؤلاء وبمنع الصحافة العراقية من الوصول الى الكويت، كما كان له دور بارز في معارضة مقررات المجلس التشريعي.

كما ان الدعوة العراقية قد نجحت في ايجاد معارضة ضد أنظمة الحكم في شرقي الجزيرة العربية، حيث شهدت البصرة ولادة (جمعية اتحاد عرب الخليج) سنة ١٩٣٩، والتي اسسها، اضافة الى عناصر شابة من القوميين في العراق، عناصر من المعارضة في الكويت والبحرين، وبعض امارات الساحل العماني [٢٥]، كما انضوى تحت لوائها عناصر من الشباب السوري التي استقرت في البصرة [٢٦]. وكان نشاط هذه الجمعية سريا، ولكن نشاطها العلني قد برز واضحا في (نادي المهلب) الذي اسسته في البصرة، في تلك الفترة [٢٧].

وقد تركت هذه الدعوة، آثارا بارزة على علاقات العراق بمنطقة شرقي الجزيرة العربية، حيث وقفت بريطانيا في وجه العراق في محاولته اقامة علاقات تجارية سياسية، فعندما فكر العراق في فتح قنصلية له في البحرين ومسقط قبل الحرب العالمية الثانية، رفضت بريطانيا طلب العراق، وانذرت العراق بأن يبقى بعيداً عن امارات الخليج العربي التي تربطها وإياه معاهدات غير محددة [٢٨].

ونعتقد ان هذا هو السبب في اعتذار العراق عن مد يد المساعدة للبحرين عندما طلبت معلمين من العراق للتدريس في مدارس البحرين، فاحال العراق الطلب

---

(٢٤) المصدر السابق، ص ٢٦٢. عبد الله السالم الصباح: ولد عام ١٨٩٥، وهو ابن الشيخ سالم الصباح حاكم الكويت المتوفي سنة ١٩٢١ ويعتبر اقوى شخصية في اسرة آل صباح واكثرهم تنوراً. راجع عن حياته التقرير السري في (F- O- 371 - 13012 (13th Dec- 1927 رسالة من المقيم البريطاني في الخليج العربي الى حكومة الهند، تتناول ابرز الشخصيات في امارات شرقي الجزيرة العربية مع نبذة عن حياة كل منهم.

(٢٥) من اعضاء الجمعية، ابراهيم العريض (بحريني)، ومحمد البراك (كويتي) وعبد الله الصقر (كويتي)، وعباس محمد العلوي (دبي).

(٢٦) منهم سعد الدين انعيسى، وجمال الدين الفحام.

(٢٧) من مقابلة مع احد اعضاء الجمعية وهو السيد حامد البازي.

(٢٨) مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ السياسي لعلاقات العراق الدولية في الخليج العربي، ص ٢٩٧.

الى سوريا ، كما ان العراق قد اعتذر عندما تقدمت دبي بطلب مماثل ، الامر الذي فسح المجال امام ايران لتستغل الموقف وتنفذ الى تلك الامارات وتفتح المدارس والوحدات الصحية ، وتكون فيها مصالح وامتيازات (٢٩).

وقد عاصر رضا شاه عدداً من الملوك والامراء الذين امتازوا بصورة عامة بطول فترة حكمهم من امثال الملك عبد العزيز بن سعود في المملكة العربية السعودية والشيخ احمد الجابر الصباح ١٩٢١ ـــ ١٩٤٩ في الكويت والشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ١٩٢٣ ـــ ١٩٤٢ في البحرين ، وسعيد بن تيمور في مسقط الذي استلم الحكم من والده تيمور بن فيصل سنة ١٩٣٢ . والشيخ عبد الله بن قاسم آل ثاني (١٩١٣ ـــ ١٩٤٩) ، اما اشهر مشيخات الساحل العماني والذي عاصر رضا شاه واستمر بعده فترة طويلة ، فهو الشيخ شخبوط بن سلطان (١٩٢٧ ـــ ١٩٦٦) حاكم ابو ظبي ، اكبر امارات الساحل العماني . وقد امتاز هؤلاء الحكام بقوة ارتباطهم ببريطانيا ، حيث كانوا يفخرون بعلاقتهم القوية معها ، بأستثناء الامام محمد بن عبد الله الخليلي ، الذي قويت سيطرته على القسم الداخلي من عمان طيلة الفترة التي حكم فيها رضا شاه في ايران ، حيث لم يكن على وفاق مع بريطانيا كما كان سلطان مسقط .

ابرز مظاهر العلاقات الايرانية بشرقي الجزيرة العربية

تعدّ ايران ، القوة المحلية الثالثة ، في الخليج العربي بعد المملكة العربية السعودية والعراق . وعلى الرغم من انها تختلف عن منطقة شرقي الجزيرة العربية قومياً ، الا ان هناك روابط كثيرة تربط بين الشعوب الايرانية والشعب العربي ، ليس اقلها الرابطة الاسلامية والتاريخ المشترك ، وخاصة في العصور الاسلامية الاولى ، ولهذه الروابط ، كان من المفروض ان تقوم بين الطرفين علاقات ايجابية (٣٠) ، او في الاقل ان تكون العلاقات الايجابية اكثر من العلاقات السلبية ، الا ان الواقع كان غير ذلك ، فقد طغت العلاقات السلبية على كل العلاقات ، بين ايران وبين شرقي الجزيرة

---

(٢٩) المصدر نفسه : ص ٢٩٥ .

(٣٠) كانت هناك علاقات تجارية بين ساحلي الخليج العربي ، كما اوردت تقارير المقيم البريطاني في بوشهر ، بان عرب شرقي الجزيرة العربية وبعض مشايخها كان يقومون بزيارات الى المدن الايرانية لاغراض خاصة . راجع / يوميات المقيمية البريطانية في بوشهر. L/P + S/10/977

العربية. وحاول رضا شاه احياء الادعاءات الايرانية حول هذه المنطقة، كما حاول طمس الصوت الاسلامي [٣١] الذي يؤاخي بين المنطقتين. ولهذا نستطيع ان نحدد العلاقات السياسية بين ايران وشرقي الجزيرة العربية بثلاثة مظاهر رئيسة :ـــ

١ـــ الهجرة الايرانية لمنطقة شرقي الجزيرة العربية ونشاط المهاجرين السياسي.
٢ـــ الاحتجاجات والاعتراضات الايرانية الرسمية.
٣ـــ اعتداءات ايران البحرية.

(٣١) كان رضا شاه متأثراً في ذلك بمصطفى كمال اتاتورك، الذي انهى الخلافة الاسلامية في تركيا، وقلل من التأثير الاسلامي على المجتمع، بالرغم من ان الاخير لم يكن توسعياً.

اولا ــ الهجرة الايرانية لمنطقة شرقي الجزيرة العربية ونشاط المهاجرين السياسي

بعد ظهور النفط في منطقة شرقي الجزيرة العربية، قام الايرانيون بالهجرة الى هذه المنطقة، باعداد كبيرة، وخاصة الى البحرين التي ظهر فيها النفط قبل غيرها [٣٢] من مناطق شرقي الجزيرة العربية، وكانت اهم اسباب الهجرة هو البحث عن عمل، حيث ان الحاجة الى ايدي عاملة، للعمل في المجال النفطي وقلة عدد السكان في البحرين، قد شجع على ذلك [٣٣].

والهجرة الايرانية الى منطقة شرقي الجزيرة العربية لغرض العمل، قديمة تعود الى القرن التاسع عشر، فقد كان هؤلاء المهاجرين يقصدون البحث عن العمل، فأذا جمع أحدهم مقداراً من المال عاد لبلاده [٣٤] .

كما أن قسماً آخر كان يهاجر الى هذه المنطقة هرباً من العقاب، وخاصة مرتكبي الجرائم، ويشكل هؤلاء مع الهاربين من ظلم القاجاريين، قسماً مهماً من المهاجرين الايرانيين الذين أستقروا في المنطقة، والذين لاقوا من روح التسامح التي قابلهم بها العرب ما أغناهم عن الرجوع الى وطنهم. واستطاع بعض هؤلاء المهاجرين أن يصل الى مرتبة عالية من الثراء، وقد كون هؤلاء مراكز نفوذ أقتصادية سياسية فاقوا بها السكان العرب [٣٥].

قبل ظهور النفط كان المهاجرون الايرانيون لمنطقة شرقي الجزيرة العربية من القلة بحيث اندمجوا مع العرب [٣٦]، ولكن بعد ظهور النفط زادت الهجرة الى هذه

---

(٣٢) علي غنام، الغزو الفارسي للخليج العربي، منشورات جمعية الدفاع عن عروبة الخليج العربي، (البصرة ــ ١٩٧٢)، ص ٧.

(٣٣) هناك دوافع اقتصادية وسياسية للهجرة الى منطقة شرقي الجزيرة العربية، للتفصيل راجع، فلاح شاكر اسود، اخطار التسلل الايراني، مجلة كلية الآداب عدد خاص بعنوان (دراسات في قادسية صدام)، العدد ٣١ لسنة ١٩٨١، ص ٣٠٨ ــ ٣١٥.

(٣٤) صلاح العقاد، التيارات السياسية في الخليج العربي، ص ٣٨٩. علي غنام، المصدر السابق، ص ١١.

(٣٥) صلاح العقاد، المصدر السابق، ص ٣٨٩.

(٣٦) لاحظنا ان هناك عدداً من الدعاوى القضائية الخاصة بأيرانيين من سكنة لنجة ودبي وغيرها، تعرض على الوكيل البريطاني في البحرين للفصل فيها، ولم تعرض على السلطات الايرانية (R/15/3/9(27th Feb, 1932 .

المنطقة، وقد شجع عليها رضا شاه الذي حاول أحياء القومية الفارسية، والوصول الى كل مكان وصله الاكاسرة والملوك الايرانيون [٣٧]، ولهذا حاول أن يشكل من الايرانيين الموجودين في منطقة شرقي الجزيرة العربية، تجمعا له اغراض سياسية ترمي الى ضم بعض اجزاء هذه المنطقة الى ايران، حيث شجع الصحف الايرانية، في دعواها للمطالبة بالبحرين، وغيرها من جزر الخليج العربي،

ومما ساعد على زيادة الهجرة الى المنطقة هو نظام السفر المعمول به في تلك الفترة فقد كان الايرانيون يعتمدون على وثيقة يطلق عليها (علم وخبر [٣٨] ILM - O - KHABAR) وهو تصريح أيراني، يعطي لكل أيراني يروم السفر الى الموانيء الايرانية في الخليج العربي [٣٩]. وقد استغل هذا التصريح للسفر والانتقال الى البحرين وغيرها من أمارات شرقي الجزيرة العربية، وعلى الرغم من صدور تعليمات أيرانية خاصة بالسفر في تشرين الاول ١٩٢٥، فأن هذه التعليمات التي كانت تتطلب تزويد كل مسافر بجواز خاص لم تطبق على البحرانيين الذين أستمر التصريح لهم بأستخدام وثيقة (علم وخبر) [٤٠].

وبالرغم من أن بريطانيا لم تنتبه الى مخاطر سفر الايرانيين الى منطقة شرقي الجزيرة العربية بهذه الوثيقة، فقد أقترح وزيرها المفوض في طهران سنة ١٩٢٣ بعدم الاعتراف بها [٤١]، لكن بريطانيا سرعان ما تنبهت الى مخاطر الهجرة الايرانية الى منطقة شرقي الجزيرة العربية التي أدت الى زيادة عدد الايرانيين في المنطقة مما يسبب اضعافاً لمركز بريطانيا في المنطقة، خاصة، وأن الحكومة الأيرانية كانت تتعمد زيادة عدد رعاياها في البحرين، بهدف أيجاد مناخ صالح لها [٤٢].

فمنذ عام ١٩٢٨أصبح دور المهاجرين للبحرين كبيراً، وأخذوا يحرضون سكان البحرين، بأن أمارتهم تنتمي الى أيران، ففي تقرير من الوكيل السياسي البريطاني الى المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي، بعثه في آب ١٩٢٨،أوضح

---

(٣٧) فلاح شاكر اسود، المصدر السابق، ص ٣١٢.

(٣٨) سماها بعض المؤرخين خطأً (المخبر)، اعتماداً على اللفظ الاعجمي للكلمة، ويقصد بها (اعلام واخبار).

(٣٩) صادق نشأت، تاريخ سياسي خليج فارس، بدون ذكر المكان والزمان، ص ٤٧٤.

(٤٠) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ٢٥٥.

(٤١) المصدر نفسه، ص ٢٥٥.

(٤٢) المصدر نفسه، ص ٢٥٦.

شدة الدعاية الايرانية في البحرين، وأن (سكرتير بلدية المنامةعلي بن حسين) [٤٣] يقوم بنشاط واسع لتحريض السكان ضد الحكومة البريطانية، ويدعو الى ضم البحرين لايران، وأنه ذهب الى جزيرة سترة لاثارة الفلاحين ضد الشيخ حمد بن عيسى، مستغلاً النعرات الطائفية، ويرى الوكيل السياسي بأن الاتحاد السوفيتي، قد ساعد على بث الدعاية ضد الوجود البريطاني في البحرين، كما يرى أن البحرين أصبحت مركزا للمؤامرت الايرانية، ويقترح على الحكومة البريطانية، أتخاذ كافة الاجراءات للحد من الهجرة الايرانية الى البحرين. كما أبلغ حكومة الهند عن البيان الذي أصدرته الحكومة الايرانية القاضي بأن جميع الاشخاص القادمين من البحرين ودبي وعمان يعاملون معاملة الوطنيين الايرانيين، أذ تصادر جوازات سفرهم، وتنظم لهم جوازات أيرانية بعد دفع رسوم التسجيل المقررة [٤٤].

وكان لامارات شرقي الجزيرة العربية، وثائقهم الخاصة بالسفر، ولكن منذ عام ١٩٢٢ لم تعترف ايران بهذه الوثائق، حيث قد اعتبر موظفو الجوازات الايرانيين في لنجة، ان البحارنة من الرعايا الايرانيين، وانهم يجب ان يحملوا جوازات سفر ايرانية، وقد تمت مصادرة وثيقتين بريطانيتين للسفر، كانت ممنوحة لبحرانيين وعلى اثر احتجاج بريطانيا، صدرت تعليمات من الحكومة الايرانية الى موظفيها في موانيء الخليج العربي، بعدم تكرار مثل هذه الاعمال مستقبلا.. ولكن ازاء حملات صحف ايران على قرار الحكومة الايرانية هذا، ومطالبة الصحف الحكومة بضرورة الاستمرار في دعواها بالبحرين، اضطرت الحكومة الايرانية، ان تصدر تعليمات جديدة لموظفيها في الخليج العربي بان يعاملوا البحارنة كمواطنين ايرانيين [٤٥].

---

(٤٣) علي بن حسين، وهو سكرتير بلدية المنامة آنئذ، ويظهر انه كان يحاول نقل المعلومات التي تكدر العلاقات بين ايران وبريطانيا، ففي رسالة منه الى صديق حسن الرضوي (معاون الوكيل البريطاني في البحرين) يخبره « بان الشيخ سلمان بن الشيخ حمد بن عيسى، اخبره بانه التقى بشخص يدعى (علي بن خليفةالفاضل) وان الاخير هدده وهدد آل خليفة، اذا لم يغتنموا الفرصة ويطلبوا من ايران حمايتهم من الاستعمار البريطاني ،وذكرهم بأن ابن سعود توترت علاقته بالانكليز وتحسنت مع ايران حيث اصبح صديقاً لهما، كما اخبره بان بريطانيا قد قرب تقلص دولتها في الشرق وفي الخليج الفارسي. ويذكر علي بن حسين في رسالته بان الشيخ سلمان، انتقد المدعو علي بن خليفة الفاضل، وانبه » ويظهر لنا من هذه الرسالة انها محاولة من علي بن حسين لاظهار ضعف الاسرة الحاكمة في البحرين، وتعميق الاختلاف بينها وبين ايران، والاكيف يسمح ابن حاكم البحرين بان يهان بمثل هذه الاهانة، وان يهدد مع اسرته، دون ان يتخذ اي اجراءات. انظر رسالة من علي بن حسين الى صديقه حسن الرضوي R/15/2/85 المؤرخة في ٢٥ ربيع الاول ١٣٤٧ هـ.

(٤٤) F. O. 371 - 12498 (23rd Sept., 1928) برقية من المقيم البريطاني الى حكومة الهند.

(٤٥) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ٢٤٤.

ولم تسلم وثائق السفر المسقطية من اعتراض السلطات الايرانية ، فقد اشتكى عددمن المواطنين المسقطيين ، لدى سلطان مسقط ، على مصادرة جوازات سفرهم من قبل السلطات الايرانية حين وصولهم الى الموانيء الايرانية ، وتزويدهم بوثائق سفر ايرانية مع اخذ رسوم على ذلك (٤٦)، وقد احتج السلطان تيمور بن فيصل على ذلك ، وهدد بمعاملة ايران بالمثل اذا لم تكف عن ذلك ، كما احتجت بريطانيا على ذلك . وفي رسالة من المقيم البريطاني في الخليج العربي الى وزير الدولة لشؤون الهند ، ذكر فيها ان السلطات الايرانية لاتقبل وثائق السفر المسقطية ، كما انها لاتصدر وثائق الى مسقط وقد وصف عملهم هذا « بأنه موقف مضحك ، ولكنك تعرف الفرس ! (٤٧) » .

وقد بعثت الحكومة الايرانية بمذكرة الى الوزير المفوض البريطاني في طهران ، اكدت فيها عدم اعترافها بأي من حكام العرب على الساحل الغربي من الخليج العربي وان جميع الأشخاص المنتمين الى قطر ومشيخات الساحل العماني ومسقط والبحرين والكويت ، يعتبرون رعايا ايرانيين(٤٨) وان سلطات ايران ، ستصدر لهم جوازات ايرانية خاصة بهم .

وقد ذكر الوزير البريطاني المفوض في ايران ، في اجابته على هذه المذكرة ، بان بريطانيا مرتبطة بامارات الخليج العربي بمعاهدات شرعية اهمها الاتفاقيات المانعة سنة ١٨٩٢ ، والتي لاتسمح بريطانيا بأية علاقات بين ايران وهذه الامارات(٤٩) .

ولكن الحكومة الايرانية لم تهتم لذلك ، حيث اخذت تمنح وثيقة (علم وخبر) للمسافرين الى مسقط على اعتبار ان مسقط ميناء ايراني ، ومن الملاحظ ، ان هذه الوثيقة لم تقتصر على الايرانيين ، او على عرب امارات الخليج العربي ، وانما طبقتها على كل من يريد السفر الى موانيء الخليج العربي ، فقد ذكر المقيم البريطاني انه عندما غادر بوشهر لزيارة مسقط ادعى بانه ذاهب الى الهند ، حتى يتجنب اخذ هذه الوثيقة (٥٠) .

---

(٤٦) R/15/6/322 (5th Feb., 1929) رسالة من تيمور بن فيصل (سلطان مسقط وعمان) الى قنصل بريطانيا ، ووكيلها السياسي في مسقط ومرفق بها عريضة احد المسقطيين مع جواز سفره المسقطي والجواز الذي اعطته اليه بدله السلطات الايرانية .

(٤٧) جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق ، ص ٣٨١ .

(٤٨) L/P + S/18/B 403. (The Trucial Chiefs, 1908 - 1928) .

(٤٩) Ibid .

(٥٠) جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق ، ص ٣٨٢ .

ولاشك ان رضا شاه باصداره هذه القرارات قد حاول ان يظهر امام الايرانيين كبطل قومي ينوي الوقوف امام الاستعمار البريطاني، وبالتالي يعمل على ضم اراضي جديدة لامبراطوريته، في محاولة اشباع الغرور الايراني، كما انه افاد فائدة اخرى، وهي زيادة عدد الايرانيين في منطقة شرقي الجزيرة العربية (٥١)، لكي يتحولوا الى ثقل سياسي واقتصادي يستطيع بواسطته ان يمرر دعاواه بتهديد هذه المنطقة، كما اصبح من المستحيل على رعايا بريطانيا المقيمين اقامة دائمة في البحرين زيارة ايران وخاصة بالنسبة للموظفين التابعين للمقيمية البريطانية في بوشهر، والذين يضطرون للسفر مرات عديدة الى مدن شرقي الجزيرة العربية وبالعكس، ذلك لان ايران لن تقبل تاشيرة دخول الى ايران (٥٢).

ولهذا اوعزت بريطانيا الى امارات شرقي الجزيرة العربية، باصدار اعلانات ببطلان العمل بوثيقة (علم وخبر)، فالشيخ حمد بن عيسى حاكم البحرين اوعز الى شارلس بلغريف، مستشار حكومته، بان يصدر اعلانا يقضي بانه ابتداء من الاول من كانون الثاني ١٩٢٨ ينبغي لجميع الايرانيين الذين يرومون السفر الى البحرين، ان يحملوا جوازات سفر (٥٣)، على ان تكون هذه الجوازات مؤشرة من القنصليات البريطانية في الموانيء او المدن الايرانية، ورفض الاعلان السماح بحمل الجوازات الايرانية، وكذلك وثيقة (علم وخبر) (٥٤). كما اصدر بلغريف اعلاناً آخر لجميع وكالات السفن العاملة في البحرين، اخبرهم بقراره الخاص بوقف العمل بوثيقة (علم وخبر)، اعتباراً من الاول من كانون الاول ١٩٢٩ واستثنى من ذلك العاملين بصيد اللؤلؤ، حيث سمح لهم بالدخول الى البحرين اعتماداً على تصريح الدخول المدون في

---

(٥١) ان اول احصاء للسكان جري في الخليج العربي، كان في البحرين سنة ١٩٤١، حيث ذكر ان عدد سكان البحرين، ٩٠،٠٠٠ نسمة، يشكل الايرانيون ٨٪ منهم.. راجع محمد الرميحي، المصدر السابق، ص ٤٣. في حين ادعى (بايندر) ان نصف سكان البحرين من الايرانيين. انظر (بايندر، خليج فارس ديادار، خومشهر، ١٣١٧، ص ١٣١.

(٥٢) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ٢٤٠..

(٥٣) F. O. 371 - 12998 (21 st Nov, 1928) من الوزير المفوض البريطاني في طهران الى وزارة الخارجية البريطانية.

(٥٤) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ٢٥٦. F. O. 371 - 13719 (8th Nov., 1928) رسالة من بلغريف مستشار حكومة البحرين الى الوكيل السياسي البريطاني في البحرين.

دفاتر الغوص، وكذلك استثنى التجار المترددين (٥٥) الى البحرين، والذين يحملون تصاريح بالدخول صادرة من حكومة البحرين (٥٦).

وقد بعث الوكيل البريطاني في البحرين الى مستشار حكومة البحرين، بتاريخ ٢/ ١/ ١٩٢٩، كتاباً سرياً، يحوي جواب حاكم بوشهر المرسل الى المقيم البريطاني في الخليج العربي، والذي ذكر فيه بان حكومة ايران لاتعترف باي صفة بحكومة البحرين. انما تعتبرها ملكاً شرعياً لايران.. كما ذكر بان الذين يسافرون الى البحرين سوف لاتعطى لهم اوراق، غير (علم وخبر). وجميع اهل البحرين الذين يسافرون الى ايران حاملين جوازات سفر اجنبية، لايسمح لهم بدخول البحرين. وقد وعد الوكيل البريطاني بانه سيستمر في اعطاء الجوازات الى اهالي البحرين. كما هو جاري (٥٧).

كما ارسلت الحكومة الايرانية، في الخامس من كانون الثاني ١٩٢٩، احتجاجاً الى المفوضية البريطانية بانها لن تمنح اي جوازات سفر للايرانيين الذاهبين الى البحرين غير علم وخبر وانها تحمل السلطات باية خسارة تنجم عن ذلك، وقد ارسلت نسخة من احتجاجها الى سكرتارية عصبة الامم، طالبة منها توزيعها على جميع اعضاء عصبة الامم (٥٨).

وقد اخذت السلطات الايرانية تتشدد في مصادرة الوثائق البريطانية، وعدم الاعتراف بها في موانئها، وفرض جوازات السفر الايرانية، كما اتخذت حكومة البحرين عدة قرارات لمواجهة النفوذ الأيراني، منها حظر رفع العلم الايراني على المدارس الايرانية، واستبدال الزي الايراني الخاص بقوات الشرطة بالزي العربي، حيث اعتاد

---

(٥٥) يقصد بالتجار المترددين الى البحرين، اي التجار الايرانيين الصغار، الذين يأتون الى البحرين من الساحل الشرقي للخليج العربي، حيث يجلبون معهم الاغنام والحنطة والفواكه والسجاد والحطب للبيع في البحرين، ثم يشترون بضائع من البحرين، يحملونها في سفنهم، وهم يقومون بأغلب تجارة السفن الاهلية. وقد سمح لهم بلغريف بالدخول والخروج من البحرين، لكونهم يأتون من اماكن بعيدة عن القنصلية البريطانية، وطلب التأكيد من عدم بقائهم في البحرين، وهو يرى ان منع هولاء سيجعل اهل البحرين يتضررون تجاريكا، ويقل الدخل من الرسوم الكمركية. انظر / رسالة من بلغريف الى الوكيل البريطاني في البحرين R/15/2/490 (9th Aug., 1939).

(٥٦) رسالة من بلغريف الى الوكيل البريطاني في البحرين F. O. 371 - 13719 (8th Nov., 1928).

(٥٧) رسالة من الوكيل البريطاني في البحرين الى بلغريف (R/15/2/85 (+ nd Jan, 1926).

(٥٨) F. O. 371 - 13719 (5th jan., 1929) رسالة من باكروان وزير الخارجية الايراني الى كليف الوزير المفوض البريطاني في ظهران.

افراد الشرطة في البحرين، وضع القبعات الايرانية على رؤوسهم فاستبدلت بالعقال العربي (٥٩).

وفي ٢٧ شباط ١٩٢٩، اصدرت حكومة البحرين اعلانا ، بان الاشخاص المولودين في البحرين من آباء يحملون جنسيات اجنبية، يعتبرون من رعايا حكومة البحرين، الا اذا هم سجلوا انفسهم في (الوكالة البريطانية) في البحرين، ويلزم النساء بان يتخذوا جنسية ازواجهم (٦٠).

وقد ردت الحكومة الايرانية على ذلك بالتأكيد بأن جميع سكان البحرين ايرانيين (٦١). وقد وجد رضا شاه بذلك فرصة لكي يكرر « حق ايران الذي لايقبل الجدل بالسيادة على جزر البحرين (٦٢) ».

وقد لعب الايرانيون المهاجرون الى الكويت، دورا كبيرا ايضا في معارضة الحركة الديمقراطية التي قامت في الكويت في الثلاثينات من هذا القرن، اضافة الى معارضتها لكل عوامل النهوض القومي والوحدوي التي ظهرت في تلك الفترة.

فقد ظهرت في الكويت حركة معارضة سرية اخذت توزع المنشورات التي تعارض شيخ الكويت، وتفضح صلته ببريطانيا، وتطالب بوحدة الكويت مع العراق ثم اعلنت هذه الحركة عن نفسها بأسم « الكتلة الوطنية » التي قدمت العرائض التي تطالب بالاصلاحات في الكويت ثم قابلوا الشيخ احمد الجابر وقدموا له مطاليبهم التي من اهمها تشكيل مجلس تشريعي منتخب (٦٣).

وقد تمت موافقة الشيخ احمد الجابر على مطالب الوفد بتأسيس مجلس تشريعي مؤلف من أربعة عشر عضواً، تم اختيارهم بطريقة الانتخاب المحدود، اذ أختيروا من بين مائة واربعين من افراد الشعب المرشحين، وتقرر تعيين الشيخ عبدالله السالم الصباح ليكون رئيسا للمجلس (٦٤)، كما سبق ذكره.

---

(٥٩) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ٢٥٧.

(٦٠) R/15/2/150 (27th Feb., 1929) نص الاعلان الصادر من حكومة البحرين.

(٦١) F. O. 371 - 13719 (29th Jan., 1926)

رسالة من الوزير البريطاني المفوض في طهران الى وزير الخارجية البريطاني.

(٦٢) Ramazani, Op. Cit. P. 249.

(٦٣) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ١٧٢ . ١٧٣، لاحظ نص الوثيقة ص ١٧٣. وقد قابل الشيخ احمد الجابر، وفد من عبد الله ثنيان الغانم والسيد علي السيد سليمان، وسليمان العدساني.

(٦٤) المصدر نفسه، ص ١٧٣.

وبعد انعقاد المجلس التشريعي بمدة قصيرة ، وقع بينه وبين شيخ الكويت خلاف شديد اذ طلب المجلس من الشيخ ابعاد سكرتيريه الخاصين الايرانيين (عزت جعفر ، وخان بهادر ملا صالح) ..وقد عارض شيخ الكويت ذلك وهدد بالتنازل عن عرش الامارة ، في حالة اجباره على ذلك ، وكان يستند في موقفه الى تأييد بريطانيا له ، ثم وافق بعد ذلك على ابعاد عزت جعفر وطالب بريطانيا بتعيين مستشار بريطاني كما حدث في البحرين ، كما طالب بتجهيزه بطراد وسيارة مصفحة الا ان بريطانيا عارضت ذلك خوفا من فقدان مركزها ، واصطدامها مع المجلس التشريعي الكويتي [٦٥].

وكان من أبرز أسباب قيام المجلس التشريعي بأبعاد سكرتيري الشيخ هو كونهم من العناصر الايرانية المتطرفة ، والتي بقيت معادية للقضية العربية ولم تتوائم مع المجتمع الكويتي اذ كان من الطبيعي ان تقف هذه العناصر في وجه الحركة الوطنية التي قامت في الكويت جنبا الى جنب مع العناصر المؤيدة لبريطانيا من الكويتيين وترفض اي توافق او لقاء بين الكويت والاقطار العربية حيث كانت الدعوة العراقية في تلك الفترة في اوجها كما سبق ذكره وكان لهذين السكرتيرين الدور المميز في حث الشيخ احمد الجابر على الابتعاد عن الالتقاء بالعراق ، وحرضاه على منع الصحف العراقية من الدخول الى الكويت [٦٦].

وقد اعترض المهاجرون الأيرانيون في الكويت ، على قرار ابعاد سكرتير الشيخ الخاص عزت جعفر [٦٧] ، اذ كانوا عن طريقه يشعرون ان لهم يدا في مباشرة شؤون الامارة [٦٨] ، كما عارض الأيرانيون تشكيل المجلس التشريعي نفسه لأنه لايضم عناصر ايرانية ، وقد ذكر الوكيل البريطاني في الكويت ان مجموعة كبيرة من الايرانيين قد قدمت الى دار الوكالة البريطانية بمطالب منها تاسيس مدارس ايرانية خاصة بهم

---

(٦٥) F. O. 371 - 21833 (11th Aug., 1938)

رسالة من المقيم البريطاني في الخليج العربي الى وزارة الهند . وقد بقي المجلس من ٢٩ حزيران ١٩٣٨ حتى ١٦ كانون الاول ١٩٣٨ .

(٦٦) F. O. 371 - 21832 (21st Aug., 1939)

رسالة من المقيم البريطاني في الخليج العربي الى وزارة الهند .

(٦٧) ذكرت روز ماري سعيد زحلان ، ان عزت جعفر « شاب لبناني ـــ مصري » ، وهو رأي يجافي الحقيقة . انظر (روز ماري زحلان ، الخليج والقضية الفلسطينية ١٩٣٦ ـــ ١٩٤٨ ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٢٦ ، نيسان ـــ ١٩٨١ ، ص١٣) .

(٦٨) جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق ، ص ١٧٩ .

وتمثيلهم في المجلس التشريعي والمجالس الاخرى وحينما اطلع الوكيل البريطاني المجلس التشريعي بهذه المطالب اكد له الاعضاء ان الكويت امارة عربية وانهم مصممون على الحفاظ على مقوماتها والوقوف بصلابة ضد المؤامرات والنفوذ الايراني فيها، وانهم لن يوافقوا على المطالب التي تقدم بها الايرانيون في الكويت (٦٩).

وعلى كل فقد استمرت العناصر الايرانية في معارضتها للمجلس كما ان شيخ الكويت تؤيده بريطانيا، خافا من نشاط المجلس وكثرة مطالبه الاصلاحية خاصة وانه طالب بضم الكويت الى العراق، وقد ايد العراق في عهد الملك غازي هذا المجلس وخاصة الصحف العراقية، ولهذا لم يجد الشيخ بدا من حل المجلس في ٢١ كانون الاول ١٩٣٨، بعد اقل من ستة اشهر على انعقاده (٧٠).

ولم تكن حركة الاصلاح التي قامت في اواسط الثلاثينات مقتصرة على الكويت فقد ظهرت هذه الحركة في البحرين وامارات الساحل العماني متمثلة في دبي، وكانت اهداف هذه الحركة متشابهة فقد كانت ترمي الى القيام باصلاحات داخل اماراتها، اضافة الى تقليص النفوذ البريطاني وحصره على الامور الخارجية وتقليص نفوذ الحكام وتشكيل مجالس تشريعية (٧١)، كما كان لهم توجهات قومية بالدعوة للقضية الفلسطينية وتاييد الدعوة العراقية.

وقد فشلت هذه الحركات وقد عزت اذاعة بغداد وراديو برلين هذا الفشل لحركات الاصلاح عام ١٩٣٨ الى الاستعمار البريطاني، واتهم المقيم السياسي البريطاني بدفع حاكم الكويت الى اضطهاد شعبه وكان يشار الى بلغريف مستشار حاكم البحرين على انه دكتاتور البحرين وكانت الانتقادات توجه الى السلطات البريطانية لسماحها للايرانيين بالهجرة الى الكويت (٧٢) حيث حملوا راية المعارضة لكل قضية اصلاحية وقومية وشجعوا النعرات الطائفية والاقليمية في وجه حركات الاصلاح، ولايمكن ان يكون ذلك بعيدا عن تخطيط رضا شاه الذي حاول ان يجعل له موطيء قدم في منطقة شرقي الجزيرة العربية وكان ذلك بعلم وسمع بريطانيا التي وجدت في ذلك النشاط الايراني من العوامل التي تساعدها في ابقاء سيطرتها في

---

(٦٩) المصدر نفسه: ص ١٨٠.

(٧٠) مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ السياسي لعلاقات الطرق الدولية في الخليج العربي، ص ٢٦٢.

(٧١) لمعرفة المزيد عن هذه الحركات راجع: محمد الرميحي، حركات الاصلاح في الكويت والبحرين عام ١٩٣٨، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ٤ (تشرين الاول ١٩٧٥).

(٧٢) روز ماري سعيد زحلان، المصدر السابق، ص ١٧.

الخليج العربي ، علما بأن عدد الايرانيين في الكويت كان مثلا (١٠ر٠٠٠) نسمة اما عدد سكان الكويت فكان يبلغ (٦٥ر٠٠٠) نسمة [٧٣].

ومن هذا يظهر ان بريطانيا قد اتبعت سياسة ذات وجهين مع المهاجرين الايرانيين الى منطقة شرقي الجزيرة العربية فمن ناحية كانت تعمل على تقليص الهجرة الى المنطقة عندما كانت تمر بفترة نزاع مع رضا شاه وخاصة عندما ترى نفوذها في المنطقة معرض للخطر والوجه الاخر لسياستها كان بالوقوف مع العناصر الغريبة عن المنطقة كالهنود والايرانيين وذلك عندما ترى ازدياد قوة المعارضة الداخلية لوجودها حيث تعتمد على هذه العناصر اكثر من اعتمادها على العرب في النواحي الادارية والعسكرية .

(٧٣) روز ماري سعيد زحلان ، المصدر السابق ، ص ١٥ .

ثانيا ــ الاحتجاجات والاعتراضات الايرانية الرسمية

من مظاهر العلاقات السياسية بين ايران ومنطقة شرقي الجزيرة العربية في عهد رضا شاه هو استئناف الادعاءات الايرانية بتبعية هذه المنطقة الى ايران، هذه الادعاءات التي ظهرت في القرن التاسع عشر [٧٤] وبداية القرن العشرين والتي توقفت في الحرب العالمية الاولى ثم احياها رضا شاه وقد ظهر في عهده نشاط دبلوماسي وسياسي كبير حول ذلك، اذ كانت ايران تعترض على كثير من الامور التي تقوم بها بريطانيا في منطقة شرقي الجزيرة العربية وتقدم الاحتجاجات الى بريطانيا باعتبارها مسؤولة عن تصريف الشؤون الخارجية للمنطقة [٧٥]، ولهذا قامت مراسلات بين ايران وبريطانيا حول المنطقة، وقد وصلت هذه الاحتجاجات الى عصبة الامم في جنيف .

وعلى الرغم من ان ايران ادعت بملكيتها لكل منطقة شرقي الجزيرة العربية الا انها كانت تركز في ادعائها على البحرين والجزر الاخرى في الخليج العربي لاهميتها الاستراتيجية والاقتصادية ومن اهم هذه الاحتجاجات :

١ــ الاحتجاج على عقد اتفاقية جدة ١٩٢٧ [٧٦]

في ٢٠ مايس ١٩٢٧ ابرمت معاهدة جدة بين بريطانيا وابن سعود وكان الاحتجاج يتعلق بالمادة السادسة من المعاهدة التي تنص على ما يلي :ــ

---

(٧٤) راجع مجيد خدوري، البحرين وايران، ترجمة مجلة صوت البحرين، مطابع دار الكشاف (بيروت . ١٩٥٣).

Ramazani, The Foreign Policy of iran 1500 - 1941,

وكذلك، وزارة الخارجية العراقية، الاعتداءات الفارسية على الحدود الشرقية للوطن العربي، للأطلاع على الادعاءات الايرانية في القرن التاسع عشر .

(٧٥) منذ اواخر القرن الثامن عشر، والقرن التاسع عشر، حتى خروج بريطانيا من الخليج العربي عام ١٩٧١، كانت العلاقات الايرانية بمنطقة شرقي الجزيرة العربية، تمارس من خلال بريطانيا .

(٧٦) راجع نص اتفاقية جدة في/ British Parliamentary Papers Cmd 29. 51 of 1927

وكذلك في - Aitchison, A collection of treaties, engagements and Sands Vol. XI, (Delhi . 1933) p. 227

ان صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد وتوابعها يتعهد بان يقيم علاقات صداقة وسلام مع كل من البحرين والكويت ومشيخات قطر والساحل العماني والتي تربطها علاقات خاصة مع حكومة صاحب الجلالة البريطانية (٧٧).

وقد وجدت ايران في هذه المعاهدة اعترافا بان البحرين امارة عربية مستقلة ترتبط مع بريطانيا بمعاهدات (٧٨) وانكار لسيادتها على البحرين ولم يقتصر الامر على تبادل المذكرات كما كان يحدث في السابق، حيث ادعت ايران بالسيادة على البحرين سنة ١٨٤٢ (٧٩) على الرغم من مقوماتها العربية وانفصالها جغرافيا عن ايران بالبحر الواسع وانما انتهت قضية النزاع على ملكية البحرين الى عصبة الامم في ٢٣ / ١١ / ١٩٢٧ (٨٠).

وقد قام مهدي قلي هدايت حاج (مخبر السلطنة) رئيس الوزارة الايرانية بالاعتراض على هذه المعاهدة، حيث فكر باسترجاع ايران من النفوذ البريطاني وقد املى على وزير خارجيته (فتح الله باكروان) رسالة الى وزير خارجية بريطانيا متضمنة الوثائق والاسانيد التي تعتقد ايران بان بريطانيا سبق ان اعترفت بموجبها باحقية ايران بالبحرين (٨١). وقد احتوت المذكرة التي قدمها وزير خارجية ايران (باكروان) والمؤرخة في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٧ والمرسلة الى وزارة الخارجية البريطانية عن طريق الوزير المفوض البريطاني في طهران، على اعتراض ايران على المادة السادسة من معاهدة جدة المعقودة بين بريطانيا والمملكة العربية السعودية، حيث اعتبر هذه المادة تنافي وحدة الاراضي الايرانية وتنافي علاقة حسن الجوار الموجودة بين ايران وبريطانيا وهو يطلب من بريطانيا ان تتخذ مايلزم بسرعة في رفع تلك المادة من المعاهدة المذكورة (٨٢).

---

(٧٧) Al - Baharna, H. M., the Arabian Gulf States, (Singapore - 1978), P. 188.

(٧٨) سيد نوفل، الأوضاع السياسية لامارات الخليج العربي. ص ١٨٤.

(٧٩) للاطلاع على وجهة النظر الايرانية، انظر Adamiyat, E., Bahrain Isiand, (New York - 1955) P. P. 194 - 196.

(٨٠) وزارة الخارجية العراقية، الاعتداءات الفارسية على الحدود الشرقية للوطن العربي ص ٨٨.

(٨١) خضير نعمان العبيدي، البحرين من امارات الخليج العربي، مطبعة المعارف، (بغداد . ١٩٦٩)، ص ٢٣١.

(٨٢) R/15/1/356 (22nd Nov., 1927)

رسالة سرية من باكروان الى كليف الوزير المفوض البريطاني في طهران وقد قام كليف بارسالها الى اوستن تشمبرلن وزير الخارجية البريطانية

انظر F - O - 371 - 12247 (25 th Nov., 1927) كما قام مسعد خان (القائم باعمال السفارة الايرانية في لندن) بارسال نسخه من الاحتجاج الى اوستن تشمبرلن.

انظر F - O - 371 - 12247 (26th Nov., 1924).

ولما علم الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة (حاكم البحرين) بامر دعوى ايران بالبحرين ارسل كتابا الى الوكيل البريطاني في البحرين (الميجر برت) يوافق ويستحسن ان ترد بريطانيا على المذكرة الايرانية ويذكر بريطانيا بالمعاهدات المعقودة بينها وبين البحرين والتي آخرها المعاهدة التي تخول حكومة بريطانيا حق الدفاع عن حكومة البحرين وحمايتها من كل اعتداء خارجي على حدودها .

وقد عهد في الرسالة الى حكومة بريطانيا بالرد على المذكرة الايرانية لدى مجلس عصبة الامم والدفاع عن البحرين وارسل ولده (محمد) لمرافقة مندوب حكومة بريطانيا في جنيف ومساعدته عند الحاجة الى الايضاحات [٨٣] .

وقد ارسل رئيس الوزراء الايراني مذكرة الى سكرتارية عصبة الامم في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٢٧ يطلب فيها حفظ حقوق « ايران المسلم » المتمثلة في جزائر البحرين ، ويطلب فيها عرض رسالة وزير الخارجية الايرانية ، على كافة اعضاء العصبة ، مشيراً الى المادة العاشرة من ميثاق عصبة الامم التي تنص على ضمان السيادة الاقليمية للدول الاعضاء في العصبة [٨٤] . مرفقاً بالمذكرة رسالة باكروان في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٧ .

وقد رد السير اوستون تشمبرلن وزير الخارجية البريطاني آنذاك ، على الاحتجاج الايراني بتاريخ ١٨ كانون الثاني ١٩٢٨ [٨٥] برسالة موجهة الى القائم باعمال السفارة الايرانية في لندن (مسعد خان) ، نافياً بشدة وجود اي اساس قانوني لادعاءات ايران بسيادتها على البحرين ، مذكراً ايران بان جزر البحرين ليست جزءاً من الاراضي الايرانية ، وسكانها ليسوا من العنصر الايراني الآري ، وان المعاهدة التي احتجت عليها ايران ، والموقعة بين الدولة البريطانية من جهة والمملكة العربية السعودية ، من الجهة الثانية.... وان عقدت قبلها معاهدات متفرقة مع شيوخ البحرين وبقية الامارات الاخرى على الساحل العماني ، والتي جاء ذكرها في معاهدة جدة ، لها وجود منذ اكثر من مائة سنة . « وان الخطوة الاولى لهذه المعاهدة كانت في

---

(٨٣) R/15/1/350 (16th March, 1928) من حاكم البحرين الى الوكيل البريطاني فيها وبدوره قام الوكيل البريطاني في الخليج العربي . انظر : R/15/2/85 (17th March, 1928) .

(٨٤) F. O. 371 - 12247 (23rd Nov., 1927) من باكروان الى سكرتير عام عصبة الامم « جنيف » ، وقد قامت السكرتارية العامة لعصبة الامم بتوزيعها على الدول الاعضاء بكتابها المؤورخ في ٢٢ كانون الاول ١٩٢٨ .

انظر : F. O. 371 - 12247 (22nd Dec., 1928) .

(٨٥) F. O. 371 - 13719 (18th Jan., 1928) . من تشمبرلين الى مسعد خان راجع / نص الرسالة في R/15/2/85 راجع ايضاً / Adamiyat, Op. Cit. P. 195. .

سنة ١٨٢٠ ، وتعتبر جميع القرارات المتخذة من بعدها ، مبينة كلها على ان الشيخ هو امير « مستقل » له شخصيته الخاصة ، مثلها في المباحثات في سنة ١٨٦٩ الآنفة الذكر . هذا وان جميع القرارات والبنود الحاصلة بين بريطانيا وجزائر البحرين منذ سنة ١٨٦٩ حتى ١٩٢٨ ، كانت مبنية على عدم امكانية اعطاء اي حق لايران .... وان الدولة الايرانية تعلم بان جزائر البحرين تحت حمايتها (٨٦) » .

وقد بعث تشمبرلن نسخة من هذه المذكرة الى السكرتير العام لعصبة الامم في ٢٥ شباط ١٩٢٨ ، طالباً توزيع نسخة من هذه الرسالة والوثائق المرفقة بها الى الدول المشتركة في عصبة الامم التي سبق وان تسلمت الرسالة الاعتراضية الايرانية ، ليكونوا على بينة من الامر . وقد ناقشت عصبة الامم في جلستها التاسعة قضية البحرين ، وادعاء ايران بها ، واعتراضها على معاهدة جدة ، ورد بريطانيا على ذلك (٨٧) .

ثم قدمت ايران مذكرة اخرى حول نفس الموضوع بتاريخ ٢ آب ١٩٢٨ ، حيث بعث وزير الخارجية الايراني فتح الله باكروان بمذكرة احتجاجية مسهبة الى بار (Parr) الوزير البريطاني المفوض في طهران ، وقد ارفق بها كثير من « الاسانيد والوثائق » التي تدعي ايران بانها تخدم مطالبها في البحرين (٨٨) . كما بعث بنسخة منها الى السكرتير العام لعصبة الامم ، يطلب فيها توزيعها على الدول الاعضاء في العصبة (٨٩) ، وذلك لاجل اكمال اطلاعهم على قضية البحرين . وتعتبر هذه المذكرة جوابا على رسالة وزير الخارجية البريطاني تشمبرلن التي لم تعترف بان لايران حق الاشراف والملكية على جزائر البحرين ، كما لم تشر الى ان ايران تدافع في جميع العهود وتحمي البحرين من العدوان الخارجي ، وتحفظ حق اميرها المسلم ، ثم يذكر ان جزائر البحرين كانت في القرون السابقة ، جزءاً لايتجزأ من الاراضي الايرانية ، عدا ايام

---

(٨٦) خضير نعمان العبيدي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٤ — ٢٣٨ .

(٨٧) سبق وان اعترضت ايران على المعاهدة التي عقدتها بريطانيا مع البحرين وذلك بالمذكرة الاحتجاجية المقدمة الى وزير الخارجية البريطانية اللورد كلارندون من قبل القائم بالاعمال الايراني في لندن في ١٣ نيسان ١٨٦٩ ، والتي رد عليها كلارندون بمذكرته المؤرخة في ٢٩ نيسان ١٨٦٩ .

(٨٨) من باكروان الى بار R/15/1/356 (2nd Aug., 1928) وايضاً راجع F. O. 371 - 12998 (2nd Aug., 1928) .

(٨٩) لقد وزعت على اعضاء عصبة الامم بكتاب العصبة المؤورخ في ٢٤ آب ١٩٢٨ . F. O. 371 - 12998 (24th Aug., 1928) .

الحكم البرتغالي (٩٠) . من سنة ١٥٠٧ الى سنة ١٦٢٢ ، وقد اعادتها مجددا بعد هذا التاريخ الى حضيرتها وتحت اشرافها ، ثم تتناول هذه المذكرة حكام البحرين وعلاقتهم بايران ، حيث تذكر بان جميع مشايخ العرب الذين حكموا جزائر البحرين في القرون القريبة ، لم يحكموا كحكام مستقلين ، بل كرؤساء قبائل وخانات محليين ، كما كانوا دائماً تابعين للدولة الايرانية ، ويسري هذا القول على جزائر البحرين ، حتى اواخر القرن الثامن عشر . ثم تتناول المعاهدات والاتفاقيات التي سبق لبريطانيا ان عقدتها مع مشايخ البحرين في القرن التاسع عشر ، فتذكر ان ذلك جرى « دون علم وسماع الدولة المركزية » ، وترى ايران ان هذه المعاهدات ليس لها اثر قانوني ، لان حكام البحرين تابعين لايران ، ولا يجوز ان يعقدوا معاهدات مع دولة خارجية . ثم يذكر الاسانيد التي تؤيد وجهة النظر الايرانية وهي الاتفاق الايراني مع الكابتن بروس سنة ١٨٢٢ المسمى (اتفاقية شيراز) وكذلك مذكرة اللورد كلارندون في ٢٩ نيسان ١٨٦٩ . وعلى هذا الاساس فأن وزارة الخارجية الايرانية تعترض على المادة السادسة من اتفاقية جدة (٩١) .

ثم اجاب وزير الخارجية البريطاني بمذكرة الى الوزير المفوض الايراني في لندن ، بتاريخ ١٨ شباط ١٩٢٩ ، وقد كانت هذه المذكرة مسهبة ايضا ، فقد حاول اوستن تشمبرلن وزير الخارجية البريطاني ، ان يجيب على كافة الاسئلة التي طرحتها المذكرة الايرانية ، وان يفند المزاعم التي عرضتها حول ادعاء ايران بالبحرين .

وقد ناقشت هذه المذكرة (٩٢) الادلة التي ساقتها ايران في مذكرتها التي تستند عليها في التدليل على ان البحرين ارض ايرانية ، وقد فند تشمبرلن هذه

---

(٩٠) لقد رافقت هذه الاعمال الدبلوماسية حملة صحفية ، فقد اكدت بعض الصحف في طهران ، ان جزائر البحرين كانت قد استقلت منذ (٣٠٠) سنة من الحكم البرتغالي ، وان الحكومة الايرانية هي التي خلصتها من السيطرة البريغالية ، وهي كغيرها من جزائر الخليج « الفارسي » جزء من ايران . وثائق المركز الوطني العراقي ، التقرير الشهري من المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية لشهر كانون الثاني ١٩٣٨ .

(٩١) خضير نعمان العبيدي ، المصدر السابق ، ص ٢٤١ — ٢٥١ . وقد جمعت هذه المذكرة وجهة النظر الايرانية بقضية البحرين بصورة دقيقة وتفصيلية ، وبلغ فحولها وفحوى الادعاءات الايرانية الى الشيخ حمد بن عسى R/15/2/85 (26th April, 1929) . رسالة من الوكيل البريطاني في البحرين الى الشيخ حمد بن عيسى حاكم البحرين .

(٩٢) راجع نص المذكرة الاصلي في :
F. O. 371 - 17895 (18th Feb., 1929)
مذكرة من تشمبرلن الى مسعد خان الوزير المفوض الايراني في لندن .

الافكار، وذكر انه لايوجد حق قانوني لسيادة ايران على هذه الجزر البحرانية العربية في العصر الحاضر، وحتى في العهد الماضي.

وقد ذكرت ايران في مذكرتها بانها كانت تمتلك البحرين باستثناء عهد الاستعمار البرتغالي من ١٥٠٧ حتى ١٦٢٢، على جزر البحرين، وقد اوضح تشمبرلن خطأ هذا الموضوع من الناحية التأريخية حيث كانت في البحرين امارات محليةمستقلة، او تابعة لمنطقة الاحساء قبل سنة ١٥٠٧، وان ايران لم تحكم البحرين قبل هذا التاريخ الاخير. اما فيما بعد السيطرة البرتغالية، فلا توجد اي اسانيد او ادلة على حكم ايران للبحرين بعد سنة ١٦٢٢، فالعثمانيون استولوا على البحرين سنة ١٧١٨، ونزلوا فيها مدة من الزمن، ثم انتقلت السيادة الى قبائل الهولة في اواسط القرن الثامن عشر، ثم جاء احتلال ايران للبحرين سنة ١٧٥٣، والذي استمر حتى سنة ١٧٨٣ حيث طردوا على يد قبائل بني عتبة حتى وقتنا الحاضر.

واضافة الى هذا العامل فقد استندت المذكرة الايرانية الى القانون الدولي الذي ينص بانه (لايجوز قانونا لارض تعود الى اقليم مستقل، ان تنفصل منه، طالما حقوق مالكية تلك الارض لم تنتقل الى دولة اخرى بمعاهدة، او اي نوع آخر من الاتفاقيات، او ان تلك الدولة لم تعترف بالاستقلال الرسمي الكامل لتلك الارض، او ضمها الى دولة اخرى) (٩٣).

وقد ردّ تشمبرلن على ذلك بعرضه عدد من الادلة التي تدحض هذا الرأي، وذكر ان شكل قضية البحرين، يبتعد تمام الابتعاد عن الحق الدولي، حيث لم تكن البحرين يوماً جزء من الاراضي الايرانية ابداً، ولم تنسلخ بالقوة عن التبعية الايرانية، باي حال من الاحوال، كما ان حكامها يميلون الى القوى لحفظ كيانهم الحكومي، وبقاء سيطرتهم على البلاد، فمرة يميلون الى ايران واخرى الى الدولة العثمانية، وثالثة، الى السعودية ورابعة الى عمان، حتى جاءت بريطانيا وفرضت نظام الملاحة، وقضت على القرصنة في الخليج العربي، حيث عقدت البحرين المعاهدات مع بريطانيا بمحض اختيارها، ولم تجد بريطانيا وقت عقد المعاهدات، اي تبعية لايران على البحرين. كما ان ايران لم تقم باي نشاط حربي في البحرين طيلة حكم آل خليفة منذ سنة ١٧٨٣، وهي فترة (١٤٥) عاماً، حيث كان الشيوخ في البحرين مستقلين عن الدولة الايرانية، كما ان البحرين عقدت اول معاهدة لها مع بريطانيا عام ١٨٢٠ دونما ان ترجع الى شاه ايران ــ آنئذٍ ــ بصددها.

---

(٩٣) خضير نعمان العبيدي، المصدر السابق، ص ٢٥٦ ــ ٢٥٩.
. Al - Baharna, OP. Cit., P. 187

كما نفى تشمبرلن مرة اخرى استناد ايران على مذكرة كلارندون في ٢٩ نيسان ١٨٦٩ ، وعلى اتفاقية شيراز ١٨٢٢ ، حيث ذكر ان هذه الادلة لاتغير ، ماهو حاصل ، وهو ان البحرين ليست لها علاقة بايران ، الا من حيث ان ايران قد استولت على هذه الجزر في زمن قصير جداً ليس الا . ثم تناول المعاهدات التي عقدتها بريطانيا مع ايران والغاية منها ، وخاصة (اتفاقية ١٨٦٩) ، التي تعهدت بريطانيا بموجبها تصريف كافة المسؤوليات المتعلقة بالعلاقات الخارجية لشيخ البحرين . كما ان شيخ البحرين سبق ان تقدم وطلب الى بريطانيا ان تحميه هو واولاده من كل اعتداء ، ربما يقع عليه من الخارج لان شيخ البحرين وجد من جيرانه طمعاً في بلاده ، وقد اجابته بريطانيا على طلبه .

وختم تشمبرلن مذكرته الى ايران ، ذاكراً بان ايران ارادت ان تظهر الباطل وتكسبه لباس الحق المهلهل ، وان ايران اذا بقيت على ادعائها ذلك فسيكون الادعاء مانعاً في عدم الأتفاق مع جيرانها ، ومصدر عدم استقرار ، ولايمكن ان تنظم روابط الصداقة مع حكومة او شعب البحرين [٩٤] .

ومن دراسة هذه المذكرات المتبادلة بين ايران وبريطانيا حول البحرين ، نجد ان ايران اعتمدت في ادعاءاتها على ثلاثة اسانيد ، يمكن ان نوجزها فيما يلي :—

(أ) اتفاقية شيراز

وقعها الكابتن وليم بروس المقيم البريطاني في الخليج العربي وحاكم شيراز الايراني في ٣٠ آب ١٨٢٢ [٩٥] ، وهي اتفاقية تحتوي على خمس مواد ، تنص المادة الثانية على ان البحرين كان ينظر اليها دوما على انها خاضعة او تابعة لمقاطعة فارس [٩٦] الايرانية اما المادتان الرابعة والخامسة قد قامت الحكومة البريطانية بتزويد ايران بالقطع البحرية العسكرية لغرض احتلال البحرين بالقوة المسلحة .

وقد رفضت هذه الاتفاقية من قبل الحكومة البريطانية في بومباي ، وقد كتب حاكم بومباي (مونت ستيوارت الفينستون) على الفور الى الكابتن بروس يعبر

---

(٩٤) وقد طبع من هذه المذكرة المسهبة ، والتي توضح وجهة النظر البريطانية بقضية البحرين ، اربعة عشر نسخة ، وزعت على اعضاء عصبة الامم . « خضير نعمان العبيدي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٨ » .

(٩٥) راجع نص الاتفاقية باللغتين الانكليزية والفارسية في :
F. O. 248/48 (30th Aug., 1882).

(٩٦) مقاطعة فارس ، تقع في جنوب ايران ، ومركزها مدينة شيراز .

عن مدى المفاجأة التي اصابته لدى علمه بالأتفاقية، وذكر له بأن هذه الأتفاقية « ليست غير شرعية فقط، بل انها لا تتفق مطلقاً مع وجهات نظر الحكومة البريطانية والمستلزمات التي يتطلبها الرأي العام ». وذكر له بان ملكية شاه ايران للبحرين لاتستند الى اي برهان واقعي، وان هذا العمل يعتبر مؤذياً وضاراً باستقلال قبائل (بني عتبة) التي تربطنا بها معاهدات صداقة، ثم اختتم الحاكم رسالته قائلاً « لذلك فلا مناص لنا ان نتذكر ونتنصل من هذه الاتفاقية بشكل واضح لا ليس فيه ولا غموض، ونأمر بان نصفيك من وظيفتك كمقيم سياسي في بوشهر (٩٧) ».

ثم كتب حاكم بومباي رسالة الى شيخ البحرين، عبر له فيها عن اسفه لهذه الاتفاقية، ومعلنا عن نوايا بريطانيا الطيبة تجاه البحرين.

ومن الجدير بالذكر ان ايران لم تعترف بهذه الاتفاقية، فقد رفضها فتح علي شاه وذلك لان حاكم شيراز ليست له صلاحية عقد الاتفاقيات الخارجية (٩٨) .

(ب) مذكرة وزير الخارجية البريطانية اللورد كلارندون :ــ المؤرخة في ٢٩ نيسان ١٨٦٩.

وقد وجدت ايران في هذه المذكرة بعض العبارات التي فسرتها بانها اعتراف من قبل بريطانيا بتبعية البحرين لايران. حيث جاء فيها :ــ

« ان الدولة البريطانية تعترف .... بأن الموظفين البريطانيين لم يراعوا حق حاكمية ايران على جزائر البحرين، وبعد اعتراض ايران على ذلك فان الحكومة البريطانية اقرت بأن تأخذ اعتراض ايران بنظر الاعتبار ».

وهذه العبارة ليس فيها اي اعتراف بحقوق ايران على البحرين، حيث ان اللورد كلاردندون، اراد ان يكلف ايران في الاشراف على الخليج العربي فقط، ولكنه

---

(٩٧) Al - Baharna, Op. Cit. P. 185 .

(٩٨) نلاحظ ان ايران تعتمد على ادعاءاتها بملكية البحرين وغيرها من مناطق شرقي الجزيرة العربية الى سيطرة ايران على هذه المنطقة ايام نادرشاه (١٧٣٦ــ ١٧٤٧) وهي فترة قصيرة. ولكن ايران تنسى ان نفوذ القبائل العربية امتد الى الساحل الشرقي للخليج العربي برمته قرونا عديدة، وحكمته اسر عربية.

للتفصيل راجع عبد الامير امين، القوى البحرية في الخليج العربي في القرن التاسع عشر، مطبعة اسعد (بغداد ــ ١٩٦٦).

ومحمد شريف الشيباني، تاريخ القبائل العربية في السواحل الفارسية.

وجد ان ايران لاتتمكن من القيام بهذه المهمة، نظراً لعدم وجود اسطول لها فصرف النظر عن هذا التكليف [99] . حيث جاء في مذكرته :

« اذاكانت الدولة الايرانية مستعدة ان تحتفظ بقوات كافية في الخليج العربي، لهذه الاغراض، فالمملكة البريطانية، ستتخلص من تكاليف ومشقة هذه الوظيفة، واما اذا كان الشاه ليس مستعداً ان يأخذ على عاتقه ذلك الامر، فلا تتصور حكومة صاحب الجلالة البريطانية ان الشاه يميل ان يشوق الجناة، لخرق النظام دون عقاب في تلك المياه » [100] ومن هذا نرى انه حتى لو ان بريطانيا قد اعترفت بالادعاء الايراني فان هذا الاعتراف لايغير من استقلالية شيوخ البحرين عن ايران، وذلك لأن البحرين لم تكن تحت السيطرة والسيادة البريطانية، وانه لايمكن للاخيرة ان تقدم على تحويل تلك السيادة الى ايران، فالجزيرة ليست ملكا لبريطانيا [101] .

(ج) مسألة ولاء شيخ البحرين لايران

اشارت ايران في مذكرتها، بان شيوخ البحرين قبلوا دائماً بالسيادة الايرانية.... كما انهم دفعوا الضرائب لأيران... حيث تدعي المصادر الايرانية بانه عند وصول القوات المصرية الى سواحل الخليج العربي عام ١٨٣٨، اعترف شيخ البحرين، بانه من رعايا الدولة الايرانية، واستقبل مبعوث حاكم شيراز الذي اقام في البحرين، وبعد انسحاب القوات المصرية من الخليج سنة ١٨٤٠، حاولت الحكومة الايرانية توطيد نفوذها في البحرين، ولكن اللورد ابردين، وزير الخارجية البريطاني،

---

(٩٩) خضير نعمان العبيدي، المصدر نفسه، ص ٢٤٤ .

(١٠٠) المصدر نفسه، ص ٢٤٦ . ترجمة لقسم من مذكرة كلارندون راجع نصها الاصلي في
F. O. 248/251(29th April, 1869)
وقد نشر النص ايضا في كتاب Adamiyat, Op. cit. P. 258 .

(١٠١) لقد وقعت اتفاقية سنة ١٨٦٩ الخاصة بادارة بريطانيا للشؤون الخارجية لحاكم البحرين في وقت لاحق من نفس العام.
Al- Baharna, OP. Cit. P. 144.
لايمكن اعتبار مذكرة كلارندون، اعترافا من قبل بريطانيا بادعاء ملكية البحرين، فقد استلمت ايران من بريطانيا سنة ١٩٠٦ مذكرة، حيث ذكرت بريطانيا بان وجهة نظرها اكثر وضوحا فيما يخص البحرين، وان بريطانيا لم تعترف بدعوى ايران في البحرين، وان جزائر البحرين تحت حماية بريطانيا، فيجب ان لاتتعاقب المذكرات بهذا الشأن.
انظر خضير نعمان العبيدي، المصدر السابق، ص٢٣٧ .

اعلن ان حكومته ستقابل التدخل الايراني بالقوة وعلى الحكومة الايرانية، ان توضح ماتدعيه بالطرق الدبلوماسية (١٠٢) .

ويستند الايرانيون اضافة الى ذلك ، الى رسالتين مؤرختين في ٩ ، ١٢ نيسان ١٨٦٠ كتبهما الشيخ محمد بن خليفة لايران اعلن فيهما ولاءه للشاه . ومن المشكوك فيه كثيراً ان عملاً معزولاً يأتي في فترة محدودة من تاريخ البحرين يمكن ان يعطي صفة التأكيد لأدعاءات ايران لسيادتها على البحرين، وهناك دوافع حركت الشيخ محمد بن خليفة لأرسال هذين الكتابين ، حيث انه كان في عام ١٨٥٩ في نزاع مع الوهابيين وانه قد فقد عطف بريطانيا نتيجة اعماله البحرية ، فلم يكن امامه الا ان يكتب لايران للحصول على مساعدة عسكرية ضد الوهابيين .

وفي رد اوستن تشمبرلن في ١٨ شباط ١٩٢٩ ، ذكر ان حكام البحرين ... كانوا محاطين بدول اقوى منهم تهدد استقلالهم، لذلك ثابروا في عدة مناسبات خلال الستين او السبعين سنة الاولى من القرن التاسع عشر ، على تقديم خضوع غير ارادي (لمسقط ولايران وللدولة العثمانية، ولحكام الجزيرة العربية، وحتى مصر) وبالتحديد لاية قوة توافق على حمايتهم، وانهم في فترات مختلفة ولمدد قصيرة دفعوا الاتاوات لمسقط ولمصر والوهابين (حكام الجزيرة العربية) (١٠٤) . فهل يحق لهذه الدول ان تطالب بالسيادة على البحرين ؟.

كما اشار تشمبرلن في رد السالف بان السيادة المتذبذبة والخائفة التي اتبعها اسلاف حكام البحرين في مناسبات محدودة لايمكن ان تؤثر ابداً على وضع الحاكم الحالي الذي يؤكد تصميمه على مقاومة ادعاءات الحكومة الايرانية (١٠٥) .

هذه الاسانيد الثلاثة هي التي اعتمدت عليها ايران في جهودها لتحقيق ادعاءاتها على البحرين، وهي تختلف على الاسانيد التي سبق ان ساقتها في مذكراتها

---

(١٠٢) فلاح شاكر اسود ، الادعاء بجزر البحرين ، مجلة دراسات الاجيال العدد الاول ، كانون الثاني ١٩٨١ ، ص ٢٣ .

(١٠٣) راجع نص الرسالتين بالعربية وترجمتها بالفارسية في صادق نشأت ، تاريخ سياسي خليج فارس ، بدون ذكر الزمان والمكان ، ص ٤٩٤ ومابعدها .

(١٠٤) Al- Baharna, Op. Cit. P. P. 169 - 170 .

(١٠٥) Ibid, P. 188 ومن الملاحظ ان الحكومة البريطانية ، تدافع عن البحرين ضد ادعاءات ايران بالسيادة عليه ، وذلك حماية لمصالحها الحيوية في البحرين ، وليس دفاعا عن عرب البحرين ، فقد وقفت بريطانيا في مناسبات اخرى مع الايرانيين المهاجرين ضد العرب ، لكي تحقق التوازن ، وتمنع بروز قوة داخلية في البحرين تعارض بريطانيا، وعملا بالمبدأ السياسي البريطاني « فرق تسد » .

في القرن التاسع عشر، حيث كانت تعتمد على اسانيد تاريخية قديمة كما تعتمد على تسمية الخليج العربي بالخليج « الفارسي » للبرهان على سيادة ايران على البحرين.

وكان لمواجهة بريطانيا للادعاءات الايرانية الاثر الكبير في عدم وصول عصبة الامم الى قرار بشأن البحرين، كما ان بريطانيا قد استطاعت ان تقوي مركزها امام عصبة الامم، باعتبارها مدافعة عن حقوق الامم الصغيرة، فشيخ البحرين (حمد بن عيسى) قد ارسل رسالة الى المقيم البريطاني في الخليج العربي يطلب منه ان تكون الحكومة البريطانية بمثابة وكيلة عنه في عصبة الامم، وان تستمر في حمايتها للبحرين من التدخل الايراني، تأكيداً للمعاهدات الموقعة بينها وبين امارة البحرين (١٠٦) .

٢ــ الاعتراض على اتفاقية نفط البحرين

لقد اثيرت قضية مطالبة ايران بنفط البحرين لاول مرة في سنة ١٩٣٠، عندما منح شيخ البحرين لشركة بريطانيا امتيازاً لاستخراج النفط، وقد بعثت الحكومة الايرانية بمذكرة احتجاج للحكومة البريطانية في ٢٣ تموز ١٩٣٠ تنكر فيها على شيخ البحرين ان يكون له الحق في منح اية امتيازات لاستثمار موارد النفط في تلك البلاد بدون موافقة ايران (١٠٧) .

وكانت ايران تستند في هذه الادعاء « بان البحرين تؤلف جزءا لايتجزأ من ايران، وان حق ايران في البحرين ثابت ثبوت قاطع لايقبل الجدل » (١٠٨) .

وكان قد سبق لفرانك هولمز (١٠٩) Frank Holmes ان حصل على امتياز نفط البحرين من شيخ البحرين. وكان امتيازه يشمل جميع انحاء الامارة وكان

---

(١٠٦) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ٢٥٣، وللاطلاع على تفاصيل الادعاءات الايرانية بجزر البحرين، والرد على الحجج الايرانية، راجع فلاح شاكر اسود، الادعاء بجزر البحرين.

(١٠٧) مجيد خدوري، المصدر السابق، ص ١٩.

(١٠٨) المصدر نفسه، ص ١٩.

راجع خضير نعمان العبيدي، المصدر السابق، ص ٢٦٩ــ ٢٧٠، حيث يوجد نص رسالة محمد على فروغي وزير الخارجية الايراني الى الوزير البريطاني في طهران، كما ارسلت في ٢٤/تموز/١٩٣٠ نسخة منها الى سكرتير عام عصبة الامم (اريك دروموند).

(١٠٩) هولمز، وهو ممثل شركة (The Eastern & General Syndicate) راجع Adamiyat, Op. cit. P. 197

من بين شروطه، عدم السماح بالتنازل عنه لشخص آخر، دون موافقة من الحكومة البريطانية، ولكنه لم يقم يقم بتنفيذ الاتفاق.

وفي سنة ١٩٢٨ قررت البعثة الجيولوجية الامريكية، التي زارت البحرين، بوجود امكانيات جيدة للنفط في البحرين، وعلى هذا الأساس تقدمت (شركة ستاندرد اويل اوف كاليفورنيا) Standard Oil of California بعرض لشراء امتياز هولمز، ولكن السلطات البريطانية، اجابت بعدم امكانية حاكم البحرين لتحويل الامتياز الى شركة غير بريطانية (١١٠).

وقد اعتبرت الولايات المتحدة الامريكية، هذا الجواب بأنه تدخل في مبدأ حرية المنافسة الاقتصادية وسياسة الباب المفتوح Open door policy التي تؤمن بها، وقد فاوضت الحكومة البريطانية لحل هذه المشكلة، فوافقت بريطانيا على حل وسط وهو ان تتألف الشركة من اموال امريكية بريطانية، ولكن تسجل في كندا، باعتبار ان الأخيرة تابعة للتاج البريطاني. فتألفت الشركة سنة ١٩٣٠ بأسم شركة بترول البحرين (١١١) (بابكو .B. A. P. C. O) ففي مايس ١٩٣٢ تفجر اول بئر في ارض البحرين. حيث لفت النظر الى اهمية الساحل العربي للخليج العربي. وقد بدأ الانتاج التجاري سنة ١٩٣٤ (١١٢).

ولهذا فقد ارسلت ايران احتجاجا آخر في ٢٢ مايس ١٩٣٤، ارسله باقر كاظمي وزير الخارجية الايرانية الى السفارة الامريكية في طهران، وارسلت نسخة من هذا الاحتجاج الى سكرتير عام عصبة الامم. وقد احتوى الاحتجاج على مزاعم ايران بسيادتها على البحرين، ثم التذكير بان هذا الامتياز الذي حصلت عليه شركة ستاندرد اويل اوف كاليفورنيا او اي شركة اخرى، « اذا لم تحصل عليه من الدولة الايرانية التي لها حق السيطرة على البحرين، يعتبر باطلا لانها المالك الحقيقي لها...

---

(١١٠) صلاح العقاد، الاستعمار في الخليج الفارسي، ص ٢١٦.

(١١١) وقد شمل امتيازها مساحة ١٠٠,٠٠٠ فدان، وينفرد عقد شركة نفط البحرين عن العقود الاخرى النفطية في شرق الجزيرة العربية، بتخصيص اوجه صرف الدخل الذي يدفع للامارة، فيذهب ثلثه كحصة شخصية للامير وعائلته، والثلث الاخر للصرف على المنشأت العامة، ويستثمر الثلث الباقي لحساب حكومة البحرين في لندن.

راجع صلاح العقاد، المصدر السابق، ص ٢١٧.

(١١٢) المصدر نفسه، ص ٢١٦.

في سنة ١٩٣٦ تشكلت شركة كالتكس من شركتي كاليفورنيا وتكساس، وفي سنة ١٩٤٠ عدل امتياز الشركة، ليشمل كل اراضي البحرين ومياهها الاقليمية ومدته ٥٥ سنة ينتهي سنة ١٩٩٥.

انظر احمد محمود صبحي، المصدر السابق، ص ١٦٧ — ١٦٨.

كما ستحتفظ ايران بكامل ملكيتها، وهي تصر بالمطالبة بكل الارباح التي تنتج من هذا الامتياز ... » [١١٣].

وقد اجابت الحكومة البريطانية على هذه المذكرة برسالة الى وزير ايران المفوض في لندن، وقد بعث الجواب (جون سيمون) وزير الخارجية البريطانية في ٢٣ تموز ١٩٣٤، حيث تعبر هذه آخر رسالة من بريطانيا حول نفط البحرين في عهد رضا شاه، وقد ذكر سيمون بان حكومة بريطانيا لاتميل « باضافة شيء على مذكرتيها المؤرختين في ١٨ كانون الثاني ١٩٢٨ و ١٨ شباط ١٩٢٩ [١١٤] وقد بعثت بريطانيا بنسخة من هذه الرسالة الى عصبة الامم لتوزيعها على الدول الاعضاء في العصبة.

وفي نفس العام احتجت الحكومة الايرانية ضد قيام شركة نفط البحرين (بابكو) بفصل مجموعة من العمال الايرانيين، وقد ردت الحكومة البريطانية على ذلك الاحتجاج بان هذه الشركة مؤسسة خاصة وان حكومة البحرين ليس لها سيطرة عليها، ولكن الحكومة الايرانية اجابت بان ابعاد العمال الايرانيين عن الشركة، عمل غير عادل ترمي منه بريطانيا الى اثارة شعور الايرانيين والضغط عليهم للتخلي عن جنسياتهم [١١٥].

وقد ناقشت عصبة الامم في جلستها المنعقدة في ايلول ١٩٣٤، كافة المذكرات التي قدمتها ايران وبريطانيا، حول ادعاءات ايران بالسيادة على البحرين، ومطالبتها بتسليم جزر البحرين اليها، وحول عدم اعترافها بالمعاهدات البريطانية مع شيوخ البحرين كمعاهدات رسمية، وكذلك ادعاء ايران بنفط البحرين، كما ناقشت

---

(١١٣) خضير نعمان العبيدي، المصدر السابق، ٢٨١ — ٢٨٣.
ومجيد خدوري، المصدر السابق ، ص ٢٠ — ٢١.
طلب فروغي من الوزير المفوض الامريكي في طهران (وليم هورني بروك)، ايصال هذه الرسالة الى حكومة الولايات المتحدة الامريكية مع اعلام شركة ستاندرد اويل اوف كاليفورنيا بذلك
Adamiyat, Op. Cit. P. 199 انظر ايضاً F. O. 371 - 17625 (25th May, 1934) « رسالة من المفوضية البريطانية في طهران الى وزارة الخارجية البريطانية.

(١١٤) خضير نعمان العبيدي، المصدر السابق، ص ٢٨٣.

(١١٥) F. O. 371 - 17825 (19th May, 1934)
« رسالة من المفوصية البريطانية في طهران الى وزارة الخارجية البريطانية » ان شركة نفط البحرين، هي شركة امريكية في ارض خاضعة للنفوذ البريطاني ... ولماكانت الولايات المتحدة الامريكية، تحاول الحلول محل بريطانيا في ايران. فقد حاولت الحلول مكانها في البحرين، ولهذا يعتقد بانها كانت المشجع لأدعاءات ايران بارض البحرين. انظر /احمد محمود صبحي، المصدر السابق، ص ١٧٩.

كافة الاجابات التي قدمتها بريطانيا للرد على هذه الاحتجاجات ، ولكن مجلس عصبة الامم اكتفى باصدار بيان يعلن فيه بطلان دعوى ايران بالبحرين ، دون ان يصل الى قرار يرضي الطرفين ، فبقيت قضية البحرين دون حل حتى قيام الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٣٩ (١١٦) .

٣ــ الاعتراض على قرارات التحديث في البحرين

في ايام حكم الشيخ عيسى بن خليفة الاخيرة ، اصدرت بريطانيا عدة قرارات بتطبيق القوانين المدنية والجنائية السارية في مستعمرة الهند على جزر البحرين ، واعطت للوكيل البريطاني فيها السلطة القضائية لتنفيذها ، وعندما اعترض الشيخ عيسى على هذه الاجراءات اجبر على التنازل عن الامارة لابنه حمد بن عيسى سنة ١٩٢٣ ، ثم اعلنت البحرين محمية بريطانية (١١٧) .

وفي عهد الشيخ حمد بن بن عيسى ، بدأت اجراءات كثيرة لتحديث البحرين ، فقد قررت امارة البحرين استعمال الطابع الهندي في بريدها ، وهو طابع بريطاني هندي مكتوب عليه كلمة (البحرين) ، وهنا قدمت الحكومة الايرانية احتجاجاً في ١٤ تشرين الاول ١٩٣٢ ، قدمه (سهيلي) وزير الخرجية الايراني الى الوزير المفوض البريطاني ، وسلم النسخة الاصلية الى سكرتير عام عصبة الامم (١١٨) . ولكن الحكومة البريطانية تغاضت عن ذلك واصدرت الطوابع بالفعل في آب ١٩٣٣ . كما اعترضت ايران على تأسيس المدارس وتنظيم البريد وتنظيم القضاء والشرطه ، وغيرها من الامور كاستبدال العمامة الهندية والقبعات الايرانية ، والزي الايراني التي يلبسها رجال رجال الشرطة في البحرين بالعقال والزي العربيين .

وقد ردت بريطانيا على هذا الاحتجاج بمذكرة جاء فيها « ان ما تقوم به بريطانيا من اصطلاحات في الامارة ، وما قد ستتبع ذلك بالضرورة من تطور مفيد لصالح البحرين وسكانها ، هو امر تحرص عليه بريطانيا كل الحرص ، ولا ينبغي ان

---

(١١٦) جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق ، ص ٢٦٣ . وخضير نعمان العبيدي ، المصدر السابق ، ٢٨٦ .

(١١٧) صلاح العقاد ، الاستعمار في الخليج الفارسي ، ص ١٩٤ .

(١١٨) خضير نعمان العبيدي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٠ . وقد عممت عصبة الامم هذا الاحتجاج في (٢٤ تشرين الاول ١٩٣٣)

انظر : R/15/2/139 (24th Oct., 1933).

يتعرض هذا التطور لاضطرابات، وذلك بمحاولات غير عادلة من قبل جيران البحرين لاخضاع الامارة وسكانها الى تسلط اجنبي [١١٩].

ومن الجدير بالذكر انه كانت في البحرين مدرستان للايرانيين، وتحصلان على المساعدة من جهات ايرانية [١٢٠]. وكان طلابها مسموحاً لهم ان يمشوا منتظمين حاملين المزمار والطبل، ينشدون الاناشيد الوطنية (الايرانية) وقد منع الشيخ حمد بن عيسى هذا العمل... ولما احتج حاكم بوشهر لدى المقيم البريطاني على اجراء الشيخ، اجابه بانه لايمكنه التدخل في الادارة الداخلية للبحرين التي هي تابعة للشيخ نفسه، ولكن احتراماً لرغبة حاكم بوشهر، سيرفع طلبه الى الشيخ حمد بن عيسى، والاخير يعمل مايراه مناسباً... [١٢١].

ومن ابرز امور التحديث التي قامت في البحرين، والتي اعترضت عليها ايران هي جوازات السفر، وقانون الجنسية والملكية، فقد رفضت الحكومة الايرانية — كما سبق ذكره — جوازات السفر التي اصدرتها بريطانيا الى اهالي البحرين [١٢٢]، والصادرة من ادارة مستشار حكومة البحرين [١٢٣]، ومنعتهم من الانتقال من مكان الى آخر.

وكان هذا الاجراء الذي قامت به بريطانيا نتيجة لممارسات الحكومة

---

(١١٩) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ٢٤٨. قدمت هذه المذكرة ردا على المذكرة الايرانية، في تشرين الاول ١٩٢٩.

(١٢٠) لما استفسر مستشار حكومة البحرين من مديري المدرستين عن مقدار المبالغ التي تصل للمدرستين من ايران، اجابا بانهما لايستلمان اموالا من الحكومة الايرانية، وانما هما يحصلان على مبلغ خمسين تومان من الوجيه الحاج معين التجار بوشهري الساكن في طهران. ويظهر ان المقيم البريطاني في الخليج العربي لما وصله جواب المديرين، لم يصدق به لأنه كان يعتقد ان الحكومة الايرانية تساعد كل مدرسة بمبلغ (مائة روبية).
R/15/2/85 (18th Oct., 1928)
رسالة من مدير المدرسة الايرانية الى مستشار حكومة البحرين.

(١٢١) R/15/2/85 (12th Jan., 1929)
رسالة من الوكيل البريطاني في البحرين الى مستشار حكومة البحرين.

(١٢٢) لقد احتجت الحكومة الايرانية على نظام جوازات السفر، وبعثت بمذكرة احتجاج موقعة من قبل فتح الله باكروان وزير خارجيتهم، ومعنونة الى الوزير المفوض البريطاني في طهران وذلك في ٥ كانون الثاني ١٩٢٩. وقد قيد هذا النظام سفر الايرانيين الى البحرين حيث ذكر ان ايران لن تستسلم ولاتوافق على هذا النظام الذي يعرقل سفر الايرانيين الى البحرين « على اعتبار البحرين جزء من ايران ».
راجع، خضير نعمان العبيدي، المصدر السابق، ص ٢٥٢ — ٢٥٣.

(١٢٣) راجع المصدر نفسه، ص ٢٥٤، للاطلاع على نموذج جواز السفر.

الايرانية ضد البحارنة الذين يزورون الاماكن المقدسة في العراق، حيث طلبت من قنصلها في النجف اعتبارهم ايرانيين. وبالتالي ينبغي تسجيلهم في القنصلية الايرانية هناك، قبل ذهابهم الى العتبات المقدسة في ايران ورداً على ذلك بادرت الحكومة البريطانية باعلان حمايتها على البحرين في عام ١٩٢٣. وقد اعترض الشيخ حمد بن عيسى حاكم البحرين على تسجيل رعاياه في القنصليات الايرانية باعتبار ان ذلك يشكل خرقاً لحقوقه الشرعيه كحاكم، واصدر اعلاناً اكد فيه عدم اعترافه بذلك وهدد بمعاقبة كل بحراني يسجل نفسه في القنصليات الايرانية في العراق بالطرد من البحرين ومصادرة املاكه [١٢٤].

وكان نائب القنصل الايراني في النجف قد اصدر هذا الاعلان القاضي بتسجيل البحارنة انفسهم في القنصلية الايرانية، وقد ارسل نسخة من هذا الاعلان الى المندوب السامي البريطاني في العراق.. وقد احتجت الحكومة البريطانية على هذا الامر، وحذرت الحكومة الايرانية اذا لم تسحب هذا الاعلان، فان الموقف يتعقد بينهما، ولهذا فقد قابل برسي لورين Percy Loraine الوزير البريطاني المفوض في طهران، وزير الخارجية الايراني (مصدق السلطنة)، واوضح له احتجاج حكومته على تعليمات القناصل الايرانيين في العراق، كما ابلغه استياء حكومته من الحملات الصحفية الايرانية [١٢٥]. التي تندد بمركز بريطانيا في البحرين والخليج العربي، وتدعو الى ضم البحرين الى ايران.

وقد اجاب وزير الخارجية الايراني على تعليمات القناصل الايرانيين، حول اعتبار الرعايا البحرانيين من الرعايا الايرانيين، بأنها تعليمات اصدرتها الحكومة السابقة، وان حكومته لاتستطيع ان تبادر بالغاء التعليمات، كي لايعتبر ذلك تسليماً نهائياً من قبل ايران بحقوقها في البحرين [١٢٦].

وقد ارسل برسي لورين مذكرة الى وزارة الخارجية الايرانية في ايلول ١٩٢٣، اكد فيها خطأ المزاعم الايرانية في البحرين، حيث ان البحرين لم تعرف

---

(١٢٤) جمال زكريا قاسم، الادعاءات الايرانية في الخليج، اصول المشكلة وتطورها التاريخي، ص ٦٤٢.
F. O. 371-8942 (9th Sept., 1923)
« من الوكيل السياسي البريطاني في البحرين الى المقيم البريطاني في الخليج العربي ».

(١٢٥) راجع ترجمة بالانكليزية لمقال صحفية (اورى آزادى) التي تصدر في شيراز بعددها الصادر في (٢٥ كانون الاول ١٩٢٣. R/15/2/320

(١٢٦) جمال زكريا قاسم، الخليج العربي، دراسة لتاريخ الامارات العربية، ص ٢٤٦.

السيادة الايرانية منذ نجاح عرب العتوب في دخول البحرين في اواخر القرن الثامن عشر . وان استقلال شيوخ البحرين عن ايران ، هو الذي مكنها من توثيق صلاتها معهم ، وان الحكومة البريطانية لاتفكر في احداث اي تغيير لوضعها في البحرين ، وقد اعتبرت هذه المذكرة بمثابة تصريح رسمي بالحماية البريطانية على البحرين (١٢٧) .

وقد استمرت المعاملة السيئة للسلطات الايرانية ضد مواطني البحرين الذين يسكنون في موانىء الخليج العربي الشرقية التي تخضع للحكم الايراني ، وقد اشتكي قسم من هؤلاء، الساكنين في المحمرة ــ بعد خضوعها للحكم الايراني ــ وقدموا عريضة الى نائب القنصل البريطاني فيها ، ذكروا فيها ان عملهم يضطرهم للسفر من مكان الى آخر ، ولما كانوا يحملون وثائق سفر صادرة ، قسم منها من حكومة الهند ، والقسم الآخر من شيخ البحرين ، فقد رفضت السلطات الايرانية هذه البطاقات ، وقد صادرتها واعطتهم بدلها وثيقة سفر ايرانية ، حيث تدعى ان البحرين تعود الى ايران . وهم يطلبون من القنصلية البريطانية في المحمرة ، مساعدتهم ورفع الاذى عنهم ، اذا لم تعترف بدعاوى ايران (١٢٨) .

اما الامر الآخر الذي اعترضت ايران على حدوثه في البحرين فهو اصدار قانوني الجنسية والملكية في البحرين في شباط ١٩٣٧ ، ويحتوي قانون الجنسية البحراني ، الصادر من حاكم البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة على خمس مواد نصت على الغاء الجنسية البحرانية للاشخاص الذين حصلوا على جنسيات اخرى (١٢٩) .

كما نص (قانون امتلاك الاملاك الغير منقولة بواسطة الاجانب) على منع امتلاك الايرانيين للاراضي في البحرين ، وحرم على كافة الاجانب في البحرين الذين تحرم حكوماتهم ملكية العقارات غير المنقولة في بلادها ، بتطبيق نفس المعاملة ، وقد

---

(١٢٧) F. O. 371-12247 (7th Oct., 1927)

« من المفوضية البريطانية في طهران الى وزارة الخارجية البريطانية » سبق ان تعهدت بريطانيا بموجب اتفاقية ١٨٨٠ مع شيخ البحرين ، بالدفاع عن البحرين ، وتولي شؤونها الخارجية . انظر حسين البحارنة ، المصدر السابق ، ص ٢١ .

(١٢٨) (نص العريضة المقدمة في ٢٤ حزيران ١٩٢٥) .

(١٢٩) محمد الرميحي ، المصدر السابق ، ص ٤٣ .

انظر نص قانون الجنسية البحراني في R/15/2/150 .

احتجت الحكومة الايرانية في حزيران ١٩٣٧، على صدور هذه القوانين التي اعتبرتها مناهضة لسيادتها على البحرين (١٣٠).

وقد ادى تطبيق قوانين الجنسية والملكية الى طرد جميع الاجانب الذين لايمتلكون جوازات سفر معتمدة من القنصليات البريطانية، من البحرين، وقد احتجت ايران في حزيران ١٩٣٨ على قيام البحرين بسجن وطرد رعايا ايران. اما بريطانيا فقد ردت على هذا الاحتجاج مؤكدة ان تلك التنظيمات طبقت على الاجانب، وحتى على السكان الاصليين انفسهم (١٣١).

وفي ٢٣ مايس ١٩٤١ اصدرت امارة البحرين بياناً الى الرعايا الايرانيين فيما يتعلق بامور ايقاف الملكية، وقد نص البيان على ثمان فقرات، فقد ألغى هذا القرار الادعاء على قانون الحيازة الذي يجيز ملكية الارض، اذا تصرف بها احد الاشخاص مدة عشر سنوات فاكثر، واصبح يحق لحكومة البحرين بملكية اراضيها والادعاء بها حتى مدة ستين سنة.

وقد حصر البيان ادعاء ملكية الاراضي للاشخاص والوارثين الذين سكنوا تلك الارض في البحرين منذ سنة ١٩١٧ او قبلها، على ان تتوفر فيه عدة شروط منها، ان يكون قد سكن الارض من التاريخ اعلاه بدون انقطاع، وان يكون المدعي من رعايا البحرين.. الخ. كما منع البيان اي فرد بالسيطرة على ارض ما في البحرين بعد هذا البيان، بدون اجازة مدير « الطابو »، واعتبر البيان، كافة الاملاك المجهولة الهوية من الاراضي المسكونة، وغير المسكونة عائدة للدولة (١٣٢).

وقد كان هذا القرار ضربة موجهة لرعايا ايران في البحرين، حيث ادى الى مصادرة املاك الكثير منهم. ولم تحتج ايران على هذا القرار، ولكونها مشغولة بامور الحرب العالمية الثانية، حيث ان عرش رضا شاه كان في مهب الريح، وان قوات بريطانيا والاتحاد السوفيتي كانت تتأهب لدخول ايران.

ومن هذا نرى ان ايران قد اعتبرت كل قانون او قرار يصدر في البحرين من اجل تطويرها ــ كاصدار نظام جوازات السفر، وقانون الجنسية والملكية، وتشييد

---

(١٣٠) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ٢٦٥
راجع نص قانون الجنسية البحراني في R/15/2/150.
(١٣١) المصدر نفسه، ص ٢٦٦.
(١٣٢) خضير نعمان العبيدي ــ المصدر السابق، ص ٢٨٦ــ٢٨٨.

المدارس وتنظيم القضاء ــ اجراءات من اجل تقليص نفوذها في هذه الامارة، وان بريطانيا تحاول وضع عراقيل امام الايرانيين للاتصال بسكان البحرين، كي تعمل على عزلهم عن ايران وتفريقهم، بعد طمس المعالم الايرانية في التعليم ونظم الادارة. ومن المستغرب ان ايران تتصور ان شعب البحرين يتحدث الفارسية، وان بريطانيا وشيخ البحرين يعملان على تعريب البحرين، في حين ان دراسة المؤسسات التعليمية والمؤسسات الاعلامية التي قامت في العشرينات والثلاثينات من هذا القرن، تظهر ان نشاطها يعتمد على العرب واللغة العربية، كما ان الاندية الرياضية التي كانت تقوم بنشاطات سياسية كان نشاطها متصلاً بقضايا العرب المصيرية (١٣٣). اما بريطانيا فقد استخدمت اسلوبين متناقضين، ففي حين كانت تسند شيخ البحرين وتسند العرب عندما تقوى الادعاءات الايرانية بالبحرين، ولكنها تعتمد على العناصر الايرانية في مقاومة القوى الوطنية العربية في البحرين، عندما تشتد ويظهر نشاطها، كما سبق ذكر ذلك.

٤ ــ الاحتجاج على ضرب الكعبة (١٣٤)

عندما قام ابن سعود باحتلال الحجاز واسقاط مملكتها سنة ١٩٢٥، قامت قواته بمحاصرة مكة والمدينة، وقد ضربتها مدفعيته، مما ترك بعض الاثر على الكعبة في مكة، وعلى القبة النبوية ومراقد الصحابة في المدينة، مما اثار احتجاج المسلمين.

فألف الشعب في ايران لجاناً للاكتتاب بغية جمع اعانة الى الحجاز، حيث تم جمع مايقارب (اربعمائة الف تومان).

وحاولت الحكومة الايرانية استغلال هذا الحادث لخدمة مخططاتها السياسية والتأثير على عواطف المسلمين في الداخل والخارج فأصدرت اوامرها باعتبار يوم ٥ ايلول ١٩٢٥ يوم ماتم وحزن، تغلق فيه دوائر الحكومة والاسواق، وتتعطل فيه جميع

---

(١٣٣) راجع امل الزياني، البحرين ١٧٨٣ــ١٩٧٣.
محمد الرميحي، قضايا التغير السياسي والاجتماعي في البحرين ١٩٢٠ــ١٩٧٠.
احمد محمود صبحي، البحرين ودعوى ايران.

(١٣٤) لقد احتجت معظم اقطار العالم الاسلامي على ضرب الكعبة ولكن ايران استغلتها للتدخل الشديد في شؤون الحجاز.

الاعمال احتجاجاً على ضرب الكعبة، وامرت ان تسرى هذه الاحكام على جميع ايران (١٣٥) .

كما ارسلت الحكومة الايرانية مندوباً الى ابن سعود، حيث طلب اليه ان يجلي عن الحجاز، فاذا لم يقبل فان ايران سترسل مبالغ التبرعات الى ملك الحجاز، وهدّد بأن مساعدة ايران المادية، قد تتعداها الى مساعدات اخرى (١٣٦) .

كما رفضت ايران المشاركة في المؤتمر الاسلامي المزمع عقده في الحجاز والذي دعا اليه ابن سعود، وذلك بسبب قيامه بمحاولة هدم الاماكن المقدسة، وقد وصله كتاب الامتناع المرسل من وزارة الخارجية الايرانية الى وزير ايران المفوض في القاهرة، الذي قام بنشره في الصحف، واعطى صورة منه الى وكيل الحكومة الحجازية في مصر لارساله الى حكومته (١٣٧).

وقد جاء في البيان بان الشعب الايراني وحكومته، قد تأثر عند سماعه خبر ضرب الكعبة اشد التأثير، حيث اوقف البرلمان الايراني جلساته حداداً، وقرر الشعب، « عن بكرة ابيه »، الاضراب لمدة يوم واحد اعراباً عن استيائه العام من هذه الاعمال يوم ٥ ايلول ١٩٢٥ ... وفي هذا اليوم ازدحمت جموع الناس في الجوامع والمساجد، تسأل الله ان يكشف هذه الغمة عن الحجاز، وقد ارسلت الحكومة الايرانية وزيرها المفوض في مصر وهو (جعفر خان جلال السلطنة) للسفر الى الحجاز في تشرين الاول، حيث قابل ابن سعود في مكة، والملك علي في جدة، وقد تفقد الاماكن المهدمة في مكة، كما كلفت الحكومة الايرانية قنصل ايران العام في سوريا (حبيب الله خان) بالذهاب الى المدينة للتحقق من ضرب القبة النبوية ...

وقد رفع كلاً المندوبين تقريراً الى الحكومة الايرانية ضمناه نتائج البحث والمشاهدة، وقد ذكرا ان ابن سعود اعتذر عن هذا العمل، حيث قال ان ذلك جري قبل وصوله الى مكة بفعل (عصابات البدو)، وانه لو كان حاضراً لما وافق على حدوث ماوقع، وقطع على نفسه عهداً بان لايعود الى هدم شيء من هذه الاماكن، وان يساعد على اعادتها الى ماكانت عليه (١٣٨) .

---

(١٣٥) جريدة الاستقلال، العدد ٦٤٢، ٦ أيلول ١٩٢٥ .
(١٣٦) جريدة الاستقلال، العدد ٦٧٥، ٢٠ تشرين الاول ١٩٢٥ .
(١٣٧) جريدة نداء الشعب، العدد ١٤٠، ٧ تموز ١٩٢٦ .
(١٣٨) جريدة نداء الشعب، العدد ١٤٠، ٧ تموز ١٩٢٦ .

والظاهر ان هذا الجواب اقنع الحكومة الايرانية بحسن نية ابن سعود فلزمت الصمت، ولم تتأخر عن اجابة دعوته الى مؤتمر مكة لما دعاها، فالفت وفدها الذي جاء بعض افراده الي القاهرة ليبحر منها الى جدة.

وبينما كان الوفد الايراني يتأهب للرحيل الى مكة، جاءت الاخبار بان الوهابيين، هدموا قباب البقيع (١٣٩)، في المدينة المنورة، وان ذلك تم باشراف الشيخ عبد الله بلهيد، قاضي قضاء النجديين. وانهم يريدون هدم القبة النبوية بعد انتهاء موسم الحج. وذلك خوفاً من اثارة غضب المسلمين عليهم في موسم الحج. وعلى هذا الاساس اصدرت الحكومة الايرانية امرها الى وفدها بالامتناع عن السفر، لانها رأت في هذا العمل خرقاً للعهود التي قطعها ابن سعود، واصدرت بياناً (١٤٠) ذكرت فيه بانها ستتخذ الوسائل الكفيلة بمنع الفجائع وحفظ الحرمين الشريفين وذلك بالاتفاق مع الدول الاسلامية الاخرى (١٤١).

وبالرغم من انه لم يعم شيء موحد من المسلمين تجاه ابن سعود، الا انه من الثابت ان ابن سعود استطاع ان يقنع المسلمين بحسن نينه، سيما وان هذه الاعمال قامت بفعل «قوات الاخوان» المساندة له. التي قامت بتصرفات احرجته امام المسلمين، حيث قام بحل قواتهم في عام ١٩٢٩.

واذا كانت ايران لم تشترك في هذا المؤتمر، فانها قد شاركت في مؤتمر مكة الثاني الذي عقد في العام التالي، كما انه لايمكن اعتبار هذا الاحتجاج والاعتراض من فبيل الاعمال السلبية، في عهد رضا شاه، فلم يدع يوماً بالرغبة في السيطرة على قلب الجزيرة العربية، وقد اقتصرت دعاواه على المناطق المناخمة لساحل الخليج العربي. ولكننا نرى ان هذا الموقف يرمي فيه رضا شاه الى الحصول على حب الشعب كله، خاصة وهو في بداية تسلمه العرش الايراني، حيث اشيع عنه وقتها بانه سيفعل بالاسلام كما فعل مثيله مصطفى كمال اتاتورك في تركيا. كما انه اراد ان يوقف تأثير ابن سعود على المناطق الاخرى في شرقي الجزيرة العربية، حيث كان رضا شاه يخاف منه ان يوحد الجزيرة العربية وعندها، لايستطيع ان يمارس دعاواه في مناطقها الشرقية،

---

(١٣٩) قباب البقيع، هي سبع عشرة قبة منها قبة السيدة فاطمة الزهراء وعثمان بن عفان وبقية الصحابة.

(١٤٠) صادف نشر البيان قيام الوهابيين بالاعتداء على قوة المحمل المصري في منى، وكان لنشر البيان في جريدة المقطم القاهرية، الاثر الكبير في هياج المصريين ضد اعمال ابن سعود.

(١٤١) جريدة نداء الشعب، العدد ١٤٠، ٧ تموز ١٩٢٦.

بنفس قوة الحجج الي كان يدعيها، عندما تبقى منطقة شرقي الجزيرة العربية، تحت سيطرة بريطانيا (الغريبة عن المنطقة) .

وقد اوعز رضا شاه الى عبد الحسين تيمور طاش، « وزير البلاط » في شهر نيسان ١٩٣١ بلزوم الاتصال بابن يعود لارسال ممثل (دائم) عنه لتمثيل بلاده في ايران [١٤٢] ، علماً بانه سبق ان قام حبيب الله خان قنصل ايران العام في سوريا، بتمثيل بلاده في الحجاز (كقائم بالاعمال غير مقيم) ورئيس للبعثة الايرانية في جدة، حيث وصلها في ٦ نيسان ١٩٣٠، وقد حاول عقد اتفاقية دينية بين البلدين [١٤٣] .

---

(١٤٢) وثائق المركز الوطني العراقي، وثائق البلاط الملكي، ق/٤ /٢
« التقرير الشهري للمفوضية العراقية في طهران لشهر نيسان ١٩٣١ والمرسل الى وزارة الخارجية العراقية » .

(١٤٣) **F. O. 371-14455 (19th April, 1930)**
(17th May, 1930)
« رسالتين من قنصل بريطانيا في جدة الى وزارة الخارجية البريطانية » .

ثالثاً : ـــ اعتداءات ايران البحرية

اما المظهر الثالث للعلاقات بين ايران وشرقي الجزيرة العربية فهو استخدام القوة من قبل ايران ضد سكان هذه المنطق ، ولما كانت هذه المنطقة يفصلها الخليج العربي عن ايران ، لذا كانت الاعتداءات الايرانية في عهد رضا شاه تعتمد على قوتها البحرية .

وكانت ايران قد انشأت اسطولاً صغيراً بالاعتماد على ايطاليا في بناء عدد من السفن الحربية ، وبالرغم من محاولة بريطانيا لعرقلة هذه المشروع ، الا ان البحرية الايرانية قد خرجت الى الوجود ـــ كما ذكرنا سابقاً ـــ وانها حاولت ان تجعل من بعض موانىء شرقي الجزيرة العربية ، وخاصة البحرين ، محطات لها ، بالرغم من ان الغاية المعلنة لانشاء هذا الاسطول هو القضاء على التهرب من منطقة شرقي الجزيرة العربية الى ايران (١٤٤) .

ولاحاجة الى التأكيد بان بريطانيا لم تكن مرتاحة للنشاط البحري الايراني في الخليج العربي ، لانه يهدد طريق الهند الذي تحرص بريطانيا عليه ، وان هذا النشاط ينافس السيادة البريطانية على الخليج العربي ، الذي زادت اهميته في هذه المرحلة بعد انشاء المحطات البحرية والجوية في الساحل الغربي للخليج العربي .

وتتجلى الاعتداءات الايرانية البحرية على منطقة شرقي الجزيرة العربية في الحوادث التالية :ـــ

١ـــ زيارة الاسطول الايراني لموانىء شرقي الجزيرة العربية (١٤٥) .
٢ـــ حادثة طنب ومطامع ايران بجزر الخليج العربي (١٤٦) .
٣ـــ التفتيش البحري .

---

(١٤٤) انظر بوريل ، الخليج العربي ، ص ٢٢ ـــ ٣٣ .

(١٤٥) اعتبرت زيارة الاسطول الايراني لموانىء شرقي الجزيرة العربية ، اعتداء لانه جاء بالرغم من حكام المنطقة ، ولم تستأذن ايران حكام المنطقة ولا السلطات البريطانية فيها ، على هذه الزيارة .

(١٤٦) للاطلاع على الموقع الجغرافي لجزر الخليج العربي وامارات الساحل العماني ، راجع :
احمد قاسم البوريني ، الامارات السبع على الساحل الاخضر ، دار الحكمة ، (بيروت ـــ ١٩٥٧) .
سالم سعدون المبادر ، جزر الخليج العربي ، دار الحرية للطباعة (بغداد ـــ ١٩٨١) .

١ ــ زيارة الاسطول الايراني لموانىء شرقي الجزيرة العربية

علمت بريطانيا سنة ١٩٣٢ بان بعض قطع الاسطول الايراني، تحاول القيام بزيارة الى موانىء شرقي الجزيرة العربية، بدون توجيه اعلان مسبق، على اعتبار ان هذه الموانىء ايرانية، ولا حاجة للاستئذان بزيارتها.

وقد قام وزير الخارجية البريطانية بالكتابة الى وزارة الهند يقترح فيها عدم القيام باستقبالات رسمية من قبل مشايخ شرقي الجزيرة العربية، عند قيام الاسطول الايراني بزيارة موانئها، وانه من الضروري منع تكرار مثل هذه الزيارات في المستقبل، لان وراء هذه الزيارات يكمن النشاط الايطالي المعادي لبريطانيا (١٤٧).

وقد حذرت بريطانيا مشايخ منطقة شرقي الجزيرة العربية، من استقبال السفن الحربية الايرانية، وخاصة شيخ البحرين، كي لاتستغل ايران ذلك في دعايتها بضم البحرين اليها. وطلبت بريطانيا من شيخ البحرين ان يبعث بمذكرة الى الحكومة الايرانية ــ ترسل عن طريقها ــ يطلب فيها اخطاره عن زيارة السفن الايرانية للموانىء التابعة له قبل موعد الزيارة بوقت كاف (١٤٨).

اما اغراض زيارة الاسطول الايراني فلم تكن معروفة بالنسبة لبريطانيا فاذا كان ذلك للنزول في البحرين وتأكيد سيادة ايران عليها بالقوة، فأن ذلك ليس في استطاعة ايران بسبب قوة الاسطول البريطاني، اما اذا كان ذلك لمجرد المرور او التزود بالوقود، فان ذلك لايهم بريطانيا ويمكن تجاوزه ،ولكنها تخاف من ايران ان تطلب من شيخ البحرين استقبال اسطولها رسمياً، وهذا مالاتريده بريطانيا، خوفاً من استغلاله

---

(١٤٧) F. O. 371 - 16067 (22nd Nov., 1932)
« رسالة من وزارة الخارجية البريطانية الى وزارة الهند ».

(١٤٨) اسر المقيم البريطاني في الخليج العربي الى الوكيل السياسي في كل من البحرين والكويت بالطلب من شيخي البحرين والكويت، بتخويله خطياً بمفاتحة ايران، لأبلاغه قبل مدة من وصول الاسطول الأيراني الى موانىء الكويت والبحرين.
راجع كتاب المقيم البريطاني والتخويل في R/12/2/487 (23rd Feb., 1932)
(من الكولونيل بسكو الى الوكيل البريطاني في الكويت والبحرين ».

من قبل ايران لتأكيد دعاواها في البحرين، على اعتبار ان شيخ البحرين يتبع الادارة الايرانية (١٤٩) .

اما بالنسبة لموانىء سلطنة مسقط، فقد عارضت بريطانيا، ايضاً زيارة الاسطول الايراني لها، حيث اثار هذا النشاط قلق قنصل بريطانيا (١٥٠) . ووكيلها السياسي في مسقط .

وقد قام القنصل البريطاني في مسقط بمراسلة المقيم البريطاني في الخليج العربي، في آذار ١٩٣١، ذاكراً له بان وصول تلك السفن سيحرج بريطانيا خوفاً من قيام حوادث عنيفة بين القوة البحرية الايرانية وسلطات مسقط، وذلك لانه يعلم بأن «العرب يكرهون الايرانيين»، كما انه يخاف من ادعاءات ايران بالسيادة على مسقط، ولذا فمن الضروري ان تعلم ايران سلطات مسقط قبل قيام سفينة حربية ايرانية بزيارة مسقط، باسبوعين على الاقل من موعد الزيارة (١٥١) .

ولم تكن زيارة قطع البحرية الايرانية الى موانىء مسقط هو السبب الوحيد لقلق بريطانيا، فقد سبق لايران ان رغبت في السيطرة على رأس مسندم الذي يقع في شمال سلطنة مسقط ويمتد كالبوق تجاه مضيق هرمز. «ولما كانت بريطانيا تريد استخدام شبه جزيرة مسندم كمحطة لخطوطها الجوية في الهند» فقد قامت بريطانيا

---

(١٤٩) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ٢٦١.
وقد علم ان الاسطول الذي سيزور المنطقة بقيادة الميجر بايندر، مع ست ضباط بحرية ايطاليين، وقد اخبر المقيم البريطاني في الخليج العربي الوكلاء السياسيين في كل من الكويت والبحرين ومسقط، وقنصل بريطانيا في بندر عباس ونائب القنصل في المحمرة، بأن الاسطول الايراني، يتألف من بارجتين (٩٥٠ طن) هما «باير وبالانج» واربعة سفن حراسة باسم «شاهباز، شاهرخ، كاركاخ، وسيمورغ» انظر / R/15/2/487 (2nd Nov., 1932) «من المقيم البريطاني الى الوكلاء السياسيين في الكويت والبحرين وقناصل بريطانيا في بندر عباس والمحمرة».

(١٥٠) لقد عقدت بريطانيا الاتفاقيات المانعة مع حكام شرقي الجزيرة العربية والتي بموجبها تمتنع عن اقامة علاقات خارجية مع اية دولة اخرى، عدا سلطنة مسقط التي رفضت تلك الاتفاقيات، واقامت علاقات مع كل من فرنسا والولايات المتحدة الامريكية وهولندة. وقد تعاملت بريطانيا مع مسقط على اساس ان الاخيرة دولة مستقلة ذات سيادة، فلم تذكر مسقط في قائمة المحميات البريطانية، كما هو الحال بالنسبة للمشيخات، ولم تذكر ايضاً في اتفاقية جدة ١٩٢٧ بين بريطانيا والسعودية وبالرغم من انها لاتقيم علاقات دبلوماسية مع الدول الاجنبية في ذلك الوقت، فهي ممثلة دولياً بواسطة الحكومة البريطانية التي ائتمنها السلطان على فعل ذلك بموجب معاهدة ادهوك.
راجع / AL - Baharna, The Arabian Gulf States.

(١٥١) R/15/3/27 (26th March, 1931).
«رسالة من الوكيل السياسي في مسقط الى المقيم البريطاني في بوشهر».

بنشاط بحري في سنة ١٩٣٠ لمسح المنطقة، وتحذير شيوخ الجزر التابعة لمسقط من مغبة الانفصال. وكانت ايران قد شجعت قيام الحركات الانفصالية بين مناطق الساحل العماني وكذلك بين الجزر التابعة لمسقط ومشيخات الساحل العماني (١٥٢)، وقد قامت بذلك من اجل وضع العراقيل أمام بريطانيا في المنطقة، والتمهيد لضمها الى ايران بعد تقدم الحماية لها وعزلها عن بريطانيا.

لذلك رأت بريطانيا انه بات من الضروري ان تحل الامور وان تتباحث مع الحكومة الايرانية للاتفاق على اسس حول زيارة الاسطول الايراني لمناطق شرقي الجزيرة العربية، وطلبت من حكام المنطقة الخاضعين لها تفويضها رسمياً، لكي تبلغ الحكومة الايرانية بمطالبتهم باعلان مسبق قبل زيارة الاسطول الايراني لموانئهم (١٥٣).

وقد قام قنصل بريطانيا ووكيلها السياسي في مسقط باخبار سعيد بن تيمور (سلطان مسقط وعمان) باحتمال وصول السفن الايرانية الى سواحل سلطنته، ويطلب منه ان يفوض السلطات البريطانية في الخليج العربي، لمفاتحة ايران حول الامر (١٥٤).

وكان التفويض الرسمي الذي حصلت عليه بريطانيا من سعيد بن تيمور سلطان مسقط، نموذجاً للتفويضات التي حصلت عليها من بقية الحكام. فقد جاء في رسالته في آذار ١٩٣٢ « ... اننا اغتناماً لهذه الفرصة نطلب ونفوض رسمياً حكومة جلالة الملك (اي بريطانيا) من قبلنا، ان تحذر حكومة العجم (اي ايران) بالنيابة عنا، اننا ننتظر بلاغاً رسمياً من حكومة العجم بواسطة حضرة الدولة (اي بريطانيا) قبل اي زيارة مركب اعجمي الى أي بندر (ميناء) من بنادر سلطنة مسقط وعمان المستقلة، واننا على الدوام نشكر صديقتنا الدولة على منتها ونرجو من الله دوام الاتحاد والصداقة بين الطرفين (١٥٥).

وعندما وصلت سفن الاسطول الايراني الست ابو ظبي رفع بحارتها العلم

---

(١٥٢) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ٣٨٠ — ٣٨١.

(١٥٣) R/15/3/27 (7th March, 1932)

« رسالة من المقيم البريطاني في الخليج العربي الى الوكيل البريطاني في مسقط ».

(١٥٤) R/12/6/319 (16th March, 1932)

« رسالة من الكابتن اولين (القنصل والوكيل السياسي البريطاني) في مسقط الى سعيد بن تيمور ».

(١٥٥) النص الاصلي لرسالة سعيد بن تيمور الى قنصل بريطانيا في مسقط » R/15/6/219 راجع ايضاً، جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ٣٨٣.

الايراني واحتفلوا بالمناسبة، الا ان حاكم ابو ظبي منعهم من الاستمرار في احتفالهم فاضطروا الى التوجه نحو لنجة (١٥٦).

وعلى ضوء المباحثات بين بريطانيا وايران، واصرار بريطانيا على ايقاف النشاطات البحرية الايرانية في موانىء شرقي الجزيرة العربية، وافقت ايران على مطالب حكام شرقي الجزيرة العربية، وخاصة سلطان مسقط وحاكم البحرين.

٢ ـــ حادثة طنب ومطامع ايران بجزر الخليج العربي

بالرغم من ان ايران حاولت السيطرة على جميع جزر الخليج العربي في عهد رضا شاه، الا ان مطامع ايران كانت واضحة بالنسبة للجزر الثلاث (١٥٧) طنب الكبرى (١٥٨) وطنب الصغرى وابو موسى (١٥٩)، وهذه الجزر تقع ضمن مجموعة جزر الساحل العماني (١٦٠).

---

(١٥٦) تقرير المقيمية البريطانية في بوشهر عن الامارات العربية لشهر تشرين الثاني ١٩٣٢، R/15/2/488.

(١٥٧) راجع خارطة جزر الساحل العماني التي اعدتها السلطات البريطانية في الخليج العربي عام ١٩٢٨ (ملحق رقم ١٠). F.O. 371 - 13009

(١٥٨) طنب الكبرى، جزيرة تقع في الخليج العربي على بعد (١٧) ميلاً جنوب قشم، وهي اقرب الى الساحل الغربي للخليج العربي، وتتبع اداريا شيخ الشارقة، وهي متصلة بمنطقة رأس الخيمة التابعة لها، يعيش سكانها على صيد السمك واستخراج اللؤلؤ وتربية الماشية. اما طنب الصغرى، فتقع على بعد ثمانية اميال الى الغرب من طنب الكبرى، ويسكنها عدد ضئيل من السكان، راجع لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج٧، ص ٢٥٣٠. ملاحظة / لم تذكر طنب الصغرى صراحة في النزاع، وانما كان النزاع حول طنب الكبرى يشملها، على اعتبار انها جزء منها، راجع روزماري سعيد، النزاع حول الجزر العربية في الخليج العربي. ص ٣٩ للاطلاع على تاريخ جزر طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى وصيري، راجع AL-Baharna, The Arabian Gulf States وكذلك الكتاب الصادر من وزارة الهند الى وزارة الخارجية البريطانية (27th Aug., 1928) F. O. 371- 13010.

(١٥٩) ابو موسى، جزيرة في الخليج العربي، وهي اقرب لمدينة الشارقة في الساحل العماني، منها لمدينة لنجة في ايران، وهي ملجأ للسفن في وقت العواصف، وفيها مياه صالحة للشرب. « لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج٤، ص ١٦١٦ ».

(١٦٠) كان يطلق على الساحل العماني، اسم ساحل القوصان (Pirate Coast) في القرنين السابع عشر والثامن عشر، وبعد توقيع المعاهدة العامة عام ١٨٢٠ بين بريطانيا ومشايخ الساحل، اطلق عليه اسم (الساحل المتصالح او المتهادن (Trucial Coast). راجع / احمد قاسم البوريني، الامارات السبع على الساحل الاخضر.

والواقع ان النزاع حول هذه الجزر لم يبدأ في عهد رضا شاه، وانما بدأ منذ عام ١٨٨٧ عندما احتلت ايران امارة لنجة العربَية وجزيرة صيري، اذ كانت هذه الجزر تتبع امارة القواسم، التي انشأت في لنجة على الساحل الشرقي للخليج العربي (١٧٥٠ ــ ١٨٨٧) كما وتتبعها ادارياً جزيرة صيري، فلما احتلت ايران لنجة ١٨٨٧، طالبت بهذه الجزر الاربعة بالتبعية رغم عدم امتلاكها لها فعلياً. وتقع جزيرة صيري في غرب جزيرة ابو موسى. ولم تظهر بريطانيا اهتماماً باستعادتها من ايران (١٦١).

وقد تكرر النزاع عام ١٩٠٤ عندما احتلت جزيرتي ابو موسى وطنب ففي ذلك العام قامت السلطات الايرانية بارسال مركب الى جزيرة طنب حيث رفع العلم الايراني، ثم ذهب الى جزيرة ابو موسى. وقام بنفس الشيء وترك اربعة جنود ايرانيين لحراسته ثم رجع المركب الى لنجة. وقد انزلت ايران الاعلام بعدئذٍ، بعد انذار بريطانيا الشديد لها (١٦٢).

وقد اثارت ايران موضوع الملكية هذا خمس مرات، وفي عهد رضا شاه صممت ايران على المطالبة بجزيرة ابو موسى، ورفعت شكواها الى عصبة الامم مع قضية البحرين (١٦٣).

اما لماذا اكدت ايران على جزيرة ابو موسى قبل غيرها من الجزر، فهو الرغبة في استغلال معدن الاوكسيد الاحمر فيها، فايران قد منحت امتياز استغلاله في جزيرة هرمز الى احد اثرياء فارس المدعو (معين التجار Main - Ut - Tujjar)، والذي كان له نفوذ قوي على الحكومة الايرانية. ولما اراد ان يمد امتيازه الى جزيرة ابو موسى، قام بتحريض الحكومة الايرانية على المطالبة بها ورفع قضيتها الى اروقة عصبة الامم مع دعوى ايران بالبحرين (١٦٤) ومن هذا يظهر لنا أثر البرجوازية الأيرانية التي كانت في بداية نشوئها، على القرارات السياسية للحكومة الأيرانية. وقد ابرق برسي لورين Percy Loraine في ٢٧ نيسان ١٩٢٣ بذلك، ولكن الحكومة البريطانية

---

(١٦١) راجع / AL - Baharna, Op. Cit. P. 305

(١٦٢) R/15/1/353 (9th April 1904)

كتاب من الوكيل البريطاني في الشارقة الى المقيم البريطاني في الخليج العربي ومرفقاً به شكوى الشيخ سالم بن سلطان حاكم الشارقة.

(١٦٣) مصطفى عبد القادر النجار، بريطانيا وتحديد السيادة على جزر الخليج العربي في فترة مابين الحربين، كما تكشفها الوثائق البريطانية / مجلة الخليج العربي، العدد ٨ (البصرة ــ ١٩٧٧)، ص ٣٠.

(١٦٤) L/P + S/18/B 433. (Red Oxide on Abu Musa 1898 - 1934.

ابلغته بان يلفت نظر رئيس وزراء ايران، بوجوب ابتعاد بلاده عن جزر طنب وابو موسى، والافأن بريطانيا ستتخذ من قبلها الاجراءات التي تكفل لها المحافظة على تلك الجزر (١٦٥)، كما طلبت منه ان يذكر الحكومة الايرانية بما حدث سنة ١٩٠٤، حينما قامت الحكومة البريطانية بمظاهرة بحرية، ترتب عليها انزال العلم الايراني من جزيرتي طنب وابو موسى. اذ اخذت هذه الجزر في بداية القرن العشرين، وخاصة جزيرة ابو موسى، تنافس الموانىء الايرانية في تجارتها، حيث اتخذها التجار العرب مركزاً تجارياً واصبحت تمر فيها البواخر التجارية، وقد دفع ذلك ايران لمناهضة الحكم العربي فيها (١٦٦). كما تمسكت بريطانيا بتبعية ابو موسى لشيخ الشارقة، ففي عام ١٩٠٧ حذرت الحكومة البريطانية شركة الونكهاوس الالمانية وضغطت على شيخ الشارقة من اجل طردهم من الجزيرة (١٦٧).

وقد ردت الحكومة الايرانية على ذلك بمذكرة اكدت فيها حقوقها على جزيرتي طنب وابو موسى، وقد ردت وزارة الخارجية البريطانية على هذه المذكرة، وفندت الادعاءات الايرانية في هذه الجزر.

وفي آب ١٩٢٥، ارسل حاكم لنجة الايرانية باخرة لاخذ كيس من الاوكسيد الاحمر من جزيرة ابو موسى لفحصه، وقد اخبر الوكيل البريطاني في الشارقة، الشيخ سلطان بن صقر (حاكم الشارقة) (١٦٨). بالامر، فكلف الشيخ سلطان احد رجاله بالذهاب في قارب الى الجزيرة لمنع الايرانيين، ولكنه وجد ان الباخرة الايرانية قد عادت الى لنجة قبل وصوله (١٦٩). وعندها هددت بريطانيا بارسال بارجة الى الجزيرة للمحافظة على حق شيخ الشارقة فيها، حيث تعود جزيرة ابو موسى الى امارته (١٧٠).

---

(١٦٥) مصطفى عبد القادر النجار، المصدر السابق، ص ٣٠.

(١٦٦) راجع / مصطفى عبد القادر النجار، التطور التاريخي لقضية الجزر الثلاث في الخليج العربي، ص ١٣.

(١٦٧) راجع / لؤي بحري، الاطماع الأجنبية في جزيرة ابو موسى، دار الحرية للطباعة (بغداد — ١٩٧١)، ص ٩٥.

(١٦٨) عاشت رأس الخيمة والشارقة منذ عام ١٧٥٠ متحدين حيناً ومنفصلتين حيناً آخر، حتى عام ١٩٢٠ حيث انفصلتا نهائياً واعترفت حكومة الهند بانفصالهما، فتحولت جزيرة طنب الى رأس الخيمة وظلت ابو موسى تدار من قبل الشارقة. انظر مصطفى عبد القادر النجار، بريطانيا وتحديد السيادة على جزر الخليج العربي... ص ٣٢.

(١٦٩) من الوكيل البريطاني في الشارقة الى المقيم البريطاني في بوشهر. R/15/1/262 (24th Aug., 1925).

(١٧٠) مصطفى عبد القادر النجار، بريطانيا وتحديد السيادة على جزر الخليج العربي، ص ٣٠، وعبد العزيز عبد الغني ابراهيم، التوسع الاقليمي في الساحل العماني، منشورات مركز دراسات الخليج العربي (البصرة — ١٩٧٨). ص ٢٣.

وكالعادة، عندما تستخدم بريطانيا الشدة او تهدد باستعمالها، فقد تراجعت الحكومة الايرانية، وامرت موظفي الكمارك لديها بعدم التدخل في شؤون جزيرة ابو موسى الى ان يبت في وضعها (١٧١) .

وبعد انشاء الاسطول الايراني، تعرضت عدد من السفن الشراعية العربية، للمطاردة والاحتجاج من قبل هذا الاسطول، الذي كانت ايران ترمي من ورائه ايقاف التهريب، وخاصة من الشاطىء العربي للخليج الى ايران، بسبب فرض الاخيرة سنة ١٩٢٥ ضريبة على كل شحنات الشاي والسكر المستوردة الى ايران، وقد حدث خلال فتر ة العشرينات والثلاثينات الكثير من الحوادث التي لم يستطع العرب مجابهتها، ليس بسبب عدم توفر قوة عسكرية لديهم، وانما بسبب ارتباطهم ببريطانيا بمعاهدات تمنع تعاملهم المباشر مع حكومة اجنبية (١٧٢) ، ومن اشهر هذه الحوادث :ــ

(الصدام مع شيخ هنجام).

وهنجام جزيرة تقع قرب قشم، وسكانها عرب من بني ياس يمتهنون صيد اللؤلؤ، استقروا في الجزيرة سنة ١٨٢٦ بأذن من سلطنة مسقط (١٧٣) . وقد طالبت ايران بالسيادة على هذه الجزيرة، التي لم تقبل الحكم المسقطي عليها، في سنة ١٨٦٨ وسنة ١٩٠٤ اذ اعترفت حكومة الهند والحكومة البريطانية في لندن بسيادة ايران على هنجام (١٧٤) .

وفي عهد رضا شاه جدد مطالبته بالجزيرة، وقام بانشاء مكتب كمركي، ومكتب للبريد فيها، وعلى اثر ذلك ساءت العلاقات بين سكان الجزيرة العرب وايران (١٧٥) .

---

(١٧١) روزماري سعيد، النزاع حول الجزر العربية في الخليج ١٩٢٨ ــ ١٩٧١، ص ٩ .

(١٧٢) المصدر نفسه، ص ١٦ .

(١٧٣) كانت هنجام مؤجرة من قبل سلطان بوشهر، وكانت صلاتها بالساحل العماني قوية جداً، وقد احتلت من قبل ايران بعد قضائها على الحكم العربي في لنجة ١٨٨٧ .
راجع مصطفى عبد القادر النجار، التطور التاريخي لقضية الجزر الثلاث... ص ١٢ .

(١٧٤) روز ماري سعيد، المصدر السابق، ص ١٦ .

(١٧٥) كان لبريطانيا في الجزيرة مصالح مهمة مثل القاعدة البحرية البريطانية، والمحطة اللاسلكية ومحطة البرق البريطانية . راجع **L/P + S/18/B 405 The Sheikh of Henjam and his affairs** .

وقد اعتبر شيخ هنجام (احمد بن عبيد بن جمعة) [176] عمل ايران واعتراف بريطانيا تعد على حقوقه، وقد غضب عندما احتجز موظفو الكمارك الايرانيون مركباً شراعياً يخصه في ١٢ نيسان ١٩٢٧ ، حيث هاجم مكتب الكمارك الايراني في الجزيرة، ودار قتال بين الطرفين، وقتل اثناءه مدير المكتب [177] ، ولما سمعت الحكومة الايرانية بذلك ارسلت في شهر مايس سنة ١٩٢٨ قوة عسكرية ايرانية الى الجزيرة وطردت الشيخ احمد من هنجام، حيث هرب الى الساحل العماني [178] .

وكان من المفروض ان تتدخل بريطانيا لمساعدة الشيخ احمد، الا ان وزارة الخارجية في لندن وحكومة الهند، كانتا تعارضان اي تدخل مباشر لصالح الشيخ احمد. اما المقيم البريطاني في الخليج العربي، فقد احرج بسبب موقف حكومته هذا حيث كان يخاف ان تتدهور العلاقات بين بريطانيا وامارات الساحل العماني، فقد قام بنوع من الضغط المحلي على ايران، ادى في ايلول ١٩٢٨ الى قيام مبعوث ايراني من هنجام بالذهاب الى الشيخ احمد في الساحل العماني، ويدعوه مع اتباعه، للعودة الى الجزيرة [179] .

(حادثة طنب)

اما اهم حادثة اثرت على العلاقات الايرانية بالساحل العماني، فهي حادثة طنب. ففي تموز ١٩٢٨ قامت احدى السفن التابعة للكمارك الايرانية في طنب باحتجاز قارب (جالبوت)، حيث توقف في طنب، وكان قادماً من دبي ومتوجهاً الى خصب، وكان يقل عدداً من المسافرين بينهم نساء واطفال مع كمية من المؤن الخاصة بهم، وقد اجبر القارب ومن فيه من الركاب على مرافقة السفينة الايرانية الى لنجة حيث صودرت المؤن وسلبت نقود الركاب وحلي النساء [180] .

---

(١٧٦) وهو والد زوجة حاكم دبي الشيخ سعيد بن مكتوم.

(١٧٧) « رسالة من الوزير المفوض البريطاني في طهران الى وزير خارجيته »
F. O. 371- 11291 (21st Sept., 1927).

(١٧٨) روز ماري سعيد، المصدر السابق، ص ١٧ . راجع تفاصيل الحادث في جريدة الاستقلال، العدد ١٠٦١ ، ٢٣ مايس ١٩٢٧ .

(١٧٩) روز ماري سعيد، المصدر السابق، ص ١٧ .

(١٨٠) روز ماري سعيد، المصدر السابق، ص ١٧ . للاطلاع على تفاصيل اكثر، راجع : مصطفى عبد القادر النجار، بريطانيا وتحديد السيادة على جزر الخليج العربي. ص ٣٠ وجمال زكريا قاسم، الادعاءات الايرانية في الخليج العربي، ص ٣٧ وعبدالعزيز عبدالغني ابراهيم، التوسع الاقليمي في الساحل العماني، ص ٢٤ .

وقد بعث الشيخ سعيد بن مكتوم (حاكم دبي) رسالة الى الوكيل البريطاني في الشارقة واخبره بان صاحب القارب الذي القت عليه القبض سلطات لنجة، وعلى قائده (التوخذه) وجميع ركابه وملاحيه، من قبيلة (بني ياس) وجميعهم يسكنون دبي اباً عن جد (١٨١) .

وقد بلغ الأستياء اشده بين سكان دبي، حيث طالبوا بارسال قوة بحرية مسلحة لاطلاق سراح النساء والانتقام من المعتدين، غير ان ممثل الوكيل البريطاني في البحرين، ومقره الشارقه وهو (عيسى عبد اللطيف)، استطاع اقناع دبي بالاعتماد على بريطانيا. للرد على الاعتداء، وطالبهم بضرورة التمسك بالمعاهدات المعقودة بين بريطانيا وامرائهم (١٨٢) .

وقد حث المقيم البريطاني في الخليج العربي حكومته على اتخاذ اجراء لدعم حكام الساحل العماني حيث قال عنهم « اننا نعاقبهم بسرعة عندما يخطأون، وهم بالمقابل يطالبون بحمايتهم بنفس السرعة عندما يتعرضون لهجوم » وفعلاً كان موقف حكومة الهند ايجابياً مع العرب حيث اعتبرت هذا العمل الذي قامت به ايران « اهانة للأنسانية، وهو بالنسبة للمسلمين، وبخاصة العرب الذين يحتقرون الايرانيين، اعتداء لايمكن السكوت عليه (١٨٣) » .

وكان وضع الحكام في الساحل العماني حرجاً، اذ ان من الصعب ان يكبحوا جماح غضب الرجال الذين احتجزت نساءهم واطفالهم .

وقد ردت بريطانيا على هذا الاعتداء من جانبين، جانب دبلوماسي حيث قدم الوزير المفوض البريطاني في طهران شكوى عاجلة على رئيس دائرة الكمارك الايرانية، عن طريق وزارة خارجية بلده، وقد رد وزير الخارجية الايرانية (حسين علي غفاري) على هذه المذكرة، مدعياً بان القارب يحمل مواد مهربة الى قشم تشمل السكر والتمر والرز (١٨٤) . اما الجانب العسكري، فقد استعدت البحرية البريطانية لارسال سفينة مدفعية الى لنجة، كما رد المقيم البريطاني على ادعاءات رئيس دائرة

---

(١٨١) « رسالة من سعيد بن مكتوم الى عيسى عبد اللطيف، ممثل الوكيل البريطاني في البحرين » ٢١ ربيع الاول ١٣٤٧ . R/15/1/282 .

(١٨٢) عبد العزيز عبد الغني ابراهيم، المصدر السابق، ص ١٨ .

(١٨٣) روز ماري سعيد، المصدر السابق، ص ١٨ .

(١٨٤) L/P + S/10/1267 (10th Oct., 1929)

« رسالة من غفاري الى كليف الوزير المفوض البريطاني في طهران » راجع نفس الرسالة في F. O. 371 - 13723 (10thOct., 1929) .

الكمارك الايرانية [١٨٥] ، بان القارب لم يكن يحمل سوى كيسين من السكر فقط .

واخيراً نجح الضغط الدبلوماسي في اطلاق سراج القارب والمسافرين في اوائل آب ، بدون بضائعهم واموالهم [١٨٦] .

وقد برزت مشكلتان بعد اطلاق سراح القارب ، الاولى هي اخلاء سبيل البضائع المحتجزة ودفع تعويضات عن احتجاز الركاب ، والثانية هي مطالبة ايران بالسيادة على جزر طنب [١٨٧] ، التي اعتبرت ماحدث مشكلة داخلية ، لايجوز ان تتدخل بريطانيا نفسها فيها ، وان من حق الحكومة الايرانية معاقبة القائمين بتهريب البضائع في جزيرة ايرانية .

وفي الوقت الذي كانت فية وزارة الخارجية البريطانية تطلب من المقيم السياسي في الخليج العربي ان يحل المشكلة محلياً ، خاصة وان دائرة الكمارك الايرانية قد تصرفت بدون علم حكومتها في طهران ، فان حكومة الهند البريطانية ووزارة البحرية البريطانية ، كانتا تريدان استخدام الضغط السياسي والدبلوماسي كي لاتتكرر مثل هذه الحوادث باعتبار ان بريطانيا هي المسؤولة تجاه عرب الساحل العماني وجزره ، كما ان الشيخ سعيد بن مكتوم كان محرجاً تجاه مواطنيه [١٨٨] ، وتجاه ارتباطاته ببريطانيا ، التي تحاول تجنب مايعكر مباحثاتها مع ايران لعقد معاهدة انكلو ـــ ايرانية جديدة . وانه من الضروري عدم البحث مع ايران بشأن التعويضات ، سيما وان ايران وبريطانيا قد توصلتا الى اتفاقية شفوية اعتبرت بموجبها جزر الطنب وابو موسى ملكاً للعرب [١٨٩] .

---

(١٨٥) ادعى رئيس دائرة الكمارك الايرانية ، بان القارب العربي يحمل (اربعمائة رطل من السكر وطنين من الارز) .

(١٨٦) F. O. 371 - 13009 (8th Aug., 1928)

« برقية من الوزير المفوض البريطاني في طهران الى حكومته » .

(١٨٧) استندت ايران في مطالبتها بالسيادة على جزر طنب وابو موسى ، الى خارطة ايران التي اعدها اللورد كرزن Lord Curzon سنة ١٨٨٨ ، وهي خارطة رسمية ثبتت فيها الوان الجزر بنفس لون ايران ، وكذلك خارطة فارس التي اعدتها مديرية مساحة الهند سنة ١٨٩٧ ، والتي ثبتت نفس الالوان كما في خارطة كرزن وقد اعتبرت بريطانيا ان ما جاء في الخريطتين امر غير مقصود ـــ يؤسف له ـــ وانه لايمكن اعتباره تصريحاً رسمياً من الحكومة البريطانية ، نشأ عن عائدة الجزر ، وهي لاتجد فيه اهمية تذكر . راجع / مصطفى عبد القادر النجار / بريطانيا وتحديد السيادة على جزر الخليج العربي . . ، ص ٣١ .

(١٨٨) تعرض الشيخ سعيد بن مكتوم لمحاولة خلع عن الحكم ، على يد احد افراد اسرته بسبب فشله في حماية مواطنيه من الايرانيين .

(١٨٩) روز ماري سعيد ، المصدر السابق ، ص ١٩ .

ولما كانت حكومة الهند مدركة لوضع الشيخ سعيد، ووضع المواطنين العرب في الساحل (١٩٠) ، وضرورة حمايتهم من هجمات الايرانين، قررت في تشرين الثاني ١٩٢٩ دفع مبلغ خمسة الآف روبية الى المتضررين من احتجاز القارب، وقد تم ذلك بحضور الشيخ سعيد بن مكتوم في اوائل سنة ١٩٣٠ (١٩١) حيث قام عيسى عبد اللطيف (الوكيل البريطاني في الشارقة) بتوزيع المبلغ على المتضررين (١٩٢) .

وقد شكر الشيخ سعيد بن مكتوم الحكومة البريطانية على حمايتها وتعويضها لمواطني امارته .

وقد قامت بريطانيا بدفع التعويضات للمتضررين، لدوافع سياسية كي لايظهر عجزها عن الدفاع عن مصالح الامارات الغربية التي تتولى حمايتها . . . وقد اصدرت بريطانيا تعليمات الى السفن البريطانية، توضح لها فيها كيفية معالجتها للاعتداءات الايرانية على السفن العربية، فعلى السفن البريطانية ان تمنع اي نشاط ايراني في المياه الاقليمية العربية، التي تحدد على بعد ثلاثة أميال من الساحل، وكذلك في اعالي البحار، ويضاف الى استخدام القوة توجيه احتجاج رسمي للحكومة الايرانية (١٩٣) ، اما اذا وقع الحادث في المياه المعترف بها مياها اقليمية ايرانية، او في مياه تطالب بها ايران، ولم تحصل على اعتراف بريطانيا لها، فيمنع استخدام القوة ويقتصر الامر على تقديم الاحتجاج السياسي للحكومة الايرانية (١٩٤) .

---

(١٩٠) قدر عدد سكان الساحل العماني سنة ١٩٣٩، بسبعين الف نسمة. روز ماري سعيد، المصدر السابق، ص ٢ .

(١٩١) المصدر نفسه، ص ٢٠، لم توافق وزارة المالية البريطانية على دفع تعويضات الى المتضررين بحجة انه ليس من المفروض الزام المواطن البريطاني بدفع تعويضات عن الاجراءات التي تتخذها السلطات الايرانية .

(١٩٢) وزعت المبالغ على الشكل التالي :ـــ

حيث حصل (بدر محمد) صاحب القارب على مبلغ	٧٥٠ روبية
كما حصل (عتبة بن راشد) قائد القارب (النوخذة على مبلغ)	٤٠٠ روبية
وحصلت ثمانية نساء كل واحدة مبلغ (١٥٠) روبية	١٢٠٠ روبية
وحصل سبعة انفار كل واحد (١٥٠) روبية	١٠٥٠ روبية
وحصل ستة انفار (بحارة القارب) كل واحد (١٠٠) روبية	٦٠٠ روبية
كما تسلم الشيخ سعيد بن مكتوم مبلغ	١٠٠٠ روبية
المجمـــوع	٥٠٠٠ روبية

R/15/1/282 (20th March, 1930) « رسالة من الوكيل البريطاني في الشارقة الى المقيم البريطاني في بوشهر، مع كافة الاوليات ووصولات الاستلام والتوزيع » .

(١٩٣) تستند هذه الاحتجاجات الى اعتبار ان الشيوخ العرب مرتبطين بمعاهدات مع بريطانيا، ولذلك فان الاخيرة لايمكنها ان تتجاهل مصادرة السفن التابعة لهم .

(١٩٤) جمال زكريا قاسم، الخليج العربي، دراسة لتاريخ الامارات العرابية، ص ٣٠٤ .

٣ ــ التفتيش البحري

سبق ان حصلت ايران على حقوق التفتيش البحري للسفن التابعة لمنطقة شرقي الجزيرة العربية عامة، ولسلطنة مسقط بصورة خاصة، حيث اصبح يحق لايران تفتيش السفن المسقطية في اعالي البحار [١٩٥]، وقد اكتسبت ايران لحقوق التفتيش البحري من الاتفاقية البريطانية الايرانية سنة ١٨٩٧، اضافة الى ماتقرر في المؤتمرات الخاصة بمرور الاسلحة وخاصة مؤتمر ١٩٢٥. وقد اصدر شيوخ الخليج العربي اعلانات تجيز للسفن الايرانية تفتيش السفن التابعة لهم، خارج المياه الاقليمية لمشايخهم. وقد استغلت ايران هذا الحق في مضايقة السفن العربية في الخليج العربي وخليج عمان، وكان التفتيش، يشمل بالدرجة الاولى الاسلحة التي ازدهرت تجارتها بصورة خاصة في مسقط.

وقد اقترح المقيم البريطاني في الخليج العربي على حكومة الهند، بان تطلب من سلطان مسقط وشيوخ البحرين والكويت... الغاء تلك الاعلانات نظراً لتكرار سيطرة السفن الايرانية على السفن العربية [١٩٦].

ففي يوم ٩ تشرين الاول ١٩٣٣، صعد مدير الكمارك الايراني على ظهر احدى السفن وفتش على اوراقها في مياه جزيرة باسيدو التي كانت بريطانيا تعتبرها مياهاً خاضعة لنفوذها. وقد امسكته السلطات البريطانية وحبسته على ظهر البارجة البريطانية (لوبين)، منتظرين الجواب من طهران، وقد قامت بريطانيا باعلام شيوخ الخليج العربي بالامر [١٩٧].

ومن خلال دراستنا لهذه الحوادث والاعتداءات التي قامت بها ايران ضد منطقة شرقي الجزيرة العربية مع الجزر التابعة لها، تبين لنا ان بريطانيا لم تكن تعالج هذه المشاكل بصورة سليمة بالرغم من انها كانت مقيدة بالتزامات بموجب

---

(١٩٥) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ٢٦٤.

(١٩٦) F. O. 371 - 20782 (11th May, 1932) « من حكومة الهند الى وزارة الخارجية البريطانية ».

(١٩٧) R/15/5/174 (12th Oct., 1933). « رسالة من الوكيل البريطاني في الكويت الى الشيخ احمد الجابر حاكم الكويت » وملحق بها جواب الشيخ احمد الجابر على الرسالة، حيث يذكر انه سر بهذا الكتاب ويشكر على اعلامه بالامر.

المعاهدات التي سبق ان وقعتها مع مشايخ شرقي الجزيرة العربية ، في المشاركة في ايجاد حلول والمفاوضة ولصالح دول الخليج التي لامعين لها (١٩٨) .

وقد شجع تراخي بريطانيا ايران على المطالبة بهذه المنطقة والجزر التابعة لها بصورة خاصة ، ولما وجدت بريطانيا ازدياد اهمية ايران في الثلاثينات ، فقد رغبت في التوصل الى اتفاقية مع ايران ، وفي اثناء المفاوضات استخدمت بريطانيا مسألة الجزر . . كنقطة للمساومة على امتيازات اكبر في ايران ، ولم تكن راغبة في التضحية بمعاداة ايران من اجل ارضاء المشايخ العرب .

وكان حكام البحرين والشارقة ورأس الخيمة يستطيعون الدفاع عن الجزر التابعة لهم عن طريق قوتهم البحرية (١٩٩) ، لكن ارتباطهم بمعاهدة مع بريطانيا حال دون ذلك ، اما في الثلاثينات وبعد تحديث القوة البحرية لايران ، فقد صعب على هؤلاء الحكام الدفاع عن جزرهم .



---

(١٩٨) روز ماري سعيد ، المصدر السابق ، ص ٢١ .
حذر المقيم البريطاني الخليج العربي حكومات مسقط والبحرين والكويت والساحل العماني ، بانه على السفن العائدة الى رعاياهم ان تحمل اوراق الجنسية الصحيحة ، وان تنشر اعلامها في كل الاوقات ، وفي حالة القبض عليها ان تذكر تاريخ القبض والمجال الذي جرى فيه القبض ، واسماء وجنسية (النوخذة) والركاب وجنسية السفينة ، لكي تتدخل بريطانيا في الامر ، انظر :
(من المقيم البريطاني الى الوكلاء السياسيين في الخليج العربي)
R/15/2/149 (1st Nov., 1933)
(من الوكيل البريطاني في البحرين الى الشيخ عبد الله بن قاسم آل ثاني حاكم قطر
R/15/2/149 (2nd Feb., 1935)) .

(١٩٩) كانت قوتهم البحرية تعتمد على السفن الشراعية المتنوعة والمستخدمة في الغوص والتجارة ، وكانت مزوده ببعض المدافع والاسلحة البسيطة ، وقد سبق لبريطانيا ان دمرت اسطول القواسم في عام ١٨١٩ ، ولكن هذا الاسطول بدأ ينمو بصورة تدريجية .

الفصل الرابع

أثرقيام الحرب العالمية الثانية

على محاولة أنهاء المشاكل المعلقة بين أيران وشرقي الجزيرة العربية

كان لاندلاع الحرب العالمية الثانية، الاثر الاكبر في وضع البداية لنهاية رضا شاه بهلوي، كما كان لها تأثير على العلاقات الايرانية بمنطقة شرقي الجزيرة العربية، ويمكن ملاحظة ذلك في النواحي التالية :ـ

١ ـــ مشروع المعاهدة الايرانية البريطانية

حاولت بريطانيا ان تعقد معاهدة مع أيران خلال الفترة ١٩٢٨ ـــ ١٩٣٥ [١]، وان تضع حداً لكافة المشاكل الناجمة عن مصالحهما المتضاربة في ايران ومنطقة شرقي الجزيرة العربية، خاصة وان هذه المنطقة قد اصبحت مهمة بالنسبة لبريطانيا كمركز للطيران الجوي المدني والعسكري، اضافة الى اهميتها الاقتصادية بعد اكتشاف النفط فيها.

(١) لم تتوقف الادعاءات الايرانية بمنطقة شرقي الجزيرة العربية، طيلة الفترة التي قامت فيها المفاوضات.

وبموجب المعاهدة المقترحة والتي تفاوض بشأنها الطرفان، تعهدت حكومة ايران باحترام استقلال البلاد التابعة لادارة الحكومة البريطانية واستقلال الأقطار المسؤولة حكومة بريطانيا عن حمايتها، واستقلال رؤساء الولايات الذين لهم علاقات تعاهد خصوصية مع الحكومة البريطانية. وحكومة بريطانيا، من جهتها تعهدت بالنيابة عن (سلطان مسقط وشيخ الكويت وشيخ البحرين وشيخ قطر وشيوخ الساحل العماني، باحترام استقلال البلاد التابعة لحكومة ايران [٢].

وكانت بريطانيا ترمي الى وضع حد للاحتجاجات التي قدمتها ايران حول البحرين وجزر الخليج العربي، الى كل من بريطانيا وعصبة الامم، اضافة الى طلبها باجراء تحكيم حول ادعاءاتها في السيادة على البحرين، وذلك بتشكيل لجنة خاصة يمثلها ايراني وعضو من حكومة البحرين، وعضو ثالث يتفق عليه الطرفان [٣]. كما كانت ايران ترمي الى ان تحفظ ماء وجهها ضد الضغوط التي تتعرض لها من قبل المجلس النيابي الايراني والصحافة الايرانية [٤].

وعندما بدأت المفاوضات لعقد المعاهدة، كانت بريطانيا لاتريد أي تنازل في مفاوضاتها مع ايران، وبالرغم من انها كانت تحتاج الى موافقة ايران لانشاء خط جوي عبرها لجودة مناخ الساحل الشرقي للخليج العربي، بالنسبة للساحل العربي، الا انها، اتجهت الى انشاء قواعد جوية في شرقي الجزيرة العربية، كما سبق ذكر ذلك، كي لاتجبر على الاستسلام للضغوط والشروط الأيرانية [٥].

وفي اثناء سير المفاوضات، اخذت بريطانيا تتوسط بين ايران وبين شيوخ [٦] منطقة شرقي الجزيرة العربية، من أجل تصفية المشاكل المعلقة بينهم،

---

(٢) R/15/5/74 (16th April, 1930)

رسالة سرية من دكسن الوكيل البريطاني في الكويت الى حاكم الكويت الشيخ احمد الجابر.

(٣) F. O. 371- 13719 (8th Jan., 1930)

رسالة من الوزير المفوض البريطاني في طهران الى وزارة الخارجية البريطانية.

(٤) F. o. 371 - 12998 (17th Sept., 1928)

رسالة من المقيم البريطاني في الخليج العربي الى الوزير المفوض البريطاني.

(٥) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ٢٥٩.

(٦) كانت بريطانيا، اثناء سير مفاوضاتها مع ايران حول عقد المعاهدة، تفاتح حكام شرقي الجزيرة العربية، حول كل امر يطرح في المفاوضات، وتأخذ رأيهم قبل الموافقة.

انظر R/15/5/174 (16th April, 1930)

حيث نجد استفسار الوكيل البريطاني من حاكم الكويت على عبارة (لا اعتدائية) المقترح ضمها للمعاهدة، ثم موافقته على اضافتها.

وخاصة مشكلة البحرين ومشكلة جزر الساحل العماني . وقد تم الاتفاق في مسودة المعاهدة سنة ١٩٢٩ على اعتبار جزيرة(صيرى)ملكا لايران وجزر ابو موسى وطنب ملكا للعرب، لكن المفاوضات توقفت سنة ١٩٣٠ ، حينما طالبت ايران بجزيرة طنب ، فقد صرح وزير البلاط الايراني (عبد الحسين تيمور طاش) في آب ١٩٢٩ بأن ايران ستتخلى عن مطالبتها بجزيرة ابو موسى، اذا قبلت بريطانيا الاعتراف بملكية ايران لجزيرة طنب [٧] .

وكانت وزارة الخارجية البريطانية، اكثر ميلا لحل النزاع على الجزر بصورة سلمية، من حكومة الهند، حيث انها لم تعارض فكرة الحصول على عقد ايجار من الشيخ سلطان بن سالم (حاكم رأس الخيمة) لتأجير جزيرة طنب لايران [٨]، فحينما التقى المقيم البريطاني بالشيخ سلطان بحضور ابن عمه حاكم الشارقة (الشيخ صقر بن سلطان) كي يؤثر عليه، الا انه تبين ان الحاكمين كليهما كانا يعارضان تأجير الجزيرة، وقد قررا، ان اي مبلغ يعرض ليس كافيا لاقناعهما بالموافقة [٩]. وكان الشيخ سلطان بن سالم، كما وصفه المقيم البريطاني « رجلًا عنيداً وكثير الشكوك في دوافع اي عرض يقدم اليه »[١٠].

ثم قدمت ايران عرضا آخر، حينما اقترح تيمور طاش في تشرين الاول ١٩٣٠ تأجير جزر طنب وابو موسى لايران لمدة خمسين سنة. وقد رحبت الدوائر البريطانية بهذا العرض، حيث اعتبر حلا وسطا مناسبا، اذ لن يكون من الضروري صدور اعتراف رسمي بحقوق رأس الخيمة في السيادة على هذه الجزر، اذ ان عقد التأجير يعترف ضمنيا بذلك [١١]. وعندما فاتح المقيم البريطاني في الخليج العربي، شيخ رأس الخيمة بذلك، كان الاخير اكثر ميلا الى الموافقة، لكنه وضع ثمانية شروط من اجل الموافقة، وهي :—

---

(٧) روز ماري سعيد، المصدر السابق، ص ٢١ .

(٨) وافقت ايران على تاجير جزر طنب وابو موسى، بعد ان فشلت في تحقيق ادعاءاتها عليها، منذ نصف قرن تقريبا.
انظر / روز ماري سعيد، المصدر السابق، ص ٢١ .

(٩) المصدر نفسه، ص ٢١ .

(١٠) سبق وان عارض الشيخ سلطان بن سالم انشاء مطار في امارته بالرغم من الضغوط التي تعرض لها من بريطانيا، حتى لايصبح مركزه ضعيفا في الامارة، بينا وافق الشيخ صقر بن سلطان حاكم الشارقة على ذلك.
انظر Zahlan, R., Op. Cit., P. P. 93-99 .

(١١) L/P + S/10/1267 (23rd Oct., 1930)
من تيمور طاش وزير البلاط الايراني الى كليف الوزير البريطاني المفوض في طهران .

١ــ يبقى العلم القاسمي مرفوعاً على جزر طنب، ومقر مندوب الشيخ في الجزيرتين كما كان قبلا.

٢ــ لايجوز التعرض لرعايا الشيخ بالجزيرتين، الا بعد عرض الامر على الشيخ ومناقشة الموضوع معه.

٣ــ تبقى حرية الملاحة في الخليج العربي قائمة، ولايجوز لسفن الكمارك الايرانية الدخول الى خليج عمان لتفتيش السفن العربية مُهما كانت ملكيتها،

٤ــ في حالة اختفاء احد الغواصين من رعايا الشيخ،وهو مدين الى موظف ايراني، يقتضى تسليمه الى ايران في حالة طلبها ذلك.

٥ــ تعفى بضائع الشيخ خاصة والمواد الغذائية للسكان بالجزيرة من الضرائب.

٦ــ الايجار السنوي للجزر يدفع مقدما.

٧ــ تلزم الحكومة الايرانية برفع العلم الايراني على سارية بدلا من تثبيته على الارض، في اي مكان رسمي يمثل الدوائر الايرانية الرسمية في الجزيرة.

٨ــ تنفذ الشروط اعلاه تحت اشراف الحكومة البريطانية (١٢).

ولم يجر اتفاق لتنفيذ هذه الشروط، وبقيت جزيرتا طنب تابعتين الى رأس الخيمة، وبقيت مسألة الحصول على عقد الايجار من الشيخ سلطان معلقة لحين التوصل الى معاهدة بين بريطانيا وايران، كما كان الشيخ سلطان يأمل ان تقوم بريطانيا باستئمار جزيرة طنب منه. ومن اجل التأثير على بريطانيا فقد ادعى الشيخ سلطان سنة ١٩٣٣ بانه قد تسلم رسالة من طهران تعرض فيها تأجير طنب الى الحكومة الايرانية (١٣).

اما بالنسبة للبحرين، فقد اقترح وزير البلاط الايراني تيمور طاش اثناء المفاوضات، عرضا يقضي ببيع ادعاء ايران في البحرين الى الحكومة البريطانية. وقد رفضت بريطانيا هذا العرض الذي يعترف ضمنيا بشرعية الادعاء الايراني (١٤).

---

(١٢) مصطفى عبد القادر النجار، بريطانيا وتحديد السيادة على جزر الخليج العربي، ص ٣١.

(١٣) وقد ساعد على تمرير هذا الادعاء الكاذب هو قيام الشيخ سلطان باستقبال تاجر ايراني في ايلول ١٩٣٢، حيث عرض عليه الاخير التحالف مع ايران بدلاً من بريطانيا، حيث ستكون ايران القوة البحرية العظمى في الخليج العربي، وان ذلك لصالحه، كما قام الشيخ بانزال العلم البريطاني سنة ١٩٣٤ من فوق جزيرة طنب لعدم دفع بريطانيا ايجار المنارة، بالرغم من ان هذا الاجراء فسر على اساس رفع العلم الايراني بدله، وعندها هددت بريطانيا الشيخ سلطان باعادة رفع العلم خلال عشرة ايام، والا فان جزيرة طنب ستعطى لشيخ الشارقة الذي يطمح فيها، وقد افلح الانذار اذ اعاد الشيخ سارية العلم ورفع العلم فوقها في ٣ نيسان ١٩٣٤. روز ماري سعيد، المصدر السابق، ص ٣٢ ــ ٣٤.

(١٤) بوريل، الخليج العربي، ص ٥٣.

وعندما احست بريطانيا بتغير سير المباحثات مع ايران ، قامت بشراء قطعة ارض من شيخ البحرين لاستخدامها كقاعدة ملا حية وجوية مشتركة لكي تحل البحرين محل القاعدتين البريطانيتين في هنجام وباسيدو (التابعتين لايران) [١٥]. وقد رفضت ايران ، انتقال القواعد البريطانية الى البحرين، مالم يتم التوصل الى تسوية مع الحكومة البريطانية [١٦].

الا ان هذه التسوية لم تتم ، اذ فشلت المفاوضات بين ايران وبريطانيا لعقد معاهدة ، فشلًا ذريعا . ولكن رغم ذلك فقد استمرت الادعاءات الايرانة بالبحرين وجزر الخليج العربي ، كما انها لم تتوقف اثناء سير المفاوضات بين ١٩٢٨ـــ١٩٣٤ . وكانت المفاوضات عاملا معرقلا لاتخاذ قرار بريطاني حاسم تجاه الادعاءات الايرانية . فعند قيام حاكم بندر عباس وجابي الضرائب ورئيس الشرطة فيها بزيارة لجزيرة طنب في سنة ١٩٣٤ للاستعلام عن (المنارة البحرية) التي انشأتها بريطانيا . لم تقم وزارة الخارجية البريطانية باي اجراء ازاء ايران حتى ولو كان احتجاجا بسيطا . كما حدث خلال هذه الفترة وبعد هذه الزيارة نشاطات بحرية ايرانية في جزيرة طنب مما اضطر الحكومة البريطانية للطلب من وزيرها المفوض في ايران لتقديم تحذير الى الحكومة الايرانية بان الاوامر قد صدرت لضابط الاسطول البريطاني باعتبار هذه النشاطات البحرية في جزيرة طنب ، اجراءات عدوانية وقد اضطرت وزارة الخارجية البريطانية للطلب من وزيرها المفوض في طهران بتخفيف حدة الانذار ، عندما طلبت ايران من بريطانيا استئناف المفاوضات لابرام معاهدة بين الطرفين [١٧].

ولهذا اضطر الشيخ سلطان بن سالم ، عندما شعر بانه واقع بين فكي كماشة الاستراتيجية السياسية لكل من الحكومتين البريطانية والايرانية الى اجراء اتصال مع ايران بدون توسط بريطانيا [١٨]. وبالرغم من انه لم يثبت لدينا قيام مثل هذا الاتصال ، الا انه ظهر لدينا ان الشيخ سلطان ليس من النوع السهل الانقياد بالنسبة لبريطانيا ، فهو يختلف عن غيره من شيوخ الساحل العماني بل وعن حكام شرقي الجزيرة العربية . كما انه يختلف عن ابن عمه حاكم الشارقة الشيخ صقر بن سلطان ، فقد حاول الاخير في شهر تموز ١٩٣٤ ، ان يمنح امتياز استخراج الاوكسيد

---

(١٥) راجع تقرير عن اعمال تشييد القاعدة البحرية في البحرين .
F. O. 371 - 18911 (5th April, 1935)
من المقيم البريطاني في الخليج العربي الى قائد البحرية البريطانية في الخليج العربي .

(١٦) جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق ، ص ٢٦٠ .

(١٧) روز ماري سعيد ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

(١٨) المصدر نفسه ، ص ٢٣ .

الاحمر في جزيرة ابو موسى [١٩] لاشخاص ايرانيين يعيشون في دبي ، الا ان بريطانيا لم توافق على ذلك ، حيث اعطي الامتياز الى شركة بريطانية هي شركة الوادي الذهبي المحدودة [٢٠] ، فقد حصل ممثلها بايلدون Bayldon على تصريح من الشيخ صقر لفحص الاوكسيد الاحمر في جزيرة ابو موسى ، على ان تعطى الشركة الامتياز ، اذا كانت نتائج الفحص مشجعة ، ولما ثبت نجاح الفحص في تشرين الثاني سنة ١٩٣٤ ، وقع الشيخ صقر بن سلطان في آذار ١٩٣٥ امتيازا مع شركة الوادي الذهبي البريطانية باستغلال الاوكسيد الاحمر في الجزيرة .

وقد اعترضت ايران — كالعادة— على هذا الامتياز ، على اعتبار ان جزيرة ابو موسى تابعة لها ، ولذا فانها هي التي يجب ان تعطي الامتياز وليس الشيخ صقر [٢١] . وقد اعتبرت الحكومة الأيرانية منح هذا الأمتياز خرقا للوضع القائم الى حين صدور قرارات نهائية بشان السيادة على جزيرة ابو موسى... لكن وزارة الخارجية البريطانية تجاهلت هذا الاحتجاج ، واهملت المسألة [٢٢] .

وبالرغم من فشل المفاوضات بين ايران وبريطانيا لعقد معاهدة بينهما ، الا ان الاتصالات استمرت بينهما لعقد اتفاقية حول جزر الخليج العربي ، ففي رسالة من هوكسن Knatchbull-Hugessen الوزير المفوض البريطاني في طهران ، الى حكومته في لندن ، ذكر فيها ان وزير الخارجية الايراني (كاظمي) اقترح عليه امكانية عقد اتفاقية ثنائية بين ايران وبريطانيا ، تعترف بموجبها بريطانيا بالسيادة الايرانية على جزر طنب وابو موسى [٢٣] ، وتساند بريطانيا ايران في مسألة شط العرب . ومقابل ذلك تعترف ايران باستقلال البحرين وبالعلاقة القائمة بين بريطانيا

---

(١٩) قدر عدد سكان ابو موسى سنة ١٩٢٩ بخمسين عربياً واثنين من الايرانيين وثلاثة من البلوش . اما جزيرة طنب الكبرى فيسكنها (خمسة وعشرين) عربياً واربعة ايرانيين . اما طنب الصغرى فهي غير مأهولة دائماً ، يستقر فيها الصيادون في موسم الصيد . انظر / مصطفى عبد القادر النجار/ التطور التاريخي لقضية الجزر الثلاث . ص ٣ — ٦ . وروز ماري سعيد ، المصدر السابق ، ص ٢٩ .

(٢٠) Golden Valley Ochre And Oxide Co. Ltd.

(٢١) جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق ، ص ٣٠٩ . وعبد العزيز عبد الغني إبراهيم ، المصدر السابق ، ص ٣٠ .

(٢٢) روز ماري سعيد ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .
انظر ايضا . Al- Baharna, OP. cit. p. 303 - 306.

(٢٣) عن المباحثات البريطانية الايرانية حول جزر طنب وابو موسى . راجع تقرير الوزير المفوض البريطاني في طهران الى وزارة خارجيته .
F.O. 371 - 18901 (19th April , 1935)

وامارات الساحل العماني ... كما اقترح كاظمي رفع المباحثات الى عصبة الامم اسوة بقضية شط العرب بين ايران والعراق، والمرفوعة الى جنيف لمناقشتها (٢٤).

وقد اقترحت بريطانيا مشروعا، ينقل ملكية جزيرتي طنب فقط الى ايران بشروط يمكن تحديدها من الطرفين فيما بعد ضمن اتفاق شامل حول قضايا الخليج العربي، اما جزيرة ابو موسى فقد اصرت بريطانيا على بقاء ملكيتها للشارقة، خاصة وان بريطانية قد حصلت على امتياز استخراج الاوكسيد الاحمر فيها. ولكن بريطانيا قد تراجعت عن اقتراحها هذا، وبقيت مشكلة الجزر قائمة حتى قيام الحرب العالمية الثانية (٢٥).

ومن دراسة قام بها رجال القانون البريطانيون لتحديد السيادة على جزر طنب وابو موسى، توصلوا الى نتائج ثابتة، وهي ان الجزر لم تنفصل مطلقا عن شيوخ القواسم (٢٦)، اما مسألة انقسام الامارة وظهور الشارقة ورأس الخيمة كأمارتين منفصلتين بعد سنة ١٩٢٠، فان ذلك لم يؤثر على حق السيادة عليها بأي حال من الاحوال، حيث ان هاتين الامارتين تمتلكان حق التقادم على ايران، وان فترة النصف قرن التي تدعي ايران امتلاكها لهذه الجزر، لاتكفي لاستحداث سند قانوني ضد صاحب السيادة الاسبق، وهم القواسم، علما بان دعوى امتلاك ايران جاء بسبب تبعية امارة لنجة العربية لها ولس بسبب الامتلاك المباشر الفعلي (٢٧) وبهذا لم تستطع ايران وبريطانيا، من عقد معاهدة لتسوية المشالكل المعلقة بينهما على منطقة شرقي الجزيرة العربية، وخاصة النزاع بينهما على جزر البحرين وجزر الساحل العماني ... وقد ادى قيام الحرب العالمية الثانية، الى انهاء محاولة عقد المعاهدة بسبب انشغال بريطانيا باحداث الحرب ولازدياد اهمية هذه الجزر الاستراتيجية التي اضافتها اليها، مما جعل بريطانيا تصر عليى التمسك بهذه الجزر.

---

(٢٤) مصطفى عبدالقادر النجار، بريطانيا وتمديد السيادة على جزر الخليج العربي، ص ٣٢.

(٢٥) مصطفى عبدالقادر النجار، بريطنيا وتحديد السيادة على جزر الخليج العربي، ص ٣٢.

(٢٦) لقد ازدهرت دولة القواسم في القرن الثامن عشر والخمس الأول من القرن التاسع عشر وكانت تتمتع بوحدة ادارية، وكانت عاصمتها رأس الخيمة ثم الشارقة، وكانت سيطرتها ونفوذها قد امتدت الى الساحل الشرقي للخليج العربي، الى ان انقسمت الى عدة امارات، بعد الهجوم البريطاني عليها سنة ١٨١٩.
راجع (صالح محمد العابد، دور القواسم في الخليج العربي.
وكذلك Abdullah, M. M. Op. cit. P.P.229 232

(٢٧) مصطفى عبدالقادر النجار، المصدر السابق، ص ٣٢.

٢ ـــ موقف ايران من الدول الكبرى

في الحرب العالمية الثانية ونتائجه

نستطيع ان نقول ان الدول الكبرى التي لها اهتمام في منطقة الخليج العربي قبيل الحرب العالمية الثانية (٢٨) واثنائها، هي كل من بريطانيا والاتحاد السوفيتي، والمانيا، والولايات المتحدة الامريكية.

وكانت علاقات ايران بهذه الدول التي سبق ذكرها، استمرارا للعلاقات بها قبل قيام الحرب، الا ان هذه العلاقات بعد قيام الحرب اصبحت تعني اشياء كثيرة ذات مساس مباشر يسير العمليات الحربية بين الاطراف المتحاربة حيث اثر موقع ايران الاستراتيجي على تطور الحرب وخاصة عندما وصلت الى منطقة الشرق الادنى.

ولهذا نرى انه من الضروري معرفة رأي ايران بهذه الحرب واسباب اتخاذها هذا الرأي وموقعها من القوى المتصارعة كل على حدة او بصورة مشتملة لما له من اثر كبير على نهاية حكم رضا شاه بهلوي من جهة ولعلاقاته مع شرقي الجزيرة العربية من الجهة الثانية.

فعند نشوب الحرب العالمية الثانية وقفت ايران على الحياد كما اعلن ذلك رضا شاه بهلوي في ٤أيلول ١٩٣٩ (٢٩). حيث حاولت الحكومة الايرانية اقامة علاقات عادية مع جميع القوى المتصاعدة. والموازنة بين الدول الكبرى التي لها مصالح في ايران وخاصة بريطانيا والاتحاد السوفيتي والمانيا الا ان هذه الموازنة لم تتم فقد كانت لصالح المانيا (٣٠) كما سنرى. وقد بررت ايران موقفها الحيادي بعدم مصلحتها في الاشتراك

---

(٢٨) قامت الحرب العالمية الثانية في ايلول ١٩٣٩ واستمرت حتى عام ١٩٤٥، وكانت اول الأمر بين بريطانيا وفرنسا من جهة والمانيا النازية (الرايخ الثالث) من جهة اخرى، ثم دخلت عدة دول الى جانب كل طرف اهمها الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية الى جانب فرنسا وبريطانيا، ودخلت ايطاليا واليابان الى جانب المانيا.

(٢٩) سيكتور، المصدر السابق، ص ١٤٦.

(٣٠) عبدالسلام عبدالعزيز فهمي، المصدر السابق، ص ٩١.

في الحرب وذلك في رسالتين وجههما وزير ايران المفوض في لندن الى رئيس تحرير صحيفة التايمس اللندنية بتاريخ ٩ مايس ١٩٤١ و ١٢ تموز ١٩٤١ (٣١).

اما كيف وصلت المانيا الى مركز الحضوة في ايران ؟ فلم يأت ذلك دفعة واحدة ، وانما جاء بصورة تدريجية ، وخاصة بعد استلام الحزب النازي للحكم في المانيا ١٩٣٣ ـــ ١٩٤٥ ، حيث كان رضا شاه يرمي الى اتخاذ سياسة من شأنها الموازنة بين قوة لندن وقوة موسكو بالتقرب الى قوة ثالثة (٣٢) .

وفي اول الامر حاول الالتجاء لواشنطن حيث عرض استثمار النفط على الشركات الامريكية ، واختار بعض المستشارين الماليين الامريكيين (٣٣) ، الا ان هذه الخطوة لم تنجح ، فمال الى المانياحيث استخدم المستشار المالي الالماني الدكتور لندنبلات ، الذي اصبح محافظا للبنك المركزي الايراني (٣٤) .

وبعد بروز المانيا كقوة عالمية ، وجد رضا شاه بهلوي فيها فرصة لكي يقيم بها توازناً بين القوتين اللتين تهددان استقلال ايران (بريطانيا والاتحاد السوفيتي) ، فهي على الصعيد الدولي معادية لكل من بريطانيا والاتحاد السوفيتي ، اضافة الى اعتقاد رضا شاه بان ثمة صلة عنصرية تربط الايرانيين بالعنصر الجرماني ، باعتبارهم احد فروع العنصر الآري (٣٥) .

وكان رضا شاه يرى في السنوات الاخيرة من حكمه وخاصة في فترة التباعد بينه وبين بريطانيا ، ان من مصلحة بلاده ان تقوى علاقاتها بالمانيا .

ونتيجة ذلك ازداد التبادل التجاري بين البلدين الى حد ان المانيا اصبحت تستورد ٤١ ٪ من تجارة ايران الخارجية ، كما ازداد عدد الخبراء الألمان في ايران زيادة

---

(٣١) F. O. 371 - 27149 (12th July, 1941)

نص الرسالتين المرسلتين من (م.مقدم) وزير ايران المفوض في لندن الى رئيس تحرير صحيفة التايمس Times، والذي نشرته الصحيفة باعدادها في ١٢ مايس ١٩٤١ ، و ١٥ تموز ١٩٤١ ، على التوالي .

(٣٢) Lenczauiski, Op. Cit. P. 370

(٣٣) للاطلاع على النشاط الامريكي في ايران في تلك الفترة ، راجع : خليل علي مراد ، تطور السياسة الامريكية في منطقة الخليج العربي ١٩٤١ــ١٩٤٧ ، مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٠ ، ص ٦٠ وما بعدها. وطالب محمد وهيم. التنافس البريطاني ـــ الامريكي على نفط الخليج العربي دار الرشيد للنشر (بغداد ١٩٨٢)، ص ٣٨ ـــ ٤٨ .

(٣٤) Lenczauiski, OP. Cit., P. 370

(٣٥) صلاح العقاد ، السياسة الايرانية والاستعمار الجديد ، ص ٣٣ .

هائلة ، وقد بلغ عدد الالمان الذين يعملون في ايران اواخر عام ١٩٣٨ نحو خمسة عشر الف الماني [٣٦] .

وكان السماح لمرور البريد الجوي الالماني من ايران ، يعني التقرب من السياسة الالمانية ، كما نشرت ذلك الصحف االسوفيتية، الا ان الصحف الايرانية قد دافعت عن ذلك بان ايران لا تقصد التحيز لاية جهة كانت ، بل انها ترحب باقامة علاقات حسنة مع اي دولة بدون تفريق او تمييز [٣٧] .

وقد رافق نمو العلاقات بين ايران والمانيا فتور في العلاقات بين ايران وبين بريطانيا والاتحاد السوفيتي ، وكان لتوقيع ايران والمانيا للاتفاقية التجارية في ٣٠ تشرين الاول ١٩٣٥ ، الاثر الكبير في نمو العلاقات التجارية بينهما وانعكاس ذلك على العلاقات السياسية. وقد اصبح لالمانيا بموجب تلك الاتفاقية بعض الامتيازات في النواحي التجارية [٤٠]

واذا كانت المانيا النازية قد اهتمت بصورة ملحوظة بالشؤون الاوربية اكثر من اهتمامها بالمناطق الاخرى في العالم ، وخاصة منطقة الخليج العربي ، الا ان ذلك لا يعني تجاهلها لهذه المناطق ... فقد حاولت المانيا قبل قيام الحرب العالمية الثانية اجراء اتصالات مع الاتحاد السوفيتي من اجل تقسيم مناطق النفوذ في العالم ، فقد قامت مفاوضات بين دول المحور (المانيا وايطاليا واليابان) حول ذلك ، وقد اهتم بهذه المفاوضات الزعيم السوفيتي ستالين ، وقد ابلغ ستالين اهدافه لالمانيا من خلال المحادثات السرية التي اجراها وزير خارجيته مولوتوف Molotov مع نظيره الالماني ريبنتروب Ribbentrop وقد اكد الاتحاد السوفيتي في هذه المحادثات اهمية اخذ المصالح السوفيتية في ايران بنظر الاعتبار ، وابدى مولوتوف استعداد الاتحاد السوفيتي

---

(٣٦) وثائق المركز الوطني العراقي ، ملفات البلاط الملكي ١/٥/٢/ة كتاب المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية في ٣١ /١٢/١٩٣٨ .

(٣٧) وثائق المركز الوطني العراقي ، تقرير المفوضية العراقية في طهران لشهر مايس ١٩٣٨ .

(٣٨) F.O.371-20042 (28th Des., 1929)

تقرير من هوكسن الوزير المفوض البريطاني في طهران الى انطوني ايدن وزير الخارجية البريطانية ، ومرفق به نص المعاهدة باللغة الفرنسية .

(٣٩) كانت ابرز المحاولات الالمانية للوصول الى الخليج العربي ، قد حدثت قبل الحرب العالمية الاولى ، ويأتي مشروع سكة حديد بغداد في مقدمتها . للتفصيل راجع ، لؤي بحري ، سكة حديد بغداد في ؛ بغداد ــ ١٩٦٧ .

(٤٠) لؤي بحري ، الاطماع الاجنبية في جزيرة ابو موسى العربية (بغداد ، ١٩٧١) ص ٨ــ١٤ .

للانضمام الى معاهدة سرية مع المانيا اذا تضمنت الاخيرة فقرة تنص على ان كافة المناطق الواقعة الى الجنوب من باطوم باتجاه الخليج العربي، تصبح منطقة نفوذ سوفيتية (٤١).

وقد ظهر بعد الحرب العالمية الثانية، ان المانية والاتحاد السوفيتي قد وقعتا على اتفاقيتين سريتين (٤٢)، الاولى في آب ١٩٣٩، والثانية في ايلول ١٩٤٠ وقد جاء في الاتفاقية الاخيرة بان المناطق الواقعة الى الشمال من بغداد والى البحر المتوسط تصبح مناطق نفوذ المانية، بينما اعتبر المناطق الداخلة الى الجنوب من بغداد باتجاه الخليج العربي، مناطق نفوذ سوفيتية. . . وقد نفى السوفيت من جانبهم وجود مثل هذه الاتفاقية، وهم يرفضون باستمرار أية اشارة اليها (٤٣).

وتدعى المصادر السوفيتية ان اتفاقية ٢٣ آب ١٩٣٩ بين الاتحاد السوفيتي وألمانيا، كانت« في مصلحة السلام » وكان الهدف منها هو تمزيق الجبهة المناهضة للسوفيت، وهم يرون بان الاتحاد السوفيتي لم يغير سياسته بعد التوقيع عليها وانه، « ملزم » باجراءات الامن الجماعي لمناهضة « الفاشية » كما ان السوفيت قد اجبروا على توقيعها لاحباط«اللعبة القذرة» التي لعبتها حكومات الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، حيث كان السوفيت بحاجة الى كسب الوقت. ولهذا وقعوا معاهدة عدم اعتداء مع المانيا (٤٤).

اما المصادر الالمانية فترى بان عدم معارضة الالمان لطلب مولوتوف كان لرغبتهم في تحويل انظار الاتحاد السوفيتي من اوربا الى آسيا. وترى ان السوفيت كانوا

---

(٤١) بوريل، المصدر السابق، ص ٢٤. ومصطفى عبدالقادر النجار، دراسات في تاريخ الخليج العربي المعاصر، ص ٨٧.

(٤٢) كانت المانيا تهدف من هاتين الاتفاقتين الى تحويل انتباه الاتحاد السوفيتي عن الاستعدادات الالمانية الجارية على حدوده المباشرة، والايقاع بين الحكومة السوفيتية وبريطانيا التي كانت حينئذ الدولة المسيطرة على مناطق المحيط الهندي والخليج العربي، ومن هذا يظهر ان هتلر لم ينظر الى هذه الأتفاقيات نظرة جدية. راجع /هيرزوير /لوكلز /المانيا الهتلرية والمشرق العربي، ترجمة احمد عبدالرحيم مصطفى، دار المعارف بمصر، ١٩٦٨، ص ١٧٠ــ١٧١.

(٤٣) محمود علي الداود، الخليج العربي والعمل ألعربي المشترك، ص ٢٥٩. للتفصيل راجع، محمود علي الداود، العلاقات الالمانية ــ السوفياتية ١٩٣٩ ــ ١٩٤١، مجلة كلية الاداب، العدد الاول (جامعة بغداد، حزيران ١٩٥٩)، ص ٢٤٩ ــ ٢٧٣.

(٤٤) ديبوريين، جي، الحرب العالمية الثانية من وجهة النظر السوفيتية، ترجمة خيري حماد، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر (القاهرة ــ١٩٦٧)، ص ٥٦ ــ ٥٨.

اكثر جدية في مسعاهم لاقتسام العالم الى مناطق نفوذ ، وكانت حكومة برلين هي التي قطعت تلك المساومات برفض المشروع السوفيتي (٤٥) .

وكما اراد الالمان ، اصبح اهتمام الاتحاد السوفيتي وآسيا كبيرا ، سيما وان قسما كبيرا من اراضيه تقع ضمنها ، وهو تحادد معظم الدول الآسيوية ، كما وضح اهتمامه بالخليج العربي وخاصة في الفترة ١٩٣٩ــ١٩٤١ ، في حين كان اهتمامهم بتركيز فقط على اقطار شبه الجزيرة العربية ، حيث استطاعوا ، بالرغم من بريطانيا ، ان يقيموا علاقات مع المملكة العربية السعودية واليمن (٤٦) ، ولكن بريطانيا استطاعت ان تحبط احلام السوفيت بالمنطقة ، حيث قامت الدبلوماسية البريطانية بنسف الاتصالات بين الاتحاد السوفيتي وبلدان شبه الجزيرة العربية (٤٧) .

ولما كانت ايران تقع ضمن المنطقة التي تقع جنوب باطوم ، حسبما جاء في الاتفاقية السرية الالمانية السوفيتية السابقة الذكر ، فهذا يعني ان السوفيت كانوا يطمحون في مد نفوذهم الى ايران ، ومنافسة بريطانيا في ذلك .

وكانت علاقة رضا شاه بالاتحاد السوفيتي ، جيدة وخاصة في بداية بروزه السياسي وذلك بعد توقيع معاهدة الصداقة والتعاون في ٢٦ شباط ١٩٢٦ ، ولهذا ساند السوفيت رضا شاه في خطته الرامية لتقويض حكم الشيخ خزعل في عربستان سنة ١٩٢٥ ، باعتبار ان الشيخ خزعل أحد رجالات بريطانيا (٤٨) .

وقد تكدرت العلاقات بين الاتحاد السوفيتي ورضا شاه وخاصة في مرحلة الثلاثينات ، وذلك عندما قام الشاه بشن حملة واسعة النطاق ضد عناصر الحزب الشيوعي الذي ازداد نشاطه في المدن الرئيسية في ايران ، حيث تمكن من اعتقال معظمهم بين ١٩٢٨ــ١٩٣٢ (٤٩) .

---

٤٥) مصطفى عبد القادر النجار ، دراسات في تاريخ الخليج العربي المعاصر ، ص ٨٧ .

٤٦) في نيسان ١٩٢٤ ، اقيمت العلاقات بين الاتحاد السوفيتي ومملكة الحجاز ، واصبح كريم حكيموف ، اول ممثل سوفيتي في الحجاز ، وبعد دخول قوات ابن سعود الى الحجاز اعترف السوفيت به بمذكرة في ١٦ شباط ١٩٢٦ ، كما عقد السوفيت اول معاهدة للصداقة مع دولة عربية ، حيث وقعت في ١٢ تموز ١٩٢٨ ، معاهدة الصداقة والتجارة السوفيتية اليمنية انظر بوندرايفسكي المصدر السابق ، ص ٢٨٩ ــ ٢٩٧ .

٤) بوندرايفسكي ، المصدر السابق ، ص ٢٩٢ .

٤) مصطفى عبد القادر النجار ،دراسات في تاريخ الخليج العربي المعاصر ، ص ٨١ .

٤) مجلة الدستور ، العدد ٤٢١ (٥ /٣/ ١٩٧٩) ، ص ١٤ .

ولهذا فان الحزب الشيوعي الايراني لم يظهر نشاطه بعد ذلك الا في فترة قصيرة قبل الحرب العالمية الثانية، واستمر حتى سنة ١٩٤٠ حيث القى رضا شاه قيادة الحزب في السجن، فاسدل الستار على نشاطه، الا انهم اسسوا حزبا جديدا تحت اسم (حزب توده ايران) (٥٠) كما سيأتي ذكره.

وقد كان ابرز الدلائل على توتر العلاقات الايرانية السوفيتية هو الحاح السوفيت في مطالبة الحكومة الايرانية بانجاز تعهداتها، وتقديم المواد والمقادير المتفق عليها من المنتوجات الايرانية، كما حاول السوفيت خلق المشاكل والصعوبات في نقل البضائع المارة عبر اراضيهم الى ايران، والمتجهة من اوربا . وكان سبب ذلك استيائهم الشديد من محاولة منح امتياز نفط المنطقة الشمالية الى شركة امريكية، حيث كانوا يأملون في الحصول على هذا الامتياز (٥١).

وقد انعكس ذلك الفتور على العلاقات الدبلوماسية، فقد اتفقت الحكومات الايرانية والسوفيتية على تقليص التمثيل القنصلي لكل منهما، حيث ابقيت قنصلية واحدة للاتحاد السوفيتي في بندر بهلوي، واخرى لايران في باكو (٥٢).

وكانت بريطانيا تعتبر ان الأتحاد السوفيتي، وراء المشاكل التي قامت بينها وبين رضا شاه في ايران، او في منطقة شرقي الجزيرة العربية، كما انها كانت تعتقد ان السوفيت هم المحرضين لاي نشاط معادي لبريطانيا في الكويت والبحرين وغيرها من مناطق شرقي الجزيرة العربية. واذا كان للسوفيت آثار كبيرة في توجيه الحزب الشيوعي الايراني، في بث الدعاية المضادة لبريطانيا، الا اننا لم نلحظ تأثيرات الدعاية السوفيتية على الحركة الوطنية التي قامت في منطقة شرقي الجزيرةالعربية، حيث ان هذه المنطقة قد تأثرت بالحركات الوطنية التي قامت بعد الحرب العالمية الاولى في الوطن العربي، وخاصة في العراق.

ورغم قيام الحرب العالمية الثانية، فان الدبلوماسيين السوفيت لم ييأسوا

---

(٥٠) تاسس الحزب الشيوعي الايراني في حزيران ١٩٢٠، وكان معظم اعضاءه من العمال الذين يشتغلون في حقول نفط باكو السوفيتية، وبرز سلطان زاده كأمين عام للتنظيم، واقتصر النشاط الحزبي على منطقتي اذربيجان وخراسان المتاخمتين للحدود السوفيتية، ثم وسعوا بعد ذلك نشاطهم في المدن الاخرى. راجع /مجلة الدستور، العدد ٤٢١ (٥ /٣/ ١٩٧٣)، ص ١٤. ومحمد وصفي ابو مغلي، الاحزاب والتجمعات السياسية في ايران، ص ٢٠.

(٥١) وثائق المركز الوطني العراقي، ة /٢ /٥ /١ تقرير المفوضية العراقية في طهران لشهر مايس ١٩٣٨.

(٥٢) وثائق المركز الوطني العراقي، كتاب القنصلية العراقية في تبريز الى وزارة الخارجية العراقية في ٢٢آذار ١٩٣٨، والمعطاة صورة منه الى المفوضية العراقية في طهران.

من تطوير علاقتهم بايران ، فقد استطاعوا ان يعقدوا معها ، معاهدة للتجارة والملاحة ، وذلك قبل تعرض اراضيهم للغزو الالماني . وقد وقعت هذه في طهران في الخامس والعشرين من آذار ١٩٤٠ ، حيث وقعها عن الجانب الايراني (مظفر علام) وزير الخارجية الايراني . ووقعها عن الجانب السوفيتي فيلمونوف (Viliaminov) السفير السوفيتي في طهران ، نيابة عن رئيسي دولتيهما . كما وقع عليها ايضا وزير التجارة الايراني (صادق واثقي) والوكيل التجاري السوفيتي في طهران الكسييف (Alexeiev) [٥٣] .

وفي شهر حزيران ١٩٤١ ، اعلنت المانيا النازية الحرب على الاتحاد السوفيتي وبدأت بغزو اراضيه . وكان نصيب الجيوش السوفيتية الهزيمة على طول جهات القتال [٥٤] ، وقد اعلن رضا شاه في ٢٢ حزيران ١٩٤١ ، للمرة الثانية حياد ايران [٥٥] . ومن هنا تغير الموقف فجأة ، فالمانيا قد نقضت اتفاقياتها مع الاتحاد السوفيتي ، والاخير مهدد بالهزيمة الساحقة ، ورضا شاه يعلن حياد بلاده ، ولهذا فان على بريطانيا ان تقدم المساعدة السريعة الى الاتحاد السوفيتي .

وقد اثار نشاط الالمان في ايران شعور بريطانيا والاتحاد السوفيتي بضرورة اتخاذ خطوات سريعة ، لوضع حد لهذه الحالة التي تتنافى مع حياد ايران ، وكان السوفيت يخشون من فتح الالمان جبهة المانية ايرانية على المناطق الاسلاميةفي القفقاس واسيا الوسطى ، نظرا لنفوذ الالمان في ايران . فوجهت الحكومة السوفيتية ثلاث مذكرات على التوالي في (٢٦ حزيران ، ١٩ تموز ، ١٦ آب ، ١٩٤١) تحتج فيها

---

(٥٣) F. O. 371 - 24581 (9th may ; 1940) .
رسالة من الوزير المفوض البريطاني في طهران الى وزارة الخارجية البريطانية ، مرفق بها نص المعاهدة التي وقع عليها بالاحرف الاولى في موسكو في ١٠ آذار ١٩٤٠ ، وصادق عليها البرلمان الايراني في ٤ نيسان ١٩٤٠ .

(٥٤) عن الغزوا الالماني للاراضي السوفيتية ، راجع :
ايرمنكو (المارشال) ، الحرب الالمانية الروسية عام ١٩٤١ ، ترجمة واعداد اللواء الركن حسين عبد الجبار ، مطبعة الازهر (بغداد — ١٩٧٢) .

(٥٥) Bausuni ; OP. CIT. , P. 178
لقد غير غزو هتلر للاتحاد السوفيتي مجرى الحرب العالمية الثانية تغيرا تاما ، فقبل عام ١٩٤١ كان الهدف الرئيسي للنازيين هو احتلال بريطانيا ، ومنذ عام ١٩٤١ ، اصبح الهدف هو الحاق الهزيمة بالاتحاد السوفيتي ، انظر هيزرويز ، المصدر السابق ، ص ٢٥٧ — ٢٥٨ .

على النشاط الالماني في ايران، وتدعو الحكومة الايرانية للتخلص من « العملاء » الالمان [٥٦] .

ووقفت الحكومة البريطانية الموقف ذاته، ولم تتمكن الحكومة الايرانية من الرد على الانذرات السوفيتية ـــ البريطانية [٥٧] ولم يذعن رضا شاه للاحتجاجات ويبدو انه لم يعتقد في جديتها، او انه اعتقد ان الحلفاء لن يقدموا على اتخاذ عمل جدي مباشر بشأنها، ولكنه اخطأ في حساباته هذه المرة.

فبريطانيا والاتحاد السوفيتي، لم يريا بدا من الاتفاق، وواجهت ايران موقفاً دوليا جديدا لم يسبق له مثيل في تاريخها الحديث، وهو اتفاق الدولتين المتنافستين على احتلالها كحليفتين [٥٨] ، وذلك بسبب الصلات التي نشأت بين ايران والمانيا النازية منذ بضع سنوات، اضافة الى موقع ايران الاستراتيجي ورغبة الحلفاء في استخدامها كطريق لارسال الامدادات العسكرية الى الاتحاد السوفيتي، لكي يقف بوجه الغزو الألماني، متجنبين أقصر الطرق بين بريطانيا والاتحاد السوفيتي، وهو المحيط الشمالي الواقع تحت ضغط الغواصات الالمانية [٥٩]

وفي الحقيقة كانت هناك مبررات كثيرة لاحتلال ايران، فبريطانيا التي كان لها السيطرة على الساحل الغربي للخليج العربي، والتي سبق لها ان دخلت في صراع شديد مع ايران على منطقة شرقي الجزيرة العربية، يهمها ان تصبح ايران تحت سيطرتها، لكي تكبح جماح الاطماع الايراانية في المنطقة، كما ان ازدياد النفوذ الالماني في ايران كان يشكل خطرا كبيراً على بريطانيا، خوفاً من وصولها الى منطقة الخليج العربي، سيما وان بريطانيا لاتنسى النشاط الالماني في العراق ومشروع سكة حديد برلين ـــ بغداد، اضافة الى نشاطهم التعديني في جزر الخليج العربي.

اما الاتحاد السوفيتي، فقد سبق له ذكر احلامه في الوصول الى الخليج العربي والسيطرة على ايران التي توجد فيها تنظيمات شيوعية متطورة بالنسبة لمنطقة الشرق الاوسط وان اتفاق السوفيت مع الألمان الذي سبق ذكره يؤيد ذلك، ولهذا

---

(٥٦) سبكتور، المصدر السابق، ص ١٤٦. لقد طلبت بريطانيا والاتحاد السوفيتي من ايران اضافة الى ذلك، وضع الطلبة والمفوضين الايرانين ذوي الميول النازية تحت مراقبة الشرطة، وقدما قائمة باسمائهم. انظر عبد السلام عبد العزيز فهمي، المصدر السابق، ص ٩٣.

(٥٧) سيكتور، المصدر السابق، ص ١٤٦.

(٥٨) صلاح العقاد، السياسة الايرانية والاستعمار الجديد، ص ٣٣.

(٥٩) هيرزوير، المصدر السابق، ص ٢٥٨.

فمن المتعذر تبرئة الدولتين من وجود اطماع استعمارية لديهما في ايران، بالرغم من اعلانهما منذ بداية اتفاقهما، على أن احتلالهما لايران موقوت بامد الحرب [٦٠].

وكانت المانيا النازية ترغب ايضا في احتلال ايران، فكانت تأمل من وراء حملتها على الاتحاد السوفيتي، الى جانب اهدافها العسكرية والاقتصادية، ان تبلغ جيوشها في فترة وجيزة منطقة بحر قزوين والقوقاز، ومنها تدخل الى ايران وتواصل زحفها صوب الجنوب للاستيلاء على منابع النفط والمنشآت التابعة لشركة النفط الانكلو ـ ايرانية [٦١]. او على الاقل تحرم عدوتها، بريطانيا، من هذا المورد الهام. لكن الخطة الالمانية لم تنجح بسبب صمود الاتحاد السوفيتي ومقاومته المستميتة والحاقه الهزيمة بالجيش الالماني [٦٢].

اما بالنسبة لايران فقد بقيت مصرة على موقفها المحايد مجاملة منها لالمانيا النازية التي تطورت علاقتها معها الى حد كبير عشية الحرب، وبسبب ميل القوميين الأيرانيين نحو المانية، مما حدا بالحليفين الى القيام باحتلال ايران ففي الخامس والعشرين من آب ١٩٤١ دخل عشرة آلاف جندي بريطاني الى ايران [٦٣] من جهة الحدود العراقية الايرانية ونزلت على رأس الخليج العربي، وقامت القوات البحرية البريطانية بمهاجمة القوات البحرية الايرانية في المحمرة، فاغرقت جميع السفن الايرانية المتواجدة فيها، وكبدت ايران خسائر فادحة في الارواح. كما تم قصف ثكنات الجيش الايراني ومعسكراته، وقصفت المناطق المدنية من الجو، كما هوجم معمل تكرير النفط في عبادان [٦٤].

اما الجيش السوفيتي، فقد دخل ايران من الشمال الغربي، متقدما صوب طهران، ولم يجد الجيشان البريطاني والسوفيتي مقاومة تذكر، ووصل الجيش لسوفيتي الى ضواحي طهران في (١٧أيلول١٩٤١)، بينما وصل الجيش البريطاني بعده

---

(٦٠) صلاح العقاد، المصدر السابق، ص ٣٣.

(٦١) منذ عام ١٩٣٥ تغير اسم شركة النفط الانكلوفارسية الى الانكلو ــ ايرانية، بعد تغير اسم البلاد من فارس الى ايران.

انظر F. O. 371 - 18988 (29th Dec.; 1934)

رسالة من الوزير المفوض البريطاني في طهران الى وزارة الخارجية البريطانية.

(٦٢) عبد السلام عبد العزيزفهمي، المصدر السابق، ص ٩٣.

(٦٣) دخلت القوات البريطانية ايران من نقطتين ــ الأولى من خانقين باتجاه كرمنشاه وهمدان وقزوين، والثانية من الجنوب باتجاه المحمرة ومنشات النفط في عبدان. راجع، خليل علي مراد، المصدر السابق، ص ٦٤.

(٦٤) ولبر، المصدر السابق، ص ١٢١.

بيوم . ووقع القسم الشمالي من ايران تحت الاحتلال السوفيتي ، ووقع القسم الجنوبي منها تحت الاحتلال البريطاني ، ولم تسلم من الاحتلال غير طهران التي توقف الجيشان المحتلان في ضواحيها ، فرابط الجيش السوفيتي في ضواحيها الشمالية ورابط الجيش البريطاني في ضواحيها الجنوبية (٦٥) .

ولما راى رضا شاه بهلوي ، جيشه الذي تعب كثيرا في تشكيله وتطويره وتجهيزه باحسن الاسلحة المتوفرة حينذاك ، ينهار بعد مقاومة واهية دامت ثلاثة ايام ، لم يجد بدا من التنازل عن العرش ، وذلك لكي ينقذ البقية الباقية من جيشه ويمنع انهيار بلاده . فتنازل عن العرش لابنه وولي عهده (محمد رضا) ، قبل احتلال الحلفاء لضواحي طهران بيوم واحد ، حيث اجتمع البرلمان الايراني واعلن في ١٦ ايلول ١٩٤١ تنحي رضا شاه عن العرش (٦٦) .

وسلم رضا شاه بهلوي نفسه للقوات البريطانية التي اخذته تحت حراستها منفياً الى جزيرة موريشيوس (٦٧) Mouritius.

وبهذا تم وضع نهاية لسياسة الموازنة التي سار عليه رضا شاه ، والتي اصابت نجاحا كبيرا في المرحلة السابقة للحرب العالمية الثانية ولكن ظروف الحرب لم تسعفه في الاستمرار عليها ، فقد بالغ في تقدير قوته وامكاناته الشخصية وبالغ في تقدير قوة الجيش الايراني تجاه كل من بريطانيا والأتحاد السوفيتي (٦٨) .

وقد كانت علاقته بالمانيا النازية وبالا عليه (٦٩) ، ولم يستطع رضا شاه ادراك المعادلات الجديدة التي افرزتها الحرب ، وساءه ان يرى الخط الحديدي الذي شيده يربط شمال ايران بجنوبها يتحول الى دافع قوي لاحتلال بلاده ، حيث طمع الحلفاء باستخدامه لنقل الامدادات الى الاتحاد السوفيتي ، وبهذا انقلب الهدف من

---

(٦٥) سلمى حداد ، المساعدات العسكرية الامريكية العسكرية لايران ، دار القدس ، (تشرين الاول ١٩٧٤) ، ص ١٧ .

(٦٦) فتح الله همايونفر ، المصدر السابق ، ص ١٧٨ .

(٦٧) نقل من موريشيوس الى جنوب افريقيا ، حيث توفي في ٢٥ /٦ /١٩٤٤ ودفن في القاهرة ومن ثم نقل رفاته الى ري قرب طهران فيما بعد .

(٦٨) Lenezouiki , OP. Cit. ; P. 370 .

(٦٩) ادى الاحتلال البريطاني السوفيتي لايران الى طرد واعتقال اغلب الالمان الموجودين في البلاد ، والى اغلاق المفوضيات الايطالية والالمانية في طهران . خليل علي مراد ، المصدر السابق ، ص ٦٥ .

انشائه ،من وسيلة لربط ايران الى وسيلة لاحتلالها (٧٠) . ووقع رضا شاه ضحية لاكبر انجازاته وهي الخط الحديدي .

وكان رضا شاه يراهن على قوة المانيا ، وكان يتصور ان المانيا ستمنع الحلفاء من احتلال ايران ، ولكن الذي منعها من ذلك هو سيطرة قوات الحلفاء على المنافذ المؤدية الى ايران ، اضافة الى عدم ثقة هتلر ثقة تامة برضا شاه ، حيث ان الاخير لم يعلن انحيازه الى المانيا ، بالرغم من اظهاره عواطف الصداقة لها ، ولهذا فلم يسلم من مهاجمة الاذاعات الالمانية لشخصه بسبب ماقيل عن علاقته ببريطانيا (٧١) .

كما ان الحلفاء من جانبهم اقتنعوا باستحالة التعاون مع شخصية قوية مثل رضا شاه ، وانهم من اسهل عليهم التعاون مع ابنه محمد رضا البالغ من العمر احدى وعشرون سنة (٧٢) .

واذا كان البريطانيون قد برروا احتلالهم لايران بالرغبة في ابعاد النفوذ الالماني من ايران ، فان السوفيت قد اعطوا تبريرا آخر ، فقد ذكر مولوتوف وزير الخارجية السوفيتي ، بان دخول قواتهم لايران ، كان بالاستناد الى المعاهدة الايرانية ـــ السوفتية الموقعة في ٢٦ شباط ١٩٢٦ (والمثبتة عام ١٩٢٧) . وبالذات الى المادة السادسة منها والتي تقضي بدخول القوات السوفيتية ارض ايران ، اذا حاولت دولة ثالثة الاستيلاء على ايران ، لجعلها قاعدة عسكرية لاحتلال الاتحاد السوفيتي (٧٣) . علماً باننا لم نحصل على وثائق تثبت محاولة المانيا احتلال ايران ، كما انه لا توجد ادلة تؤيد ذلك .

وهكذا ، وقعت ايران مرة اخرى ضحية لموقعها الاستراتيجي والجغرافي ، وكما حدث في الحرب العالمية الاولى ، احتلت ايران مرة ثانية من قبل نفس القوات ،

---

(٧٠) Lenczouiski , OP. Cit. , P. 371
ومصطفى عبد القادر النجار ، دراسات في تاريخ الخليج العربي المعاصر ، ص ٨٨ .

(٧١) Ibid, P. 371
حدثت بعض الاختلافات بين ايران والمانية ، منشأوها أن الالمان اوقفوا ارسال بضائع الى ايران ، وطلبوا تصفية الحساب ، لانهم وجدوا ان ما ارسل الى ايران يفوق كثيرا ما استورد منها بالمقابلة . وطالب الايرانيون باعادة النظر في اسعار البضائع والمواد المرسلة بحجة ان ما ارسل لم يكن من النوع المتفق عليه ، وان الاثمان المطلوبة عنه تزيد عن الحقيقة بكثير . . . ومع ذلك فقد اتفق الطرفان ، بعد تنازل الالمان عن الكثير من الامور . وثائق المركز الوطني العراقي ، تقرير المفوضية العراقية في طهران لشهر مايس ١٩٣٨ .

(٧٢) ولبر ، المصدر السابق ، ص ١٢١ .

(٧٣) سبكتور ، المصدر السابق ، ص ١٤٦ .

بالرغم من اعلانها الحياد في كلا الحربين، كما قسمت ايران الى منطقتي نفوذ كما حدث في اتفاقية ١٩٠٧ المارة الذكر.

واذا كان من اهم انعكاسات قيام الحرب العالمية الثانية على ايران، انهيار حكم رضا شاه، فان الاقتصاد الايراني قد اصيب بالتمزق، بعد توقف الطريق التجاري الذي يربط ايران بالمانيا، وكذلك بعد هبوط انتاج النفط الذي اخذ في الانخفاض منذ عام ١٩٣٩، ووصل عام ١٩٤١ الى اقل من ٥ر٥ مليون طن [٧٤].

اما الجيش الايراني فقد تقلص وفقد معنوياته، بعد هزيمته امام القوات البريطانية والسوفيتية، حيث حدث استياء شعبي من هذا الجيش، وكراهية شديدة انتشرت بصورة خاصة بين فصائل القبائل، حيث فقد الامن بعد طول استتباب [٧٥]. وقد استغل الاتحاد السوفيتي احتلاله شمال ايران، فشجع على اعادة تأسيس الحزب الشيوعي الايراني، فبعد شهر من دخول السوفيت اراضي ايران، وبالذات في ٢٠/تشرين الاول/١٩٤١، تشكل (حزب توده ايران) [٧٦]. الذي استغل الاستياء الشعبي ضد الحكم البهلوي وظروف الحرب والاحتلال، واصاب نجاحاً كبيراً.

اما تاثير قيام الحرب العالمية الثانية، على الادعاءات الايرانية بمنطقة شرقي الجزيرة العربية فقد توقفت بعد اندلاع الحرب [٧٧]، حيث انشغلت بريطانيا وقواتها في الخليج العربي بالتهيؤوالاستعداد للحرب، على الرغم من انهم لم يشاركوا في الفعاليات الحربية عام ١٩٤١، حين اقتحام قواتهم الاراضي الايرانية [٧٨]: كما كان جل نشاط

---

(٧٤) اخذ انتاج النفط في الارتفاع منذ عام ١٩٤٥، حيث وصل الى ٥ر١٧ مليون طن، وبلغت جملة ارباح شركة النفط الانكلوايرانية بين عامي ١٩٣٨ — ١٩٤٤ (٥٨) مليون جنية استرليني وصافي الربح (٣٤) مليون جنيه استرليني. انظر بروكس، المصدر السابق، ص ٥٧.

(٧٥) سلمى حداد، المصدر السابق، ص ١٧.

(٧٦) عقد اجتماع لجنة المؤسسين في طهران حيث اعلن عن قيام حزب توده، كما تم انتخاب لجنة مؤقتة لقيادته مكونة من خمسة عشر عضوا برئاسة سليمان ميرزا اسكندرى، للتفصيل راجع، محمد وصفي ابو مغلي، المصدر السابق، ص ١٩ — ٢٨.

(٧٧) يستثنى من ذلك احتجاج واحد قدمته الحكومة الايرانية ضد ايطاليا عام ١٩٤٠، نتيجة لتعرض البحرين لغارة جوية من قبل القوات الايطالية. راجع /ابراهيم خلف العبيدي، الحركة الوطنية في البحرين ١٩١٤ — ١٩٧١، ص ١٧٢.

(٧٨) بوربل، المصدر السابق، ص ٢٣، وصادق نشأت، المصدر السابق، ص ٤٧٤.

الدبلوماسيين البريطانيين في المنطقة تنحصر في متابعة نشاط الالمان في الخليج العربي بصورة عامة وايران بصورة خاصة، خوفا من قيام الالمان بفعاليات عسكرية في المنطقة، تؤثر على الطريق الذي يربط بريطانيا بالهند (٧٩).

واذا كانت بريطانيا والاتحاد السوفيتي، قد لعبتا دورا كبيرا في ايران اثناء الحرب العالمية الثانية، فان بريطانيا قد تولت بمفردها مسؤولية الدفاع عن منطقة غربي الخليج العربي (٨٠)، ولم تسمح لأية قوة اخرى في الوصول اليها، حتى ولو كانت من قوات حلفائها.

وحين ننظر الى الواقع نجد ان الاطماع الايرانية بمنطقة شرقي الجزيرة العربية، تكاد تكون قد توقفت منذ توقيع ميثاق سعد آباد ١٩٣٧، حينما حاول رضا شاه ان يقوي علاقته مع الاقطار الاسلامية، وينهي المشاكل والعقد التاريخية التي كانت تعيق تحسن علاقتها بايران وخاصة مع تركيا التي ورثت مشاكل الدولة العثمانية وافغانستان التي كانت بينها وبين ايران مشاكل حدودية، حلت في عهده، وكذلك مع العراق في عهدي فيصل الاول وابنه غازي، حيث استطاع الاخير ان ينهي مشاكل الحدود بين العراق وايران، وخاصة مشكلة شط العرب. وقد ضغطت بريطانيا على العراق من اجل توقيع معاهدة ١٩٣٧، والتنازل عن بعض ضفاف شط العرب كي لايرتمي رضا شاه باحضان الالمان (٨١).

---

(٧٩) كانت حركة رشيد عالي الكيلاني سنة ١٩٤١، اكبر خطوة واجه النفوذ البريطاني في الخليج العربي حيث كان يشك بعلاقتها بالمانية، وكانت المانية تساند الحركة، كما طلب قادة الحركة بعض المساعدات العسكرية من المانيا عن طريق السفير الالماني في طهران، وخاصة بعد الاصطدام بين الجيشين العراقي والبريطاني في ٢ مايس ١٩٤١، ولما فشلت الحركة فر قادتها الى ايران، واستقبلهم رضا شاه واعطاهم حق اللجوء السياسي، ولكن بعد احتلال ايران من قبل الجيش البريطاني هرب من هرب. والقت القوات البريطانية على عدد منهم، فنفت البعض منهم، وسلمت البعض الاخر للحكومة العراقية لمحاكمتهم.
انظر اسماعيل احمد باغي، حركة رشيد عالي الكيلاني، دار الطليعة (بيروت، ١٩٧٤)، ص ٢٥٦ ــ ٢٦٣.

(٨٠) مصطفى عبد القادر النجار، دراسات في تاريخ الخليج العربي المعاصر، ص ٨٨.

(٨١) خورشيد شوكت راوندوزى، الدوافع الخفية وراء مشكلة شط العرب، مطبعة الزمان، (بغداد ــ ١٩٧١)، ص ١٧.
ولمزيد من الاطلاع على قضية شط العرب، راجع اضافة الى كتاب خورشيد راوندوزى:
ــ مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ السياسي لمشكلة الحدود الشرقية للوطن العربي في شط العرب، مطبعة الموانىء العراقية (البصرة ــ ١٩٧٤).
ــ عباس عبود عباس، ازمة شط العرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت ــ ١٩٧٣).

كما حاول رضا شاه ان يقوي علاقته بالاقطار العربية وخاصة بعد دخوله في صراع علني مع بريطانيا وكثرة القضايا التي اختلف بها معها حيث وجد ان عداءه للعرب لايحل مشاكله معهم. لذلك حاول التقرب من العرب الابعدين خاصة بعد اعلان خطبة ابنه وولي عهده، « شاهبور محمد رضا » على الاميرة فوزية شقيقة الملك فاروق ملك مصر في ٢٦ آيار ١٩٣٨ (٨٢). كما وجد ان النزاع مع العرب في منطقة شرقي الجزيرة العربية قد انهكه وانه بمحاولته فتح الباب للمفاوضات مع بريطانيا لحل المشاكل المعلقة بينهما حول هذه المنطقة كان يرمي الى ايقاف هذا النزاع الذي لايستطيع بقوى بلاده المحدودة الوقوف امام دولة كبرى كبريطانيا.

واذا كان رضا شاه يحلم باقامة امبراطورية تشمل كل اقطار الخليج العربي فان احياءه للنزعة القومية وتقويته لايران قد ساعده على الاستمرار في هذه الاحلام وقيام صراع بينه وبين بريطانيا بشانها، الا اننا نلاحظ ان رضا شاه كان يستخدم ادعاءاته بمنطقة شرق الجزيرة العربية للضغط على بريطانيا كلما حدث بينه وبينها صراع حول القضايا الايرانية.

ولهذا فان محور الصراع في اواخر الثلاثينات بين العرب والوافدين الى منطقة شرقي الجزيرة العربية ــ خاصة في البحرين ــ كان موجها الى الهنود الذين ساعدت بريطانيا على انتشارهم في المنطقة وكانوا ضمن قوى الاستعمار البريطاني فيها، ولهذا اصبحوا مكروهين من السكان العرب لكونهم يد الاستعمار البريطاني في المنطقة واصبح الايرانيون المهاجرون الى المنطقة ياتون بالدرجة الثانية بعد الهنود في العدد (٨٣).

وكانت مشكلة الوافدين الأيرانيين تنحصر بكونهم ينتمون الى دولة اظهرت

كانت النقطتان الرئيستان المختلف عليهما بين العراق وايران، هما قضية حقوق الجالية الايرانية المقيمة في العراق، ومشكلة الحدود في منطقة شط العرب، وفي آب ١٩٢٩ تم حل المشكلة الاولى، وذلك بعد اعتراف ايران بالعراق في ٢٥ نيسان ١٩٢٩.

انظر / غروباً، فرتيز، رجال ومراكز قوى في بلاد الشرق، ترجمة فاروق الحريري، مطبعة عصام (بغداد ــ ١٩٧٩)، ص ٩٣ ــ ٩٩.

(٨٢) لما كانت مصر آنذاك، تعتبر طليعة الاقطار العربية المتطورة ثقافياً، فان قيام رابطة القرابة بين الاسرتين الملكيتين الايرانية والمصرية، قد ساعد على زيادة اهتمام المثقفين والكتاب المصريين، باعداد دراسات عن ايران وتاريخها ولغتها. وحدث اهتمام بدراسة اللغة الفارسية في الجامعات المصرية، ولهذا نجد ان معظم الدراسات المهمة عن ايران باللغة العربية تأتي بعد هذا التاريخ.

(٨٣) محمد الرميحي، المصدر السابق، ص ٥٦ ــ ٥٩.

في اكثر من مناسبة عداءها للعرب واطماعها في اراضيهم ولهذا فان سنوات الحرب العالمية الثانية لم تشهد مشاكل ذات شان من قبل المهاجرين الا يرانيين في منطقة شرقي الجزيرة العربية . ففي البحرين مثلا حدث وعي ثقافي وقومي وخاصة بعد ظهور عدد من المثقفين الذين تجاوزوا الصراع الطائفي الذي كانت تشجعه الجالية الايرانية في البحرين حيث ظهرت مقالات في الصحف تشجع على الاتحاد ونسيان الخلافات ، وقد عرفت البحرين الصحافة السياسية قبل غيرها من امارات الخليج العربي كما ظهر عدد من الاندية التي ساعدت على قيام نهضة قومية عربية في المنطقة فوتت الفرصة على بريططانيا وايران في احداث الفرقة بين العرب (٨٤) .

وقد ساعدت القوانين التي اصدرها المقيم البريطاني في الخليج العربي بعد اعلان الحرب العالمية الثانية على فرض سيطرة بريطانيا على المنطقة وخاصة حينما اصدر قانون الطوارىء في البحرين بتاريخ ١٢ ايلول ١٩٣٩ وهو يتالف من الانظمة الدفاعية التي سنها المقيم البريطاني في الخليج العربي كي تطبق في الكويت والبحرين وقطر ومسقط وعمان . وقد كان من الاجراءات التي نص عليها القانون هو اتخاذ احتياطات خاصة لمنع دخول الا شخاص غير المسموح لهم اضافة الى ان القانون هدد بالحكم باعدام كل شخص يعلن الحرب على بريطانيا او يحاول ان يعلن حربا عليها او يساعد على اعلان هذه الحرب وهو مؤلف من احدى عشرة مادة (٨٥) .

لهذه الاسباب فقد فرضت بريطانيا النظام بالقوة على منطقة شرقي الجزيرة العربية ، وفرضت انحيازها كليا اليها ، حيث كانت كل النشاطات فيها موجهة بالدرجة الاولى لصالح الحلفاء وضد قوات المحور .

اما على الجانب الاخر من الخليج العربي في ايران ، فقد اسند محمد رضا شاه بهلوي الوزارة الايرانية الى«فروغي» الفيلسوف والسياسي المشهور ، الذي رأى ان

(٨٤) ظهر ذلك في جريدة (البحرين) لصاحبها ورئيس تحريرها (عبد الله الزايد) التي صدرت في عام ١٩٣٩ كما بدأت اذاعة البحرين ارسالها في ٤ تشرين الثاني ١٩٤٠ ، برعاية السلطات البريطانية ، وكان هدفها الاول بث انباء الحرب والدعاية للحلفاء ضد اعلام المحور ، وقد قدمت بعض البرامج التعليمية والاجتماعية ، كما تأسست نوادي وجمعيات رياضية ، الا انها تطورت لتكون نوادي اجتماعية وسياسية مثل نادي (الشبيبة) الذي غير اسمه الى نادي (البحرين) والنادي الاهلي ونادي العروبة . وقد استطاعت هذه الصحف والاندية اضافة الى الاذاعة ، على نشر الثقافة والوعي القومي .
راجع ، محمد الرميحي ، المصدر السابق ، ص ٣٣١ ــ ٣٣٣ .
وابراهيم خلف العبيدي ، الحركة الوطنية في البحرين ١٩١٤ ــ ١٩٧١ ، ص ١٦٣ ــ ١٦٤ .

(٨٥) R/15/2/490 (12th Sept., 1939)
« نص القانون الموقع من قبل بريور ، المقيم البريطاني في الخليج العربي » .

تحالف مع بريطانيا والاتحاد السوفيتي [٨٦].فتم في ٢٩ /١/ ١٩٤٢ التوقيع على (المعاهدة البريطانية ـــ السوفيتية ـ الايرانية) [٨٧] حيث ذكر في مقدمتها ان هذه المعاهدة جاءت من اجل تقوية روابط الصداقة والتفاهم المشترك بينهم، ويمكن تلخيصها بما يلي:ـــ

في (المادة الاولى) من المعاهدة تتعهد بريطانيا والاتحاد السوفيتي باحترام كيان ايران وسيادتها واستقلالها السياسي.

كما تنص (المادة الثانية) على تأسيس تحالف بين الدولتين المتحالفتين، بريطانيا والاتحاد السوفيتي من جهة، وايران من جهة اخرى.

وفي (المادة الثالثة) تتعهد الدولتان المتحالفتان بالدفاع عن ايران بكل الوسائل التي تحت تصرفها، وذلك ضد اي اعتداء من جانب المانيا او من جانب اية دولة اخرى. وتتعهد ايران بدورها بالتعاون مع الدولتين المتحالفتين بكل الوسائل التي تحت تصرفها وبكافة الطرق الممكنة. وان مساعدة القوات الايرانية سوف تنحصر في المحافظة على الامن الداخلي في الاراضي الايرانية، كما ان على شاه ايران ان يؤمن للدولتين المتحالفتين كافة السبل من اجل مرور قوات او تجهيزات من احدى الدولتين الى الاخرى، وذلك باستخدام جميع طرق المواصلات في كافة انحاء ايران بما في ذلك السكك الحديد [٨٨]، والطرق والانهر والمطارات والموانيء وخطوط الانابيب والتركيبات التلفونية والبرقية واللاسلكية، وصيانتها وحراستها، واذا لزم الامر لضرورة عسكرية فالسيطرة عليها باية طريقة قد تدعو الامر اليها.

وفي (المادة الرابعة) اعطي للدولتين المتحالفتين الحق في ان تقيما في الاراضي الايرانية، العدد الذي تعتقدان بلزومه من القوات البرية والبحرية والجوية. ويقرر محل هذه القوات بالاتفاق مع الحكومة الايرانية حسبما يسمح الموقف الحربي.

---

(٨٦) ولبر، المصدر السابق، ص ١٢٢.

(٨٧) وثائق المركز الوطني العراقي، ملفات البلاط الملكي ١/٥/٢/٣، « نص المعاهدة المعرب والمرسل من وزارة الخارجية العراقية الى رئاسة الديوان الملكي ومجلس الوزراء العراقي في ٢٢ شباط ١٩٤٢ » وقد كتبت في طهران بثلاث نسخ (بالانكليزية والروسية والفارسية) ويعول عليها كلها.

(٨٨) في هذه المادة اوضحت بريطانيا والاتحاد السوفيتي السبب الحقيقي لاحتلالهما ايران.

وان وجود هذه القوات لا يكون احتلالاً عسكرياً [٨٩]. كما انه سوف لا يؤثر على ادارة القوات الايرانية وسلامتها، ولا على حياة البلاد الاقتصادية، ولا على تطبيق القوانين والانظمة الايرانية، الا بأقل درجة ممكنة. وان كافة المباني والمعسكرات التي تشيدها الدولتان على الاراضي الايرانية يتفق مع ايران على قيمة ايجارها، وتؤول الى ايران بعد الحرب.

وفي (المادة الخامسة) تعهدت الدولتان المتحالفتان بسحب قواتهما من ايران بعد نهاية الحرب في مدة لا تتعدى ستة اشهر.

وفي (المادة السادسة) تعهدت الدول الثلاث بان لا تتخذ في علاقاتها مع الدول الاخرى، موقفاً مضراً بالتحالف، ولا تعقد معاهدات تتعارض مع ذلك.

وفي (المادة السابعة) تعهدت الدولتان المتحالفتان تعهداً مشتركاً ببذل اقصى جهودهما للمحافظة على اقتصاديات الشعب الايراني، ضد الفاقة والصعوبات الناجمة عن الحرب (القائمة وقتها) [٩٠].

ولم يكد يحل ربيع ١٩٤٢ حتى كانت العلاقات الدبلوماسية الأيرانية قد قطعت مع المانيا وايطاليا واليابان، واخرجت جالياتها من ايران. وفي ٩ أيلول ١٩٤٣ اعلنت ايران الحرب على المانيا، كما اعلنت تمسكها بميثاق هيئة الامم المتحدة [٩١]. وكان ذلك تنفيذاً للمادة السادسة من المعاهدة السالفة الذكر. وبهذا كانت ايران اولى دول الشرق الاوسط التي اعلنت الحرب على المانيا دون مبرر عسكري او سياسي [٩٢].

ومن الجدير بالذكر ان ايران لم تدخلها الجيوش البريطانية والسوفيتية فقط، اثناء الحرب العالمية الثانية، وانما دخلتها اضافة الى ذلك دفعات من الجيش الامريكي تقدر بحوالي ثلاثين الف جندي، دخلت ايران في اواسط عام ١٩٤٢، لأقتلاع

(٨٩) لقد تصرفت قوات الدولتين المتحالفتين طيلة وجودهما في ايران تصرف المحتل، وتدخلت في الامور الداخلية للحكم في ايران.

(٩٠) وقع هذه المعاهدة نيابة عن ملك بريطانيا/السر ريدر وليم بولارد — الوزير المفوض البريطاني في طهران. وعن رئيس المجلس الاعلى لجمهوريات الاتحاد السوفيتي الاشتراكية/اندره اندريفتش سميرنوف — السفير السوفيتي في طهران وعن شاهنشاه ايران علي سهيلي — وزير الخارجية الايرانية.

(٩١) ولبر، المصدر السابق، ص ١٢٣، وسبكتور، المصدر السابق، ص ١٤٦.

(٩٢) صلاح العقاد، السياسة الايرانية والاستعمار الجديد، ص ١١ قامت دول الشرق الاوسط الاخرى باعلان الحرب على المانيا، استناداً لقرارات (مؤتمر يالطة) التي اشترطت اعلان الحرب لقبول الدول المستقلة في عضوية الامم المتحدة.

السوفيتي في طهران وعن شاهنشاه ايران علي سهيلي — وزير الخارجية الايرانية.

النفوذ النازي وتسهيل تزويد الاتحاد السوفيتي بالمواد الحربية، عملا بقانون الاعارة والتأجير وبحجة المحافظة على استقلال ايران وسيادتها وسلامة اراضيها الاقليمية (٩٣) .

كما ارسلت الولايات المتحدة في تموز ١٩٤٢ بعثة عسكرية لتقديم المشورة للجيش الايراني، وبعثة اخرى في تشرين الاول لارشاد الشرطة الايرانية، ووقع اتفاق حول ذلك في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٤٣ . وكان الغرض من ارسال البعثات الامريكية الى ايران في الاربعينات محصوراً بتقوية الجيش الايراني، بحيث يتاح للشاه ان يتغلب على المعارضة في الداخل، وان يوحد البلاد (٩٤) .

وفي تشرين الثاني سنة ١٩٤٣ عقد مؤتمر طهران الذي ضم زعماء الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفيتي (روزفلت وتشرشل وستالين) لبحث الأمور العسكرية، وقد اعترفوا في بيانهم بمساعدة ايران للحلفاء اثناء الحرب وخاصة الاتحاد السوفيتي ووافقوا على مواصلة تقديم المساعدة الاقتصادية لها (٩٥) .

وخلاصة القول فان ايران طيلة الفترة الأخيرة من الحرب اصبحت تحت السيطرة البريطانية ــ الامريكية ــ السوفيتية . فالسوفيت عملوا على تقسيم ايران بخلق جمهوريات اشتراكية في شمال البلاد، كما فعلوا عندما قسموا المانيا، وكان السوفيت في وضع قوي يختلف عن وضعهم في الحرب االعالمية الاولى، حينما انسحبو من ايران (٩٦) . بينما رفضت بريطانيا فكرة تقسيم ايران ورأت ان من الافضل المحافظة على وحدة ايران الاقليمية، طالما ان الشاه وحكومته اخذا بمراعاة مصالحهم في الجنوب (٩٧) .

وبهذا فبعد انتهاء الحرب انسحبت القوات الاجنبية من ايران، ولكنها بقيت تمارس نفوذها فيها كل باسلوبها الخاص، ولكن بريطانيا والولايات المتحدة كان لهما الدور المؤثر فيها . فقد اصبحت لبريطانيا النفوذ القوى في جانبي الخليج العربي،

---

(٩٣) سلمي حداد، المصدر السابق، ص ١٧ .

(٩٤) سلمى حداد، المصدر السابق، ص ١٩ .
عن دور الولايات المتحدة الامريكية من الاحتلال البريطاني السوفيتي لايران راجع، خليل علي مراد، المصدر السابق، ص ٦٠ ــ ٧٥ .

(٩٥) مصطفى عبد القادر النجار، دراسات في تاريخ الخليج العربي المعاصر، ص ٨٨ .
راجع ايضاً، حسن محمد جوهر ومحمد مرسي ابو الليل، ايران، ص ٦٤ .

(٩٦) بوريل، المصدر السابق، ص ٢٣ ــ ٢٤ .

(٩٧) صلاح العقاد، السياسة الايرانية والاستعمار الجديد، ص ١١ .
ومحمود علي الداود، اتجاهات التاريخ الاقتصادي الحديث لايران، ص ١٥ ــ ١٦ .

كما منعت ايران من ممارسة ادعاءاتها واطماعها التوسعية في منطقة شرقي الجزيرة العربية .

وفي هذه المرحلة ، انتقل مركز الثقل الى منطقة شرقي الجزيرة العربية ، وخاصة بعد ظهور النفط بكميات غزيرة في كافة مناطقها ، مما حدا ببريطانيا ان تنقل مقر المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي الى البحرين بدلا من بوشهر .



الخاتمة

بعد دراسة هذه الفصول، يتبين لنا ان العلاقات الايرانية بمنطقة شرقي الجزيرة العربية، في عهد رضا شاه بهلوي، كانت تمتاز بالسلبية واستئناف الادعاءات الايرانية بهذه المنطقة الحيوية والمهمة من الوطن العربي.

كما نرى ان الادعاءات الايرانية بهذه المنطقة، تظهر بعدة اوجه، فمرة على شكل احتجاجات تقدمها ايران الى بريطانيا، المشرفة على هذه المنطقة، بعد قيام الاخيرة بأجراءات ادارية واقتصادية فيها. كما تكون هذه الادعاءات مرة اخرى على شكل نشاطات بحرية في مياه الخليج العربي التابعة لمنطقة شرقي الجزيرة العربية، او محاولة الاستيلاء والسيطرة على عدد من الجزر والموانىء المهمة فيها، بحجة تبعية هذه المنطقة لايران.

وكان لوجود المهاجرين الايرانيين في منطقة شرقي الجزيرة العربية، الاثر الكبير، في تجدد الا دعاءات الايرانية، وتشجيع رضا شاه على زيادة محاولاته للسيطرة على هذه المنطقة وقد عمل هؤلاء كطابور خامس لتسهيل مهمة ايران في ادعاءاتها فيها... وقد ساعد ظهور النفط في شرقي الجزيرة العربية على كثرة الاطماع الايرانية فيها، اضافة الى زيادة الهجرة الايرانية اليها.

وقد لعبت بريطانيا دورا كبيرا في الوقوف في وجه اطماع رضا شاه التوسعية ومنعه من الحصول على موطيء قدم في منطقة شرقي الجزيرة العربية والجزر التابعة لها ولم يكن ذلك الدور الا لرغبة بريطانيا في المحافظة على مصالحها الاستراتيجية والاقتصادية في هذه المنطقة.

وقد اظهرت هذه الدراسة، ان للعلاقات الايرانية البريطانية، الاثر الكبير في علاقات ايران بشرقي الجزيرة العربية فمن المعلوم ان رضا شاه قد مرت علاقته ببريطانيا بعدة مراحل، كان اولها متعاونا معها الا ان ذلك لم يمنعه من الاصطدام ببريطانيا حينما حاول الغاء الامتيازات الاجنبية ومنها امتياز دراسي للنفط وكانت بهذه الاجراءات التي قام بها رضا شاه تشكل ضربة صميمية للنفوذ البريطاني في ايران مما جعل بريطانيا تستعد للرد على هذه الاجراءات.

ولما كان رضا شاه يعلم بانه لايستطيع ان ينازل بريطانيا لضعف دولته ادا ما قيست بدولة عظمى كبريطانيا ولهذا عمل على نقل المعركة والصراع بينهما من الساحة الايرانية الى ساحة شرقي الجزيرة العربية فأحيا الادعاءات الايرانية في هذه المنطقة ورفع الشكاوى والاحتجاجات الى عصبة الامم مطالبا بالبحرين وغيرها من جزر الخليج العربي ومعتبراً ان جميع سكان شرقي الجزيرة العربية يجب ان يخضعوا للقوانيين الأيرانية على اعتبار ان هذه المنطقة تابعة لأيران .

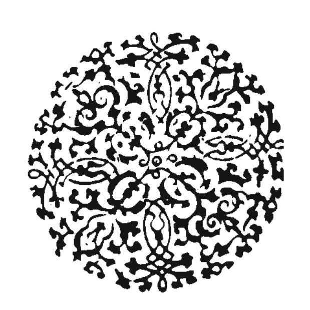
ولامراء في ان رضا شاه كان يتوخى من سياسته تجاه شرقي الجزيرة العربية كسب الرأي العام الايراني الى جانبه . وفعلا ان احياء رضا شاه للادعاءات الا يرانية قد جلب معه تعاطفا شعبيا من قبل العناصر القومية في ايران والتي كانت تريد عودة امبراطورية الاكاسرة الفرس التي قضى عليها الحكم العربي الاسلامي وكان لنزعته القومية المتطرفة ضد القوميات المختلفة في ايران بصورة عامة وضد العرب بصورة خاصة قد دفعته للقيام باعمال عدائية تجاه العرب في منطقة شرقي الجزيرة العربية وغيرها من مناطق الخليج العربي . كما كان يريد ان يجمع الشعب حوله بحجة محاربة النفوذ البريطاني في الخليج العربي .
كما ان رضا شاه كان يرمي من وراء الادعاءات الايرانية في منطقة شرقي الجزيرة العربية للضغط على بريطانيا للموافقة على مشاريعه في ايران رغم علمه بعدم استطاعته تنفيذ هذه الادعاءات .

وبهذا فقد عمل رضا شاه على محاولة التفاهم مع بريطانيا في ايران والصراع معها في شرقي الجزيرة العربية الا ان هذه السياسة المتناقضة لم تنفعه اخيرا مما اضطره للتقرب من المانيا النازية وتقوية علاقته معها في محاولة لايجاد سياسة متوازنة بين القوتين الكبيرتين ، بريطانيا والاتحاد السوفيتي اللتين كانتا تتصارعان على ايران .

وعلى الرغم من ان بريطانيا كانت لاتود اثارة رضا شاه وتطوير الصراع معه في ايران او في شرقي الجزيرة العربية خوفا من ارتماء ايران في احضان لسوفييت الا ان قيام الحرب العالمية الثانية وخوف قيام ايران بمساعدة الالمان ولاسباب استراتيجية تفاهم العدوان اللدودان بريطانيا والاتحاد السوفيتي واتفقا على غزو ايران واجبرا رضا شاه سنة ١٩٤١ على التنحي عن العرش في ايلول سنة ١٩٤١ لصالح ابنه محمد رضا شاه وبهذا وقعت ايران من جديد تحت سيطرة جيوش بريطانيا والاتحاد السوفيتي وقد تبين ان قيام الحرب العالمية الثانية قد ساعد على تجميد الادعاءات الايرانية في منطقة شرقي الجزيرة العربية .

ومن هذا نرى ان العلاقات الايرانية بشرقي الجزيرة العربية في عهد رضاشاه قد طغى عليها الجانب السلبي اكثر من الجانب الايجابي .

ونخرج من هذه الدراسة ان على حكام ايران ان يتعظوا من التاريخ وان لايصوروا فضل العرب عليهم في نقل الاسلام الى بلادهم على انه فترة سيطرة قام بها العرب على ايران كما يحاول ان يصور ذلك حكامهم وعدد من مؤرخيهم ،... وان يمدوا يد الصداقة الى جيرانهم من العرب ولايسمحوا للقوى الدولية بتحريضهم للخروج على روح الجيرة بينهم وبين العرب حيث يجمع بينهم الاسلام كما عليهم ان يقدروا روح التسامح التي يبديها العرب تجاههم وعند ذلك نستطيع ان نواجه الاعداء المركزيين للعرب والمسلمين وهم الاستعمار والصهيونية والرجعية .



الملاحـق

جدول الملاحق

(١) رسالة من الوكيل البريطاني في البحرين الى مستشار حكومة البحرين (٢ كانون الثاني ١٩٢٩).

(٢) كتاب من المقيم البريطاني في الخليج العربي الى وكلائه في الخليج العربي (الاول من تشرين الثاني ١٩٣٣).

(٣) رسالة من عيسى بن على آل خليفة امير البحرين الى الوكيل البريطاني في البحرين (٢٤ رمضان ١٩٤٦).

(٤) رسالة من حمد بن عيسى آل خليفة الى الوكيل البريطاني في البحرين، حول صلاحيات بلغريف (مستشار الحكومة). (١٢ نيسان ١٩٢٦).

(٥) اعلان من حكومة البحرين حول الجنسية البحرانية (٢٧ شباط ١٩٢٩).

(٦) من تيمور بن فيصل سلطان مسقط الى قنصل بريطانيا فيها (٢٣ شعبان ١٣٤٧ هـ).

(٧) من سعيد بن تيمور سلطان مسقط الى قنصل بريطانيا فيها (٢٤ شعبان ١٣٤٧ هـ).

(٨) عريضة من اهالي البحرين الساكنين في المحمرة الى نائب القنصل البريطاني فيها (٢٤ حزيران ١٩٢٥).

(٩) رسالة من برسي لورين الى تشمبرلن، ومن حسن مشير وزير خارجية ايران الى برسي لورين. (كانون الاول ١٩٢٥).

(١٠) خارطة لبعض جزر الخليج العربي المهمة، رسمتها الادميرالية البريطانية في ٣٠/ ٧/ ١٩٣٨.

(١١) قائمة بالوزارات التي تشكلت في ايران منذ انقلاب رضا شاه حتى سقوطه.

ملحق رقم (١)

CONFIDENTIAL.

١٩٧

No.C- / of 1929.

Political Agency, Bahrain.

The 2nd January 1929.

To

The Adviser,

Bahrain Government,

Bahrain.

Memorandum.

Reference the proclamation issued by the Bahrain Government on 2nd Rajab 1347 = 15th December 1928 the Governor of Bushire has addressed the following letter to the Resident in the Persian Gulf

" Persian Government do not recognise any State of Bahrain, consider B. the legal property of Persia and is not prepared to adopt any formality for Bahrain Islands besides this. No other document will be issued for travel to B. beyond ILMOKHABAR and Bahrain inhabitants who arrive with foreign passports will not be allowed to enter Persia. "

I shall continue to issue certificates of Identity to Bahrainis a hither

[illegible]

Political Agent, Bahrain.

سري

عدد
١٩٢٩

بيت الدولة البريطانية في البحرين
٢ جنيوري ١٩٢٩ = ٢١ رجب ١٣٤٧

سعادة مستشار حكومة البحرين الأكرم

بعد التحية :
اشارتنا الى الاعلان الذي نشرته حكومة البحرين بتاريخ ٢ رجب ١٣٤٧ = ١٥ ديسمبر ١٩٢٨ فقد بعث حاكم بوشهر الكتاب الآتي الى فخامة الباليوز في الخليج الفارسي وهو :

" ان حكومة ايران لا تعترف باى صفة لحكومة البحرين انما تعتبر البحرين ملكاً شرعياً لايران و عليها ان تسلك اي طريقة بخصوص جزائر البحرين غير هذه . اما الذين سيسافرون الى البحرين سوف لا تعطى لهم اوراق غير "العلم وخبر" وجميع اهل البحرين الذين ياتون الى ايران حاملين باسابورتات اجنبية لا يسمح لهم الدخول الى ايران " ...

استمر في اعطاء الباسابورتات الى اهالي البحرين على ما هو جاري حتى الآن - هذا ودمتم

لفتننت كرنل [illegible]
باليوز دولة بريطانيا في البحرين



EXPRESS LETTER.

من رئيس الخليج الفارسي في ابوشهر

From - RESIDENT, Bushire.

الى حضرة وكيل السياسي بمسقط
" وكيل السياسي في البحرين
" وكيل السياسي في الكويت
" جناب وكيل البالوزير في سواحل عمان المتصالح

To - Political, Muscat.
Political, Bahrain. ✓
Political, Kuwait.
Residency Agent, Trucial Coast.

رقم ١٧٨٩/س لسنة ١٩٣٣ في ١ نوفمبر ١٩٣٣
١٢ رجب ١٣٥٢

No.1789-S of 1933. Dated 1st November 1933

تفضل فحذروا

حكومة مسقط
حكومة البحرين
سعادة حاكم الكويت
حكام ساحل عمان المتصالحين

بانه مهم بوجه خاص لمصالح انفسهم ولمصالح رعاياهم ان المراكب المتعلقة الى رعاياهم يجب ان يحملن اوراق التسجيل دائماً
واجب عليهن ان ينشرن اعلامهم في كل الاوقات

بيانه
تي سي فاول لفتننت كرنل
رئيس الخليج الفارسي

Please warn

the Muscat Government
the Bahrain Government
His Excellency the Shaikh of Kuwait.
the Chiefs of the Trucial Coast,

that it is particularly important in their own interests and that of their ~~their~~ his subjects that dhows belonging to the latter should invariably carry proper registration (nationality) papers and should at all times fly their flag.

(Sgd.)

Lieut.-Colonel,

Political Resident in the Persian Gulf.

ATTESTED.

[signature]

for Secretary to the Political Resident in the Persian Gulf.

ملحق رقم (٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

احترام —
في البحرين
بريطانيا العظمى

الى جناب الاجل الاوجه حضرة ميجر [illegible] بالبحرين

من عيسى بن علي آل خليفه

دام موفقاً مسروراً آمين بعد اهدائي لجنابكم جزيل التحيات الزاكية [illegible]
بحسب المذاكرة التي جرت مع حضرة [illegible] المقام الرئيس [illegible]
عن المذكرة التي قدمتها الدولة العلية الايرانيه لحضرة الدولة الفخيمة البريطانيه
في خصوص دعوى تملكها للبحرين انه بناء على المعاهدات [illegible]
حكومة بريطانيا العظمى وحكام البحرين بالتعاقب التي اخرها المعاهدات
المنعقده مع [illegible] والتي تخول حكومة بريطانيا [illegible] الدفاع عن حكومة
البحرين وحمايتها من كل اعتداء خارجي على حدودها [illegible]
بريطانيا العظمى بالدفاع عن حقوق البحرين [illegible] الرد [illegible] الدولة
الايرانيه لدى مجلس عصبة الامم المنعقد في جنيف [illegible]
[illegible] حكومة بريطانيا [illegible] في هذا الخصوص [illegible]
[illegible] المذكرة [illegible]
عند اللزوم وفي الختام [illegible] او ادلي [illegible] ٢٢
رمضان سنة ١٣٤٦ حاكم البحرين

نعم وانا حمد بن عيسى آل خليفه اني اوافق
واستحسن ما ذكر في هذا المكتوب
حرر في [illegible] رمضان سنة ١٣٤٦

ملحق رقم (٤)

overnment of Bahrain.

rain April I2th 1926,

687/9/A

H. B. M's Political Agent

in.

Sir,

I have the honour to inform that Mr C.Dalryxmple Belgrave been authorised by me to deal all routine matters concern- my Government and it would efore be a convenience to your nd if your Excellency would(as as may be convenient to you) espond with him on matters of rely routine nature. Your friend as always in the past be happy onsult with you or correspond you personally on all matters h Your Excellency may deem of rtance or necessitating my per- l attention,but it may well suit 's convenience also if ine matters be disposed of between office & the office of my State ser Mr Belgrave.

حكومت البحرين

بحرين تاريخ ٢٩ رمضان ١٣٤٤

عدد ٦٨٧/٩/١

من حمد ... آل خليفة سي اس اي نائب

حكومة البحرين

الى جناب عالي الجاه الافخم سعادة الباليوز في البحرين المحترم

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام

اتشرف ان اخبركم بان رخصنا مستر سي دلرمپل بلكريب ان يمشي جميع الاشغال الرسمي من طرف حكومتنا - وهذا يصير راحه لصديقكم - اذ سعادتكم تتخابرون معه من طرف الاشغال غير الضروري فقط - وصديقكم يصير مسرور كما كان في السابق ان يشاوركم او يتخابر معكم من طرف الامور اللتي في فكر سعادتكم ضروري ويحتاج النظر فيها لاكن هذا ايضاً يوافق راحتكم اذا تخلص الامور بين مكتبكم ومكتب مستشار حكومة مستر بلكريب

هذا ما لزم ودمتم محروسين

ملحق رقم (٥)

h

Encl. to Ltr.

حكومة البحرين

اعلان

نمرة ١١٠١/١٧ / ١٣٤٧

No. 1101/17/1347.

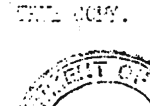
نعلن للعموم ان الاشخاص المولودون في
البحرين واباؤهم من التبعات الاجنبية
سيعتبرون في جميع المعاملات انهم من رعايا
حكومة البحرين الا اذا انهم سجلوا انفسهم
في بيت الدولة البريطانية وكذلك النسا يجب عليهم
ان يتخذون جنسية ازواجهن ليكن معلوم

حرر ١٧ رمضان ١٣٤٧ الموافق ٢٧ فبروري ١٩٢٩

It is hereby notified that persons born in Bahrain of foreign parents unless registered in the Agency, will be considered for all purposes as subjects of the Bahrain State. Women adopt the nationality of their husbands

Dated, 17th Ramadhan 1347
" 27th February 1929.

TRUE COPY.



ملحق رقم (٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

مسقط دام محله

من يعقوب بن فيصل   الى جناب صديقنا المحترم ميجر مر في قنصل الدولة البريطانيه دوكيل سياستها

بعد التحيات الفائقة نخبر جنابك وصلتنا هذه العريضة اللاحقة من احد رعايانا
يسمى علي موسى خان نظهر منها ان دولة الايران اصدرت اوامرًا في حق رعايانا
بيعاملونهم كمعاملة رعايا الايران اذا وصلوا في بنادرها وذلك باخذ
جوازات سفرهم المصدرة من قبل حكومتنا ونطلب منهم رسمًا قيمة جواز
السفر الايراني فنريد ان نحتج احتجاجًا بان دولة الايران ليس لها
حق ان تعامل مثل هذا ونطلب منها الاسباب هذا القانون الذي اجرى
على رعايانا -
فبناء على ذلك نلتمس من رجال الدولة البريطانيه ان يساعدونا ويا
النيابة عنا في طهران اذ ليس هناك وكيل من قبلنا -
ويكون معلومًا ان القانون الذي نحتج عليه الجاري على رعايانا
اذا لم ينسحب حالًا فنضطر من قبلنا قانونًا مماثلًا يجري على رعايا
دولة الايران عند ورودهم بنادرنا وذلك ان لا تكون لهم رخصة
النزول من المراكب الا بعد التفتيش نمرهم من قبل
نظر الجوائز من طرف حكومتنا ونأخذ منهم رسمًا مثلما نوخذ من
رعايانا في ممالك الايران -
وختم الكتاب بالتحية والاحترام حرر [illegible] يوم ٢٤ شعبان ١٣٤٤
[illegible] ١٩٢٦



ملحق رقم (٧)

من سعيد بن تيمور   الى جناب صديقنا الاجل المحترم لفتننت كرنل بي، سي، فاول قنصل الدولة البريطانية ووكيل سياستها بمسقط

عقب التحيات الفائقة والسلام الجزيل ، ففي ابرك ساعة تناولنا كتاب جنابك رقم ٤١ المورخ ٦ امارش سنة ١٩٣٢ ، وتلوناه بكل سرور وفهمنا ما تضمنه من خصوص اخبار حضرة الريزيدنت لجنابك . ان عن قريب تصل المراكب الحربيه خاصة حكومة العجم الى الخليج الفارسي ، وانها ربما تزور سواحل العرب وان ذلك يشمل بنادر مملكتنا الى آخر ما ذكرته .

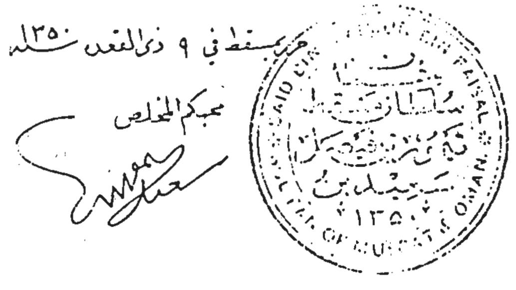
فالجواب :- اننا نشكر حضرة صديقتنا الدولة البريطانيه على ما ابدته لنا ، واننا اغتناما لهذه الفرصة نطلب ونفوض رسميا حكومة جلالة الملك من قبلنا ان تخبر حكومة العجم بالنيابة عنا اننا ننتظر بلاغا رسميًّا من حكومة العجم بواسطة حضرة الدولة قبل اي زيارة مركب عجمي الى اي بندر من بنادر سلطنة مسقط وعمان المستقله .

واننا على الدوام نشكر صديقتنا الدولة على منتها ونرجو من الله دوام الاتحاد والصداقة بين الطرفين

حرر بمسقط في ٩ ذي القعده سنة ١٣٥٠

محبكم المخلص

سعيد بن تيمور



(ملحق رقم ٨)

The H. B. M. Vice Consul
Ken Arabistan
Mohammerah

من عموم اهالي البحرين الساكنين في المحمره

نعرض بحضرتكم ان بعض منا عندهم باص بورتات من بومباي وبعض عندهم محسوبية من شيخ البحرين
عيسى ابن علي وبعض عندهم باصات من عندكم بواسطة استشهاد حكومة المحلية سابقا وهذه
مده نحن مهملين في غاية الاذية التامة بواسطة تعويق اشغالنا حيث اذا اراد احدنا السفر الى بعض
الاقطار على كيفه لابد ان تترصد حكومة الايرانيه وتدعي ان البحرين راجع لها وتاخذ الباص
من عنده وتلزمه جبرا ان ياخذ تذكره ايرانيه ونحن لا نتمكن ان نخلص انفسنا من ذالك
ولهذا بادرنا باخباركم عن ذلك فالمرجو ان تفيدونا اما ان تكون البحرين راجعه لكم فترفعون
هذا الاذى عنا واما ان يكون الامر بعكس ذلك فنكون على بصيرة من امرنا والامر اليكم

جرى هذا التحرير ٢ من شهر ذي الحجه ١٣٤٢

عبد الله الحاجي ... بحراني

Sayad Mohamed S/O Sayad Ahmed Bahraini

Haji Ahmed ... Bahraini

ابراهيم الحاجي حسن بحراني

... Bahraini

حاجي ... الحاج ... بحراني

حاجي ... الحاج حسن بحراني

حاجي ... الحاج عبود بحراني

عبد الهادي ... بحراني

محمد الحاجي حيدر بحراني

سيد صالح

٨

ملحق رقم (٩)

No. 8.—ARCHIVES.

34

PERSIA. [January 18, 1926.]

CONFIDENTIAL. SECTION 2.

[E 386/10/34] No. 1.

Sir P. Loraine to Sir Austen Chamberlain.—(Received January 18, 1926.)

(No. 675.)
Sir, *Tehran, December 21, 1925.*

I HAVE the honour to transmit to you herewith copy in translation of a note from the Persian Minister for Foreign Affairs, replying to the note whereby I acquainted the Persian Government with the recognition afforded to the new régime by His Majesty's Government, and of which a copy was enclosed in my despatch No. 668 of the 15th December.

You will observe that the Persian Government do not hesitate to renew their previous assurance regarding the observance of the treaties, conventions, &c., in force between the two countries, and that their desire to improve and strengthen good and friendly relations between the two Governments is expressed with especial cordiality.

You may think it desirable to instruct me to reciprocate these expressions of goodwill and sympathy.

I have forwarded copies of this despatch to the Government of India and to His Majesty's Acting High Commissioner at Bagdad.

I have, &c.
PERCY LORAINE.

Enclosure in No. 1.

Minister for Foreign Affairs to Sir P. Loraine.

(Translation.)
M. le Ministre, *Azar* 29, 1304 (*December* 20, 1925).

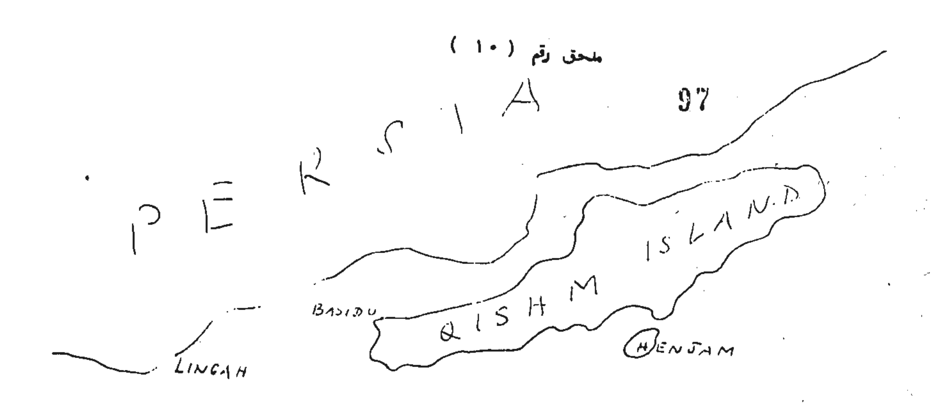
I HAVE the honour to acknowledge your Excellency's letter of the 24th Azar (the 15th December), by which you communicated to me the recognition by His Majesty's Government of the sovereignty of His Imperial Majesty Reza Shah Pahlavi and his heirs.

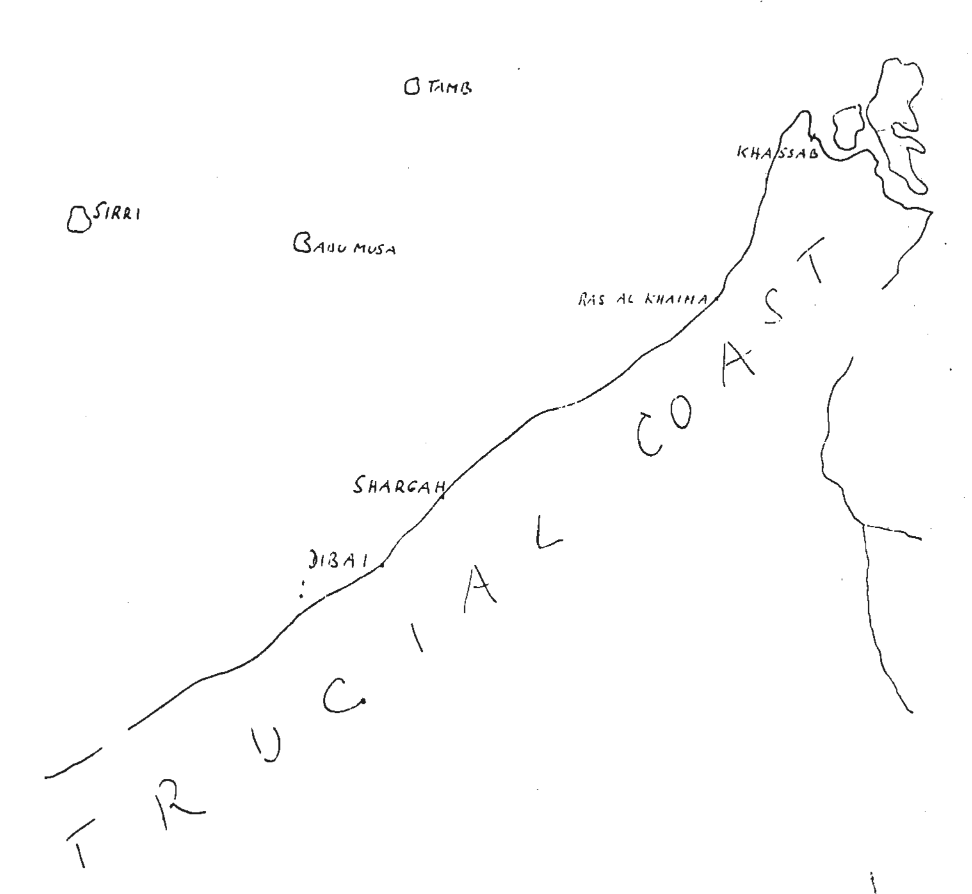
The congratulations of the British Government, coupled with those which you expressed personally on this occasion, caused His Imperial Majesty the greatest pleasure and satisfaction. His Imperial Majesty requests you especially to convey to the all-powerful British Government his thanks for their friendly sentiments.

As mentioned by you, of course the existing treaties and conventions will remain in force, and my Government's desire is that the old friendly relations and ties existing between Great Britain and Persia should be consolidated and made stronger even than before.

I avail, &c.
HASSAN MOSHAR.

ملحق رقم (١٠)


PERSIA
QISHM ISLAND
BASIDU
LINGAH
HENJAM


TAMB
SIRRI
KHASSAB
RAS AL KHAIMA
SHARGAH
DIBAI
TRUCIAL COAST

الوزارات التي تشكلت في عهد رضا شاه
بهلوي « منذ بداية انقلابه حتى اعتزاله العرش »

الوزارة	تاريخ تشكيلها
١ــ وزارة ضياء الدين الطباطبائي	٢٣/ ٢/ ١٩٢١
٢ــ وزارة قوام السلطنة	٤/٦/١٩٢١
٣ــ وزارة مشير الدولة	٢٢/ ١/ ١٩٢٢
٤ــ وزارة قوام السلطنة	١٢/ ٦/ ١٩٢٢
٥ــ وزارة مستوفي الممالك	٣٠/ ١/ ١٩٢٣
٦ــ وزارة مشير الدولة	١٤/ ٦/ ١٩٢٣
٧ــ وزارة رضا خان	٢٧/ ١٠/ ١٩٢٣
٨ــ وزارة فروغي (ذكاء الملك)	٢/ ١١/ ١٩٢٥
٩ــ وزارة فروغي (ذكاء الملك)	٢٠/ ١٢/ ١٩٢٥
١٠ــ وزارة مستوفي	٥/ ٦/ ١٩٢٦
١١ــ وزارة مهدي قلي هدايت	١/ ٦/ ١٩٢٧
١٢ــ وزارة فروغي	١٣/ ٩/ ١٩٣٣
١٣ــ وزارة محمود جم	٢/١٢/١٩٣٥
١٤ــ وزارة متين دفتري	٢٥/ ١٠/ ١٩٣٩
١٥ــ وزارة علي منصور	٢٧/ ٨/١٩٤١
١٦ــ وزارة فروغي	٢٠/ ٩/ ١٩٤١

(تشكلت الوزارة الاخيرة في عهد ابنه محمد رضا شاه)

المصادر والمراجع

أولاً ـ الوثائق :

١ ـ وثائق بريطانية غير منشورة :

وهي تقسم الى قسمين :

(أ) وثائق بريطانية التي تمثل المراسلات الخاصة بوزارة الخارجية البريطانية Foreign Office والتي يرمز لها بـ (F. O.)، وهي محفوظة في دائمرة السجلات العامة في لندن Public Record Office ، والتي ترمز لها بـ (P.R.O.) ومعظمها يمثل المراسلات بين الدبلوماسيين البريطانيين في طهران ووزارة خارجيتهم ، وكذلك بين وزارة الخارجية الايرانية ووزارة الخارجية البريطانية ، وقد وضعت المراسلات البريطانية مع ايران تحت قسم (Persia) اما المراسلات مع شرقي الجزيرة العربية فقد وضعت تحت باب (Aabia) وهي جميعها محفوظة تحت رقم ٣٧١ وهي :

- F. O. 371 - 4906 (27th Sept., 1920)

« رسالة من القنصلية البريطانية في تفليس الى وزارة الخارجية البريطانية

- F. O. 371 - 6403 (26th Feb., 1921)

« نص المعاهدة الايرانية السوفيتية الموقعة في موسكو في ٢٦ شباط ١٩٢١ » .

- F. O. 371- 7805 (20th Feb., 1922)

« رسالة من المفوضية البريطانية في طهران الى وزارة الخارجية البريطانية » ،

-F. O. 371 - 7806 (8th May, 1922)

« رسالة من المفوضية البريطانية في طهران الى وزارة الخارجية البريطانية »

- F. O. 371 - 7809 (6th Aug., 1922)

« رسالة من المفوضية البريطانية الى وزارة الخارجية البريطانية »

- F. O. 371 - 7809 (26th Sept., 1922)

« برقية من وزارة الخارجية البريطانية الى وزيرهم المفوض في طهران السربرسي لورين »

- F. O. 371 - 10145 (7th April, 1924)

« برقية من الوزير المفوض البريطاني في طهران الى وزير الخارجية البريطانية »

- F. O. 371 - 10840 (3rd Nov., 1925)

« رسالة من برسي لورين الى وزارة الخارجية البريطانية »

- F. O. 371 - 11481 (18th Jan., 1926)

« رسالة من برسي لورين (الوزير المفوض البريطاني في طهران) الى وزارة الخارجية البريطانية) »

- F. O. 371 - 11481 (18th Jan., 1926)

« رسالة من حسن مشير وزير الخارجية الايراني الى برسي لورين »

- F. O. 371 - 11484 (1 st Feb., 1926)

« تقرير المفوضية البريطانية في طهران الى وزارة الخارجية البريطانية »

- F. O. 371 - 11481 (2nd Feb., 1926)

« رسالة من الوزير المفوض البريطاني في طهران الى وزارة الخارجية البريطانية »

- F. O. 371 - 11483 (2nd March, 1926)

« رسالة برسي لورين الى وزارة الخارجية البريطانية »

- F. O. 371 - 11291 (21st Sept., 1927)

« رسالة من الوزير المفوض البريطاني في طهران الى وزارة الخارجية البريطانية »

- F. O. 371 - 12247 (23rd Nov., 1927)

« رسالة من باكروان وزير الخارجية الايراني الى سكرتير عام عصبة الامم في جنيف »

- F. O. 371 - 12247 (25th Nov., 1927)

« رسالة من كليف (الوزير المفوض البريطاني في طهران) الى تشمبرلن وزير الخارجية البريطاني »

- F. O. 371 - 12247 (26th Nov., 1927)

« رسالة من مسعد خان (القائم بأعمال السفارة الايرانية في لندن) الى اوستن تشمبرلن »

- F. O. 371 - 13012 (13th Dec., 1927)

« رسالة من المقيم البريطاني في الخليج العربي الى حكومة الهند »

- F. O. 371 - 13719 (18th Jan., 1928)

« رسالة من تشمبرلين وزير الخارجية البريطاني الى مسعد خان »

- F. O. 371 - 13057 (23rd April, 1928)

« رسالة من المفوضية البريطانية في طهران الى وزارة الخارجية البريطانية »

- F. O. 371 - 12998 (2nd Aug., 1928)

« رسالة من باكروان وزير الخارجية الايراني الى مسعد خان »

- F. O. 371 - 13009 (8th Aug., 1928)

« برقيـة من الوزير المفوض البريطاني في طهران الى حكومته »

- F. O. 371 - 12998 (24th Aug., 1928)

من السكرتارية العامة لعصبة الامم الى الدول الاعضاء في العصبة.

- F. O. 371 - 13009

خارطة جزر الساحل العماني التي اعدتها السلطات البريطانية في الخليج العربي عام ١٩٢٨.

- F. O. 371 - 13010 (27th Aug., 1928)

من وزارة الهند الى وزارة الخارجية البريطانية.

- F. O. 371 - 12998 (17th Sep., 1928)

رسالة من المقيم البريطاني في الخليج العربي الى الوزير المفوض البريطاني في طهران.

- F. O. 371 - 12998 (23rd Sept., 1928)

برقية من المقيم البريطاني في الخليج العربي الى حكومة الهند.

- F. O. 371 - 13719 (8th Nov., 1928)

رسالة من بلغريف (مستشار حكومة البحرين) الى الوكيل البريطاني في البحرين

- F. O. 371 - 12998 (21st Nov., 1928)

من الوزير المفوض البريطاني في طهران الى وزارة الخارجية البريطانية.

-F. O. 371 - 12247 (22nd Dec., 1928)

من السكرتارية العامة لعصبة الامم في جنيف الى الدول الاعضاء في العصبة.

- F. O. 371 - 13719 (5th Jan., 1929)

رسالة من باكروان الى كليف الوزير المفوض البريطاني في طهران.

- F. O. 371 - 13719 (8th Jan ., 1929)

رسالة من الوزير المفوض البريطاني في طهران الى وزارة الخارجية البريطانية.

- F. O. 371 - 13719 (29th Jan., 1929)

رسالة من الوزير المفوض البريطاني في طهران الى وزارة الخارجية البريطانية.

- F. O. 371 - 17895 (18th Feb., 1919)

مذكرة من تشمبرلن الى مسعد خان القائم بأعمال السفارة الايرانية في لندن.

- F . O. 371 - 13723 (10th Oct., 1929)

رسالة من غفاري (وزير الخارجية الايراني) الى كليف الوزير المفوض البريطاني في طهران .

- F. O. 371 - 14455 (19th April, 1930)

رسالة من القنصل البريطاني في جدة الى وزارة الخارجية البريطانية.

- F. O. 371 - 15352 (18th June, 1931)

من فروغي (وزير الخارجية الايراني) الى الوزير المفوض البريطاني في طهران.

- F. O. 371 - 15278 (3rd Nov., 1931)

مذكرة من وزارة الخارجية البريطانية عن تأسيس الطريق الجوي المدني على الساحل الغربي للخليج العربي.

- F. O. 371 - 16078 (18th Aug., 1932)

تقرير من المفوضية البريطانية في طهران الى وزارة الخارجية البريطانية.

- F. O. 371 - 16067 (22nd Nov ., 1932)

رسالة من وزارة الخارجية البريطانية الى وزارة الهند.

- F. O. 371 - 16078 (29th Nov ., 1932)

رسالة من المفوضية البريطانية في طهران الى وزارة الخارجية البريطانية

- F. O. 371- 16949 (16th Dec., 1932)

تقرير بعنوان (مستقبل ايران) من المفوضية البريطانية في طهران الى وزارة الخارجية البريطانية.

-F. O. 371 - 16833 (25th Jan., 1933)

اتفاقية تخص عمليات الطيران المدني من والى البحرين.

- F. O. 371 - 17825 (19th May, 1934)

رسالة من المفوضية البريطانية في طهران الى وزارة الخارجية البريطانية .

- F. O. 371 - 17625 (25th May, 1934)

رسالة من المفوضية البريطانية في طهران الى وزارة الخارجية البريطانية .

- F. O. 371 ' 18988 (29th Dec ., 1934)

رسالة من الوزير المفوض البريطاني في طهران الى وزارة الخارجية البريطانية .

- F. O. 371 - 18911 (5th April, 1935)

« من المقيم البريطاني في الخليج العربي الى الوزير المفوض البريطاني في طهران »

- F. O. 371 - 18901 (9th April, 1935)

« تقرير من الوزير البريطاني المفوض في طهران الى وزارة الخارجية البريطانية »

- E. O. 371 - 20042 (28th Dec., 1935)

« تقرير من هوكسن (الوزير المفوض البريطاني في طهران) الى انطوني ايدن (وزير الخارجية البريطانية) ومرفق بها النص الفرنسي للاتفاقية التجارية بين ايران والمانيا في ٣٠ تشرين الاول ١٩٣٥ »

- F. O. 371 - 20045 (24th July., 1936)

« من المفوضية البريطانية في طهران الى وزارة الخارجية البريطانية »

-F. O. 371 - 20782 (11th May, 1937)

« من حكومة الهند الى وزارة الخارجية البريطانية »

- F. O. 371 - 21833 (11th Aug., 1938)

« رسالة من المقيم البريطاني في الخليج العربي الى وزارة الهند »

-F. O. 371 - 21832 (21st Aug., 1939)

« رسالة من المقيم البريطاني في الخليج العربي الى وزارة الهند »

- F. O. 371 - 24581 (9th May, 1940)

« رسالة من الوزير المفوض البريطاني في طهران الى وزارة الخارجية البريطانية ومرفق بها نص معاهدة التجارة والملاحة بين ايران والاتحاد السوفيتي الموقعة في ١٠ آذار ١٩٤٠ »

- F. O. 371 - 27149 (12th July, 1941)

« نص الرسالتين من مقدم (الوزير المفوض الايراني في لندن) الى رئيس تحرير صحيفة التايمس Times

كما تم الاطلاع على وثائق تسبق مرحلة البحث منها :

- F. O. 371 - 8952 (23rd Jan, 1899)

« نص اتفاقية ١٨٩٩ بين الكويت وبريطانيا »

- F. O. 248 - 48 (30th Aug., 1822)

« نص اتفاقية شيراز باللغتين الانكليزية والفارسية »

- F. O. 248 - 251 (29th April, 1869)

« مذكرة اللورد كلارندون (وزير الخارجية البريطاني) الى الحكومة الايرانية »

(ب) وثائق بريطانية تمثل المراسلات الخاصة بالسلطات البريطانية في الخليج العربي مع وزارة الهند البريطانية India Office والتي ترمز لها بـ (I. O.). اضافة الى مراسلاتها مع حكومة الهند (مقر نائب الملك في الهند والدوائر التابعة له). اضافة الى المراسلات بين المقيم البريطاني في بوشهر ووكلائه في امارات الخليج العربي، كما انها تحتوي على المراسلات بين مشايخ الخليج العربي مع السلطات البريطانية. وهذه الوثائق محفوظة في (دائرة وثائق ومكتبة وزارة الهند) (India Office Library and Records).

وقد تم الرجوع الى الوثائق التالية حسب أقسامها :ـــ

وثائق القسم السياسي والسري Political and Secret Department والتي يرمز لها L/p & S -.

وتقع ضمنه المذكرات السياسة والسرية

Political and Secret Memoranda

- L/P&S/18/C 193 (17th Dec., 1918)

« مذكرة سرية فيما يتعلق بسياسة بريطانية تجاه ايران في مؤتمر الصلح »

- L/P&S/18/C 197 (9th Aug., 1919)

« نص الاتفاقية بين الحكومة البريطانية والحكومة الايرانية، موقعة في طهران في ٩ آب ١٩١٩ »

- L/P&S/10/1017 (26th Oec., 1922)

« رسالة من القنصلية البريطانية في مشهد الى برسي لورين الوزير المفوض البريطاني في طهران »

L/P&S/12/B 426 (2nd Dec., 1925)

« نص الامتياز بين شيخ البحرين وبين شركة النقابات الشرقية البريطانية »

- L/P&S/10/1267 (23rd Oct., 1930)

« من عبد الحسين تيمور طاش (وزير البلاط الايراني) الى كليف الوزير المفوض البريطاني في طهران »

- L/P&S/10/1267 (10th Oct., 1927)

« رسالة من غفاري وزير الخارجية البريطانية الى كليف الوزير المفوض البريطاني في طهران »

- LP&S/10/977

« رسالة من غفاري وزير الخارجية البريطاني الى كليف الوزير المفوض البريطاني في طهران »

- L/S&S/10/977

« يوميات المقيمية البريطانية في بوشهر للفترة ١٩٢١ ــ ١٩٣٠ »

- L/P&S/18/B 403

« مذكرة سياسية سرية » the Trucial Chiefs (1908 - 1928)

- L/P&S/18/B 433

« مذكرة من وزارة الهند بعنوان » Red Oxid on Abu Mussa (1898 - 1934)

- L/P&S/18/B 405

« مذكرة من وزارة الهند بعنوان » The Sheikh of Hangam and his affairs

- L/P&S/181B 414

« مذكرة من وزارة الهند بعنوان » Air Communication in the Persian Gulf



وثائق المقيمة البريطانية في الخليج العربي
والوكالات التابعة لها

British Residency and Agencies in the Persian Gulf

ويرمز لها (R/15)

وهي تتناول المراسلات الخاصة بالمقيمية مع وكالاتها ومع مشايخ شرقي الجزيرة العربية والسلطات الايرانية، وقد اعطيت وثائق كل منطقة رمزا خاصا كما يلي :—

R/15/1 Political Residncy, Bushire, (1763-1947)
R/15/2 Political Agency, Bahrain, (1900-1947)
R/15/3 Political Agency, Bahrain, (The Court 1913-1948)
R/15/4 Political Agency, Trucial Coast (1825-1947)
R/15/5 Political Agency, Kuwait (1904-1947)
R/15/6 Political Agency, Muscat (1800-1947)

وقد تم الرجوع الى الوثائق التالية :

- R/15/1/356 (22nd Nov., 1927)

« رسالة سرية من باكروان الى كليف الوزير المفوض البريطاني في طهران ».

- R/15/1/350 (16th March, 1928)

« رسالة من الوكيل البريطاني في البحرين الى المقيم البريطاني في الخليج العربي ».

- R/15/1/356 (2nd Aug., 1928)

« رسالة من باكروان الى بار ».

- R/15/1/320 نص العريضة المقدمة في ٢٤ حزيران ١٩٢٥ من مواطني البحرين الذين يسكنون المحمرة الى ممثل الوكيل البريطاني في المحمرة.

- R/15/1/262 (24th Aug., 1924)

« من الوكيل البريطاني في الشارقة الى المقيم البريطاني في بوشهر » .

- R/15/1/282

« رسالة من سعيد بن مكتوم الى عيسى عبداللطيف ممثل الوكيل البريطاني في البحرين » .

- R/15/1/282 (20th March, 1930)

« رسالة من الوكيل البريطاني في الشارقة الى المقيم البريطاني في بوشهر » .

- R/15/2/490 (12th Sept., 1939)

« نص القانون الموقع من قبل بريور المقيم البريطاني في الخليج العربي » .

- R/15/2/111

« عقد تعيين بلغريف مستشار حكومة البحرين بتوقيع حاكم البحرين في ٣١ آذار ١٩٢٦ » .

- R/15/2/85

٢٥ ربيع الاول ١٣٤٧ هـ

« رسالة من علي بن حسين الى صديق حسن الرضوي » .

- R/15/2/350 (9th Aug., 1939)

« رسالة من بلغريف الى الوكيل البريطاني في البحرين » .

- R/15/2/85 (2nd Jan., 1929)

« رسالة من الوكيل البريطاني في البحرين الى بلغريف » .

- R/15/2/150 (27th Feb., 1929)

« نص الاعلان الصادر من حكومة البحرين حول الجنسية البحرينية » .

- R/15/2/85

« نص رسالة تشمبرلن وزير الخارجية البريطاني الى مسعد خان » .

- R/15/2/85 (26th April, 1929)

« رسالة من الوكيل البريطاني في البحرين الى الشيخ حمد بن عيسى حاكم البحرين » .

- R/15/2/139 (24th Oct., 1933)

« رسالة من السكرتارية العامة لعصبة الامم الى الدول الاعضاء » .

- R/15/2/85 (18th Oct., 1928)

« رسالة من مدير المدرسة الايرانية في البحرين الى مستشار حكومة البحرين » .

- R/15/2/85 (12th Jan., 1929)

« رسالة من الوكيل البريطاني في البحرين الى مستشار حكومة البحرين » .

- R/15/2/320 (25th Dec., 1929)

« ترجمة مقال جريدة اورى آزادى الايرانية الى اللغة الانكليزية » .

- R/15/2/150 نص قانون الجنسية البحراني

- R/15/2/487 (23rd Nov., 1932)

« من المقيم البريطاني في الخليج العربي الى الوكلاء البريطانيين في الكويت والبحرين وقناصل بريطانيا في بندر عباس والمحمرة » .

- R/15/2/488 « تقرير المقيمية البريطانية في بوشهر عن الامارات العربية لشهر تشرين الثاني ١٩٣٢ » .

- R/15/2/149 (1st Nov., 1933)

« رسالة من المقيم البريطاني الى الوكلاء السياسيين في الخليج العربي » .

- R/15/2/149 (2nd Feb., 1935)

« رسالة من الوكيل البريطاني في البحرين الى الشيخ عبدالله بن قاسم آل ثاني حاكم قطر »

- R/15/3//9 (27th Feb., 1932)

« نموذج من الدعاوى القضائية الخاصة بالايرانيين المعروضة على الوكيل البريطاني في البحرين »

- R/15/3/27 (26th March, 1931)

« رسالة من الوكيل البريطاني في مسقط الى المقيم البريطاني في بوشهر »

- R/15/3/27 (7th March, 1932)

« رسالة من المقيم البريطاني في بوشهر الى الوكيل البريطاني في مسقط »

- R/15/5/174 (16th April, 1930)

« رسالة سرية من دكسن (الوكيل البريطاني في الكويت الى الشيخ احمد الجابر حاكم الكويت »

- R/15/5/174 (16th April, 1930)

« استفسار الوكيل البريطاني من حاكم الكويت وجوابه عليه »

- R/15/5/174 (12th Oct., 1933)

« رسالة من الوكيل البريطاني في الكويت الى الشيخ احمد الجابر حاكم الكويت »

- R/15/6/322 (5th Feb., 1929)

« رسالة من تيمور بن فيصل سلطان مسقط وعمان الى قنصل بريطانيا ووكيلها السياسي في مسقط »

- R/15/6/319 (16th March, 1932)

« رسالة من الكابتن اولين (القنصل والوكيل البريطاني في مسقط) الى سعيد بن تيمور »

- R/15/6/219

« رسالة من سعيد بن تيمور الى قنصل بريطانيا في مسقط »

٢ ــ وثائق المركز الوطني العراقي غير المنشورة :

وقد تم الرجوع الى وثائق البلاط الملكي والمحفوظة تحت رمز ة /٢ /٥ ، ة /٢ /٥ /١ ، وهي تمثل التقارير الشهرية والرسائل المرسلة من المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية ، وكذلك تشمل على تقارير القناصل العراقيين في المحمرة وتبريز ومشهد وكرمنشاه والمرسلة ايضاً الى وزارة العراقية والتي تتناول الاوضاع الداخلية في ايران وهي تبدأ من المحفظة المرفقة (٧٣٩) الى المحفظة المرقمة (٧٤٥) ، ومن هذه التقارير :

- التقرير الشهري من المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية لشهر آذار ١٩٣١ . (محفظة ٧٣٨) .
- التقرير الشهري من المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية لشهر نيسان ١٩٣١ . (محفظة ٧٣٨) .
- تقرير المفوضية العراقية في طهران بشأن قضية دارسي ، كانون الاول ١٩٣٢ . (محفظة ٧٣٩) .
- تقرير القنصلية العراقية في المحمرة في ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٣ . (محفظة ٧٤٠) .
- تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية في ١٩ تشرين الثاني ١٩٣٤ . (محفظة ٧٤١) .
- تقرير القنصلية العراقية في اذربيجان لشهر كانون الاول ١٩٣٤ . (محفظة ٧٤١) .

— تقرير القنصلية العراقية في تبريز الى الوزير المفوض العراقي في طهران لشهر تشرين الاول ١٩٣٥ . (محفظة ٧٤٢) .
— تقرير القنصلية العراقية في كرمنشاه الى وزارة الخارجية العراقية لشهر نيسان ١٩٣٦ . (محفظة ٧٤٣) .
— تقرير المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية لشهر كانون الثاني ١٩٣٨ . (محفظة ٧٤٤) .
— كتاب القنصلية العراقية في تبريز الى وزارة الخارجية العراقية في ٢٢ آذار ١٩٣٨ . والمعطاة صورة منه الى المفوضية العراقية في طهران . (محفظة ٧٤٤) .
— تقرير المفوضية العراقية الى وزارة الخارجية العراقية لشهر مايس ١٩٣٨ . (محفظة ٧٤٤) .
— كتاب المفوضية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية في ٣١ /١٢ /١٩٣٨ . (محفظة ٧٤٤) .
— تقرير من وزارة الخارجية العراقية الى رئاسة الديوان الملكي ومجلس الوزراء العراقي في ٢٢ شباط ١٩٤٢ ، وفيه النص المعرب من (المعاهدة البريطانية — السوفيتية — الايرانية) الموقعة في ٢٩ /١ /١٩٤٢ . (محفظة ٧٤٥) .

٣ — الوثائق المنشورة :

— الجمهورية العراقية ، وزارة الخارجية ، الاعتداءات الفارسية على الحدود الشرقية للوطن العربي ، دار الحرية للطباعة (بغداد . كانون الثاني ١٩٨١) .
— الاممية الشيوعية وتحرر الشرق ، المؤتمر الاول لشعوب الشرق ، باكو ١ — ٨ ايلول ١٩٢١ ، ترجمة فواز طرابلسي (دار الطليعة بيروت ١٩٧٢) .
— Aitchison, Acollection of Treaties ingagements and sands. Vol. X 1. (Delhi - 1933)

ثانياً ــ الجرائد العراقية

وجميعها قد صدرت في بغداد .

١ ــ جريدة الاستقلال : وقد تم الرجوع الى الاعداد التالية :

ــ العدد ٣٠	٢ كانون الثاني	١٩٢١
ــ العدد ٣٣٤	١٧ كانون الثاني	١٩٢٤
ــ العدد ٥٢٦	١٩ كانون الاول	١٩٢٤
ــ العدد ٦٠٦	٧ نيسان	١٩٢٥
ــ العدد ٦٤٢	٦ ايلول	١٩٢٥
ــ العدد ٦٧٥	٢٠ تشرين الاول	١٩٢٥
ــ العدد ٦٩٨	١١ تشرين الثاني	١٩٢٥
ــ العدد ٧٠٩	٢٤ تشرين الثاني	١٩٢٥
ــ العدد ١٠١٧	٢٩ آذار	١٩٢٧
ــ العدد ١٠٦٨	٣١ مايس	١٩٢٧
ــ العدد ١٢٥٦	١١ كانون الثاني	١٩٣٨
ــ العدد ١٥٨٠	٥ نيسان	١٩٣١
ــ العدد ١٧٦٣	١١ كانون الاول	١٩٣٢
ــ العدد ١٧٩١	١٢ كانون الثاني	١٩٣٣
ــ العدد ١٨٥٤	٣٠ آذار	١٩٣٣
ــ العدد ٢٦٨٣	٢٨ كانون الثاني	١٩٣٦

٢ ــ جريدة العراق : وتم الرجوع الى الاعداد التالية :

ــ العدد ١٥٦١	٢١ حزيران	١٩٢٥
ــ العدد ١٦٧٤	٣ تشرين الثاني	١٩٢٥
ــ العدد ١٦٩٤	٢٦ تشرين الثاني	١٩٢٥
ــ العدد ١٧٥١	٢ شباط	١٩٢٦
ــ العدد ٢٥٨١	١١ تشرين الاول	١٩٢٨

٣ ـــ **جريدة نداء الشعب** : وقد تم الرجوع الى الاعداد التالية :

ـــ العدد ٩	٢٩ كانون الثاني	١٩٢٦
ـــ العدد ٣٥	١ آذار	١٩٢٦
ـــ العدد ١٤٠	٧ تموز	١٩٢٦

٤ ـــ **جريدة النهضة العراقية** : **وقد تم الرجوع الى احد اعدادها وهو** :

ـــ العدد ١١٣	٢٩ ايار	١٩٢٨

٥ ـــ **جريدة الثورة** : وقد تم الرجوع الى مقال الدكتور محمود علي الداود وهو بعنوان « اضواء على التاريخ الحديث لايران والاطماع الفارسية بالخليج العربي » والمنشور في العدد ٤٠١٨ (٢٨ ايار ١٩٨١) .

ثالثاً : المصادر العربية

ـــ ابراهيم خلف العبيدي ، الحركة الوطنية في البحرين ١٩١٤ ـــ ١٩٧١ ، مطبعة الاندلس (بغداد ـــ ١٩٧٦) .

ـــ احمد قاسم البوريني ، الامارات السبع على الساحل الاخضر ، دار الحكمة (بيروت ـــ ١٩٥٧) .

ـــ احمد محمود الساداتي ، رضا شاه بهلوي ، نهضة ايران الحديثة ، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة ـــ ١٩٣٩) .

ـــ احمد محمود صبحي ، البحرين ودعوى ايران ، مطبعة عوف (الاسكندرية ـــ ١٩٦٢) .

ـــ احمد مصطفى ابو حاكمة ، شرقي الجزيرة العربية ، نشأة وتطور الكويت والبحرين ترجمة محمد امين عبدالله (بيروت ـــ ١٩٧٠) .

ـــ اسماعيل احمد ياغي ، حركة رشيد عالي الكيلاني ، دار الطليعة (بيروت ـــ ١٩٧٤) .

ـــ اسماعيل البو هلال ، المسألة العمانية ، مكتب امامة عمان ببغداد ، ١٩٦٢ .

ـــ امل ابراهيم الزياني ، البحرين ١٧٨٣ ـــ ١٩٧٣ ، مطابع دار الترجمة والنشر لشؤون البترول (بيروت ـــ ١٩٧٣) .

ـ امين سعيد، الخليج العربي في تاريخه السياسي ونهضته الحديثة، دار الكاتب العربي، مطابع دار الغد (بيروت، بلاتاريخ).
ـ بديع جمعة واحمد الخولي، تاريخ الصفويين وحضاراتهم، ج١، دار الرائد العربي، المطبعة الفنية الحديثة، بدون تاريخ.
ـ جمال زكريا قاسم، دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٨٤٠ ــ ١٩١٤، دار البحوث العلمية (الكويت ــ ١٩٧٤).
ـ جمال زكريا قاسم، الخليج العربي دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٩١٤ ــ ١٩٤٥، دار الفكر العربي (القاهرة ــ ١٩٧٣).
ـ حافظ وهبة، خمسون عاما في جزيرة العرب، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده (القاهرة ــ ١٩٦٠).
ـ حربي محمد، تطور الحركة الوطنية في ايران ١٨٩٠ ــ ١٩٥٣، مطابع دار الثورة (بغداد ــ ١٩٧٢).
ـ حسن محمد جوهر ومحمد مرسي ابو الليل، ايران، دار المعارف بمصر (القاهرة ــ ١٩٦١).
ـ حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج ٥، القسم الاول، مطابع دار الكويت (بيروت ــ ١٩٧٠).
ـ حسين محمد البحارنة، دول الخليج العربي، شركة التنمية والتطوير، كتلة مؤسسة الحياة (بيروت ــ ١٩٧٣).
ـ حسين محمد القهواتي، دور البصرة التجاري في الخليج العربي ١٨٦٥ ــ ١٩١٤ منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، مطبعة الارشاد، (بغداد ــ ١٩٨٠).
ـ خضير نعمان العبيدي، البحرين من امارات الخليج العربي، مطبعة المعارف (بغداد ــ ١٩٦٩).
ـ خليل علي مراد، تطور السياسة الامريكية في منطقة الخليج العربي ١٩٤١ ــ ١٩٤٧، (مطبعة جامعة البصرة ــ ١٩٨٠).
ـ خيرات البيضاوي، ايران ترقص على كف عفريت، مطبعة دار الكتب، (بيروت ــ ١٩٥٤).
ـ ديكسون، هـ . ر . ب .، الكويت وجاراتها، الترجمة والنشر جاسم مبارك الجاسم، (الكويت ــ ١٩٦٤).

- سالم سعدون المبادر، جزر الخليج العربي، دار الحرية للطباعة (بغداد ـــ ١٩٨١).
- سلمى حداد، المساعدات العسكرية الامريكية لايران، (دار القدس) (تشرين الاول ـــ ١٩٧٤).
- سلمى عدنان محمد، اقطار الخليج العربي والجزيرة العربية (حقائق وارقام) منشورات مركز دراسات الخليج العربي (البصرة ـــ ١٩٧٩).
- سليم واكيم، ايران والعرب، العلاقات العربية الايرانية عبر التاريخ، (لم يذكر المكان ـــ ١٩٦٧).
- سيد نوفل، الاوضاع السياسية لامارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة، معهد البحوث والدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية، (القاهرة ـــ ٦٦ /١٩٦٧).
- شاهين مكاريوس، تاريخ ايران، مطبعة المقتطف (القاهرة ـــ ١٨٩٨).
- صالح محمد العابد، دور القواسم في الخليج العربي، مطبعة العاني، (بغداد ـــ ١٩٧٦).
- صالح محمد العابد، موقف بريطانيا من النشاط الفرنسي في الخليج العربي مطبعة العاني (بغداد ـــ ١٩٧٩).
- صلاح العقاد، الاستعمار في الخليج الفارسي، مكتبة الانكلو ـــ المصرية، (القاهرة ـــ ١٩٥٦).
- صلاح العقاد، التيارات السياسية في الخليج العربي، مكتبة الانكلو ـــ المصرية (القاهرة ـــ ١٩٧٤)آ
- طالب محمد وهيم، التنافس البريطاني ـــ الامريكي على نفط الخليج العربي، دار الرشيد للنشر (بغداد ـــ ١٩٨٢).
- عباس عبود عباس، ازمة شط العرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت ـــ ١٩٧٣).
- عبد الامير محمد امين، القوى البحرية في الخليج العربي في اقرن التاسع عشر، مطبعة اسعد (بغداد ـــ ١٩٦٦).
- عبد السلام عبد العزيز فهمي، تاريخ ايران السياسي في القرن العشرين، مطبعة المركز النموذجي (الجيزة ـــ ١٩٧٣).
- عبد العزيز سليمان نوار، التاريخ الحديث للشعوب الاسلامية، دار النهضة العربية (بيروت ـــ ١٩٧٣).

ـــ عبد العزيز عبد الغني ابراهيم، التوسع الاقليمي في الساحل العماني، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، (البصرة ـــ ١٩٧٨) .
ـــ عبد العزيز عبد الغني ابراهيم، بريطانيا وامارات الساحل العماني، دراسة في العلاقات التعاهدية، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، مطبعة الارشاد، (بغداد ـــ ١٩٧٨) .
ـــ علاء كاظم نورس، العراق في العهد العثماني، . . دار الحرية للطباعة (بغداد ـــ ١٩٧٩) .
ـــ علي ظريف الاعظمي، تاريخ الدول الفارسية في العراق، (بغداد ـــ ١٩٢٧) .
ـــ علي غنام، الغزو الفارسي للخليج العربي، منشورات جمعية الدفاع عن عروبة الخليج العربي، (البصرة ـــ ١٩٧٢) .
ـــ فاضل حسين، مشكلة الموصل، مطبعة الرابطة، (بغداد ـــ ١٩٥٥) .
ـــ فضيل عبيد، عمان والخليج العربي، المطبعة العربية، (دمشق ـــ ١٩٧١) .
ـــ لطفي الدباغ، قطر ماضيها وحاضرها، منشورات دار الطليعة للطباعة والنشر (بيروت ـــ ١٩٦١) .
ـــ لؤي بحري، سكة حدد بغداد، شركة الطبع والنشر الاهلية، « بغداد ـــ ١٩٦٧ » .
ـــ لؤي بحري، الاطماع الاجنبية في جزيرة ابو موسى العربية، دار الحرية للطباعة، مطبعة الجمهورية (بغداد ـــ ١٩٧١) .
ـــ محمد الرميحي، قضايا التغير السياسي والاجتماعي في البحرين ١٩٢٠ ـــ ١٩٧٠، منشورات مؤسسة الوحدة للنشر، مطابع فهد المرزوق الصحفية (الكويت ـــ ١٩٧٦) .
ـــ محمد الهاشمي، الابطال الثلاثة، مطبعة المعارف (بغداد ـــ ١٩٣٣) .
ـــ محمد شريف الشيباني، تاريخ القبائل العربية في السواحل الفارسية، القسم الاول، مطابع دار الكتب، (بيروت ـــ ١٩٦٨) .
ـــ محمد وصفي ابو مغلي، الاحزاب والتجمعات السياسية في ايران ١٩٠٥ ـــ ١٩٧٩، منشورات مركز دراسات الخليج العربي (البصرة ـــ ١٩٨٠) .
ـــ محمود علي الداود، الخليج العربي واللاقات الدولية ١٨٩٠ ـــ ١٩١٤، الجزء الاول، دار المعرفة، (القاهرة ـــ بدون تاريخ) .
ـــ محمود علي الداود، الخليج العربي والعمل العربي المشترك، منشورات مركز

دراسات الخليج العربي ، مطبعة الارشاد (بغداد ــ ١٩٨٠) .

ــ مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لعلاقات العراق الدولية في الخليج العربي ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، مطبعة جامعة البصرة (البصرة ــ ١٩٧٥) .

ــ مصطفى عبد القادر النجار / امارة المحمرة ، دراسة لتاريخها العربي ١٨١٢ ــ ١٩٢٥ ، وزارة الثقافة والاعلام (بغداد ــ ١٩٨١) .

ــ مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ القومي لامارة المحمرة العربية ، مطبعة شفيق (بغداد ــ ١٩٨٢) .

ــ مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لأمارة عربستان العربية ١٨٩٧ ــ ١٩٢٥ ، مطابع دار المعارف بمصر ــ ١٩٧١ .

ــ مصطفى عبد القادر النجار ، التطور السياسي لقضية الجزر الثلاث ، منشورات جمعية الدفاع عن عروبة الخليج العربي (البصرة ــ بلاتاريخ) .

ــ مصطفى عبد القادر النجار ، دراسات في تاريخ الخليج العربي المعاصر ، معهد البحوث والدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية ، (القاهرة ــ ١٩٧٨) .

ــ مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لمشكلة الحدود الشرقية للوطن العربي في شط العرب ، مطبعة الموانىء العراقية (البصرة ــ ١٩٧٤) .

ــ موسى الموسوي ، ايران في ربع قرن ، لم يذكر مكان الطبع ، ١٩٧٢ .

ــ وزارة الخارجية العراقية ، عربستان ، الأرض ــ الشعب ــ السيادة ، (بغداد ــ ١٩٨١) .

رابعاً ــ المصادر المعرّبة :

ــ احمد حسن جودة ، المصالح البريطانية في الكويت حتى عام ١٩٣٩ ، ترجمة حسن علي النجار ، مطبعة الارشاد ، (بغداد ــ ١٩٧٩) .

ــ ايرمنكو (المارشال) ، الحرب الالمانية الروسية عام ١٩٤١ ، ترجمة واعداد اللواء الركن حسين عبد الجبار ، مطبعة الازهر (بغداد ــ ١٩٧٢) .

ــ بروكس ، ميخائيل ، البترول والاستعمار في الشرق ، ترجمة محمود الشنيطي مكتبة القاهرةالحديثة ، (القاهرة ــ ١٩٥٧) .

ــ بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الاسلامية ترجمة نبيه فارس ، ومنير بعلبكي ، دار العلم للملايين (بيروت ــ ١٩٧٤) .

- يوريل، ر. م، الخليج العربي، ترجمة مكي حسيب المؤمن، مطبعة الارشاد (بغداد ــ ٧٦ /١٩٧٧).
- بوندرايفسكي، سياستان ازاء العالم العربي، ترجمة خيري الضامن، دار التقدم (موسكو ــ ١٩٧٥).
- بيريي، جان جاك، جزيرة العرب، ترجمة نجدة هاجر وسعيد الغز، (بيروت ــ ١٩٦٠).
- ديبورين، جي، الحرب العالمية الثانية من وجهة النظر السوفيتية، ترجمة خيري حماد، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، (القاهرة ــ ١٩٦٧).
- رضا شاه بهلوي، مذكرات رضا شاه، ترجمة علي البصري، منشورات البصري، طبع بمطبعة شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة (بغداد ــ ١٩٥٠).
- سيكتور، ايفار، اربعون عاماً، دار غندور (بيروت ــ ١٩٦١).
- غروبا، فريتز، رجال ومراكز قوى في بلاد الشرق، ترجمة فاروق الحريري، مطبعة عصام (بغداد ــ ١٩٧٩).
- فريث، زهرة ديكسون، الكويت كانت منزلي، دار الكاتب العربي (بيروت ــ بلاتاريخ).
- كريفس، روزلويس، المعاهدة الانكليزية الروسية سنة ١٩٠٧، ترجمة محمد وصفي ابو مغلي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، (البصرة ــ ١٩٨٠).
- كيلي، جي، بي، الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية، تعريب خيري حماد، منشورات دار مكتبة الحياة (بيروت ــ ١٩٧١).
- لوريمر، ج. ج، دليل الخليج، القسم التاريخي، عدة اجزاء، ترجمة مكتب امير قطر، طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني امير قطر، بلاتاريخ.
- لوريمر، ج. ج، دليل الخليج، القسم الجغرافي، عدة اجزاء، ترجمة مكتب امير قطر، طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني امير قطر، بلاتاريخ.
- لنشوفسكي، جورج، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية، ج١، ترجمة جعفر خياط، دار الكتاب (بغداد ــ ١٩٥٩).
- مجيد خدوري، البحرين وايران، ترجمة (مجلة صوت البحرين)، مطابع دار الكشاف (بيروت ــ ١٩٥٣).
- هيرزويز، لوكاز، المانيا الهتلرية والشرق العربي، ترجمة احمد عبد الرحيم

مصطفى ، دار المعارف بمصر (القاهرة ــ ١٩٦٨) .
ــ ولبر ، دونالد ، ايران ماضيها وحاضرها ، ترجمة عبد النعيم محمد حسنين ، دار مصر للطباعة (القاهرة ــ ١٩٥٨) .
ــ ويلسون ، آرنولد ، بلاد النهرين بين ولاءين ، ترجمة فؤاد جميل (بغداد ــ ١٩٦٩) .

خامساً ــ المصادر باللغات الاجنبية :

١ ــ المصادر الفارسية :

ــ بايندر ، غ . ع (دريا دار) ، خليج فارس ، (خرم شهر) ، ١٣١٧ .

ــ جمشيد بهنام ، نظر اجمالي باقتصاد خليج فارس واسميت ان براى ايران ، سمينار خليج فارس ، ادارة كل انتشارات راديو ، ١٣٤٣ .

ــ جهانكير قائم مقامي ، تحولات سياسي نظام ايران ، جابخانة على اكبر علمي . (تهران ١٣٢٦)

ــ حسين فرهودي ، كارفاي عمراني درسواحل وجزائر خليج فارس ، جلد دوم سمينار خليج فارس ادارة كل انتشاراترادیو ، ١٣٤٣ .

ــ حسين مكي ، انقراض قاجارية وتشكيل سلسلة بهلوي ، جلد سوم ، جابخانة مجلس ، تهران ١٣٢٥ .

ــ راهنماي ايران ، نشرية دايرة جغرافيائي ستاد ارتش ، جاب تايان ، آذار ١٣٣٠ .

ــ رحيم زادة صفوي ، ايران اقتصادي ، جابخانة اتحادية ، تهران ١٣٠٩ .

ــ سايكس ، زنزال برسي ، تاريخ ايران ، ترجمة سيد محمد تقي كيلاني ، جلد دوم جاب سوم .

ــ صادق نشأت ، تاريخ سياسي خليج فارس ، بدون ذكر المكان والزمان ،

ــ فتح اللة هما يونفر ، مرد برزك تاريخ ، طبع في مكتبة فروغي (تهران ٢٥٣٥ ش) .

ــ محمود محمود ، تاريخ روابط سياسي ايران وانكليس در قرن نوزدم ميلادي تهران ١٣٣٣ .

ــ مسعود كيهان ، جغرافيائي مفصل ايران ج ١ طبيعي ، طهران ، مطبعة مجلس ١٣١٠ .

ــ محمد علي جناب ، خليج فارس اشنائي باامارات آن ، جاب شريعة وشرق ، ١٣٤٩ .

٢ ــ المصادر باللغة الانكليزية .
Abdullah , M . M . , the United Arab Emirates,(London-1978).
AlBaharna , H . M . , the Arabian Gulf States (Singapore-
1978) .
Adamyat , Froydoun , Bahrein Isiands , (New york-1955) .
Bausani , Alessandro , the Persians From the Earliest
Day to the twentieth century , translated from
the Italian by J . B . Donne (Lond on - 1971) .
Burrell , R . M ., Britain , Iran and the Persian Gulf , From (The
Arabian Pensiula , Society and Politics . Editied by Derk
Hopwood , London 1972 .
Curzon , G . N . Persia and the Persian question (London - 1892) .
Knapp , Wilfrid , 1921 -1941 , The Period of Riza Shah , From
(Twentieth Century - Iran , Edited by Hasein Amirsadeghi
(london - 1977) .
Lencyouiski , George , Iran Under the Pahlavies) (California -
1978) .
Ramazani , R . K . The Foregn Policy of Iran 1500 - 1941 -
(University Press of Virginina - 1966) .
Wilber , Donald , Riza Shah Pahlavi , 1978 - 1944 - (New York -
1975) .
Wilber , Donald , Contenporary Iran (london - 1963)-
Zahlan, R. S., The Origins of the United Arab Emirates ,
(London - 1978) .

ثالثاً ــ المصادر باللغة الالمانية
- Melzig , Herbert , Resa Schah - Der
Aufstieg Irans und die Gross Mechte , Berlin.

سادسا ــ البحوث العربية:ــ

ــ امين عبداللة محمود، الاوضاع الداخلية في روسيا وأثرها في مسار سياستها الخارجية ١٩٠٥ ــ ١٩٠٧، المجلة العربية للعلوم الأنسانية، العدد التالي، (جامعة الكويت ربيع عام ١٩٨١).

ــ بدر الدين عباس الخصوصي، النشاط الروسي في الخليج العربي ١٨٨٧ ــ ١٩٠٧، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الصادرة عن جامعة الكويت، العدد ١٨ (الكويت ــ ١٩٧٩).

ــ جمال زكريا قاسم، الادعاءات الايرانية في الخليج العربي، بحوث المؤتمر الدولي للتاريخ، ٢٥ آذار ١٩٧٣، مطبعة اسعد، (بغداد ــ ١٩٧٤).

ــ روز ماري سعيد زحلان، الخليج والقضية الفلسطينية ٣٦ ــ ١٩٤٨، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٦، (الكويت ــ نيسان ١٩٨١).

ــ روز ماري سعيد زحلان، النزاع حول الجزر العربية في الخليج ٩٢٨ ــ ٩٧١ ،مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ٦ نيسان ١٩٧٦ .

ــ صلاح العقاد، السياسة الايرانية والاستعمار الجديد، مجلة السياسة الدولية العدد ٤ (نيسان ١٩٦٦).

ــ صلاح العقاد، الاستعمار والبترول في الخليج العربي، مجلة السياسة الدولية العدد ٤ (نيسان ١٩٦٦).

ــ فلاح شاكر اسود، الادعاء بجزر البحرين، مجلة دراسات للاجيال الصادرة عن نقابة المعلمين في العراق، العدد الاول (كانون الثاني ــ ١٩٨١).

ــ فلاح شاكر اسود، اخطار التسلل الايراني، مجلة كلية الاداب، العدد ٣١، عدد خاص بعنوان قادسية صدام، لسنة ١٩٨١ .

ــ كمال مظهر احمد، رضا المازندراني والعرش الايراني، مجلة آفاق عربية، العدد ٣، بغداد تشرين الثاني ١٩٨٢ .

ــ عبدالسلام عبدالعزيز فهمي، الاحتكارات الدولية وسياسة ايران البترولية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٨، نيسان ١٩٧٢ .

ــ محمد جابر الأنصاري، تاريخ الحركة الديمقراطية الاولى في الخليج العربي:

البحرين والكويت (فترة مابين ١٩٢٠ــ١٩٤٠) ، من بحوث المؤتمر الدولي للتاريخ في ٢٥ آذار ١٩٧٣ مطبعة اسعد (بغداد ــ ١٩٧٤) .

ــ محمد غانم الرميحي ، حركة ١٩٣٨ الاصلاحية في الكويت والبحرين ودبي ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد الرابع ، تشرين الاول ١٩٧٥ .

ــ محمود علي الداود ، العلاقات الالمانية ــ السوفياتية ١٩٣٩ ــ ١٩٤١ ، مجلة كلية الأداب ، العدد الأول جامعة بغداد حزيران ١٩٥٩ .

ــ محمود علي الداود ، اتجاهات التاريخ الاقتصادي الحديث لايران والمنافسات الدولية حول النفط ، مجلة النفط والعالم ، العدد ٨٩ تموز ١٩٨١ .

ــ مصطفى عبدالقادر النجار ، بريطانيا وتحديد السيادة على جزر الخليج العربي في فترة مابين الحربين ، كما تكشفها الوثائق البريطانية ، مجلة الخليج العربي ، العدد ٨ (البصرة ــ ١٩٧٧) .

ــ مصطفى عبدالقادر النجار ، العلاقات الدولية لروسيا والاتحاد السوفيتي بالخليج العربي ، مجلة الخليج العربي ، العدد الثاني ، (البصرة ــ ١٩٧٥) .

ــ نوري عبدالبخيت ، الصراع بين روسيا وبريطانيا حول فارس والخليج العربي ، مجلة الخليج العربي ، العدد السادس لسنة ١٩٧٦ .

سابعاً ــ المقابلات

ــ مقابلة مع السيد حامد البازي بتاريخ ١٩٨١/٨/٧

werked on establishing mutual understanding with Britain, therefore, negotiations took place between the two parties concerning solving the problems between them about the Eastern Arabian Peninsula.

Despite the fact that Britain did not wish to antagonize Reza Shah against it or develop the conflict with him in Iran or in the Eastern Arabia, for fear that he should ask support from the Soviet Union, but the Second World War helped in freezing the Iranian claims in the region. Secondly. Britain and the Soviet Union feared that Iran might help Germany, therefore, they attacked Iran and forced Reza Shah to give up the throne in 1941 and appointed his son Muhammed Reza Shah. At last, Iran fell, as it happened in the First World War, under the control of those two powers.

From this study, we conclude that the rulers of Iran must take a lesson from history, and must understand the favour the Arabs did to them by conveying Islam to their country as a period of colonization to Iran as some of their rulers and a number of their historians try to explain this. Instead, they must be friends with their Arab neighbours, and they must not allow the international powers to encourage them to damage the sense of neighbourhood with the Arabs, as the spirit of Islam joins them. They must also understand the sense of forgiving which the Arabs offer to them. In doing so, we will be able to face the Arab and Muslim common enemies which are Imperialism, Zionism and the Reactionary powers.

been transferred to and focussed on the British - Iranian in this region. There were some sorts of indirect relations between Iran and the Shaikhs by exchanging memorandums via Britain.

The Iranian claims in Eastern Arabian Peninsula appeared in many ways : Some as objections against the British administrative and economic procedures in the region and others as naval activities in the waters of the Arab Gulf which belong to the Eastern Arabian Peninsula, or else as attempts to overcome a number of the important islands in these waters claiming that they were Iranian belongings.

The Iranian immigrants in Eastern Arabian Peninsula had a great influence on the increasing claims of Iran, and consequently encouraged Reza Shah to increase his attempts to overcome the area. These immigrants worked as a «fifth column» to enforce the Iranian claims in the area; in addition, the oil discovery helped as a new factor in increasing the Iranian expansionary claims in the region.

On the othere hand, Britain played a great role against the expansionary interests of Reza Shah and stopped him from overcoming the Eastern Arabian Peninsula. In doing so, Britain was protecting its own strategic and economic Welfare in the region.

This study has shown that the Iranian - British relations has agreat effect on the Iranian relation s with Eastern Arabian Peninsula as the relations of Reza Shah with Britain played a great role in the Iranian claims in the region. He knew that he was unable to fight Britain in Iran, therefore, he transferred his conflicts with it to the Eastern Arabian Peninsula in order to gain the Iranian public opinion which was against the British imperialism and to satisfy the conceits of the nationalistic claims which appeared in Iran and which were Characterized by their enemity to the Arabs. In doing so, he also tried to press on Britain to agree on his plans in Iran. As Reza Shah knew that he was unable to fight Britain due to his weakness, therefore, he

ABSTRACT

This dissertation is a study of the political history of the Iranian relations with Eastern Arabian Peninsula during the reign of Reza Shah Pahlavi 1925-1941. It has been understood that there were some relations of different sorts between the two sides, but it has been noticed that the negative sides were predominent, and the positive sides were scarcely felt, yet frequent conflicts and naval attacks by Iran often took place instead.

During the reigns of strong rulers, like Nadir Shah and Nasir-id-Din Shah, Iran showed its expansionary interests. Reza Shah tried to imitate those rulers, and wanted to modernize Iran and reconstruct its military force in general and its naval force in particular. He also showed his desire in expansion at the expense of Bahrain and other Arab Gulf islands. His claims extended to include all of the Eastern Arabian Peninsula and the northern part of the Arab Gulf which included Iraq and Arabstan.

If the studies of the Arab historians tried to shed light on the Iranian relations with Iraq and Arabstan, Eastern Arabia was neglected in this respect. Few studies appeared concerning the 18th C. and the 19th C. and the seventies of this century forgetting about the era of Reza Shah or only mentioning it very briefly. Therefore, it is time we shed light on these relations.

And if Reza Shah concluded his conflict with Arabstan by conquering it and adding it to Iran, and if he agreed to end his conflict with Iraq by signing the 1937 treaty, his conflict with Eastern Arabian Peninsula continued to the end of his reign because of the Second World War.

Due to the fact that Britain was supervising the political relations in Eastern Arabian Peninsula according to certain treaties signed between Britain and the Shaikhs, this study has

نأســـف

لوقوع اخطاء طباعية يتطلب تصحيحها أعادة طبع الكتاب كله، ولما كان ذلك يؤخر وصول هذا الكتاب الى يد القاريء العزيز، فضلًا عن التكلفة المادية .. تم تدارك معظم الاخطاء ووضع الجدول التالي للخطأ والصواب، تاركين القسم الباقي من الأخطاء الى فطنة القاريء الكريم، ومعذرة مرة اخرى

جدول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٣	٢٣	وسائل	رسائل
١٩	٦	نجار	تجار
٢٥	١٦	الثانية	النامية
٣٨	١	يمهد	ليمهد
٣٩	١٥	والجمهورية	والجمهوريين
٥١	٤	تعرفها	لم تعرفها
٥٢	٩	البريطانيا	البريطانية
٥٤	١٧	لصاحبها	لصالحها
٦٠	٩	ظهورها	ظهور
٦٢	٢	يبقي	يبعد
٦٦	١٨	التريخ	التاريخ
٧٧	٢٠	وقع	وقعت
٨٠	١	بيع	تريد بيع
٨٠	١٠	المحفوضة	المحفوظات

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٨٥	٨ـ٩	مواىء	موانىء
٨٥	٢٤	الطائرة	الطائرات
٩٥	٨	الصالح	المصالح
٩٩	٤	استأناف	استئناف
١٠٠	١٠	بروت	برزت
١٠٥	٩	مشيخات	حكام
١١٢	٢٥	تجاريكاً	تجارياً
١١٥	٢٦	الطرق	العراق
١٢١	٢٠	أكدت	ادعت
١٢١	٢٦	فخولها	فحواها
١٢٣	٢٠	قد قامت	فتلزمان
١٣٠	٢١	اصطلاحات	اصلاحات
١٣٨	٤	يعود	سعود
١٣٩	٣	المنطق	المنطقة
١٣٩	١٠	التهرب	التهريب
١٤١	١٠	سفينة	اي سفينة
١٤٢	٥	تقدم	تقديم
١٤٩	٢٧	عائدة	عائدية
١٥٠	٩	الغربية	العريقة
١٥٩	٢٢	وتمديد	تحديد
١٦٠	١٧	المتصاعدة	المتصارعة
١٦٠	١٢	وموقعها	وموقفها
١٦٤	٣	وآسيا	بآسيا
١٦٤	١٤	١٩٢٦	١٩٢١
١٦٥	٨	البضاؤع	البضائع
١٦٥	٩	استيائهم	استياءهم

١٦٩	١٩	يربط	ليربط
١٧٠	١٤	١٩٢٦	١٩٢١
١٧٠	٩	أسهل	السهل
١٧١	١٩	عام	إلا عام
١٧٢	١٧	خطوة	خطر
١٧٦	السطر الاخير	يحذف	
١٩٥	٧	دائمرة	دائرة
٢١٢	٢٨	واللاقات	والعلاقات
٢١٥	٤	بلاد النهرين	بلاد ما بين النهرين
٢١٦	٩	أنتشاراترادیو	انتشارات رادیو

ح

العلي، صالح محمد صالح.
التاريخ السياسي لعلاقات ايران بشرقي الجزيرة العربية في عهد رضا شاه بهلوي، البصرة جامعة البصرة، مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٤

٢٢٦ ص. ملاحق ١٨٣ - ١٩٤، مراجع ١٩٥ - ٢١٩
١ ـ ايران ـ تاريخ. ٢ ـ ع

Centre for Arab Gulf Studies publications
University of Basrah
Persian Studies Section
(74)



The Political History of Iranian Relations with the Eastern Arabian Peninsula During the Reign of Reza Shah Pahlavi 1925-1941

By: Saleh M. S. al Ali

سعر النسخة الواحدة ٤٫٨٠٠ دينار

مطبعة جامعة البصرة

1984